موسوعة الكنزان

فيما اصطلح عليه أهل التصوف والعرفان

السيد الشيخ محمد الكنزازل الحسيني

رئيس

الطريقة العلية القادرية الكنزانية

في العالم

الجزء السابع / خ ان ق ا ه - خ ي م

دار المحبة
دمشق ركن الدين

دار آية
بيروت

موسوعة الكنزان

فيما اصطلح عليه أهل التصوف والعرفان

للسيد الشيخ محمد الكنزاز الحسيني

رئيس

الطريقة العلية القادرية الكنزانية

في العالم

الجزء السابع / خ ان ق اه - خ ي م

عنوان الكتاب	موسوعة الكسنزان فيما اصطلح عليه أهل التصوف والعرفان
المؤلف	السيد الشيخ مُحَمَّد بن الشيخ عبد الكريم الكسنزان الحسيني
الموضوع	التصوف
الطبعة	الأولى
السنة	1480 ميلادي مُحَمَّدي – 1426هجري – 2005 م
عدد الأجزاء	24 مجلد من القطع الكبير
عدد النسخ المطبوعة	3000 الآلف نسخة
المكتبة	جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ، ولا مسموح بإعادة نشر او إنتاج هذه الموسوعة او أي جزء منها ، او تخزينه على أي أجهزة استرجاع او استرداد الكترونية ، او ميكانيكية ، او نقله بأي وسيلة أخرى ، او تصويرية او تسجيله على أي نحو ، بدون اخذ موافقة خطية مسبقة من المؤلف حصرا .
المطبعة	دار آية / بيروت – الكفاءات – شارع أبو طالب الناشر : دار المحبة / دمشق :ص.ب: 30796 تلفاكس : 2453835 – 2776525

اللهم
صل على سيدنا
محمد
الوصف والوحي والرسالة
والحكمة وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما

(ترجمة المؤلف)

بِسمِ ٱللهِ ٱلرَّحمنِ ٱلرَّحيمِ

ٱلحمد لله وٱلصلاة وٱلسلام ٱلأتمان ٱلأكملان على حبيبه ومصطفاه ٱلوصف وٱلوحي وٱلرسالةِ وٱلحكمة وعلى وآله وصحبه ومَن والاه .

أما بعد :- فأن مؤلف هذه ٱلموسوعة ٱلمباركة هو ٱلسيد ٱلشيخ مُحَّد ٱلكسنزان ٱلحسيني شيخ ٱلطريقة ٱلعلية ٱلقادرية ٱلكسنزانية في ٱلعالم ﷺ .

وهو علم من أعلام ٱلعراق وٱلعالم ٱلإسلامي ، ونجم من نجوم سماء أهل ٱلفكر وٱلعرفان لا لكونهِ شيخ طريقة صوفية فحسب بل لما يمتلكه من مؤهلات ذاتية هيأتهُ لأَن يكون ذا صدارة في ٱلمجالات ٱلدينية وٱلسياسية وٱلأجتماعية وٱلعلمية وٱلسيد ٱلشيخ ينحدر من أُسرة حسينية هاشمية هي فرع من فروع ٱلشجرة ٱلمحمدية ٱلمصطفوية ٱلطاهرة ٱلتي أصلها ثابت وفرعها في ٱلسماء .

فهو ٱلسيد ٱلشيخ مُحَّد إبن ٱلسيد عبد ٱلكريم إبن ٱلسيد عبد ٱلقادر إبن ٱلسيد عبد ٱلكريم شاه ٱلكسنزان إبن ٱلسيد حسين إبن حسن إبن ٱلسيد عبد ٱلكريم إبن ٱلسيد إسماعيل الوليانى ٱبن ٱلسيد مُحَّد ٱلنودهي إبن ٱلسيد بابا علي ٱلوندرينة ٱبن ٱلسيد بابا رسول ٱلكبير ٱبن ٱلسيد عبد ٱلسيد الثاني إبن ٱلسيد عبد ٱلرسول إبن ٱلسيد قلندر إبن ٱلسيد عبد ٱلسيد إبن ٱلسيد عيسى ٱلأحدب إبن ٱلسيد حسين إبن ٱلسيد بايزيد إبن ٱلسيد عبد ٱلكريم ٱلأول إبن ٱلسيد عيسى ٱلبرزنجي إبن ٱلسيد بابا علي ٱلهمداني إبن ٱلسيد يوسف الهمداني إبن ٱلسيد مُحَّد ٱلمنصور إبن ٱلسيد عبد العزيز إبن ٱلسيد عبد الله إبن ٱلسيد إسماعيل ٱلمحدث إبن الإمام موسى ٱلكاظم إبن ٱلإمام جعفر الصادق إبن ٱلإمام مُحَّد ٱلباقر إبن ٱلإمام علي زين ٱلعابدين إبن ٱلإمام الحسين إبن ٱلإمام علي إبن ابي طالب رضي الله عنه

وٱلسيدة فاطمة ٱلزهراء عليها السلام بنتِ رسول ٱلله وخاتم ٱلأنبياء وٱلمرسلين مُحَمَّد ٱلمصطفى صلى الله عليه وسلم .

وأما لقب ٱلكسنزان الذي أُطلق على عائلة ٱلسيد ٱلشيخ فهو لقب أُطلق على جدّهم ٱلولي ٱلصالح وٱلعابد ٱلزاهد ٱلسيد عبد ٱلكريم ٱلأول وكلمة (كسنزان) كلمة كردية تعني ٱلشخص ٱلذي لا يعلم حقيقته أحد وسبب إِطلاق هذا ٱللقب على هذا ٱلسيد ٱلمبارك هو ٱنقطاعه لمدة أربع سنوات عن ٱلناس مختلياً في أحد جبال (قرداغ)* مع ربه متلذذاً بقربه مستأنساً بعبادتِهِ وحينما كان يُسأَلُ أحدُ ٱلناس عن ٱلشيخ يقول : (كسنزان) فجرى هذا ٱللَّفظ لقباً على هذا ٱلسيد ٱلمبجل ومن ثم على أبنائه وأحفاده كما أَنَّ هذا ٱللقب جرى على أَلسنة ٱلخلق عَلَماً للطريقة ٱلعلية ٱلقادرية ٱلكسنزانية ٱلتي تبنّى مشيختها ٱلشيخ وأبناؤه وأحفاده من بعده .

فاسم ٱلكسنزان هو لقب عائلة وٱسم طريقة وله معناه ٱلاصطلاحي ٱلمدوّن في هذه ٱلموسوعة ٱلمباركة .

وأَما ٱسم العشيرة ٱلتي تنتمي إليها عائلة ٱلشيخ مُحَمَّد فهي عشيرة ٱلسادة البرزنجية وٱلأب ٱلأعلى لهذه ٱلعشيرة ٱلشيخ عيسى البرزنجي هو أول من سكن في برزنجة من شمال ٱلعراق وبارك ٱلله في ذريته عدداً ومكانة ووجاهة دنيوية وأُخروية فالسادة ٱلبرزنجية ٱليوم هم أكبر عشائر ٱلسادة ٱلكرام في شمال ٱلعراق .

* قرداغ : وتعني الجبل الأسود ، وهي منطقة تقع في ضواحي مدينة السليمانية .

ولادته ونشأته :

ولد ٱلسيد ٱلشيخ مُحَمَّد ٱلكسنزان ٱلحسيني ﷺ في (قرية كربجنة) ٱلتابعة لناحية (سنكاو) من محافظة كركوك في شمال ٱلعراق فجر ٱلجمعة ٱلرابع عشر من شهر صفر (سنة 1358) للهجرة ٱلنبوية ٱلشريفة ٱلموافق للخامس عشر من شهر نيسان (سنة 1938) للميلاد وهذه ٱلقرية ٱلتي ولد فيها الشيخ هي موطن مشايخ ٱلطريقة ٱلكسنزانية ، ومنذُ سنواته الأولى التي قضاها في (كربجنة) كان شيخ ٱلطريقة هو والده ٱلسيد ٱلشيخ عبد ٱلكريم ٱلكسنزان ﷺ ٱلذي أُنيطت به ٱلمشيخة من قِبَلِ أَخيه الأكبر ٱلشيخ ٱلزاهد صاحب ٱلخلوات ٱلسيد ٱلشيخ حسين ٱلكسنزان ﷺ وٱلذي كان يُطلق عليه ولا زال لقب (ٱلسلطان) وٱلسلطان حسين ﷺ هو الذي سمّى ٱلمولود ٱلجديد للشيخ عبد ٱلكريم ﷺ مُحَمَّداً وقال فيه مبشراً أَنه سيكون ولي زمانه وسيكون في ٱلطريقة ذا سلطان وجاه روحي واسع .

نشأ ٱلشيخ في هذه ٱلأجواء ٱلروحانية وفي هذا ٱلصفاء وبين أَكْناف أولياء كبار لا تراهم إلّا ركعّاً أو سجّداً أو مسبحين أو مفكرين ومتدبرين مع ما كان لهم من مواقف وطنية مؤثرة في كل ٱلمجالات فالسلطان حسين كان من قادة ٱلجيوش ٱلتي تألفت من شيوخ ٱلعشائر وٱلوجهاء بقيادة ٱلسيد ٱلكريم وٱلمجاهد ٱلذي ذاع صيته في ٱلآفاق (ٱلشيخ محمود ٱلحفيد) الذي قاوم ٱلإنجليز إبان ٱحتلال ٱلعراق فقد قاد ٱلسلطان حسين معركة كربجنة ضد ٱلإنجليز وٱلتي انبثقت عنها فيما بعد معركة(دربند بازيان)* ٱلتي هزم فيها ٱلإنجليز وأُسر فيها قائد ٱلجيش هناك (ٱلكابتن مار) . وقد أَبلى ٱلسلطان حسين في هذه ٱلمعارك بلاء ٱلأَبطال ٱلذين يشار اليهم بالبنان في ٱلتاريخ ولم يكن ذلك وليد حينه فأن ٱلسلطان حسين هو

* دربند بازيان : وهي منطقة جبلية ذات غابات كثيفة وتقع بين محافظة السليمانة ومحافظة كركوك .

ٱلنجل ٱلأكبر للشيخ عبد ٱلقادر ٱلكسنزان ٱلعابد ٱلزاهد وٱلبطل ٱلمجاهد ٱلذي قاد ٱلمعارك ضد ٱلروس على ٱلحدود ٱلإيرانية في منطقة بانا وشارك أَيضا في (معركة ميدان)* مع رؤساء ٱلعشائر ٱلكردية وٱلسادة ٱلبرزنجية .

أما والد ٱلشيخ فهو ٱلشيخ عبد ٱلكريم قدس سره الذي تولّى مشيخة ٱلطريقة فكان من كبار ٱلشخصيات ٱلدينية وٱلأجتماعية وعلى يديه كَثُرَ عدد ٱلمريدين وتوَّسعت ٱلآفاق في ٱلأَرشاد وٱلتربية وٱلسلوك .

في هذه ٱلأجواء ٱلمفعمة بالروحانيات وٱلأخلاقيات وٱلمثاليات نشأ شيخنا وشرب من هذا ٱلنبع ٱلطاهر مشرباً طيباً هنيئاً مريئاً إذ تربّى على ٱلفضيلة بكلَّ ما تحويه هذِهِ ٱلكلمة من معنى .

دراسته :

أَخذ ٱلشيخ مُحَمَّد ٱلكسنزان قدس سره ٱلطريقة عن والده وأَخذ معها علوم ٱلتصوف بموسوعية كبيرة وكان ذا ملكة فكرية وروحية تمتاز بسعة ٱلأفق وقد تهذّبت وتكاملت هذه ٱلملكة في دراسته وتعلّمه إذ أَخذ ٱلعلوم ٱلشرعية وٱلعربية على يد كبار علماء عصره وفقهاء مصره في مدرسة جدّه مدرسة (كربجنة) ٱلدينية فدرس ٱلعلوم ٱلعربية وٱلإسلامية على كبار علمائها منهم ٱلملا كاكا حمه سيف ٱلدين وٱلملا علي مصطفى ٱلملقب بعلي ليلان وٱلملا عبد الله عزيز ٱلكربجني .

ثم أن ٱلشيخ لم يكتَفِ بذلك وإنما طوّر هذا ٱلخزين ٱلعلمي بكثرة ٱلمطالعة ٱلتي تعتبر همه ٱلأول . وللشيخ مكتبة علمية نادرة حوت آلاف ٱلكتب وٱلمخطوطات ٱلتي جمعها بمشقة كبيرة فقد واظبَ على مراجعة دار ٱلمخطوطات ومكتبة ٱلأوقاف ٱلعامة

* معركة ميدان : نسبة الى منطقة (ميدان) التي تقع شمال شرق العراق قرب الحدود العراقية الايرانية .

ومكتبة ٱلحضرة ٱلقادرية ٱلشريفة سبعة عشر عاما بصورة مستمرة يدخل ٱلمكتبة في بداية ٱلدوام ٱلرسمي ولا يخرج منها إِلّا في نهايته . إذن فعلمه ٱلصوفي وملكاته ٱلروحية بالإضافة إلى كونها فيضا ربانيا ، فإن ٱلشيخ مُحَمَّد ٱلكسنزان ﷺ تعهدها بكثرة ٱلمجاهدات وٱلرياضات لسنين طويلة ، وأمّا علوم ٱلتصوّف ٱلنقلية فقد تعهدها بالدرس وٱلبحث ، وأكبر شاهد على ذلك هو ما تضمنته هذه ٱلموسوعة ٱلتي تُعَدّ فريدة في بابها .

جلوسه على سجادة ٱلمشيخة :

إن ٱلجلوس على سجادة ٱلمشيخة في نظر أهل ٱلطريقة ، هو ٱختيار وتعيين علوي يجري بأمر ٱلله تعالى وأمر رسوله سيدنا مُحَمَّد ﷺ ومن يتم ٱختياره لهذه ٱلمهمة ٱلمقدّسة يكون دائما موضع نظرٍ ٱلله تعالى ورعايته ، فيفيض عليه ما يفيض من أنوار ويُمِدُّهُ بما يشاء من مدد ليكون أهلا للوراثة ٱلمحمّدية وٱلقيام بمهامها من هداية ٱلناس إلى طريق ٱلحق وٱلإيمان ، وٱلدعوة إلى ٱلله تعالى بالحكمة وٱلموعظة ٱلحسنة وبث ٱلخير وٱلنور وٱلسلام بين ٱلخلق وٱلقيام بمهام ٱلأمر بالمعروف وٱلنهي عن ٱلمنكر ومهام ٱلتربية ٱلروحية للاتباع وٱلمريدين .

وهكذا كان الأمر بالنسبة للشيخ ، ففي آخر زيارة قام بها حضرة ٱلسيد ٱلشيخ عبد ٱلكريم ٱلكسنزان ﷺ لأضرحة ٱلمشايخ ٱلكرام في قرية (كربجنة) كان ٱلسيد ٱلشيخ مُحَمَّد ﷺ بصحبته وكان في تلك ٱلزيارة عدد كبير من ٱلخلفاء وٱلدراويش وٱلمحاسيب وٱلأتباع .

وبعد أن انتهى حضرة ٱلشيخ عبد ٱلكريم من مراسيم ٱلزيارة ، جلس وكانت علامات ٱلسرور تعلو وجهه ٱلكريم وقال : (يا أولادي ٱلدراويش منذ ٱليوم يكون ٱلسيد ٱلشيخ مُحَمَّد شيخكم ، وهذا أمر أساتذتنا ، ومَن أطاعه فقد أطاعنا ، ومَن

أحبه أحبنا ، ومَن خرج عن أمره فقد خرج عن أمرنا)

ثم نظر ملتفتاً إلى أضرحة ٱلمشايخ قائلاً : (أنا أودعكم الآن وستكون هذه آخر زيارة لكم ، وهذا وكيلكم ٱلذي أوكلتموه – مشيراً إلى نجله ٱلشيخ مُحَمَّد –) .

كان هذا ٱلحدث إيذاناً بانتقال مشيخة ٱلطريقة من حضرة ٱلشيخ عبد ٱلكريم قدس سره إلى حضرة ٱلشيخ مُحَمَّد ٱلكسنزان قدس سره ، وتحقق ما أخبر به ٱلشيخ من أنها كانت آخر زيارة لآبائه وأجداده ، فقد ٱنتقل إلى ٱلرفيق ٱلأعلى في عام (1398 هـ) ٱلموافق للعام (1978م) بعد زيارته ٱلأخيرة بفترة وجيزة ، وقد أرَّخ وفاته ٱلشيخ محمّد عمر ٱلقره داغي (رحمه ٱلله) رئيس علماء ٱلسليمانية في مَرْثيَّتِهِ بحقِّ ٱلشيخ عبد ٱلكريم قدس سره فقال :

وَفَاتُكُمْ كَارِثَةٌ عبدَ ٱلكريمْ

تَأْرِيخُكُمْ (فِي جَنَّةِ ٱلخُلْدِ مُقيمْ)

190 665 453 90

وكانت وفاته فاجعة لأحبابه وخلفائه ومريديه وٱلمسلمين جميعاً لما كان يمتلك من شخصيةٍ ٱستطاعت أن تمثّل ٱلشخصية ٱلقيادية ببعديها ٱلروحي وٱلمادي ، وقد تسارع ٱلعلماءُ وٱلشعراءُ وٱلأدباءُ إلى رثائهِ وٱلثناءِ على مَنْ خَلَفَهُ وحلّ محلَّهُ نجلهِ ٱلسيد ٱلشيخ محمّد ٱلكسنزان قدس سره .

ونقتطفُ أبياتاً من قصيدةٍ في رثاء ٱلشيخ عبد ٱلكريم قدس سره قالها ٱلشيخ ٱلعلامة عبد ٱلمجيد ٱلقطب (رحمه ٱلله) وهو علمٌ من أعلام علماء ٱلعراق ورئيس علماء كركوك مادحاً خَلَفَهُ ٱلشيخ مُحَمَّد ٱلكسنزان قدس سره :

غَابَ عَنْ أَنظارِ أربابِ ٱلوَفَا مُرْشِدٌ مِن أهلِ بيتِ ٱلمصطفى

سيِّدٌ عَنْ سيِّدٍ عَنْ سيِّدٍ كُلُّهُمْ حَازُوا ٱلعُلا وٱلشَرَفَا

رَحَـــلَ ٱلشّيـــخُ وَقَـــدْ أورثنـــا لوعـــةً في قلبنـــا وا أسَفَـــا
رَحَـــلَ ٱلشّيـــخُ نَعَـــمْ لكنَّـــهُ أســـداً خَـــلَّف ثُـــمَّ ٱنْصَـــرَفا
ذَهَـــبَ ٱلشّيـــخُ وأبْقَـــى بعـــدهُ ذهبـــاً يَعْـــرِفُهُ مَـــنْ عَرَفَـــا
لَمْ يَمُـــتْ شيـــخٌ تَجَلَّـــى بعـــدهُ مَـنْ حَـذَا حَـذْوَ أَبيـهِ وَٱقْتَفَـى

وهكذا قام ٱلشيخ مُحَمَّد ٱلكسنزان قدس سره مقام والده ٱلشيخ عبد ٱلكريم قدس سره بعد ٱنتقاله إلى جوار ربه ، وتولَّى أمور ٱلطريقة وٱلإرشاد ، وبايعه ٱلخلفاء وٱلدراويش أُستاذاً وأباً روحياً سنة (1398هـ) ٱلموافق (1978م) .

وذاع صيت ٱلشيخ مُحَمَّد ٱلكسنزان قدس سره وٱتسعت شهرته منذ ٱلبواكير ٱلأولى لمشيخته فأقبل ٱلناس عليه بمختلف فئاتهم ، وكان لصدق ٱلشيخ وإخلاصه مع ما ٱمتاز به من شخصيةٍ آسرةٍ جذّابةٍ وصبرٍ في ٱلدعوةِ إلى ٱلله تعالى سبباً في ٱنجذاب أعدادٍ كبيرةٍ من طلاب ٱلعلوم ٱلدينية وغيرهم من ٱلأطباء وٱلمهندسين وٱلمتخصصين في شتّى أنواع ٱلعلوم إليه .

وٱنتشرت ٱلطريقة ٱلكسنزانية في جميع أنحاء ٱلعراق فلا تكاد تجد مدينةً أو قريةً إلّا وللشيخ مُحَمَّد ٱلكسنزان قدس سره تكيةٌ يقصدها ٱلمريدون وٱلأتباع بل جاوز ذلك ٱلبلدان ٱلأخرى كإيران وتركيا وٱلجمهوريات ٱلقوقازية وٱلهند وباكستان وٱلولايات ٱلمتحدة ٱلأمريكية وبعض دول أوربا ممّا يدلّ على باع ٱلشيخ ٱلطويل في ٱلمعرفة وٱلتربية وٱلإرشاد .

وللشيخ مُحَمَّد ٱلكسنزان قدس سره كرامات كثيرة وكشوفات واضحة ، ولكنّه كان ولا يزال يُعرِض عن ذكرها ولا يسمح لأحد بالتحدثِ عنها ، ويحذّر ٱلمريدين من ٱلركون إلى ٱلكشف وٱلكرامة ، ويقرّر أنَّ ٱلتصوف خصلتان هما ٱلاستقامة وٱلسكون وأن أعظم ٱلكرامات ٱلاستقامة على شرع ٱلله عز وجل .

خلـواته ﷺ :

كان حضرة ٱلشيخ مُحَمَّد ٱلكسنزان ﷺ قد دخل عدة خلوات في عهد والده ، وكانت أولى خلواته بعد ستة أشهر من توليه أمور ٱلطريقة وٱلمشيخة وكان ذلك في ٱلعشرين من شعبان سنة 1398 هـ ٱلموافق 1978 للميلاد ، وقد صحبه عدد من ٱلدراويش وٱلخلفاء ، حيث جلس كل منهم في خلوته بعد أن تعلموا نظام ٱلخلوة وأورادها وآدابها من أستاذهم إثر محاضرة ألقاها ٱلشيخ قبل ٱلدخول إلى ٱلخلوة بنيَّة خالصة .

ودخل ٱلخلوة ٱلثانية سنة 1399 هـ ٱلموافق 1979 م وصَحِبَه ضعف عدد ٱلدراويش الذين دخلوا معه ٱلخلوة ٱلأولى وطبّق عليهم نظام ٱلخلوة كاملاً وخرج كلّ واحدٍ منهم بنصيبه منها .

إنجازاته ٱلعلمية وٱلصوفية :

في مجال ٱلبحث وٱلتأليف وٱلإصدارات ٱلصوفية ، له ﷺ ٱلعديد من ٱلمؤلفات ، ٱلتي طبع منها :

1 – كتاب ٱلأنوار ٱلرحمانية في ٱلطريقة ٱلعلية ٱلقادرية ٱلكسنزانية .

2 – نشر كتاب : جلاء ٱلخاطر من كلام ٱلشيخ عبد ٱلقادر .

3 – كتاب ٱلطريقة ٱلعلية ٱلقادرية ٱلكسنزانية .

4 – موسوعة ٱلكسنزان فيما ٱصطلح عليه أهل ٱلتصوف وٱلعرفان / وهي هذه ٱلموسوعة ٱلمباركة .

وله ﷺ عدد آخر من ٱلكتب وٱلرسائل تحت ٱلطبع منها :

- ألرؤى وٱلأحلام في ٱلمنظور ٱلصوفي .
- خوارق ٱلشفاء ٱلصوفي وٱلطب ٱلحديث .
- ألكرامات في طور جديد .
- ألكسنزان وٱلإنسان .
- ألتصوف .. قانون ٱلسماء ٱلأول .
- ألدعاء مخ ٱلعبادة .
- إطالة ٱلشعر في ٱلإسلام .
- ألسبحة في ٱلإسلام .
- ألخلوة في ٱلإسلام .
- ألتكايا بيوت الله .
- ألمولد ٱلنبوي وأهميته في ٱلعصر ٱلحديث .
- ألبيعة وٱلمعاهدة عند ٱلصوفية .

إنجازات علمية أُخرى :

إنَّ ٱلأسلوب ٱلحديث في ٱلتعليم يبدو أحياناً نصوصًا مجردة من مضامينها ٱلأدبية ومدلولاتها ٱلخُلقية وإذا صار ٱلأمر كذلك يفقد ٱلعلم بذلك بهاءه وجماله وأثره وٱتساعه ، وإذا فُصل بين ٱلعلم وٱلأدب فمهما كان ٱلمخزون ٱلعلمي وٱلثراء ٱلمعرفي فإنك واجد ضعفًا شديدًا في أثر ٱلعلم على ٱلأخلاق وٱلسلوك وتزكية ٱلنفوس وصلاح ٱلقلوب ، ولا خير في علم ٱمرئ لم يُكسبه أدبًا ويُهذِّبه خُلقًا .

من هنا كانت علاقة ٱلأندماج وٱلتقارب بين ٱلعلم وٱلتصوف تكاد تكون ٱلحقيقة ٱلثابتة في ذات ٱلشيخ مُحَمَّد ٱلكسنزان قدس سره وجوهر طريقته ٱلصوفية ، فلا تكاد ترى أدنى فصل أو تباعد بين ٱلبحث ٱلعلمي وٱلتجربة ٱلصوفية عنده ، وكأنه يمسك بيديه ٱلكريمتين كفتي ٱلميزان على حد ٱلأَعتدال فلا يرجِّح كفةً على أخرى .

ويبدو ذلك واضحاً بجلاء في كل ٱلإنجازات ٱلتي يقدمها حضرة ٱلشيخ قدس سره أو يسعى لتقديمها ، ومنها :

• تأسيسه (كلية ٱلشيخ مُحَمَّد ٱلكسنزان ٱلجامعة) ، وٱلتي تضم إلى جانب قسم علوم ٱلشريعة وٱلتصوف وحوار ٱلأديان ، أقسام أُخرى في علوم ٱلإقتصاد وٱلسياسة وٱلقانون وٱللغة وعلوم ٱلحاسبات وٱلرياضيات ٱلتطبيقية ، وهو بلا شك إنجاز يظهر مدى تفاعل ٱلشيخ مُحَمَّد ٱلكسنزان مع متطلبات ٱلعصر الذي يعيش فيه وتفاعله معه بالوسائل ٱلعصرية ٱلتي تناسبه .

وهذه ٱلكلية ٱلعلمية ٱلإنسانية هي بمثابة نواةٍ لجامعة كبرى يكون لها فروع في جميع دول ٱلعالم ٱلمتحضّر كما يأمل ٱلشيخ قدس سره .

• إنجازه لتقويمٍ ٱسلاميّ رائدٍ ، نأمل أَن يُكتب له ٱلقبول وٱلأنتشار لما فيه من ٱطروحة علمية دقيقة في ٱلحسابات مستندة إلى علم ٱلفلك .

هذا التقويم هو (ٱلتقويم ٱلمحمدي) ، وهو تقويم يؤرخ للأحداث نسبة لولادة حضرة ٱلرسول ٱلأعظم ﷺ ، وذلك كمظهر إِحتفائي دائمي بذكرى ٱلظهور ٱلمحمدي ٱلمجيد ، فيكون عملا يقدس ويعظم ويبجل حضرة ٱلرسول ٱلكريم ﷺ ، إضافة إلى أنه يُقدّم فائدة كبيرة لدارسي ٱلتاريخ ٱلإسلامي ، لأنه يُؤرّخ ٱلأحداث نسبةً إلى ٱلبداية ٱلحقيقة للتأريخ ٱلإسلاميّ ، فهو بمثابة ٱلحلّ ٱلمثالي للعديد من

ٱلمشاكل وٱلعقبات في دراسة هذا ٱلتأريخ* ، وأنَّ هذا ٱلتقويم ٱلمبارك لا يُلغي ٱلتقويم ٱلهجري بل هو ٱمتدادٌ لهُ .

• تأسيس (ٱلمجلس ٱلمركزي للطرق ٱلصوفية في ٱلعراق) في وقت بانت فيه بوادر تمزيق وحدة ٱلعراق ، وتشتيت كلمة ٱلمسلمين ، فجاء هذا ٱلمجلس ليوحِّد كلمة ٱلصوفية في ٱلعراق ، لغرض ٱلنهوض بواجبهم تُجاه ربِّهم ودينهم ووطنهم على أكمل وجهٍ ، كما يهدف هذا ٱلمجلس إلى فتح قناةٍ للحوار وٱلتعارف مع بقية ٱلتجمعات وٱلمجالس وٱلطرق وأفراد ٱلصوفية في ٱلعالم لغرض ٱلقيام بنفس ٱلواجب تُجاه ٱلعالم ككل ، ولتوحيد ٱلكلمة ضد كلِّ مَن يحاول ٱلمساس بحرمة مقدسات ٱلمسلمين بشكل عام وٱلصوفية بشكل خاص .

ويطمح ٱلشيخ مُحَمَّد ٱلكسنزان ﷾ إلى أن يجد هذا ٱلمجلس صداه في قلوب وعقول ٱلصوفية في ٱلعالم ، ليجتمعوا على تكوين مجلس مركزي عالمي للتصوف ٱلإسلامي يكون له فروع رئيسية في كل دوله من دول ٱلعالم ، لينهضوا مجتمعين بمهامهم ٱلأساسية كدعاةٍ روحيِّين ، تُجاه ٱلمتغيرات ٱلعالمية على أكمل وجهٍ وبالصورة ٱللائقة ٱلمشرّفة لحمل راية ٱلخير وٱلسلام وٱلمحبة بين شعوب ٱلعالم أجمع .

• موقع ٱلتصوف ٱلإسلامي (**www.islamic-sufism.com**) ، وهو نافذة عصرية يطلّ من خلالها توجه ٱلسيد ٱلشيخ مُحَمَّد ٱلكسنزان ﷾ على ٱلعالم بأسلوب صوفي معاصر غير مسبوق ، ليعكس ٱلجوانب ٱلمشرقة وٱلأنفتاحية للتصوف ٱلإسلامي على ٱلآخرين .

فقد تم في هذا ٱلموقع مراعاة ٱلأخذ بأحدث ٱلبرامج ٱلإلكترونية ، وأحدث ٱلتصميمات ٱلجميلة ، مع بقاء عنصر ٱلأصالة حاضراً ، هذا من ٱلناحية ٱلفنية ،

---

* للإطلاع على منافع هذا التقويم في دراسة التاريخ الإسلامي بالامكان الرجوع إلى الدراسة الخاصة بهذا الشأن .

وأَمّا من ٱلناحية ٱلفكرية ، فقد أَخذ ٱلموقع طابع ٱلشمولية ولغة ٱلحوار ٱلمتمدن كخطوة أساسية في هذا ٱلعصر لردم ٱلهوة ، وتقريب ٱلمسافة مع ٱلآخر .

وقد فتح ٱلموقع أبوابه لجميع ٱلمشاركات وإبداء ٱلآراء وٱلتعارف بين جميع ٱلصوفية على ٱختلاف طرقهم وتنوع مشاربهم ، كما فتح أبوابه لجميع ٱلمفكّرين ٱلإسلاميّين ٱلذين يهدفون إلى ٱلارتقاء بالفكر ٱلإسلامي إلى ٱلمستوى ٱلحضاري ٱلذي ينبغي له أَن يكون فيه ، بالنشر وٱلتعليق وتلاقح ٱلأفكار وٱلرُّؤى .

ومن ٱلمؤمَّل أَن يفتح ٱلموقع بابه أَمام ٱللغات ٱلرئيسة في ٱلعالم ، وأَن يستقبل ٱلبحوث وٱلدراسات وٱلمقالات ٱلتي تعمق وتوطد ٱلعلاقة ٱلفكرية وٱلثقافية وٱلعلمية بين ٱلمسلمين وغيرهم .

• موقع (ٱلطريقة ٱلعليَّة ٱلقادريَّة ٱلكسنزانيَّة) وهو موقع متخصِّص بنهج وأُسلوب ومبادئ ٱلطريقة ٱلعليَّة ٱلقادريَّة ٱلكسنزانيَّة ، وهو بمثابة ٱللسان ٱلناطق عنها للعالم ، وٱلصورة ٱلمعبّرة عن جوهرها ومضمونها .

• تأسيس (ٱلمركز ٱلعالميّ للتّصوّف وٱلدِّراسات ٱلرّوحية) وهو مركز أَسَّسَهُ ٱلسيد ٱلشيخ محمّد ٱلكسنزان ﷺ في عام (1415 هـ) ٱلموافق (1994 م)، ويتخصَّصُ هذا ٱلمركز في ٱلبحث في حالات ٱلشّفاء ٱلفوري ٱلخاصة بخوارق وكرامات ٱلطريقة ٱلتي تُثْبِتُ وجودَ ٱلذَّات ٱلإلهية وٱلمقارنة بين هذهِ ٱلخوارق من جهةٍ وبين ٱلظواهر ٱلباراسايكولوجية من جهةٍ أُخرى وإثبات فشل ٱلأخيرة أمام خوارق ٱلطريقة ، إضافة إلى دراسات أُخرى يتم بحثها في هذا ٱلمركز على أيدي باحثين متخصصين .

بِسمِ ٱللهِ ٱلرَّحمنِ ٱلرَّحيمِ

سلسلة مشايخ ٱلطريقة ٱلعليَّة ٱلقادريَّة ٱلكسنزانيَّة

مِنَ ٱللهِ تعالى إلى

حضرة ٱلرسول ٱلأعظم سيدنا مُحَمَّد ﷺ

ومنه إلى يد ٱلإمام علي كرم الله وجهه *

ومنه إلى جناحي ٱلسلسةِ

ٱلجناح ٱلأوّل (ٱلسِّلسِلة ٱلذَّهبية)	ٱلجناح ٱلثّاني
ومنه إلى يد ٱلإمام ٱلحسين عليه السلام	ومنه إلى يد ٱلشيخ ٱلحسن ٱلبصريّ قدس سره
ومنه إلى يد ٱلإمام زين ٱلعابدين عليه السلام	
ومنه إلى يد ٱلإمام مُحَمَّد ٱلباقر عليه السلام	ومنه إلى يد ٱلشيخ حبيب ٱلعجمي قدس سره
ومنه إلى يد ٱلإمام جعفر ٱلصّادق عليه السلام	
ومنه إلى يد ٱلإمام موسى ٱلكاظِم عليه السلام	ومنه إلى يد ٱلشيخ داود ٱلطّائيّ قدس سره
ومنه إلى يد ٱلإمام علي ٱلرِّضا عليه السلام	

ومنه إلى يد ٱلشيخ معروف ٱلكرخيّ

---

*1. ورد في الحديث الشريف (**من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**) – المستدرك على الصحيحين ج: 3 ص: 419 .

2. (**أنا مدينة العلم وعلي بابها**) – المستدرك على الصحيحين ج: 3 ص : 137برقم 4637 عن بن عباس رضي الله عنهما .

ومنـــه إلى يـــد ٱلشـــيخ ٱلسّـــريّ ٱلسّـــقطيّ

ومنـــه إلى يـــد ٱلشـــيخ جُنيـــد ٱلبغـــداديّ

ومنـــه إلى يـــد ٱلشـــيخ أبي بكـــر ٱلشـــبليّ

ومنـــه إلى يـــد ٱلشـــيخ عبـــد ٱلواحـــد ٱليمـــانيّ

ومنـــه إلى يـــد ٱلشـــيخ أبي فـــرج ٱلطرسوســـيّ

ومنـــه إلى يـــد ٱلشـــيخ علـــيّ ٱلهكـــاريّ

ومنـــه إلى يـــد ٱلشـــيخ أبي ســـعيد ٱلمخزومـــيّ

ومنـــه إلى يـــد ٱلشـــيخ عبـــد ٱلقـــادر ٱلجـــيلانيّ

ومنـــه إلى يـــد ٱلشـــيخ عبـــد ٱلـــرّزاق ٱلجـــيلانيّ

ومنـــــه إلى يـــــد ٱلشـــــيخ داود ٱلثـــــانيّ

ومنـــه إلى يـــد ٱلشـــيخ محمّـــد غريـــب ٱلله

ومنـــه إلى يـــد ٱلشـــيخ عبـــد ٱلفتّـــاح ٱلسّـــيّاح

ومنـــــه إلى يـــــد ٱلشـــــيخ محمّـــــد قاســـــم

ومنـــه إلى يـــد ٱلشـــيخ محمّـــد صـــادق

ومنـــه إلى يـــد ٱلشـــيخ حســـين ٱلبُصـــرائيّ

ومنـــه إلى يـــد ٱلشـــيخ أحمـــد ٱلإحســـائيّ

ومنـــه إلى يـــد ٱلشـــيخ إسماعيـــل ٱلوليـــانيّ

ومنـــه إلى يـــد ٱلشـــيخ محيـــي ٱلـــدّين كركـــوك

ومنـــه إلى يـــد ٱلشـــيخ عبـــد ٱلصـــمد كلـــه زرده

ومنه إلى يد ٱلشيخ حسين قازان قاية

ومنـــه إلى يـــد ٱلشـــيخ عبـــد ٱلقـــادر قـــازان قايـــة

ومنه إلى يد ٱلشيخ عبد ٱلكريم شاه ٱلكسنزان

ومنـــه إلى يـــد ٱلشـــيخ عبـــد القـــادر ٱلكسنـــزان

ومنـــه إلى يـــد ٱلشـــيخ حســـين ٱلكسنـــزان

ومنـــه إلى يـــد ٱلشـــيخ عبـــد ٱلكـــريم ٱلكسنـــزان

ومنه إلى رئيس الطريقة الحاضرٱلسيد ٱلشيخ محمّد ٱلكسنزان

قدس الله أسرارهم أجمعين

نفعنا ٱلله سبحانه وتعالى ببركة رجال هذه ٱلسِّلسلةِ ٱلمباركةِ ٱلشّريفةِ وَمَنَّ علينا

بصفاءِ ٱلمعرفةِ وحسنِ ٱلنّيةِ وَصِدْقِ ٱلطَّوِيَّةِ وجعلنا مِنْ عبادِهِ ٱلمخْلِصِينَ ٱلمخْلَصِينَ وفتحَ علينا فتوحَ ٱلعارفينَ ٱلذينَ هُمْ صفوةُ ٱللهِ مِنْ خَلْقِهِ وأَنْ يُحَقِّقَ فينا وصفَ ٱلعبوديَّةِ ٱلذي تحلَّى به أَولياءُ ٱللهِ ٱلَّذينَ لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنونَ ٱلذين آمنوا وكانوا يتَّقونَ . وأخر دعوانا أن ٱلحمد للهِ ربِّ ٱلعالمينَ وصلَّى ٱلله وسلَّمَ وباركَ على سيِّدنا ومقتدانا محمَّدٍ وعلى آلهِ ٱلطّاهرينَ وأزواجهِ أُمَّهاتِ ٱلمؤمنينَ وصحابتهِ أَجمعين وَمَنْ دعا بدعوتهِ إلى يومِ ٱلدّين .

رَبَّنَا آتِنَا فِي ٱلدَّنْيا حَسَنَةً وَفِي ٱلآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ

الدكتور

نهرو محمّد عبد ٱلكريم ٱلكسنزان ٱلحسيني

ٱلنَّجْل ٱلأكبر للمُؤَلِّف

الخـــاء مهمـــا أقبلـــت أو أدبـــرت ... أعطتـــك مـــن أســـرارها وتـــأخرت
فعلوّهـــا يهـــوى الكيـــان وســـفلها ... يهـــوى المكـــوّن حكمـــة قـــد أظهـــرت
أبـــدى حقيقتهـــا مخطـــط ذاتهـــا ... فتدنســـت وقتـــاً وثـــم تطهـــرت
فاعجـــب لهـــا مـــن جنـــة قـــد أزلفـــت ... فـــي ســـفلها ولهيـــب نـــار ســـعّرت

الشيخ الأكبر ابن عربي

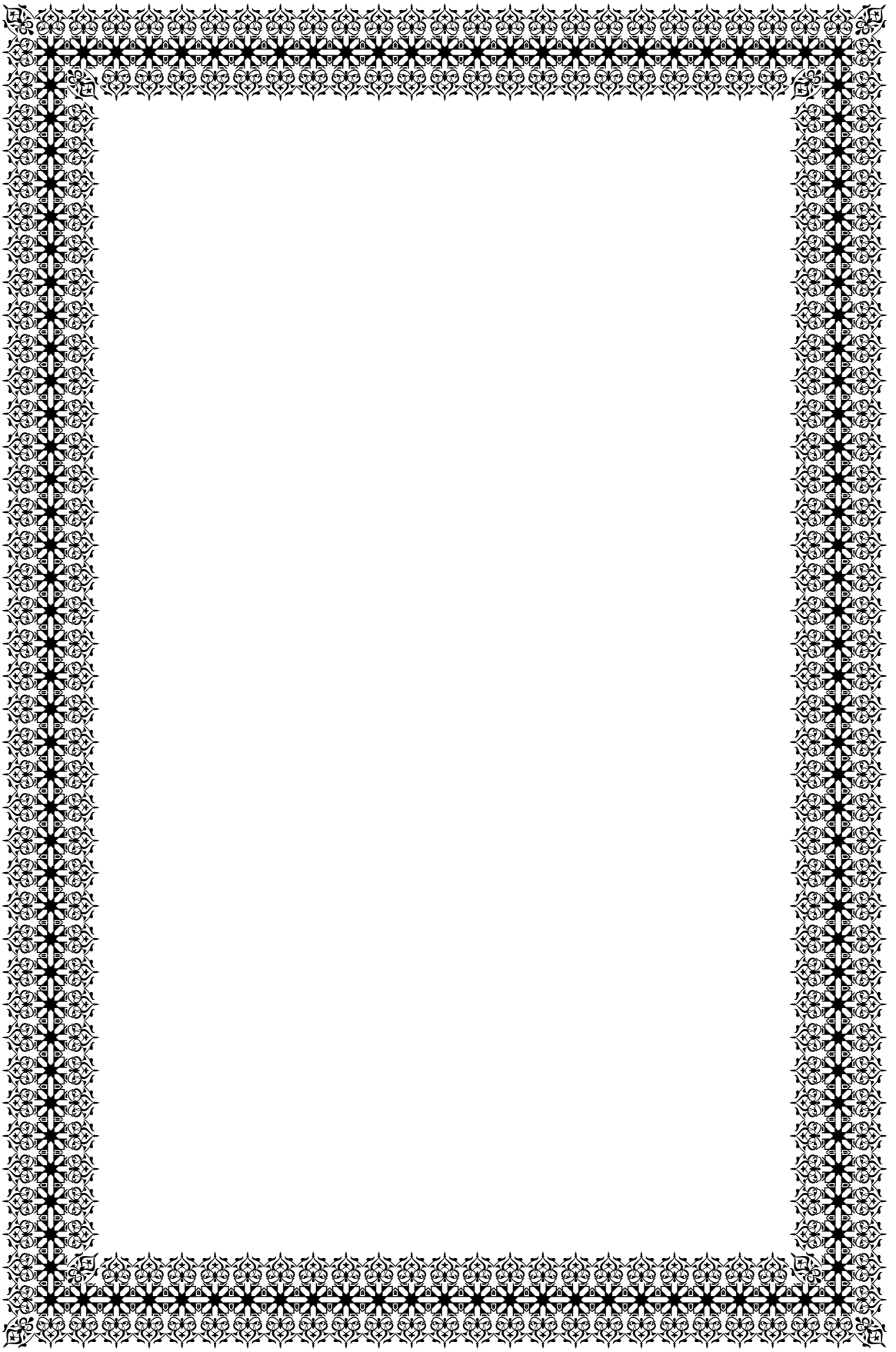

الخاء

في اللغة

« الحرف السابع من حروف الهجاء وهو صوت طبقي / أقصى حنكي ، احتكاكي / مستمر (رخو) ، مهموس ، مفخم / مطبق جزئياً »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « **خ** [باعتبار التصوف] : هو خبو الأيدي من الأموال »[2] .

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « **الخاء** : [هو الحرف الذي له] الذوق للأنوار »[3] .

ويقول : « **الخاء** :

إن كانت مفتوحة : فهي طول إلى النهاية مع رقة .

وإن كانت مضمومة : فهي اسم لكمال في الحيوانات .

وإن كانت مكسورة : فهي اسم لكمال في الجمادات »[4] .

الدكتور عبد الحميد صالح حمدان

يقول : « **الخاء** : وهو حرف ظلماني ، وسر جسماني ، والاسم منه خالق »[5]

الباحث مُحَمَّد غازي عرابي

يقول : « **الخاء** : هو ظهور الخيال السني في الجمال البادي »[6] .

---

1 – المعجم العربي الأساسي – ص 375 .

2 – الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير – مخطوطة المقامات الأربعين – ص 5 .

3 – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص 62 0

4 – المصدر نفسه – ص153 – 154 .

5 – د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص 45 .

6 – مُحَمَّد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 94 .

[مسألة] : في ذكر بعض خصائص الخاء من الناحية الصوفية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الخاء من عالم الغيب والملكوت . مخرجه : الحلق مما يلي الفم . عدده : ستمائة . بسائطه : الألف والهمزة واللام والفاء والهاء والميم والزاي . فلكه : الثاني . سني فلكه : إحدى عشرة ألف سنة . يتميز : في العامة . مرتبته : السابعة . ظهور سلطانه : في الجماد . طبع رأسه : البرودة ، واليبوسة والحرارة والرطوبة بقية جسده . عنصره الأعظم ، الهواء والأقل التراب . يوجد : عند كل ما اجتمعت فيه الطبائع الأربع . حركته : معوجة . له : الأحوال والخلق والكرامات . ممتزج ، كامل . يرفع من اتصل به على نفسه .

مثلث ، مؤنس ، له علامة . له من الحروف : الهمزة والألف . له من الأسماء الذاتية والصفاتية والفعلية : كل ما كان في أوله زاي أو ميم ، كالملك والمقتدر والمعز ، أو هاء كالهادي ، أو فاء كالفتاح ، أو لام كاللطيف ، أو همزة كالأول »[1] .

1 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1ص 67 .

مادة (خ ا ن ق ا ه)

الخانقاه

في اللغة

« خانقاه أو خانكاه (أو خانكة) والجمع خوانق أو خوانك : كلمة فارسية الأصل بمعنى بيت ، دخلت اللغة العربية منذ انتشار التصوف وإقامة دور ينقطع فيها الصوفية للإعتكاف »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **خانقاه** : لفظ مأخوذ من الفارسية ، معناه البيت الذي ينزل فيه الصوفية .

وقيل : سمي خانقاه من الخنق لتضييقهم على أنفسهم »[2] .

الدكتور يوسف فرحات

يقول : « **الخانقاه** : هي نوع من المعابد التي يلزمها نفر من المسلمين فيحبسون أنفسهم من أجل التعبد ... عرفت في العصر الأيوبي »[3] .

الباحث أحمد عطية الله

يقول : « **الخانقاه** : هي دار موقوفة لسكنى الصوفية ومن إليهم من الزهاد العباد »[4] .

الباحث سليمان سليم علم الدين

يقول : « **الخانقاه** : كلمة فارسية تعني (دار أهل التصوف) ، ومكان سكنهم ، وتعبدهم ، وحيث يتلقون العلوم الدينية ويمارسون طقوسهم ...عرفت باسم زاوية ورباط وتكية »[5].

---

1 – أحمد عطية الله – القاموس الإسلامي – ج2 ص 211 .

2 – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 87 .

3 – د . يوسف فرحات – المساجد التاريخية الكبرى – ص 138.

4 – أحمد عطية الله – القاموس الإسلامي – ج2 ص 211 .

5 – سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص 446 .

[مبحث كسنزاني] : شيء من تأريخ نشأة الخوانق في العالم الإسلامي

شاعت (الخوانق) في بلاد الفرس والشام ومصر في القرن الرابع الهجري ، وخصت بأهل التصوف ، ينصرفون فيها للعبادة ، وكانت تبنى في الغالب في المدن والحواضر على نمط المساجد إلا أن فيها غرفاً للفقراء والصوفية وبيتاً للقيام بأذكارهم وأورادهم .

وقد زخرت القاهرة كغيرها من العواصم الإسلامية بكثير من الخوانق ما زالت آثار بعضها قائمة إلى اليوم ، ومن أقدمها :

خانقاه سعيد السعداء :

كانت دار (سعيد السعداء قَنْبَر) عتيق الخليفة المستنصر ، فوقفها السلطان صلاح الدين على الفقراء الصوفية الوافدين على مصر ، ورتب لهم في كل يوم طعاماً يشتمل على لحم وجبن وحلوى فضلاً عن الزيت والصابون ، وولى عليهم شيخاً نعت بشيخ الشيوخ[1] وكان سكانها من الصوفية يعرفون بالعلم بالصلاح وترجى بركتهم ، وولي مشيختها الكابر ، وممن ولي مشيختها بدر الدين بن جماعة ، والقاياتي ، وغيرهم[2] .

الخانقاه البيبرسية :

بناها المير ركن الدين بيبرس الجاشنكير سنة (709 هـ) ، موضع دار الوزارة ، وبعد موته أغلقها الناصر بن قلاوون في سلطنته الثالثة مدة ، ثم أمر بفتحها . وهي أجل خانقاه بالقاهرة بنياناً ، وأوسعها مقداراً ، وأتقنها صنعة ، والشباك الكبير الذي بها هو الشباك الذي كان بدار الخلافة ببغداد وقد حمله المير البساسيري من بغداد لما غلب على الخليفة القائم العباسي ، وأرسل به إلى صاحب مصر .

خانقاه قوصون بالقرافة :

بنيت سنة (736 هـ) وأول من ولى مشيختها الشمس محمود الأصفهاني صاحب التصانيف المشهورة ، وكان من أعظم جهات البر .

---

1 – أحمد عطية الله – القاموس الإسلامي – ج2 ص 211 -212 .

2 – الشيخ جلال الدين السيوطي – حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة – ص 203 .

خانقاه شيخو :

بناها الأمير سيف الدين شيخو العمري ، وفرغ من عمارتها سنة (757 هـ) ، ورتب فيها أربعة دروس على المذاهب الأربعة ، ودرس حديث ، ودرس قراءات وغيرها .

وشرط شيخو في شيخها الأكبر أن يكون شيخ التصوف وتدريس الحنفي بالديار المصرية ، وأن يكون عارفاً بالتفسير والأصول ، وأن لا يكون قاضياً ، وهذا الشرط عام في جميع الوظائف . وأول من تولى تدريس الشافعية بها الشيخ بهاء الدين بن تقي الدين السبكي[1].

1 - الشيخ جلال الدين السيوطي – حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة – ص 203 – 206 .

مادة (خ ب ب)

الخبُّ

في اللغة

« خَبٌّ : خدّاع ، غشّاش »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **الخبُّ** : هو حالة يكون الإنسان بها ذا مكر وحيلة ، بإطلاق الغضبية والشهوية لتتحركا إلى المطلوب حركة زائدة على قدر الواجب »[2] .

1 - المعجم العربي الأساسي – ص 376 .

2 - الإمام الغزالي – معارج القدس في مدارج معرفة النفس - ص 92 .

مادة (خ ب ت)

الإخبات

في اللغة

« أَخْبَتَ : خشع وتواضع »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ثلاث مرات ، منها قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذينَ آمَنوا وَعَمِلوا الصّالِحاتِ وَأَخْبَتوا إِلى رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمْ فيها خالِدونَ** ﴾[2]

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **الإخبات** في القلب : وهو الرقة والخشية والخشوع في القلب وطول التفكر وطول الصمت ، وهذا من نتائج الإيمان ، والله تعالى يقول : ﴿ **فَيُؤْمِنوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلوبُهُمْ** ﴾[3] »[4] .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **الإخبات** : هو من أوائل مقام الطمأنينة ، وهو ورود المأمن من الرجوع والتردد »[5] .

الإمام القشيري

يقول : « **الإخبات** : هو التخشع لله بالقلب بدوام الانكسار »[1] .

---

1 – المعجم العربي الأساسي – ص 377 .

2 – هود : 23

3 – الحج : 54 .

4 – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 101

5 – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 29 .

ويقول : « **الإخبات** : استدامة الطاعة بشرط الاستقامة بقدر الاستطاعة »[2] .

الإمام فخر الدين الرازي

الإخبات : الطمأنينة أو الخشوع [3] .

الشيخ مُحَمَّد بن وفا الشاذلي

يقول : « **الإخبات** : هو استئناس الطبع المستوحش من شواهد الحق للتواضع المخلص من شوائب العلل »[4] .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً :

« حقيقته : استغراق النفس الطبيعية باللذة في محض العبودية .

وغايته : اقتطاف الثمر الإيماني على بساط السكينة »[5] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في علامة الإخبات

يقول الشيخ شاه الكرماني :

« علامة الإخبات ثلاثة :

غم الإياس مع التوبة لكثرة العود إلى الذنوب .

وخوف الاستدراج في إسبال الستر .

وتوقع العقوبة في كل وقت حذرا وإشفاقا من العدل »[6] .

ويقول الإمام القشيري :

« من علامة الإخبات : الذبول تحت جريان المقادير بدوام الاستغاثة بالسر »[1] .

---

1 – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 130 .

2 – المصدر نفسه – ج 2 ص 544 .

3 – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 5 ص 73 (بتصرف) .

4 – الشيخ مُحَمَّد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم (11353) – ص 4 .

5 – المصدر نفسه – ص 4 .

6 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 524 .

ويقـول : « مـن أمـارات الإخبـات : كمـال الخضـوع بشـرط دوام الخشـوع ، وذلـك بإطراق السريرة »[2] .

[مسألة – 2] : في درجات الإخبات

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« الإخبات وهو على ثلاث درجات :

الدرجـة الأولى : أن تسـتغرق العصـمة الشـهوة ، وتسـتدرك الإرادة الغفلـة ، ويسـتهوى الطلب السلوة .

والدرجة الثانية : أن لا ينقص إرادته سبب ، ولا يوحش قلبه عارض ، ولا تقطع عليه الطريق فتنةٌ .

والدرجة الثالثة : أن يستوي عند المدح والذم ، وتدوم لائمته لنفسه ، ويعمل عن نقصان الخلق عن درجته »[3] .

المخبت

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « **المخبت** : الذي لا يظلم ، وإن ظلم لا ينتصر »[4] .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **المخبت** : هو الذي امتلأ قلبه من المحبة والرضا ، وقصر طرفه عما دونه ... [هو الذي] شغله بمولاه عن كل شيء سواه »[5]

ويقول : « **المخبتون** ... الذين امتلأت قلوبهم من محبة الله ، وجلّت عما دونه ، كالغريق تشغله نفسه عن كل شيء ، كذلك المخبت يشغله حاله عن كل شيء »[6] .

---

1 – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 130 .

2 – المصدر نفسه – ج 2 ص 544 .

3 – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 29 – 30 .

4 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 99 .

5 – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 98 .

6 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 99 .

يقـول : « **المخبتـون** : هـم الـذين خبـت نار طبيعـتهم ، فقـالوا : إلهـاً ، ولم يقولـوا طبيعةً »[1] .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴾[2] .

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« بشر من أطاعني ، ثم خافني في طاعته وتواضع لأجلي .

وبشر من اضطرب قلبه شوقاً إلى لقائي .

وبشر من ذكرني بالنزول في جواري .

وبشر من دمعت عيناه خوفاً لهجري .

وبشرهم أن رحمتي سبقت غضبي »[3] .

1 - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص 72 .

2 - الحج : 34 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 878 .

مادة (خ ب ث)

الخبث

في اللغة

« خَبَثَ : صار رديئاً مكروهاً...

خبائث : كل ما يستقبح من الاشياء والافعال »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (17) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ ما كانَ اللَّهُ لِيَذرَ الْمُؤْمِنينَ عَلى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتّى يَميزَ الْخَبيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الخبث** : هو إضمار الشر للغير ، وإظهار الخير له ، واستعمال الغيلة والمكر والخديعة في المعاملات »[3] .

الخبيث

الشيخ الحسين بن منصور الحلاج

يقول : « **الخبيث** : الناظر إلى الخبائث بعين الطهارة »[4] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **الخبيث** : من لم يراع أوامر الله ونواهيه »[5] .

---

1 – المعجم العربي الأساسي – ص 377 .

2 – آل عمران : 179 .

3 – الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق – ص 20 – 21 .

4 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 911 .

5 – المصدر نفسه – ص 911 .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في امتناع رفع الخبث من العالم

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« هل يتصور أن يكون في العالم مزاج لا يجد إلا الطيب من كل شيء لا يعرف الخبيث أم لا ؟ قلنا هذا لا يكون ، فإنا ما وجدناه في الأصل الذي ظهر العالم منه وهو الحق فوجدناه يكره ويحب ، وليس الخبيث إلا ما يُكره ولا الطيب إلا ما يحب ، والعالم على صورة الحق والإنسان على الصورتين ، فلا يكون ثم مزاج لا يدرك إلا الأمر الواحد من كل شيء ، بل ثم مزاج يدرك الطيب من الخبيث ، مع علمه أنه خبيث بالذوق طيب بغير الذوق ، فيشغله إدراك الطيب منه عن الإحساس بخبثه هذا قد يكون . وأما رفع الخبث من العالم – أي – من الكون فإنه لا يصح . ورحمة الله في الخبيث والطيب ، والخبيث عند نفسه طيب ، والطيب عنده خبيث ، فما ثم شيء طيب إلا وهو من وجه في حق مزاج ما خبيث ، وكذلك العكس »[1] .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ ﴾[2].

يقول الإمام القشيري :

« الخبيثات من الأعمال : هي المحظورات للخبيثين من الرجال ..

ويقال : الخبيثات من الأحوال : هي الحظوظ والمنى والشهوات لأصحابها ...

ويقال : الخبيثات من الأشياء : للخبيثين من الأشخاص ، وهم الراضون بالمنازل السحيقة .

ويقال : الخبيثات من الأموال : هي التي ليست بحلال لمن بها رتبته ، وعليها تعتكف همته »[3] .

---

1 – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص 222 .

2 – النور : 26 .

3 – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 603 – 604 .

مادة (خ ب ر)

الإختبار

في اللغة

« اختبر الشيء : فحصه ليعرف حقيقته .

اختبر الله الناس : ابتلاهم امتحاناً لقوة إيمانهم ، وهو أعلم بهم »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **الاختبار** : امتحان الحق للصادقين ليعمر بذلك منازل المخصوصين ، ويستخرج بامتحانه لهم منهم صدقهم ، إثباتاً لحجته على المؤمنين ، ليتأدب بهم المريدون »[2].

الإمام القشيري

يقول : « **الاختبار** : هو امتحان الحق للصادقين لإثبات الحجة على سائر المؤمنين »[3] .

الخبير ﷻ – الخبير ﷺ

في اللغة

« الخبير ﷻ : من أسماء الله الحسنى : عالم بما كان وما يكون »[4] .

---

1 – المعجم العربي الأساسي – ص 377 .

2 – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 353 .

3 – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص 50 .

4 – المعجم العربي الأساسي – ص 378 .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (45) مرة ، منها قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ بِعِبادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ** ﴾[1] .

في الاصطلاح الصوفي

- **أولاً : بمعنى الله ﷻ**

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **الخبير** ﷻ : هو من يخبرك بما في غيبك ، والخبير من يختبر أمرك فيأتيك بالألطاف على حسب المصالح لئلا تستبطئه في المنع »[2] .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **الخبير** ﷻ ... هو بمعنى العليم ، لكن العلم إذا أضيف إلى الخفايا الباطنة سمي خبرة ، وسمي صاحبها خبيراً »[3] .

الشيخ مُحَمَّد ماء العينين بن مامين

يقول : « **الخبير** ﷻ ، أي : العليم بما كان وما يكون »[4] .

المفتي حسنين مُحَمَّد مخلوف

يقول : « **الخبير** ﷻ : هو العليم ببواطن الأمور وخفياتها من الخبرة ، وهي العلم بالخفايا الباطنة »[5] .

الدكتور محمود السيد حسن

يقول : « **الخبير** ﷻ عند الغزالي : هو العالم بكنه الشيء ، المطلع على حقيقته ، وهو المراد بقوله : ﴿ **فاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً** ﴾[6] »[7] .

---

1 – فاطر : 31 .

2 – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 165 .

3 – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 93 .

4 – الشيخ مُحَمَّد ماء العينين بن مامين – فاتق الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص 250 .

5 – حسنين مُحَمَّد مخلوف – أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 51 .

6 – الفرقان : 59 .

7 – د . محمود السيد حسن – أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى – ص 113 – 114 .

● **ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ**

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الخبير** : فقد سمى به الله تعالى **مُحَمَّداً** ﷺ فقال تعالى : ﴿ **فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً** ﴾[1] ، يعني : فاسأل **مُحَمَّداً** ﷺ عن الله تعالى فهو خبير به هكذا ذكره المفسرون »[2] .

إضافات وإيضاحات :

[مسألة] : الخبير ﷻ من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الخبير :

التعلق : افتقارك إليه في أن يطلعك على ما في علمه فيك قبل كونه .

التحقق : ﴿ **وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ** ﴾[3]... فهو للعلم بأنه سيكون كذا ، ثم وقع الاختبار ، فظهر ما كان قد تعلق به العلم لمن قام به ذلك الابتلاء ، فتعلق به بأنه كائن لا بأنه سيكون في حال كونه ، فيسمى من هذا التعلق : خبيرا .

التخلق : ليس للعبد اختبار في كون من الأكوان إلا أن يقوم بذلك الكون دعوى ، فحينئذٍ قد تعين للعبد اختباره من حيث دعواه . فالعلم الذي يحصل له عقيب هذا الاختبار يسمى : خبيرا : ﴿ **عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا** ﴾[4] ، وهذا من العلم الخفي بالنسبة إلينا لا بالنسبة إلى الله تعالى »[5] .

---

1 - الفرقان : 59 .

2 – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج 1 ص 263 .

3 - مُحَمَّد : 31 .

4 - التوبة : 43 .

5 - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 31 – 32 .

[مقارنة] : في الفرق بين الخبير والعليم

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« العليم : هو الذي أحاط علمه بالأشياء على ما هي عليه ، من حيثه لا من حيثها ، والخبير : هو الذي أدرك علمه الأشياء من حيثها على ما هي عليه فعلمها بما اقتضته ذواتها من غير جهل سابق »[1] .

عبد الخبير

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الخبير** : هو الذي أطلعه الله على علمه بالأشياء قبل كونها وبعده »[2] .

1 - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج3ص 1370 .

2 - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 114 0

مادة (خ ب و)

الخبى

في اللغة

« خبت النار : سكن لهبها ...

خبا لهب فلان : سكنت فورةُ غضبهِ »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ **مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّما خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا** ﴾[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الخُبَى** [عند الشيخ ابن الفارض] [3] كناية عن الصورة الحسية والمعنوية الظاهرة بطريق التأثر عن الأسماء الإلهية »[4] .

---

1 – المعجم العربي الأساسي – ص 380 .

2 – الاسراء : 97 .

3 – حَلَفَتْ نارُ جوى حالفَني لا خَبَتْ دون لقا ذاك الخُبى .

4 – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 95 .

مادة (خ ت م)

الخاتم ﷺ

في اللغة

« الخاتِم والخاتَم : من أسماء النبي ﷺ ... خاتِم النبيين : أَي ، آخرهم »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ **ما كانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ وَلَكِنْ رَسولَ اللَّهِ وَخاتَمَ النَّبِيّينَ** ﴾[2] .

في السنة المطهرة

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ **مثلي ومثل الأنبياء كمثل قصر أحسن بنيانه وترك منه موضع لبنة فطاف به نظار فتعجبوا من حسن بنيانه إلا موضع تلك اللبنة لا يعيبون غيرها فكنت أنا موضع تلك اللبنة ختم بي الرسل** ﴾[3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « سمي ﷺ **بالخاتم** : لأنه خاتمه على خزانة كنز الوجود . وسمي بالفاتح : لأن مفتاح الكنز الأزلي به فتح وبه ختم ، ولا يعرف ما في الكنز إلا بالخاتم الذي هو المفتاح ، قال تعالى : ﴿ **فأحببت أن أعرف** ﴾[4] ، فحصل العرفان بالفيض الخفي

---

1 – ابن منظور – لسان العرب المحيط – ص 791 .

2 – الاحزاب : 40 .

3 – صحيح مسلم ج: 4 ص: 1790 .

4 – كشف الخفاء ج: 2 ص: 173 .

على لسان الحبيب ، ولذلك سمي الخاتم حبيب الله ، لأن أثر الختم على كنز الملك صورة الحب لما في الكنز »[1] .

الشيخ مُحَمَّد بهاء الدين البيطار

يقول : « قال ﷺ : ﴿ **واجعلني فاتحا خاتما** ﴾[2] ، فالفتح أحسن تقويم ، والختم أسفل سافلين : وهو الصورة الإنسانية . فكما أنه هو الأول ظهوراً وبطونا ، كذلك هو الآخر بطوناً وظهوراً ، فرده أسفل سافلين ليتمم مكارم الأخلاق ، فيرقى سافلها لعاليها ؛ لأنها كمالاته من حيث الجمعية لكمالات الأولية والآخرية »[3] .

الباحث مُحَمَّد غازي عرابي

يقول : « معنى كونه ﷺ **خاتماً** : أنه قد تمت له الكشوف الثلاثة ، فإذا هو الله فعلاً وصفة وذاتاً ، تجلياً وظهوراً »[4] .

الخاتم – الختم

في اللغة

«خاتِم كل شيء وخاتمته : عاقبته وآخره...

وختام القوم وخاتِمُهُم وخاتَمُهُم: آخرهم »[5] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (7) مرات ، منها قوله تعالى : ﴿ **خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسونَ** ﴾[6] .

1 – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 189 .

2 – تفسير الطبري – ج 15 ص 8 .

3 – الشيخ مُحَمَّد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 91 .

4 – مُحَمَّد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 111 .

5 – ابن منظور – لسان العرب المحيط – ص 791 .

6 – المطففين : 26 .

● **الخاتم :**

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الخاتم** : هو الذي قطع المقامات بأسرها ، وبلغ نهاية الكمال ، وبهذا المعنى يتعود ويتكثر »[1] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الخاتم** : هو الفرد الكامل والغوث الجامع ، عليه يدور أمر الوجود وله يكون الركوع والسجود وبه يحفظ الله العالم ، وهو المعبر عنه بالمهدي ... وهو الخليفة ، وأشار إليه في قصة آدم . تنجذب حقائق الموجودات إلى امتثال أمره انجذاب الحديد إلى حجر المغناطيس ، ويقهر الكون بعظمته ، ويفعل ما يشاء بقدرته ، فلا يحجب عنه شيء ، وذلك أنه لما كانت هذه اللطيفة الإلهية في هذا الولي ذاتاً ساذجاً غير مقيد برتبة لا حقيقة إلهية ولا خلقية عبدية ، أعطى كل رتبة من رتب الموجودات الإلهية والخلقية حقها »[2] .

● **الختم :**

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الختم** : هو واحد لا في كل زمان ، بل واحد في العالم ، يختم الله به الولاية المحمدية ، فلا يكون في الأولياء المحمديين أكبر منه »[3] .

ويقول : « **الختم** : علامة الحق على القلوب من العارفين »[4] .

ويقول : « **الختم** : هو الذي يحمل لواء الولاية ويكون المنتهى للمقام والغاية . إنه قد كان ختماً لا يُعرف ، وكان له الأمر لا يرد ولا يصرف ، في روحانية متجسدة وفردانية

---

1 – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 159 0

2 – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 44 .

3 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2ص 9 .

4 – الشيخ ابن عربي – اصطلاح الصوفية – ص 14 .

متعددة ، ختم أمراً جسيماً فاستتر ، وختم أمراً مقامياً فظهر ، وإن ظهر بعد ولي فليس له المقام الأعلى ... ليس الختم بالزمان ، وإنما هو باستيفاء مقام العيان »[1] .

الشيخ مُحَمَّد عثمان الميرغني

الختم : هو الناطق عن الحقيقة المحمدية ﷺ [2] .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **الخَتم** [عند ابن عربي] : في أي أمر من الأمور هو حده ونهايته .

فحدّه : من حيث أن الختم يجمع كل الصفات المتفرقة في النوع الذي يختمه ، فهو (الحد) الذي لا يتخطى كماله أمر من الأمور التي يختمها . وهنا لا عناصر زمنية تدخل في مفهوم الختم ، فقد يكون أول النوع أو وسطه أو في الظهور .

ونهايته : من حيث أنه لا يكون بعده لأحد أن يظهر بمثل ما ظهر به .

مثلاً : أن مُحَمَّداً ﷺ خاتم الأنبياء ، فليس لأحد بعده أن يظهر بالنبوة »[3] .

وتقول : «**الخَتم** [عند ابن عربي] : هو الحافظ »[4] .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الخاتَم : هو الذي يكون به الابتداء والانتهاء ، ولذلك سمي الخاتَم خاتماً ، لأنه محيط بالإصبع من كل جانب ، فيبتدأ به وينتهي إليه . ولما كان سيدنا مُحَمَّد ﷺ (خاتَم النبيين) ، فهو محيط دائرة الأنبياء أجمعين منه الابتداء وإليه المنتهى [5] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في سبب تسمية خاتم الأولياء بالخاتم

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« إنما سميناه خاتماً ، وجعلناه على الأولياء حاكماً : لأنه يأتي يوم القيامة وفي يده اليمنى محل الملك الأسنى خاتم مثالي جسماني ، وفي يده اليسرى محل الإمام الأسرى بخاتم نزالي

---

1 – الشيخ ابن عربي – عنقاء مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب – ص 71 .

2 – الشيخ ابن إدريس الرباطابي – الإبانة النورية في شأن صاحب الطريقة الختمية – ص 32 (بتصرف) .

3 – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 373 .

4 – المصدر نفسه – ص374 .

5 – انظر كتابنا (الطريقة العلية القادرية الكسنزانية) – ص 14 .

روحاني ، وقد انتشر باليمين في زمرة أهل التعيين ، وقد انتشر باليسار مع أهل التمكين . خصص بعلمين ، وخوطب بإسمين »[1] .

[مسألة – 2] : في أوجه الختم

يقول الشيخ مُحَمَّد عثمان الميرغني :

« إن معنى الختم على أربعة أوجه :

الختم النبوي ، والثاني الختم المهدي ، والثالث ختمك ، والرابع الذي لا ولي بعده ، وهو في آخر الزمان »[2] .

[مسألة – 3] : في أن الختم هو الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

يقول الدكتور حسن الشرقاوي :

« يقال أن الختم هو سيدنا علي بن أبي طالب عليه السلام ، كما يقال أن الختم هو الذي يختم به قلوب العارفين بمعرفة الحق تعالى ، فهو العلامة المميزة لقلوب الأولياء ، وهذا ما يميزهم عن العامة من الناس .

وقد ورد في القرآن الكريم في معنى ذلك قوله تعالى : ﴿ **ما كانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ وَلَكِنْ رَسول اللهِ وَخاتمَ النَّبيّينَ** ﴾[3] ، فكما أن الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم خاتم الأنبياء ، فإن عَلي كرم الله وجهه خاتم الأولياء لقول الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم : ﴿ **أنا مدينة العلم وعلي بن أبي طالب بابها** ﴾[4] ، لذلك يعتبر كثير من أئمة الصوفية أن علياً كرم الله وجهه أول قطب في حكومة الأولياء »[5] .

[مسألة – 4] : في أن لكل زمان ختماً

يقول الشيخ علي بن وفا :

« لكل زمان ختم »[6] .

---

1 – الشيخ ابن عربي – عنقاء مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب – ص 19 .

2 – الشيخ مُحَمَّد عثمان الميرغني – شرح الراتب المسمى بالأسرار المترادفة من الدواوين الإلهية – ص 11 .

3 – الاحزاب : 40 .

4 – مجمع الزوائد ج: 9 ص: 114 .

5 – د .حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص 127 – 128 .

6 – الشيخ ابن إدريس الرباطابي – الإبانة النورية في شأن صاحب الطريقة الختمية – ص 29 (بتصرف) .

[مسألة – 5] : في مواضع ذكر الختم في القرآن

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« تتبعت مواضع التنبيهات عليه [الختم] والتنصيص في القرآن فوجدته كثيراً لكن على تقاسيم البرهان : فمنها في البقرة موضعان ...

في آل عمران أربعة مواضع ...

وفي النساء أربعة مواضع ...

وفي المائدة ثمانية مواضع ...

وفي الأنعام موضع ...

وفي مريم موضعان ...

وفي الأنبياء موضع ...

وفي الشورى موضع ...

وفي الحديد موضع ... »[1] .

[مقارنة] : في الفرق بين رتبة الختم ورتبة الصديق

يقول الشيخ الأكبر بن عربي قدس سره :

« الختم فوق رتبة الصديق ... الختم نبوي المحتد ، علوي المشهد ، فلهذا جعلناه فوق الصديق كما جعله الحق . فالآخذ نوره من مشكاة النبوة أكبر ممن أخذه من مشكاة الصديقية . فبين التابع والصاحب ما بين الشاهد والغائب »[2] .

خاتم الأسماء

الشيخ ولي الله الدهلوي

خاتم الأسماء : هو الاسم الخاتم للأسماء الأزلية والمبدأ لعالم التقييد ، وهو الاسم الرحمن[3] .

1 – الشيخ ابن عربي – عنقاء مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب – ص 73 – 74 .

2 – المصدر نفسه – ص 18 – 19 .

3 – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج1 ص 69 (بتصرف) .

خاتم الأولاد

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **خاتم الأولاد** : وهو آخر مولود يولد من هذا النوع الإنساني ، وهو حامل أسراره ، وليس بعده ولد في هذا النوع »[1] .

ختم أهل العرفان

الشيخ مُحَمَّد عثمان الميرغني

ختم أهل العرفان : هو إشارة لمشهد من المشاهد الخاصة بختم الأولياء[2] .

الختم الخاص

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **الختم الخاص** : هو المحمدي ، ختم الله به ولاية الأولياء المحمديين ، أي : الذين ورثوا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم . وعلامته في نفسه أن يعلم قدر ما ورث كل ولي مُحَمَّدي من مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم فيكون هو الجامع علم كل ولي مُحَمَّدي لله تعالى ، وإذا لم يعلم هذا فليس بختم ، ألا ترى إلى النبي صلى الله عليه وسلم لما ختم النبيين به أوتي جوامع الكلم ، واندرجت الشرائع كلها في شرعه اندراج أنوار الكواكب في نور الشمس ، فيعلم قطعاً أن الكواكب قد ألقت شعاعاتها على الأرض وتمنع الشمس أن تميز ذلك ، فتجعل النور للشمس خاصة »[3] .

ختم الختم

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **ختم الختم** [عند ابن عربي] : هو لمحمد صلى الله عليه وسلم من حيث أنه جوامع الكلم ، وحقيقة الحقائق ، وما إلى ذلك من الألقاب التي تفيد جمعيته »[4] .

---

1 – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص 67 .

2 – الشيخ مُحَمَّد عثمان الميرغني – شرح الراتب المسمى بالأسرار المترادفة من الدواوين الإلهية – ص 11 (بتصرف) .

3 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 442 .

4 – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 375 .

خاتم النبوة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **خاتم النبوة** : هو الذي ختم به الله النبوة ، ولا يكون إلا واحداً »[1] .

خاتم الأنبياء والأولياء

في اصطلاح الكسنزان

نقول : خاتم الأنبياء والأولياء : هو سيدنا مُحَمَّد ﷺ .

ختم الولاية – خاتم الولاية (الأولياء)

- **ختم الولاية**

الشيخ مُحَمَّد عثمان الميرغني

ختم الولاية : هو الأصل الذي يأخذ منه الأولياء كلهم بما فيهم الأقطاب ، فهو أعلى مقام الولاية [2] .

- **خاتم الولاية (الأولياء) :**

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « **خاتم الأولياء** ... هو عبد قد ولّى الله استعماله ، فهو في قبضته يتقلب ، به ينطق ، وبه يسمع ، وبه يبصر ، وبه يبطش ، وبه يعقل شَهَرَهُ في أرضه ، وجعله إمام خلقه ، وصاحب لواء الأولياء ، وأمان أهل الأرض ، ومنظر أهل السماء ، وريحانه الجنان ، وخاصة الله ، وموضع نظره ، ومعدن سره ، وسوطه في أرضه ، يؤدب به خلقه ، ويحيي القلوب الميتة برؤيته ويرد الخلق إلى طريقه ، وينعش به حقوقه – مفتاح الهدى ، وسراج الأرض ، وأمين صحيفة الأولياء ، وقائدهم ، والقائم بالثناء على ربه بين يدي

1 – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 159 0

2 – الشيخ ابن إدريس الرباطابي – الإبانة النورية في شأن صاحب الطريقة الختمية – ص 32 (بتصرف) .

رسول الله ﷺ ، يباهي به الرسول في ذلك الموقف وينوه الله باسمه في ذلك المقام ، ويقر عين رسول الله ﷺ ، قد أخذ الله بقلبه أيام الدنيا ، ونحله حكمته العليا ، وأهدى إليه توحيده ، ونزه طريقه عن رؤية النفس ، وظل الهوى – وائتمنه على صحيفة الأولياء ، وعرّفه مقاماتهم ، وأطْلعه على منازلهم ، فهو سيد النجباء ، وصالح الحكماء ، وشفاء الأدواء ، وإمام الأطباء ،كلامه قيد القلوب ، ورؤيته شفاء النفوس ، وإقباله قهر الأهواء ، وقُرْبَه طهر الأدناس – فهو ربيع يزهر نوره أبداً ، وخريف يجني ثماره دأبا ، وكهف يلجأ إليه ، ومعدن يؤمل ما لديه ، وفصل بين الحق والباطل »[1] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **خاتم الولاية** : وهو الذي يبلغ به صلاح الدنيا والآخرة (نهاية الكمال) ، ويختل بموته نظام العالم ، وهو المهدي الموعود في آخر الزمان »[2] .

الشيخ مُحَمَّد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « **خاتم الأولياء** : هو الذي يختم الله به دائرة الولاية ،كما ختم بمحمد ﷺ دائرة الرسالة »[3] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

خاتم الأولياء : هو الوارث المحمدي في عصره ، كما أن نبينا مُحَمَّداً ﷺ خاتم الأنبياء ، فلا نبي من بعده . وفي كل زمان ، لله تعالى أولياء بعدد الأنبياء المتقدمين . وهذا الوارث المحمدي خاتم لولايتهم ، جامع لأسرارهم ، واسع لأنوارهم لأنه ذاتي المقام [4] .

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « **خاتم الأولياء** : عندنا من كان بحذاء خاتم الأنبياء في عالم الصور المزاجية ، أعني به : أن يكون مظهراً تاماً ، ويكون تحيره في قاموس الذات وصراح الحقيقة »[5] .

---

1 – الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 457 – 458 .

2 – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 159 0

3– الشيخ مُحَمَّد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 117 – 118 .

4 – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص 25 (بتصرف) .

5 – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج2 ص 24 .

الشيخ عبد الله الخضري

خاتم الولاية : هو وارث باطن خاتم النبوة [1] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في أقسام ختم الولاية

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

« يقسم ابن عربي الولاية إلى شقين :

الولاية العامة : وهي التي تشمل ولاية الرسل والأنبياء .

والولاية الخاصة : وهي ولاية الأولياء .

وقد جعل لكل ولاية ختماً ، وهو شخص معين واحد ، حاز جميع صفات (الختم) من حيث أنه الحد والنهاية لكل أفراد النوع الذي يختمه ، ومن حيث أنه المشكاة التي يستمد منها كل ولي علمه الباطن »[2] .

[مسألة – 2] : في صفة ختم الولاية

يقول الشيخ الحكيم الترمذي في صيغة حوار :

« قال له قائل : وما صفة ذلك الولي ، الذي له إمامة الولاية ورياستها ، وختم الولاية ؟

قال : ذلك من الأنبياء ، قريب يكاد يلحقهم !

قال : فأين مقامه ؟

قال : في أعلى منازل الأولياء ، في ملك الفردانية ، وقد انفرد في وحدانيته . ومناجاته كفاحاً في مجالس الملك ، وهداياه من خزائن السعي »[3] .

---

1 – الشيخ عبد الله الخضري – مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 17 (بتصرف) .

2 – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 378 .

3 – الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 367 .

[مقارنة] : في الفرق بين ختم النبوة وختم الولاية

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

« إن فكرة الختم من أمهات الأفكار عند ابن عربي ، ويرتكز على صفات معينة في الختم لبناء نظرته في المعرفة الصوفية ، وهو يقيم موازاة كاملة بين مُحَمَّد ﷺ في الأنبياء والختم في الأولياء . فكما اعتقد بأزلية النور المحمدي ﷺ تراه يؤكد أزلية ختم الولاية ، ويضفي على شخصها كل المكاسب التي استحقها ختم النبوة ، فيطبق حرفياً معنى كون الختم على قلب مُحَمَّد ﷺ ، ونلخص بهذا الجدول أوجه الشبه »[1] .

ختم النبوة	ختم الولاية
أزلية النور المحمدي	أزلية ولاية ختم الولاية
أوتي جوامع الكلم	الجامع علم كل ولي
مصدر كل علم – مشكاة	المشكاة التي يأخذ منها كل ولي علمه الباطن

مقام ختم الولاية

الشيخ عبد الرحمن السويدي

يقول : « **مقام ختم الولاية** : هو الأكملية في مرتبة الإنسان الكامل »[2] .

ختم الولاية المحمدية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **ختم الولاية المحمدية** : هو أعلم الخلق بالله ، لا يكون في زمانه ولا بعد زمانه أعلم بالله وبمواقع الحكم منه ، فهو والقرآن أخوان ، كما أن المهدي والسيف أخوان »[3] .

---

1 – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – هامش (8) ص 380 .

2 – الشيخ عبد الرحمن السويدي – كشف الحجب المسبلة ، شرح التحفة المرسلة لحل غوامض عبارات السادة الصوفية – ص 42 .

3 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 329 .

الخاتمان

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الخاتمان** : هما خاتم الأنبياء ، وخاتم الأولياء »[1] .

الختمان

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الختمان** من المفردين : هما قطبان ، وليس في الأقطاب من هو على قلب مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم . وأما المفردون ، فمنهم : من هو على قلب مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم والختم منهم ، أعني : خاتم الأولياء الخاص »[2] .

الختمية

الدكتور مُحَمَّد إبراهيم أبو سليم

يرى الدكتور أن مصطلح الختمية يدل على معان عدة :

1. الختم أعلى مقام في الولاية .
2. الختم الذي ليس بعده ولي .
3. ختم كل زمان .
4. هذا اللفظ يعني الطريقة التي أسسها الشيخ مُحَمَّد بن عثمان الميرغني ، والأصل في هذا لقب الختم الذي حمله شيخ الطريقة ، كما تعني اتباع هذه الطريقة .

فالختمية : هي الطريقة برسمها وشيوخها وأتباعها [3] .

---

1 – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 5 ب .

2 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 77 .

3 – الشيخ ابن إدريس الرباطابي – الإبانة النورية في شأن صاحب الطريقة الختمية – ص 29 (بتصرف) .

الخواتم

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الخواتم** : هي كناية عن مظاهر هذه الحضرات من قلوب العارفين ، وهي الحضرات الإلهامية والمعاني الكشفية ، فإنها تضيق عن استيفاء جلال الحضرة وجمالها لسعة عالم الجلال والجمال وضيق عالم الإمكان »[1] .

خواتم القلوب

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **خواتم القلوب** : هي خواتم الغيرة الإلهية ، فما ختم بها إلا الاسم الغيور ، وهو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم : ﴿ **إنه أغير مني** ﴾[2] ، ومن غيرته حرم الفواحش ... فختم على كل قلب أن تدخله ربوبية الحق ، فتكون نعتاً له ، فما من أحد يجد في قلبه أنه رب إله ، بل يعلم كل أحد من نفسه أنه فقير محتاج ذليل ... مختوماً عليه أن لا يدخلها تأله »[3] .

الختام

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **الختام** : مقام الإنسان الكامل الذي ينتهي إليه في مدارج الرقي والكمال »[4] .

[إضافة] :

وأضاف الدكتور قائلاً :

---

1 – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 122 .

2 – وردت بصيغة أخرى في مسند أبي عوانة 1 ج: 3 ص: 214 ، انظر فهرس الأحاديث .

3 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 514 .

4 – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 88 .

« والمدرج الأول : يسمى البداية ، وهو التحقق بالأسماء والصفات .

والثاني التوسط : وهو محك الرقائق الإنسانية بالحقائق الرحمانية .

والثالث : معرفة التنوع الحكمية في اختراع الامور القدرية ، فإذا تمكن من هذا المدرج حل في المقام المسمى بالختام »[1] .

الباحث مُحَمَّد غازي عرابي :

يقول : « **الختام** : هو ولادة جديدة ، أي إنطلاق في طريق جديد ، علاماته غير علامات الطرق المعروفة ، وقوانين السير فيه هي غير القوانين . والعارفون الكمل : من ساروا هذه الطريق وعاينوا إشاراتها وأحوالها . فلا ختام إلا لمن مات وهو حي يرزق ، فهؤلاء ماتوا في الحياة ، ثم قاموا من بين الموتى أحياء بالله »[2] .

مقام الختام

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **مقام الختام** : هو عبارة عن التحقق بحقيقة ذي الجلال والإكرام ، إلا في نوادر مما له يمكن المخلوق أن يصل إلى ذلك ، فتكون تلك الأشياء له على سبيل الإجمال ، وهي في الأصل لله على سبيل التفصيل ... ومقام الختام : هو اسم لنهاية مقام القربة »[3] .

الختمة

في اللغة

« خَتْمَةٌ (خَتَمات) : قراءة القرآن الكريم »[4] .

---

1 – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 88 .

2 – مُحَمَّد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 114 .

3 – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج2ص 97 .

4 – المعجم العربي الأساسي – ص 381 .

في اصطلاح الكسنزان

نقـول : **الختمـة** : هـي مجموعـة الأوراد والتسـابيح الكاملـة الـتي يجـب علـى الـدرويش إكمالها ، فكل دورة كاملة بالعدد المفروض من هذه الأوراد تسمى (ختمة) .

مادة (خ ج ل)

الخجل

في اللغة

« خَجِلَ من الشخص ومن الشيء : اضطرب حياءً منه »[1].

في الاصطلاح الصوفي

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **الخجل** : هو فَتَرة النفس لفرط الحياء ، وإنما يحمد في الصبيان والنساء ، دون الرجال »[2] .

1 - المعجم العربي الأساسي – ص 382 .

2 - الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 281 0

مادة (خ د د)

الخد

في اللغة

« خَدٌّ : جانب كل شيء ، وغلب على جانب الوجه »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة ، في قوله تعالى : ﴿ **وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً** ﴾[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الخد** [عند الشيخ ابن الفارض] [3] : هو كناية عن صفات الجمال ، وهو الخد الأيمن ، والخد الشمال صفات الجلال ، وكلاهما في الوجه المكنى به عن التوجه على الإيجاد »[4] .

---

1 – المعجم العربي الأساسي – ص 382 .

2 – لقمان : 18 .

3 – وشكت بضاضة خده مِنْ وَرده وحكت فظاظة قلبه الفولاذا .

4 – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 118 .

مادة (خ د ر)

الخدور

في اللغة

« خِدْرٌ (خُدُور) : 1. كل ما واراك من بيت ونحوه .

2. سترٌ يُمَدُّ ليحجب ما وراءه ، ستارة »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الخدور** [2] : هي كناية عن الأمور التي كلفوا [أقوياء الإنسانية] بها ، وهي الأعمال ، وجعلها خدوراً : لأنها تحوي على أسرار من العلوم والمعارف التكليفية ، كما تحوي الخدور على هؤلاء الحسان المشبهات بالدمى في حسن الصورة ، والبدور في الكمال والرفعة ، فتكون المعارف على حسب ما وقع به التشبيه ، لأن المعارف متنوعة بالذي يريد صاحبها منها عليه ، يدل بأمر يناسبه من وجه ما مناسبة لطيفة لدلالة غيبية »[3] .

---

1 - المعجم العربي الأساسي – ص 383 .

2 – حملن على اليعمُلات الخدورا وأودعن فيها الدمى والبدورا .

3 - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الاشواق – ص 76 – 77 .

مادة (خ د ع)

الخدعة

في اللغة

« خَدَعَ الشخص : أظهر له خلاف ما يبطن له وأظمر له المكروه ليأتيه من حيث لا يعلم »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (5) مرات بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : ﴿ **وَإِنْ يُرِيدوا أَنْ يَخْدَعوكَ فإن حَسْبَكَ اللَّهُ** ﴾[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **الخدعة** : التوكل على التجارب »[3] .

الشيخ السراج الطوسي

الخدعة عند أهل النهاية : هو الالتفات إلى كل شيء سوى الله تعالى[4] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في أن المخادعة من سر القدر

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« الله تعالى لما قدر لبعض الناس الشقاوة في الأزل ، أثمر بذر سر القدر المستور في أعماله ثمرة مخادعة الله في الظاهر ، ولا يشعر أن المخادعة نتيجة بذر سر القدر بطريق تزيين الدنيا في نظره وحب شهواتها في قلبه »[5] .

---

1 – المعجم العربي الأساسي – ص 383 .

2 – الانفال : 62 .

3 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 69 .

4 – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 387 .

5 – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 55 .

[مسألة – 2] : في مخادعة الله تعالى

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« من يرى مكر الله ليس غير مكرهم ، وهم الذين يخادعون الله وهو خادعهم بعين اعتقادهم ، فهم يخادعون الله ، فما يخادع الله إلا جاهل بالله غاية الجهل أو عارف بالله غاية المعرفة التي لا يمكن أن يكون للمحدث أتم منها . فأما الجهل في ذلك فمعلوم ، وأما المعرفة في ذلك فكما قال عمر رضي الله عنه : (من خدعنا في الله انخدعنا له) ، وفائدة هذا إنه يعلم من المخادع أنه يخدعه ، فينخدع له ولا يعلمه إنه انخدع له ، وهو المتباله الذي يظن فيه أنه أبله وليس بأبله ... وما سمى الله المكر استدراجاً إلا لتنقله في المراتب من درج ، إلى درج ، ولولا ذلك الانتقال لما اتصف به أهل الله ، فإنه بانتقاله يعم المقامات والمراتب ، وهي بين محمود ، ومذموم ، ولولا ذلك ما وصف الله نفسه بالمكر والاستدراج ، ولذلك يتصف به أهل الله فيخادعون وينخدعون »[1] .

المخدوع

الشيخ عبد الله بن المبارك

يقول : « **المخدوع** : هو من أعطي شيئاً من المحبة ، ولم يعط مثله من الخشية »[2] .

الشيخ أبو علي الروذباري

المخدوع : هو من ترك شيئاً في نهايته مما كان يعمل في بدايته [3] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

المخدوع : هو من يرى أنه عُدِمَ من مبادئ الإرادة والسلوك في أحواله وطريقه ، فهذه الأمور ليس لها زوال عن الشخص حتى يموت [4] .

---

1 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 145 .

2 – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 252 .

3 – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 416 (بتصرف) .

4 – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 60 (بتصرف) .

المِخْدَع

في اللغة

« المِخْدَع : بيت داخل البيت الكبير »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

المخدع : هو مقام ستر الله تعالى للمشايخ الأكابر خداعا لغيرهم من دونهم من أن يعرفوا منزلتهم عند الله تعالى[2] .

ويقول : « **المخدع** : موضع ستر القطب عن الأفراد الواصلين عندما يخلع عليهم ، وهو خزانة الخلع ، والخازن هو القطب »[3] .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **المخدع** ... هو محل خلوة القطب »[4] .

الباحث مُحَمَّد غازي عرابي

يقول : « **المخدع** : هو مقام كشف الفعل ، وهو الكشف الحيواني الذي هو دمج للأجسام الجزئية في جسم واحد كلي مطلق »[5] .

إضافات وايضاحات :

[من أقوال الصوفية] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« إن من في الدركات لا يرى من في الحضرة ، ومن هو في الحضرة لا يرى من هو في المخدع »[6] .

---

1 – المنجد في اللغة والأعلام – 170 .

2 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 80 (بتصرف) .

3 – المصدر نفسه – ج 2 ص 130 .

4 – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – شرح ورد السَّحر الكبير – ص 434 .

5 – مُحَمَّد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 306 .

6 – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص 44 .

[شعر] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

« أنا الجـيلاني محيـي الـدين اسمـي وأعلامـــي علـــى رؤس الجبـــال
أنا الحسني والمخدع مقامي وأقدامي على عنق الرجال »[1]

[حكاية] :

يقول الدكتور يوسف زيدان :

« قوله [الشيخ عبد القادر قدس الله سره العزيز] : والمخدع مقامي ، إشارة إلى واقعة جرت بين الإمام الجيلاني ومعاصره الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي . فقد روى الشطنوفي واليافعي – بالإسناد من ثلاثة طرق – أن الشيخ الطفسونجي قال : إني لم أسمع بذكر الشيخ عبد القادر إلا في الأرض ، ولي أربعون سنة في دركات باب القدرة ، ما رأيته ! وأرسل جماعة من أصحابه إلى بغداد ، ليقولوا ذلك للإمام الجيلاني ، الذي كان في الوقت ذاته يقول لبعض مريديه : اذهبوا إلى طفسونج ، وستجدون في طريقكم جماعة بعثهم الشيخ عبد الرحمن ، فردوهم معكم ، حتى إذا أتيتم الشيخ الطفسونجي ، فقولوا له : عبد القادر يسلم عليك ويقول لك : أنت في الدركات ، ومن هو في الدركات لا يرى من في الحضرة ، ومن في الحضرة لا يرى من هو في المخدع .. وأنا في المخدع ...

وقد ذكر ابن عربي في إجابته على أسئلة الحكيم الترمذي ، حكاية قريبة من ذلك جرت بين الإمام الجيلاني والشيخ مُحَمَّد بن قائد الأواني . فقد قال الأخير : كنت في الحضرة وما رأيت الشيخ عبد القادر ! فقيل ذلك للإمام الجيلاني ، فتبسم وقال : صدق مُحَمَّد ، ولكني كنت في المخدع »[2] .

---

1 – د. يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص 151 .

2 – المصدر نفسه – ص 151 .

مادة (خ د م)

الخدمة

في اللغة

« خَدَمَهُ : قام بحاجته .

خِدْمَةٌ : مساعدة أو فضل .

خادم : من يقوم على خدمة غيره ذكراً كان أو أنثى »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

الخدمة : هي وسيلة تهذيب النفوس والتفرد بها ، فإن النفس إذا تفردت في خدمة وشغل من الأشغال كانت في مقام عزلة وتجريد عن الفضول وعما لا يعنيها [2] .

الباحث إدريس شاه

يقول : « **الخدمة** : هي تقديم الواجب دون فرح أو إكراه »[3] .

إضافات وايضاحات :

[مسألة –1] : في توقف أمر الوصول إلى المطلوب إلا من باب الخدمة

يقول الشيخ أبو الهدى الصيادي الرفاعي :

« لا يتم للطالب أمر الوصول إلى الله : إلا بالدخول من باب فضل رسول الله ﷺ ، ولا يتم له الدخول من باب فضل رسول الله ﷺ : إلا بالآداب ، وإتقان رعاية ، وتطهير القلب والخاطر ، وهذه المعاني لا تحصل للطالب إلا بخدمة المرشد الكامل »[4] .

---

1 – المعجم العربي الأساسي – ص 384 .

2 – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص 210 (بتصرف) .

3 – إدريس شاه – طريقة الصوفي – ص 299 .

4 – السيد مُحَمَّد أبو الهدى الصيادي الرفاعي– قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص291 – 292.

[مسألة – 2] : في ضرورة الخدمة بالنسبة إلى المبتدئين

يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

« الخدمة : هي شأن من دخل الرباط مبتدئا ، ولم يذق طعم العلم ، ولم ينتبه لنفائس الأحوال : أن يؤمر بالخدمة لتكون عبادته خدمة ، ويجذب بحسن الخدمة قلوب أهل الله إليه فتشمله بركة ذلك ، ويعين الاخوان المشتغلين بالعبادة »[1] .

[مسألة – 3] : في شروط الخدمة

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعض العراقيين : شروط الخدمة : رؤية بداية الأشياء فضلاً ووصلاً ، إذ لا فصل ولا وصل ، لم ينفصل منه قط ، وأي وصل للحدث بالقدم ؟! »[2] .

[مسألة – 4] : في فضائل خدمة الأولياء

يقول الشيخ مُحَّد بن سليمان الجزولي :

« من فضائل خدمة الأولياء : اكتساب العلوم والآداب ، ومعرفة رب الأرباب ، والعصمة من الذنوب ، والتباعد من العيوب ، والوصول إلى علام الغيوب »[3] .

[مسألة – 5] : في كرامات خدمة الفقراء

يقول الشيخ أحمد بن خضرويه :

« من خدم الفقراء أكرم بثلاثة أشياء : التواضع ، وحسن الأدب ، وسخاوة النفس »[4] .

[تفسير صوفي]: في تأويل قوله تعالى : ﴿ والذينَ جاهَدوا فينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا ﴾[5]

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : الذين أتعبوا أنفسهم في خدمتنا لنكرمنهم بحلاوة الخدمة وأنسها »[6] .

---

1 – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 88 .

2 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 71 .

3 – الشيخ مُحَّد ماء العينين – فاتق الرتق على راتق الفتق (هامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص 217 .

4 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 105 0

5 – العنكبوت : 69 .

6 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1060 .

[فائدة] :

يقول الشيخ أبو عمرو بن نجيد :

« ملازمة الخدمة تورثك آداب الخدمة ، وآداب الخدمة تورثك منازل القربة ، ومنازل القربة تورثك حلاوة الأنس »[1] .

[من حكايات الصوفية] :

يقول الشيخ أبي الجوال المغربي :

« كنت جالساً مع رجل صالح ببيت المقدس ، وإذا قد طلع علينا شاب والصبيان حوله يقذفونه بالحجارة ويقولون مجنون ، فدخل المسجد وهو ينادي : اللهم ارحمني من هذه الدار .

فقلت له : هذا كلام حكيم ، فمن أين لك هذه الحكمة ؟

فقال : من أخلص له الخدمة أورثه طرائف الحكمة ، وأيده بأسباب العصمة ، وليس بي جنون وزلق ، بل قلق وفرق »[2] .

أدب الخدمة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **أدب الخدمة** : هو الفناء عن رؤيتها ، مع المبالغة فيها برؤية مجريها »[3] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ عبد الله بن المبارك :

« أدب الخدمة أعز من الخدمة »[4] .

---

1 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 163 .

2 – الشيخ عبد الله اليافعي – روض الرياحين في حكايات الصالحين – ص 68.

3 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 133 0

4 – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 226 .

ويقول الإمام القشيري :

« يقال : لما لزم الكلب محله ولم يجاوز حده فوضع يديه على الوصيد بقي مع الأولياء ... كذا أدب الخدمة يوجب بقاء الوصلة »[1] .

مقام أدب الخدمة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **مقام أدب الخدمة** : هو أن يعطي ذات المخدوم كان ما كان ، ما تستحقه من حيث عينها خاصة ، وهو أن تقف مع ما تطلبه بذاتها فتبادر إليه من قبل أن تأمرك به ، أو تسألك فيه ، حتى لا يظهر عليها ذلة المسألة ، ولو كان أكبر منك وسألك في أمر فهو من حيث سؤاله إياك في ذلك الأمر أن تفعله إظهار حاجة إليك ولو عادت عليك منفعته ، ولكن مقام السؤال يقتضي ذلك .

فمقام أدب الخدمة : الحضور دائما مع كل ذات مشهودة لك ، تنظر فيما تستحقه بما يعطيه الزمان أو المكان أو الحال ، فتقوم لها بذلك من غير سؤال ولا تنبه من أحد سوى حضورك »[2] .

أهل الخدمة

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « **أهل الخدمة** : هم المقتصدون »[3] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **أهل الخدمة** : هم أهل الاعتكاف »[4] .

---

1 – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 385 .

2 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 285 0

3 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 115 .

4 – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 62 ب .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **أهل الخدمة** : هم الذين تجلى لهم الحق بصفة الجلال والهيبة ، فصاروا مستوحشين من الخلق ، قلوبهم شاخصة لما يرد عليها من حضرة الحق ، قد نحلت أجسادهم ، واصفرت الوانهم ، وخمصت بطونهم ، وبالشوق ذابت أكبادهم ، وقطعوا الدياجي بالبكاء والنحيب ، واستبدلوا الدنيا بالمجاهدة في الدين »[1] .

ويقول : « **أهل الخدمة** : هم أهل العبادة الظاهرة ... هم أهل العبودية الخارجية ... هم أهل العبودية الحسية »[2] .

خدمة المرشد الكامل

الشيخ أبو الهدى الصيادي الرفاعي

يقول : « **خدمة المرشد الكامل** : هو الفناء به ، والفناء حقيقة سر الاعتقاد به من سر قوله ﷺ : ﴿ **لو اعتقد أحدكم على حجر لنفعه** ﴾[3] »[4] .

الخادم

الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي

يقول : « **الخادم** : هو الواقف على باب المكان الذي فيه الأستاذ »[5] .

[مسألة] : في شرائط الخدام

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« من شرائط الخدام : التواضع والاستسلام »[6] .

---

1 – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 109 .

2 – الشيخ أحمد بن عجيبة – شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص 24 .

3 – كشف الخفاء ج: 2 ص: 198برقم 2087 .

4 – السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص 292.

5 – الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص 52 .

6 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 218 0

خدم الأمر الإلهي

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **خدم الأمر الإلهي** [عند ابن عربي] : هم الذين يطيفون بالأمر الإلهي التكليفي لتوصيله إلى الخلق طائعهم وعاصيهم ، وهم الرسل خاصة وورثتهم »[1] .

1 – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 383 .

مادة (خ ذ ل)

الخذلان

في اللغة

« خَذَلَهُ : تخلى عن نصرته »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (3) مرات ، منها قوله تعالى : ﴿ **وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذا الَّذي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ** ﴾[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **الخذلان** : هو غاية الترك ، وأما الترك ، فإن صاحبه يذنب ، وهو مقر بذنبه ، فإذا أذنب على أنه [الله تعالى] ديّانه فهو الخذلان ، وهو عقوبة الله تعالى صاحب الخذلان ، لأنه أقامه على ذنبه مع علمه به وتسويفه بالتوبة »[3] .

الشيخ مُحَمَّد الديلمي

يقول : « **الخذلان** في اصطلاح المشايخ الصوفية : هو ترك العصمة والتوفيق والهداية من الله تعالى ، غضباً على العاصي ، وغيظاً عليه بما اقترف من المعصية »[4] .

الشيخ عبد الله اليافعي

يقول : « **الخذلان** : وهو خلق قدرة المعصية »[5] .

---

1 – المعجم العربي الأساسي – ص 385 .

2 – آل عمران : 160 .

3 – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 43 .

4 – الشيخ مُحَمَّد الديلمي – مخطوطة شرح الأنفاس الروحية – ص 85 .

5 – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 110 .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **الخذلان** : صرف الإعانة من مواقف الرشد »[1] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في علامة الخذلان

يقول الشيخ ابن عباد الرندي :

« من علامة الخذلان ثلاثة : تعسر الطاعات عليك مع السعي فيها ، ودخول المعاصي عليك مع الهرب منها ، وغلق باب اللجاء إلى الله وترك الدعاء في الأحوال »[2] .

ويقول الشيخ أبو مُحَمَّد الشنبكي :

« أجمعوا على أن فقد المريد الأسف والبكاء ، إذا زل : علامة من علامات الخذلان »[3] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« الخذلان كل الخذلان أن تتفرغ من الشواغل ، ثم لا تتوجه إليه ، وتقل عوائقك ، ثم لا ترحل إليه »[4] .

علم الخذلان

الشيخ أبو سليمان الداراني

يقول : « **علم الخذلان** : ترك البكاء »[5] .

الشيخ خليفة النهرملكي

يقول : « لكل شيء علم ، **وعلم الخذلان** : عدم البكاء من قلب حزين »[6] .

---

1 – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 378 0

2 – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 192 .

3 – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج 1 ص 137 .

4 – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 189 .

5 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 81 0

6 – الشيخ مُحَمَّد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر – ص 122 .

المخذول

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « **المخذول** : الذي ينسب العباد إلى العيب ، ويبريء نفسه منه »[1] .

1 - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – تاج العروس – ص 7 .

مادة (خ ر ب)

الخراب

في اللغة

« خَرِبَ الشيء : تعطل عن أن يؤتي منفعته .

خَرِبَ المكان : خلا »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم بصيغتين مختلفتين ، منها قوله تعالى : ﴿ **يُخْرِبُونَ بُيوتَهُمْ بِأَيديهِمْ وَأَيدي الْمُؤْمِنينَ فاعْتَبِروا يا أُولِي الْأَبصارِ** ﴾[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ مُحَمَّد بن الهاشمي التلمساني

يقول : « **الخرابات** ... وهي جميع الأسباب الشاغلة له عن الله تعالى »[3] .

[مسألة] : في أنواع الخراب

يقول الإمام القشيري :

« خراب النفوس : باستيلاء الشهوة والهفوة .

وخراب القلوب : باستيلاء الغفلة والقسوة .

وخراب الأرواح : باستيلاء الحجبة والوقفة .

وخراب الأسرار : باستيلاء الغيبة والوحشة »[4] .

---

1 - المعجم العربي الأساسي – ص 386 .

2 - الحشر : 2 .

3 - الشيخ مُحَمَّد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص 33 .

4 – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 42 .

[تعليق] :

علق الدكتور ابراهيم بسيوني على النص قائلاً : « هذه إشارة هامة توضح آفات الطريق في مراحله المختلفة »[1] .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« خراب معظم الناس : مع الزلات .

وخراب الزهاد : مع الشهوات .

وخراب الأبدال : مع الفكر والخواطر في الخلوات .

وخراب الصديقين : في اللحظات »[2] .

1 – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 42 .

2 - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 13 0

مادة (خ ر ج)

الإخراج

في اللغة

« خَرَج من المكان : تركه وغادره .

أخرج الشيء : أبرزه وأظهره »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (179) مرة ، منها قوله تعالى : ﴿ **ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجاً** ﴾[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الإخراج** : هو إخراج الإنسان القابل الكامل الحامل لجوهرة جواهر عالم الأعيان ، من الكتاب والميزان ، والحروف ، والأعيان ، إلى الله الرحمن »[3] .

المخرج

في اللغة

« مَخْرَج : موضع الخروج من أي شيء »[4] .

---

1 – المعجم العربي الأساسي – ص 387 .

2 – نوح : 18 .

3 – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 14 أ .

4 – المعجم العربي الأساسي – ص 388 .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « **المخرج** : هو سعة الربوبية »[1] .

الشيخ ابن عباد الرندي

يقول : « **المخرج** : هو سفر التدلي ، لأنه خروج إلى الخليقة ، لفائدتي الإرشاد والهداية في حالة بقائه بربه »[2] .

المخرج الصدق

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **المخرج الصدق** : هو أن تخرج منه بالله لا بنفسك »[3] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في أنواع الخروج

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :

« إن خرجت به [الله تعالى] ، فهو الظاهر وأنت الباطن ، فمن رآك رآه .

وإن خرجت بنفسك ، كان الأمر بالعكس .

وإن خرجت بهما ، كان الأمر على الاعتدال ، وتعلم من هذا المعنى »[4] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

« إن تسحب جبلاً بشعرة أسهل من أن تخرج بنفسك من نفسك »[5] .

---

1 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 81 .

2 – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 2 ص 205 .

3 – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 254 .

4 – الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار – ص 174 .

5 – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 347 .

مادة (خ ر د)

الخَرَدْ

في اللغة

« خَرِدَ الرجل : طال سكوته أو قل كلامه .

الخَرُود والخَرِيد (جمعها الخُرُد) : 1. البكر لم تُمَسّ قط .

2. الحَيِيَّة الطويلة السكوت الخافضة الصوت»[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الخَرَدْ** [2] : هو مقام الحياء والخَفَر[3] فيه إشارة إلى المشاهدة »[4] .

الخُرُد

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الخُرُد** [5] : هي الحكم الإلهية التي يأنس بأنس الاطلاع عليه قلب العارف ، فهو يتذكر حالته التي كان عليها عند فنائه عن عالم الفناء والدثور »[6] .

---

1 – المنجد في اللغة والأعلام – ص 173 .

2 – إن الحسان تَفَلْنها من ريقه كالمسك جاد بها علينا الخرّدُ .

3 – الخَفَر : هو الاستحياء أشد الحياء . انظر : المنجد في اللغة والأعلام – ص 188 .

4 – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الاشواق – ص 157 .

5 – يا طلاً عند الأثيل دارساً لاعبت فيه خُرُداً أوانسا .

6 – المصدر نفسه – ص 95 .

مادة (خ ر ع)

الاختراع

في اللغة

« اختَرَعَ الشيء : ابتدعه وأنشأه على غير مثال سابق .
اختراع : ابتداع »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الاختراع** : هو حصول المخترع في النفس أولاً ثم بالفعل ، ولم يحصل في النفس شيء لم يكن فيها فلا اختراع ، لكن عدم المثل في ظهور العين ابتداء سماه اختراعاً وليس على حقيقة الاختراع »[2] .

الشيخ علي البندنيجي القادري

يقول :« **الاختراعات** : هي تقيدات العوالم السفلية الظلمانية بكل ذرة من ذراتها »[3]

الاختراع الأول

الحافظ رجب البرسي

الاختراع الأول [في علم الحروف] : هو عبارة عن حرف الألف [4] .

---

1 – المعجم العربي الأساسي – ص 391 .

2 – الشيخ ابن عربي – المسائل – ص 29 .

3 – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 15 .

4 – الحافظ رجب البرسي – مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين – ص 20 (بتصرف) .

مادة (خ ر ق)

الخرقة

في اللغة

« خِرْقَة : قطعة من الثوب الممزَّق »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل

الخرقة : هي عتبة الدخول في الصحبة ، وهي بمعنى المبايعة ، التي تعني التفويض والتسليم والدخول في حكم الشيخ[2] .

الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي

يقول : « **الخرقة** : ما يعطيه الأستاذ لمريده بعد كماله من تاج ، وجبة ، وقميص ، وسجادة ، وإبريق ، وسبحة ، وغير ذلك »[3] .

الباحث مُحَمَّد غازي عرابي

يقول : « **الخرقة** : هي رمز ، ولا ترى عادة عياناً ، ولا يلزم ظهورها عياناً . فدرب الصوفية كله رموز مستقاة من رؤى ، ورؤاهم كلها من مستويات رؤية ليلة القدر . والخرقة ما يمكن أن نصف به ستار الكعبة ، إذ كسوة الكعبة كلها رمز . والحال واحد »[4] .

---

1 – المعجم العربي الأساسي – ص 392 .

2 – الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل – مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار – ص 129(بتصرف) .

3 – الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – تحفة الأخيار بشرح الاستغفار (بهامش فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد) – ص 91.

4 – مُحَمَّد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 114 – 115 .

يقول : « عندما يخلع الشيخ **الخرقة** على المريد : يعتبر ذلك رمزاً على أن المريد قد انخلع من إرادة نفسه ، وفني في الشيخ ، ولم يعد له في نفسه اختيار »[1] .

إضافات وايضاحات :

[مسألة –1] : في أنواع الخرق

يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

« الخرقة خرقتان : خرقة الإرادة ، وخرقة التبرك ، والأصل الذي يقصده المشايخ للمريدين خرقة الإرادة ، وخرقة التبرك تشبه بخرقة الإرادة ، فخرقة الإرادة للمريد الحقيقي ، وخرقة التبرك للمتشبه ، ومن تشبه بقوم فهو منهم »[2] .

[مسألة –2] : في فتوى صحة الخرقة عند الصوفية

يقول المفتي السيد أسعد :

« الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى سند القوم في الخرقة صحيح أثبته جماعة من الحفاظ ورجحه خلائق ، وممن رجحه الحافظ ضياء الدين المقدسي فقال في المختارة قال الحسن – بن الحسن البصري عن علي والى هذا ذهب الحافظ السيوطي وهو الصحيح لأن العلماء ذكروا في الأصول في وجوه الترجيح أن المثبت مقدم على النافي »[3] .

ويقول الباحث أحمد عبد الله الرفاعي :

« وحيث رجح رجال الإجماع أهل الحل والعقد أعيان العلماء والصلحاء تقليد الإمام الجنيد في فروع مذهبه الروحي ، فقد صححوا قبولاً وإجماعاً سند خرقته ، وقالوا باتباعه وأخذ هذا السند عنه كما وقع ، ولم يستثن ذلك مستثن قط ، وإن تكلم في ذلك الكثير من المتأخرين ومن رجال أواسط القرون الماضية فذلك لا ينافي صحة سنده بعد الإجماع على قبول طريقته في الأول والآخر ، والباطن والظاهر ، وقد انتظم بسلكه العالي الأعاظم من

1 – سليمان سليم علم الدين– التصوف الإسلامي – ص 121 .

2 – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 89 – 90 .

3 – أحمد عبد الله الرفاعي – العقيدة الحقة في الرد على أهل الحلول والوحدة – ص 60 – 61 .

العلماء والمحدثين والجم الغفير من أكابر الدين ، أعيان المذهبين ، ورجال الطريقين ، وقد لبس الخرقة من خاله الإمام السري السقطي ، وهو من الشيخ الكبير معروف الكرخي ، وهو من الشيخ داود الطائي ، وهو من الشيخ حبيب العجمي ، وهو من الإمام الحسن البصري ، وهو من أمير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ... ولبس الشيخ معروف الكرخي الخرقة من الإمام علي الرضا ، وهو من أبيه الإمام موسى الكاظم ، وهو من أبيه الإمام جعفر الصادق ، وهو من أبيه الإمام مُحَمَّد الباقر ، وهو من أبيه الإمام زين العابدين علي ، وهو من أبيه الإمام الحسين شهيد كربلاء ، وهو من أبيه أمير المؤمنين سيدنا الإمام علي المرتضى عليهم جميعاً رضوان الله تعالى وتحياته وسلامه ، وهذا السند لا نزاع فيه فليتدبره »[1] .

[مسألة –3] : في أن خرقة الصوفية ترجع إلى الإمام علي كرم الله وجهه

يقول الشيخ ضياء الدين أحمد الوتري البغدادي :

« إن خرقة الصوفية رضي الله عنهم تتصل بالخليفة الرابع ، أسد الملاحم والمعامع ، شيخ أئمة الآل ، فحل الرجال ، صهر رسول الثقلين ، والد الريحانتين ،إمام المشارق والمغارب ، أمير المؤمنين أسد الله سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، وقد ندر اتصال خرقة بغيره وكلهم على هدى يتصلون بسيد المخلوقين حبيب رب العالمين صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يُلْتَفَت لما يقوله البعض في شأن خرقة الصوفية أن ذلك قد نشأ هواتف لا تعبر ولا يبنى عليها الشك بعد اليقين بصحة الخبر .

ويقول : [قال الإمام التقي الواسطي] : خرقة القوم أهل الطريقة الواصلين بعرفانهم إلى الحقيقة تتصل بالأسانيد المرضية إلى سيد البرية صلى الله تعالى عليه وسلم لا يقدح باتصالها إلا الحاسد أو المكابر المعاند فإنهم أخذوها عن الثقاة الأئمة المقتدى بهم في هذه الأمة الذين اشتهر صدقهم وصلاحهم وظهر في الأكوان مجدهم وفلاحهم وبلغ ذلك بين هؤلاء السادات مبلغ التواتر

1 – أحمد عبد الله الرفاعي – العقيدة الحقة في الرد على أهل الحلول والوحدة – ص 57 – 58 .

القطعي الذي لا يمتري فيه عالم ولا يحمحم به عاقل من العناد سالم تلقاها خلفهم الناجح عن سلفهم الصالح .

ويقول : وإن شيخ أهل الخرقة على الحقيقة هو الإمام العارف مقتدى أئمة الطوائف وارث السر العلوي وناصر الشرع النبوي الإمام الكبير أبو سعيد سيدنا الحسن البصري قدس الله سره عنه لبس الخرقة من الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه . قال سفيان الثوري رضي الله عنه فالحسن البصري أجل أصحاب علي بن أبي طالب كرم الله وجهه »[1] .

[مسألة –4] : في سر الخرقة

يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

« سر الخرقة : أن الطالب الصادق إذا دخل في صحبة الشيخ وسلم نفسه ، وصار كالولد الصغير مع الوالد ، يرقيه الشيخ بعلمه المستمد من الله تعالى ، صدق الافتقار وحسن الاستقامة ، ويكون للشيخ بنفوذ بصيرته الاشراف على البواطن »[2] .

[مسألة –5] : في شرط الخرقة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« شرط هذه الخرقة المعروفة على ما أظهر الحق من ستر السموات ، فيستر سوءة الكذب بلباس الصدق ، ويستر سوءة الخيانة بثوب الأمانة ... وسفاسف الأخلاق بمكارم الأخلاق »[3] .

[تفسير صوفي] في تأويل قوله تعالى : ﴿ يا بَني آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُواري سَوْآتِكُمْ وَرِيشا وَلِباسُ التَّقوى ذلِكَ خَيْرٌ ﴾[4] .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الضروري من اللباس الظاهر : ما يستر السوءات ، وهو لباس التقوى من الوقاية . والريش الزائد على ذلك : مما يقع به الزينة التي ، من زينة الله ، التي أخرج لعباده من خزائن

1 – أحمد عبد الله الرفاعي – العقيدة الحقة في الرد على أهل الحلول والوحدة – ص 59 – 60 .

2 – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 89 – 90 .

3 – الشيخ ابن عربي – مخطوطة 41 – ورقة 2 أ .

4 – الأعراف : 26 .

غيوبه ، وجعلها خالصة للمؤمنين في الحياة الدنيا ويوم القيامة ، فلا يحاسبون عليها . وإذا لبسوها ، وتزينوا بها من غير هذه النية ، ولا هذا الحضور ، ولبسوها فخراً وخيلا : فتلك زينة الحياة الدنيا . فالثواب واحد ويختلف الحكم عليه باختلاف المقاصد ، ثم أنزل في قلوب العباد لباس التقوى ، وهو على صورة لباس الظاهر ... فمنه : لباس ضروري يواري سوءات الباطن وهو تقوى المحارم مطلقاً ، ومنه : ما هو مثل الريش في الظاهر ، وهو لباس مكارم الأخلاق مثل نوافل العبادات ... ولما تقرر هذا في نفوس أهل الله ، أرادوا أن يجمعوا بين اللبستين ، ويتزينوا بالزينتين ليجمعوا بين الحسنيين فيثابوا من الطرفين . فسبب الخرقة المعلومة عندهم : ليكون تنبيهاً على ما يريدونه من لباس بواطنهم ، وجعلوا ذلك صحبة وأدباً »[1] .

[وصية] : في المحافظة على الخرقة

يقول الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي :

« احفظ أيها المريد جميع ما آتاك عنه من الآثار كالتاج والجبة والسبحة والرداء ، أو أي شيء ، وهذه الأشياء هي المسماة عند الصوفية بالخرقة فيجب على المريد احترامها وتعظيمها ، فإنها ربما كان فيها سر مودع »[2] .

خرقة التصوف

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **خرقة التصوف** : هي ما يلبسه المريد من يد شيخه الذي يدخل في إرادته ويتوب على يده »[3].

1 – الشيخ ابن عربي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم 14519 – ورقة 1 أ – ب .

2 – الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص 49 .

3 – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 159 – 160 0

إلباس الخرقة – لبس الخرقة

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

إلباس الخرقة : هو نزع جميع الأخلاق السيئة من بدن المريد حال نزع الخرقة ، ثم إفراغ جميع الأخلاق الحسنة عليه حال إلباس الخرقة ، فلا يحتاج بعدها إلى علاج خلق من الأخلاق [1] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **لبس الخرقة** : هو ارتباط بين الشيخ وبين المريد ، وتحكيم من المريد للشيخ في نفسه ، وفيها معنى المبايعة ، وهي عتبة الدخول في الصحبة ، وبالصحبة يرجى للمريد كل الخير . ويأخذ الشيخ على المريد عهد الوفاء بشرائط الخرقة ، ويعرفه حقوقها »[2] .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : لبس الخرقة : يرادف هذا المصطلح في طريقتنا مصطلح (اللمسة الروحية) ، والذي يعني عندنا إعطاء المريد (البيعة) أو (عهد الطريقة) وذلك يداً بيد مع ترديد سند التلقين . فلباس الخرقة عندنا هو إعطاء الطريقة يداً بيد . وبعد هذا العهد سيتمكن المريد من خرق عوائد نفسه وصولاً إلى المراتب الروحية العليا بتطبيق منهج الطريقة .

إضافات وايضاحات :

[مسألة – 1] : في معاني وأحكام لباس خرقة التصوف

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« ما يترتب على خرقة التصوف أمور منها : التزي بزي المراد ليتلبس باطنه بصفاته ، كما تلبس ظاهره بلباسه ، وهو لباس التقوى ظاهراً وباطناً ، قال الله تعالى : ﴿ **قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُوارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشاً وَلِباسُ التَّقْوى ذلِكَ خَيْرٌ** ﴾[3] .

ومنها : وصول بركة الشيخ الذي لبسه من يده المباركة إليه .

---

1 – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الاجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 132 (بتصرف) .

2 – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 89 – 90 .

3 – الأعراف : 26 .

ومنها : نيل ما يغلب على الشيخ في وقت الإلباس من الحال الذي يرى الشيخ ببصيرته النافذة المنورة بنور القدس أنه يحتاج إليه ، لرفع حجبه العائقة ، وتصفية استعداده ، فإنه إذا وقف على حال من يتوب على يده علم بنور الحق ما يحتاج إليه ، فيستنزل من الله ذلك ، حتى يتصف قلبه به ، فيسرى من باطنه إلى باطن المريد .

ومنها : المواصلة بينه وبين الشيخ به ، فيبقى بينهما الاتصال القلبي والمحبة دائماً ، ويذكره الاتباع على طول الأوقات في طريقته وسيرته وأخلاقه وأحواله ، حتى يبلغ مبلغ الرجال ، فإنه أب حقيقي ، كما قال ﷺ : ﴿ **الآباء ثلاثة أب ولدك وأب علمك وأب رباك** ﴾[1] »[2].

[مسألة – 2] : في تعظيم لبس الخرقة

يقول الشيخ حسين برهان الدين الرفاعي :

« قال سيدنا أحمد السيد الكبير الرفاعي رضي الله عنه لفقير رأى عليه جبة صوف : يا ولدي ، انظر بزي من تزييت ، وبخلعة من تلبست ، لبست لباس الأنبياء والمرسلين ، وتزييت بزي الأولياء والصالحين ، فاحفظ حق زيهم بالتخلق بأخلاقهم والعمل بأعمالهم وإلا فاخلعه عنك ... وإن للقوم ، خوافي حكم قلبية في إلباس الخرقة ، يطوونها حالة الإلباس للمريد ...كما طوى رسول الله ﷺ الأمن والإيمان في بردته الشريفة التي ألبسها كعب الصحابي ، صاحب بانت سعاد ، وهناك وراثة مُحَمَّدية ، أخذها أهل القلوب عن الرسول المحبوب ﷺ »[3] .

ويقول الشيخ مُحَمَّد مهدي الرواس الرفاعي :

« الخرقة فهي عند القوم ذات حكمين شريفين : الأول حسي ، والثاني معنوي .

---

1 – لم أجده في كتب الحديث وذكره الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 159 – 160.

2 – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 159 – 160 0

3 – السيد مُحَمَّد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص 312 .

فالحسي : هو عبارة عن التزيي بزي الشيخ الذي ينتمي إليه المريد ، تحققاً بمحبته ، وتشبهاً به لاعتقاده أنه من الصالحين ...

وأما المعنوي ... حقيقته : التزيي بزي المرشد في الأفعال والأحوال ، وقد وصفوا هذا الأمر بوصف الكسوة ، وعظموا شأنه وجعلوه كالمحسوس ، وأتبعوه بالمحسوس أيضاً ، ليتعين عند من سلك طريق القوم أن يتزى صاحبهم بزيهم ، فمتى تزيا بزيهم ترتب عليه العمل بأعمالهم ، والتخلق بأخلاقهم ، والوقوف معهم في أحوالهم »[1] .

[مسألة – 3] : في سبب لبس خرقة التصوف من يد الشيخ

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« [خرقة التصوف] تلبس لأمور منها : التزي بزي المراد ليتلبس باطنه بصفاته ، كما تلبس ظاهره بلباسه وهو لباس التقوى ظاهراً وباطناً قال الله تعالى : ﴿ **قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُوارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشاً وَلِباسُ التَّقْوى ذلِكَ خَيْرٌ** ﴾[2] .

ومنها : وصول بركة الشيخ الذي لبسه من يده المباركة إليه .

ومنها : نيل ما يغلب على الشيخ في وقت إلالباس من الحال الذي يرى الشيخ ببصريته النافذة المنورة بنور القدس أنه يحتاج إليه لرفع حجبه العائقة وتصفية استعداده ، فإنه إذا وقف على حال من يتوب على يده علم بنور الحق ما يحتاج إليه فيستنزل من الله ذلك حتى يتصف قلبه به فيسري من باطنه إلى باطن المريد .

ومنها : المواصلة بينه وبين الشيخ ، فيبقى بينهما الاتصال القلبي والمحبة دائماً ويذكره الاتباع على طول الأوقات في طريقته وسيرته واخلاقه وأحواله حتى يبلغ مبلغ الرجال ، فإنه أب حقيقي كما قال ﷺ : ﴿ **الآباء ثلاثة أب ولدك وأب علمك وأب رباك** ﴾[3] »[4] .

---

1 – الشيخ محمد مهدي الرواس – رفرف العناية – ص 152 – 155 .

2 – الأعراف : 26 .

3 – لم أجده في كتب الحديث وذكره الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 159 – 160 .

4 – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 159 – 160 0

[مسألة – 4] : في حكم لبس الخرقة التي يتداولها الصوفية

يقول القاضي تقي الدين بن رزين :

« قد تداوله السلف ولم يثبت فيها نقل على شرط الصحيح ، لكن يكفي فيها التبرك بآثار السلف الصالحين وآثارها صالحة في الغالب »[1] .

[مسألة – 5] : في اتصال وسند خرقة الصوفية

يقول الشيخ ضياء الدين أحمد الوتري :

« إن خرقة الصوفية (رضي الله عنهم) تتصل بالخليفة الرابع ، أسد الملاحم والمعامع ، شيخ ائمة الآل ، فحل الرجال ، صهر رسول الثقلين ، والد الريحانتين ، إمام المشارق والمغارب ، أمير المؤمنين اسد الله سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ، وقد ندر اتصال خرقة بغيره ، وكلهم على هدى يتصلون بسيد المخلوقين حبيب رب العالمين صلى الله تعالى عليه وسلم ، ولا يلتفت لما يقوله البعض في شأن خرقة الصوفية إن ذلك قد نشأ هفوات لا تعتبر ولا يبنى عليها الشك بعد اليقين بصحة الخبر قلت : وقد نقل الوتري عن الامام التقي الواسطي طاب ثراهما أنه قال :

خرقة القوم أهل الطريقة الواصلين بعرفانهم إلى الحقيقة تتصل بالاسانيد المرضية إلى سيد البرية صلى الله تعالى عليه وسلم لا يقدح باتصالها إلا الحاسد أو المكابر المعاند ، فإنهم أخذوها عن الثقات الأئمة المقتدى بهم في هذه الأمة الذين اشتهر صدقهم وصلاحهم وظهر في الأكوان مجدهم وفلاحهم وبلغ ذلك بين هؤلاء السادات مبلغ التواتر القطعي الذي لا يمتري فيه عالم ولا يحمحم به عاقل من العناد سالم تلقاها خلفهم الناجح عن سلفهم الصالح ... وان شيخ أهل الخرقة على الحقيقة هو الامام العارف مقتدى ائمة الطوائف وارث السر العلوي وناصر الشرع النبوي الإمام الكبير أبو سعيد سيدنا الحسن البصري قدس الله سره عنه لبس الخرقة من الإمام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه قال سفيان الثوري رضي الله عنه فالحسن البصري أَجلُّ أصحاب علي بن ابي طالب كرم الله وجهه »[2] .

---

1 – الشيخ مُحَمَّد مهدي الرواس الرفاعي – رفرف العناية – ص 151 .

2 – أحمد عبد الله الرفاعي – العقيدة الحقة في الرد على أهل الحلول والوحدة – ص 59 – 60 .

علم الخرق

الشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره

يقول : « إذا طالبوني بعلم الورق برزت عليهم بعلم الخرق »[1] .

[تعليق] :

علق الدكتور محمود قمبر على كلام الشيخ الشبلي قدس الله سره قائلاً : « **علم الخرق** : هو العلم الباطني أو النور المعرفي الذي يقذف به الله في قلوب عباده المقربين »[2] .

الخارق

في اللغة

« خارِق : غير عادي .

أمر خارق للعادة : مجاوز لقدرة العبد أو طبيعة المخلوقات كالمعجزة والكرامة »[3] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (4) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : ﴿ **وَلا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً** ﴾[4] .

في الاصطَلاح الصَوفي

الشيخ معروف النودهي

يقول : « **الخارق** : هو فعل من أفعال الله تعالى يفعله على خلاف عادته المستمرة في خلقه »[5] .

---

1 – د . محمود قمبر – المعرفة عند الصوفية – ص 25 .

2 – المصدر نفسه – ص 25 .

3 – المعجم العربي الأساسي – ص 392 .

4 – الإسراء : 37 .

5 – الشيخ معروف النودهي – مخطوطة شرح الخارق وجرح المارق – ص 89 .

[مسألة –1] : في خوارق الشيخ

يقول الشيخ أحمد السرهندي :

« إن المريد الرشيد والطالب المستعد ، يحس في كل ساعة في أثناء سلوك الطريق خوارق شيخه وكراماته ، ويستمد منه المعاملة الغيبية في كل زمان ، ويجد منه فيها مدداً وظهور الخوارق بالنسبة إلى الأغيار ليس بلازم ، وأما بالنسبة إلى المريد فكرامات في كرامات وخوارق في خوارق ، وكيف لا يحس المريد خوارق الشيخ ؟ فإن الشيخ أحيا القلب الميت ، وأوصله إلى المكاشفة والمشاهدة »[1] .

[مسألة –2] : في أنواع خوارق العادات

يقول الشيخ أحمد السرهندي :

« إن خوارق العادات على نوعين :

النوع الأول : العلوم والمعارف الإلهية التي تتعلق بذات الواجب جل وعلا وصفاته وأفعاله ، وراء طور نظر العقل ، وخلاف المتعارف المعتاد .

والنوع الثاني : كشف صور المخلوقات والإخبار عن المغيبات التي تتعلق بالعالم .

والنوع الأول : مخصوص بأهل الحق ، وأرباب المعرفة .

والنوع الثاني : شامل للمحق والمبطل ، فإنه حاصل لأهل الاستدراج أيضاً »[2] .

[مسألة –3] : في مدار كثرة الخوارق

يقول الشيخ عبيد الله الحيدري :

« مدار كثرة الخوارق على شيئين : هو أن يكون الصعود في وقت العروج أكثر والهبوط في وقت النزول أقل ، بل الأصل العظيم في كثرة ظهور الخوارق هو : قلة النزول وكثرة جانب العروج كيف ما كان ، لأن صاحب النزول ينزل إلى عالم الأسباب ، يجد الأشياء مربوطة بالأسباب ويرى فعل المسبب من وراء أستار الأسباب . والذي لم ينزل أو نزل ولكنه لم يصل إلى الأسباب ، فنظره إلى مسبب الأسباب فقط

---

1 – الشيخ احمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج2 ص 139 – 140 .

2 – المصدر نفسه – ج 1 ص 351 .

والأسباب قد ارتفعت عن نظره بالكلية والحق سبحانه وتعالى يعامل كل أحد بمقتضى ظنه ، فيقضي أمر من يرى الأسباب بالأسباب ، ويقضي أمر من لا يرى الأسباب بلا توسط الأسباب . وقد كان مدة مديدة يخطر في بالي ما الوجه في أنه قد مضى كثير من الأولياء الكمل في هذه الأمة ، ولكن الخوارق التي ظهرت عن الشيخ عبد القادر قدس الله سره ما ظهرت عن أحد منهم ، فأظهر الحق سبحانه سر هذا المعنى وأطلعني عليه : بأنه كان عروجه أعلى عن أكثر الأولياء ، وفي جانب النزول كان نزوله إلى مقام الروح الذي هو فوق عالم الأسباب »[1] .

[مسألة –4] : في خرق العادة الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« خرق العادة إذا لم يرجع عادة لا يعول عليه »[2] .

ويقول : « كل خرق عادة يكون عن استقامة أو تنتج استقامة ، فهي كرامة وإلا فلا يعول عليه »[3] .

[فائدة] :

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« كيف تخرق لك العوائد ، وأنت لم تخرق من نفسك العوائد ؟ »[4] .

ويقول الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي :

« من خرق من نفسه العوائد ، خرقت له العوائد »[5] .

---

1 – الشيخ عبيد الله الحيدري – مخطوطة زبدة الرسائل الفاروقية – ص 118 .

2 – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 16 .

3 – المصدر نفسه – ص 9 .

4 – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 137 .

5 – الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي – مخطوطة منظومة مع شرحها في التصوف – ص 27 .

خوارق الطريقة الكسنزانية

في اصطلاح الكسنزان

نقول : خوارق الطريقة الكسنزانية : هي امتداد حي لمعجزات الرسول الأعظم سيدنا مُحَمَّد ﷺ ، وذلك لغرض إثبات وجود ذات الله ﷻ والإقرار بوحدانيته ، ولهداية الضالين والمنكرين إلى طريق الحق والإيمان ، وإثبات التجلي الإلهي الظاهري .

ونقول : الخوارق في الطريقة : هي وسيلة من وسيلة الدعوة إلى الله تعالى بالحكمة ، و الخوارق في الطريقة ، هي وسيلة لا غاية .

[مبحث كسنزاني –1]: الفرق بين فعاليات الدروشة والظواهر الخارقة في الطبيعة

في هذا العصر المتطور بكل ما يحوي من إغراءات مادية ، أصبح الناس يرون الألعاب البهلوانية والخدع البصرية التي يقوم بها أصحاب السيرك ، معتمدين على قوانين فيزيائية وكيميائية وأسس نفسية ، ويسمعون عن ظواهر خارقة سميت بالظواهر الباراسيكولوجية ، وكذلك ظواهر التنويم المغناطيسي ناهيك عما يشاع عن الطقوس الوثنية للبوذيين وغيرهم وما يصاحب تلك الطقوس من ظواهر خارقانية ..

كل هذه الأمور قد تجعل الأمر يختلط على الناس ، فلا يعودون معها يستطيعون التمييز أو التفرقة بين (الخوارق في الطريقة) والتي هي امتداد حي لمعجزات سيدنا مُحَمَّد ﷺ وبين هذه الظواهر التي قد يتشابه البعض منها من قريب أو بعيد بهذه الفعاليات .

إن هذا الخلط عزى بالبعض إلى تفسير فعاليات الدروشة على أساس أنها من قبيل الظواهر الباراسيكولوجية أو التنويم المغناطيسي أو الطقوس الوثنية أو تفسيرها بأنها سحر وهو التفسير الأكثر شيوعاً عند الناس حين يرون ما لم يألف ..

لهذا رأينا أن نوضح أهم الفروق بين ما ذكر وبين فعاليات الدروشة ليكون المسلم وغير المسلم على بينة من الأمر .

بين فعاليات الدروشة والتنويم المغناطيسي

يرى بعض الباحثين أن القدرات الخارقة التي تظهر في أثناء فعاليات الدروشة هي من قبيل التنويم المغناطيسي ، وما دعم ذلك أن الكثير من الباحثين أكدوا إمكانية ظهور قابليات غير مألوفة عند بعض الأشخاص في أثناء تنويمهم ، وهذا أدى إلى شيوع أفكار غير صحيحة في هذا المجال .

إن أول ما تتطلبه معرفة العلاقة المزعومة بين التنويم المغناطيسي وفعاليات الدروشة السؤال الآتي :

هل هناك عملية تنويم تقليدية يتبعها مريدو الطريقة ؟

إذ أن وجود ممارسة نمطية للتنويم يعني أن هنالك احتمالاً كبيراً فعلاً بأن يكون التنويم هو المسؤول عن نجاح المريد في فعاليات الدروشة التي يقوم بها .

هذا ما بدأ به باحثون متخصصون من معهد بارمان للظواهر الباراسيكولوجية دراستهما حول الموضوع وكان أن توصلا إلى القول :

« إن الإجابة على هذا السؤال هي بالنفي ، إذ لا يمارس مريدو الطريقة الكسنزانية أي طقس يتضمن أي شكل من أشكال التنويم بأشكالها المعروفة »

وأضافا :

« قد يشير البعض إلى عملية المبايعة عند أخذ المريد الإذن بممارسة فعاليات الدرباشة ، إلا أن المبايعة ليس الهدف منها الإيحاء للمريد بالشجاعة أو إقناعه بأنه قادر على القيام بفعاليات الدرباشة ، إذ أن المريد يسمح له بأخذ العهد الخاص بالإذن بممارسة الدرباشة بعد أن يكون قد أفصح هو عن رغبته بذلك .

فضلاً عن هذا فإن هذه المبايعة تكون لمرة واحدة وذلك عند أخذ المريد الإذن بممارسة الدرباشة ولا يتم تكرارها فيما بعد . وهذا الأمر بالذات يخالف المعروف عن الإيحاء التنويمي من ضرورة تكراره في كل وقت يراد فيه تنويم الشخص . وبشكل عام لا يوجد

بين ممارسات الطريقة ما يمكن أن ينظر اليه كعامل يخلق حالة تنويم في المريد تمكنه من ممارسة فعاليات الدرباشة .

قد يجادل البعض مشيراً إلى ما يعتقده معظم الباحثين حالياً من أن خلق حالة تنويم في شخص ما لا يستدعي بالضرورة القيام بطقوس التنويم الشكلية التقليدية المتضمنة وجود منوم يقوم بإعطاء إيحاءات التنويم للشخص المنوم ، إذ بإمكان الكثير من الناس ممارسة ما يعرف بالتنويم الذاتي حيث يقوم الشخص بالإيحاء لنفسه بشكل أو بآخر .

قد يستغل هذا الأمر في الادعاء بأن المريد يمارس نوعاً من التنويم الذاتي قبل البدء بممارسة فعاليات الدرباشة .

إلا أن هذا الافتراض أيضاً غير ذي أساس لأن المريد بإمكانه ممارسة فعاليات [الدروشة] في كل وقت ومكان ومن دون أية تحضيرات ، كما أن المريد حين يمنح الإذن بممارسة فعاليات الدرباشة لا يعطى أية تعليمات عن ممارسة أي نوع من أنواع التنويم أو الإيحاء أو غيرها من الممارسات الشبيهة .

إن النقطة الحاسمة للنقاش في هذا الموضوع هي أن مراقبة المريدين خلال قيامهم بفعاليات الدرباشة تبين أنهم في حالة يقظة تامة وسيطرة على حواسهم وتصرفاتهم ، مع قدرة كاملة على الاستجابة لكل متغير في محيطهم والتفاعل معه بانتباه كامل . أي ليس هناك أي دليل على أن المريد يمارس الدرباشة بينما هو في حالة تنويم .

رغم أن بعض المريدين يمارس فعاليات الدرباشة وهو في حالة حماس أو انفعال قد يرى فيها البعض دليلاً على كونه في حالة وعي غير اعتيادية فإن باقي المريدين يقومون بعروضهم بشكل هادئ تماماً .

بل أن المريد نفسه الذي يبدو مرة منفعلاً في أثناء ممارسة الدرباشة ، يمكن أن يكون في مرة لاحقة هادئاً وهو يمارس الفعالية ذاتها .

فضلاً عما تقدم ذكره فإن هنالك أسباباً أخرى تجعل خطأ فرضية التنويم كتفسير لفعاليات الدرباشة لمريدي الطريقة الكسنزانية واضحاً تماماً :

أولاً : إن اكتساب المريد لقابليات الدرباشة لا يتطلب أية خبرة سابقة في التنويم ، أو التصور ، أو التأمل ، أو أي من الممارسات المثيلة ذات العلاقة بالإيحاء .

كما أن المريدين يقومون بها بشكل فوري ومن دون أية ممارسات تحضيرية من المشار إليها في أعلاه .

ثانياً : ليس للغالبية العظمى من المريدين ، ولربما لجميعهم أي اطلاع على القابليات غير الاعتيادية التي يمكن للتنويم وبعض الممارسات المثيلة خلقها في الجسم البشري .

كما أن مثل هذه الممارسات معدومة في غالبية المجتمعات التي يوجد فيها مريدو الطريقة الكسنزانية .

بل أن مثل هذه الممارسات هي ضد تعاليم الطريقة التي تؤكد على أن المريد يجب أن يكون قدر إمكانه في حالة ذكر دائم لله ﷻ ، إذ أن ممارسة مثل هذا التنويم والتأمل غير الهادف إلى ذكر الله ﷻ تمثل من وجهة نظر الطريقة نوعاً من الغفلة عن ذكر الله ﷻ .

ثالثاً : عند الأخذ في الاعتبار النسبة الكبيرة من المريدين الذين يمارسون فعاليات الدروشة تظهر مشكلة أخرى لا يمكن حلها أمام من يريد أن يفسر الدرباشة بالتنويم ...

إن باحث التنويم المعروف (ثيودور باربر) يعتقد بأن نسبة « الناس أولي القابلية الممتازة على التأثر بإيحاءات التنويم تشكل حوالي 4 % فقط من عدد الناس »

والآن إذا كان التنويم هو الذي يساعد المريدين على القيام بفعاليات الدرباشة فإن مما لاشك فيه أن عدد من يستطيع أن يصل من خلال التنويم إلى إمكانيات خارقة مثل السيطرة على النزيف والالتهاب والشفاء الفوري ومقاومة الحرق والسموم والصعقات الكهربائية هو بالتأكيد نسبة قليلة ... إلا أن هذا الاستنتاج لا يطابق واقع الحال حيث أن نسبة من يمارس الدرباشة من المريدين هي أعلى بكثير مما تتوقعه فرضية التنويم هذه .

ثم خلص الباحثان إلى القول : « إن المناقشة السابقة تجعل من الواضح أن مريدي الطريقة الكسنزانية لا يقومون بممارسة الدرباشة وهم تحت تأثير التنويم »[1] .

1 - جمال نصار ولؤي فتوحي – الباراسيكولوجيا بين المطرقة والسندان – ص193-195

لقد دحضت كرامات مشايخ طريقتنا الكسنزانية كل التفسيرات المبنية على أساس التنويم المغناطيسي ، ويكفي الباحث أن يسأل أهل الطريقة ليعطوه التفسير الحقيقي الذي يكشف النقاب عن سر فعاليات الدروشة ، فأهل البيت أدرى بالذي فيه ..

إن ما يحصل هو امتداد القوة الروحية من شيخ الطريقة إلى المريد بحيث تمكنه من القيام بتلك الفعاليات ، وهذه القوة إنما هي لمسة روحية إلهية مستمدة من نور الله متصلة على شكل سلسلة مع حضرة الرسول الأعظم سيدنا مُحَمَّد ﷺ .

فعاليات الدروشة بين الباراسيكولوجيا والطقوس الوثنية

الباراسيكولوجيا حسب تعريف الباراسيكولوجي وعالم النفس المعروف (جون بالمر) : « هو الدراسة العلمية لظواهر معينة (تبدو) خارقة أو (يحتمل) أن تكون خارقة »[1] .

فالظواهر الباراسيكولوجية من وجهة نظر العلماء قيد الدراسة والتجربة ، وهي لم يقطع بثبوتها لأنه لم يكن هنالك بين النظريات التي جاءت بها العلوم المختلفة لتفسير ظواهر الطبيعة نظرية مؤهلة لتفسير الظواهر فوق الطبيعية . ومن أمثلة الظواهر الباراسيكولوجية :

التحريك الخارق :

ويطلق على ظاهرة تحريك أجسام من دون لمسها بشكل مباشر باليد ، أو بأحد أجزاء الجسم الأخرى ، ولا باستخدام أي واسطة معروفة لنقل التأثير إلى الجسم ، كالاستعانة بآلة ما أو الهواء أو غيرها .

توارد الأفكار (التخاطر) :

تشير هذه الظاهرة إلى انتقال أفكار وصور عقلية بين كائنات حية من دون الاستعانة بأية حاسة من الحواس الخمس .

الإدراك المسبق :

تعرف هذه الظاهرة بأنها القدرة على معرفة أحداث مستقبلية قبل وقوعها .

---

1 – انظر : جمال نصار ولؤي فتوحي – الباراسيكولوجيا بين المطرقة والسندان – ص 12

الاستشعار :

هو اكتساب معلومات عن حادثة بعيدة أو جسم بعيد من غير تدخل أية حاسة من الحواس .

الاستجلاب :

تشير هذه الظاهرة إلى قدرة بعض الناس على استجلاب أجسام من أماكن بعيدة وبسرعة عالية ومن دون استخدام أية وسيلة نقل مرئية .

التكوين :

في هذه الظاهرة يعتقد أن المواد التي يظهرها فجأة أصحاب هذه القدرات لم تكن موجودة سابقاً والمفروض أنها قد شكلت في لحظة وقت ظهورها .

إن هذه الظواهر هي بالتأكيد ليست شاملة لكل ما يمكن أن يطلق عليه تعبير (ظواهر الباراسيكولوجيا) ، الا أن هذه الظواهر تمثل الأصناف الرئيسة لها .

وإذا انتقلنا إلى الطقوس الوثنية وجدنا أن بعض الفعاليات تظهر ضمن الممارسات السحرية والدينية للعديد من المجتمعات ، وبالذات تلك التي لم تتأثر عاداتها وتقاليدها كثيراً بالحضارات الغربية المعاصرة .

ففي رقصة الشمس التي يمارسها هنود أمريكا الشمالية يفرك قائد الرقصة نبات المريمية على صدر كل راقص من الذين أخذوا القسم على الاشتراك في الفعاليات .

بعد ذلك يقوم قائد الرقصة باستخدام مدية خاصة لهذا الطقس لصنع فتحات صغيرة ، غالباً من دون خروج دم ، في طبقة الجلد العليا لصدر كل واحد من الراقصين ، يغرس بعدها سيخاً أو اثنين في الفتحة التي صنعها في جلد المشارك .

ويصف العالم الفرنسي جيمس مكلينون ما يحدث خلال احتفال ديني سنوي في سري لانكا ، حيث يقوم المشاركون من الهندوس والبوذيين بإدخال أسياخ في خدودهم وأيديهم ، فيما يقوم البعض الآخر بالتدلي من إطارات خشبية من كلابات مثبتة في ظهورهم .

وفي سنغافورة هناك طقس دين وثني ينظمه صينيون من أتباع طوائف دينية معينة يقوم خلالها وسيط بإدخال أسياخ في خديه ورقبته . وفي الهند يقوم الوسطاء بضرب أنفسهم بسيوف من غير أن يشعروا بألم [1] .

إن هذه نماذج فقط من المجتمعات العديدة التي تمارس فعاليات قد تشابه في مظهرها فعاليات الدروشة وهي تعتمد أساساً على طقوس وثنية .

ونحن هنا لسنا في صدد إعطاء رأينا في هذه الظواهر أو تفسيرها سواء أكانت باراسيكولوجية أم وثنية ، وإنما في صدد بيان أهم الفروق بين كل ما يوصف من مظاهر خارقانية في الطبيعة أياً كانت تسميتها وبين فعاليات الدروشة في طريقتنا العلية القادرية الكسنزانية .

إن الفروق بين فعاليات الدروشة وغيرها هي في الحقيقة فروق جوهرية أساسية ، إذ أنها عبارة عن قيود وتحديدات معينة لا يستطيع تجاوزها ممارسو هذه الظواهر من غير الدراويش .

ويمكن تلخيصها بالنقاط الآتية :

أولاً : أكد معظم الباحثين أن ممارسات غير الدراويش إنما يقومون بها في ظروف معينة فقط ، وبعد أن يقوموا بطقوس تحضيرية خاصة تستغرق أحياناً وقتاً طويلاً .

وعلى سبيل المثال تشير العالمة النفسية (كولين وارد) إلى الفترة التحضيرية التي يتبعها أفراد من الهندوس قبل قيامهم بفعالياتهم ، وهي عادة ما تكون لمدة أسبوع واحد حيث يفرض ضبط صارم للنفس يلتزم التابع بنظام حمية ونمط للنوم ، ويصوم ويأكل وجبة واحدة من الخضروات في اليوم ، ويقلل ساعات النوم خلال الليل .

كما يجب عليه الامتناع عن التدخين وتناول الكحول والعلاقات الجنسية والفعاليات الاجتماعية ، وغيرها من التحضيرات . فهذه نقطة اختلاف أساسية بين فعاليات هؤلاء ، وفعاليات مريدي الطريقة ، إذ على النقيض من هذا فإن القدرة على ممارسة الدرباشة فورية

1 – انظر : جمال نصار ولؤي فتوحي – الباراسيكولوجيا بين المطرقة والسندان – ص 173

لدى مريدينا فبعد أن يحصل الدرويش على الإذن بممارسة فعاليات الدرباشة ، يصبح بإمكانه ممارستها متى شاء من غير أن يكون في حاجة إلى القيام بتحضيرات أو تمارين معينة .

إذ أن الاستمداد لا يستغرق سوى ثانية أو ثانيتين ، وغالباً ما يقوم به المريد بينما هو يجهز الأداة التي سيستعملها في الفعالية .

وكثيراً ما يحتاج المريد إلى القيام بفعاليات الدرباشة بشكل مفاجئ في أثناء الإرشاد حول الطريقة ، حين يطلب منه أحد الحضور برهاناً على القوة الروحية للطريقة .

ثانياً : إن معظم ممارسي هذه الفعاليات من غير المريدين يقومون بعروضهم في أيام معينة في السنة ، كأن يكون الاحتفال بمناسبات دينية خاصة ، فهم غير قادرين على إجرائها في أوقات أخرى .

وعلى العكس من ذلك يستطيع المريد الكسنزاني أن يمارس فعاليات الدروشة في أي مكان ، داخل التكايا وخارجها ، فكون فعاليات الدروشة تمثل للمريد أحد الوسائل في الإرشاد إلى الطريقة ، وأن هذا الإرشاد واجب دائم في كل مكان ، فهذا يعني أن الكثير من المريدين يمارسون هذه الفعاليات طوال أيام السنة ، وفي جميع أنحاء العالم .

ثالثاً : هناك فرق كبير بين معدل ممارسة هذه الفعاليات بين المريدين وغيرهم ، وهذا الفرق ذو دلالات مهمة جداً ، إذ بينما يتعرض جسم الآخر لإصابات قليلة وفي فترات متباعدة ، فإن جسم المريد يتلقى إصابات متلاحقة وبشكل يومي أو شبه يومي أحياناً في المواضع نفسها من جسمه . إن معدل التكرار العالي لهذه الفعاليات هو مظهر آخر من المظاهر الخارقة التي تتميز بها فعاليات المريدين .

إذ لا غنى عن القول أن هذه الفعاليات ليست من الممارسات التي يمكن للجسم أن يعتاد عليها ، أي انه في كل ممارسة يعرض جسمه للأخطار نفسها التي من الممكن في الظروف الاعتيادية أن يتعرض لها .

فلا يمكن لعضلات الصدر أن تعتاد على دخول سيخ فيها ، ولا لأعضاء الجهاز الهضمي أن تعتاد على هضم قطع زجاج وشفرات حلاقة .

رابعاً : إن معظم ممارسي هذه الفعاليات من غير المريدين يستخدمون منطقة واحدة من الجسم أو مناطق محددة من أجسامهم في فعالياتهم .

فمثلاً يستخدم هنود قبائل السهول في احتفال رقصة الشمس منطقة جلد الصدر ، بينما يركز الهندوس والبوذيون في سري لانكا على اللسان والخدين وجلد الظهر . أما دراويش الطريقة فإنهم يستخدمون أجزاء عديدة من أجسامهم عند ممارسة فعاليات الدروشة

خامساً : أشار الباحثون إلى أن ممارسي هذه الفعاليات من غير المريدين لا يدخلون الأدوات الجارحة سوى في الطبقة الخارجية من الجلد ، بينما يدخل المريدون الأسياخ عميقاً في أجسامهم .

سادساً : بينما يجد الباحثون أن ممارسات الآخرين تتضمن وجود خبراء يقومون بإدخال الأدوات الحادة بعد تدريب طويل ، نجد أن المريدين لا يتلقون أي تدريب حول إدخال هذه الآلات بشكل معين في أجسامهم .

ويمكن القول أن أهم الفروق هو ان ظواهر فعاليات الدروشة ، فعاليات تنجح التكرارية فيها بنسبة 100% ، أي أن هذه الخوارق باستطاعة أي شخص (مريد أو غير مريد) القيام بها متى شاء بعد طلب الرخصة من الشيخ ، وهذا بالتأكيد ما لم يثبت على أي ظاهرة خارقة في الطبيعة فهو تفوق لا حد له على الحوادث والقدرات الباراسيكولوجية والتي هي ظواهر ظرفية ، أي أن وقت ومكان حدوثها لا يقع تحت سيطرة أحد [1] .

بين فعاليات الدروشة والسحر

اعتاد الناس على تسمية كل أمر خارق بالسحر ونسبه إلى أعمال شيطانية ، والواقع أن السحر نوعان :

الأول : هو الألعاب البهلوانية ممثلة بالحيل والخداع البصري كالذي يقوم به أصحاب السيرك ، وهذا النوع من السحر لا يمكن وصفه بالخارق لأنه أصلاً لم يخرق الطبيعة ، بل

1 - جمال نصار ولؤي فتوحي – الباراسيكولوجيا بين المطرقة والسندان – ص 173-177

اعتمد فيه على قواعد فيزيائية وكيميائية وخفة يد لخداع البصر وعوامل مساعدة أخرى ، هذا لا يمت إلى الخوارق بصلة من قريب أو بعيد .

الثاني : هو ما يعتمد على تعاويذ شيطانية وهذا بكل قوته وتأثيره لا يتجاوز الوسوسة الشديدة في صدور الناس ، وهو يعتمد على التخويف والترهيب ، يقول تعالى : ﴿ **سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ** ﴾[1] ، وهو لا يجاوز كونه خيالاً لقوله تعالى : ﴿ **يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ** ﴾[2] ، فلا يعد من الخوارق للطبيعة لأنه ليس شيئاً حسياً ملموساً .

وأما فعاليات الدروشة فلا تعتمد على أي شيء من وسائل الخفة ، ويمكن لأي واحد أن يتأكد من ذلك بنفسه ، أما بأن يضرب الدرويش بيده أو أن ينزع الآلة الجارحة من جسم الدرويش أو بأي وسيلة علمية يراها مناسبة ، علماً أن صور الأشعة التي قام بإجرائها عدد كبير من العلماء والباحثين أثبتت للجميع أن الحراب تخترق الأكباد وأن الخناجر تدخل في الرؤوس حقاً وحقيقةً .

ومن جهة أخرى فإن من المعلوم في ديننا الإسلامي أن الشيطان يصرع إذا اقترب من الإنسان الذاكر ، فكيف يُزعم اعتماد هذه الفعاليات على الأعمال الشيطانية – معاذ الله – والطريقة قائمة أساساً على ذكر الله الكثير آناء الليل وأطراف النهار باللسان والقلب والعمل وتستنكر أية تعاويذ أو رقيات لم يرد نص شرعي بها .

ونود هنا أن نلفت النظر إلى نقطة مهمة جداً تكشف لكل ذي عين أن فعاليات الدروشة من الأفعال الواقعية المحسوسة والملموسة بخلاف السحر الذي لا يتجاوز كونه خداع بصر أو خيالات بتأثير الوسوسة الشيطانية ، وهذه النقطة هي خروج الدم من الدراويش في أثناء تأدية بعض الضربات ، وبقاء الأثر في جسم القائم ببعض الفعاليات الأخرى ، فخروج الدم وبقاء الأثر لا شك في أنه يقطع بأن فعالية الضرب كانت واقعية وليست خداعاً أو خيالاً ، فلو كانت خيالاً فكيف خرج الدم ؟ وكيف بقي الأثر ؟!

---

1 – الأعراف : 116 .

2 – طه : 66 .

ولـرب سـائل يقـول : لم لا يخـرج الـدم في كـل فعاليـات الدروشـة ؟ ولم كميـة الـدم الخارجـة تكـون أحيـاناً قليلـة قـد لا تتجـاوز القطـرات أو القطـرة في الوقـت الـذي قـد تكـون الفعالية نفسها في وقت آخر مصحوبة بخروج دم كثير قد يصل إلى حد السيلان على ملابس الـدرويش أو قـد يتسـاقط شـيء منـه علـى الأرض ؟ ولم في كـل الأحـوال لا يصـل إلى حـد النزيف الدموي الطبيعي لمثل هذه الضربة لغير الدرويش ؟

وكـذلك الأمـر بالنسـبة إلى الأثـر ، فـبعض الضـربات لا تـترك أثـراً وبعضـها تـترك نـدباً لا تكـاد يـرى ، وبعضـها يـترك أثـراً واضـحاً علـى الجلـد ، وأيضـاً لا ينطبـق الأثـر مـع واقـع الحـال فيمـا لـو تعـرض أي إنسـان لمثـل هـذه الضـربات . فلـم هـذا التفـاوت والتبـاين والاخـتلاف في خروج الدم وبقاء الأثر ؟

فنقـول : إن هـذا الوصـف المذكور هـو بالتحديـد مـن أكـبر الخـوارق للعـادة ، و الـتي تثبـت منزلة مشايخ الطريقة ومرتبتهم عند الله تعالى . وبيان ذلك في النقاط الآتية :

1. لـولم تصـحب جميـع الضـربات بخـروج دم أو ببقـاء أثـر لكانـت أقـرب إلى دعـوى السـحر ، إذ أن السـحر بكـل أنواعـه لا يخلـف أثـراً ولا يـترك دليـلاً حسـياً علـى حدوثـه . ففـي قصـة موسـى عليه السلام والسـحرة مـثلاً ، الـذي حصـل أن الحبـال والعصـي لم تتحـول ولم تتحـرك وإنمـا ايحـاءات السـحرة واسـترهابهم قلـوب النـاس خلفـت في نفوسـهم صـوراً وهميـة عـن ذلـك التحـول وتلـك الحركـة ، وبعـد انتهـاء السـحر يعـود النـاس لـيروا الحبـال والعصـي كمـا هـي ، بينما تحولت عصا موسى عليه السلام إلى حية فعلية واقعية بدليل أنها التهمت تلك الحبال والعصي ولم ترجعها ، فكان لها أثراً حسياً ملموساً لا يمكن تحققه بواسطة السحر أبداً .

2. لـو كانـت كـل الضـربات مصـحوبة بخـروج الـدم أو تـرك الأثـر كمـا هـو في الحالـة الطبيعية فإن الإعجاز في هذه الفعاليات سينتفي .

3. الاخـتلاف في نسـب الـدم الخـارج والآثار المتبقيـة يؤكـد القـدرة الروحيـة لمشـايخ الطريقـة علـى الـتحكم في هـذه الأمـور الحساسـة والدقيقـة ، وهـو مـا يثبـت ولايـتهم وقـدرتهم على التصرف في الأشياء بإذن الله تعالى . ومن ثمار ذلك ، أنه يوحى إلى الناظرين أن من

وهب هذه القدرة الروحية على التحكم بهذه الأمور ، بدون التقيد بحدود الزمان والمكان ، له القدرة الروحية على علاج أمراضهم القلبية وعللهم الخفية كذلك ، بل والتحكم في النفحات والبركات الروحانية التي تشحن الروح بما يدفعها إلى التقرب من الله تعالى بحسب الاستعداد والقابلية . وعلى هذا فنحن نقول : إن خروج الدم وبقاء الأثر لهو أنصع برهان على مصداقية فعاليات الدروشة وصحتها .

[مبحث كسنزاني –2] : نماذج من خوارق العادات في الطريقة الكسنزانية

وتشتمل عملية ضرب الدرباشة على العديد من الفعاليات يمكن إجمال أهمها بما يأتي :

1. إدخال أدوات حادة كالأسياخ والسيوف في مناطق مختلفة من الجسم تشمل ، الخدين ، واللسان ، وقاعدة الفم ، والذراع ، وعضلات الصدر ، والبطن ومناطق مختلفة . وقد يستخدم في بعض الضربات العصا الخشبية بدلاً من الأدوات المعدنية ، ولا شك في أنها تبدو أكثر إيلاماً وخطورة لأن التمزق الذي تحدثه في نسيج الجسم يكون أكبر مما تسببه نظيرتها المعدنية ، إذ أن العصا الخشبية غالباً ما تكون ذات سطح خشن نسبياً وذات قطر غير منتظم

2. إدخال خناجر في جوانب مختلفة من عظام الجمجمة ، باستخدام مطارق خشبية .

3. مضغ وابتلاع أمواس الحلاقة غير المستعملة وقطع من الزجاج المكسور لأقداح زجاجية أو شمعات إنارة متفلورة (فلورسنت) وفي هذا خطر إضافي وهو سمية المادة التي تطلى بها من الداخل شمعات الإنارة .

4. تعريض أجزاء الجسم للنار من غير الإصابة بأي أذى .

5. يعرض المريد يديه ولسانه للدغات الأفاعي والعقارب السامة ، وأحياناً يقوم المريد بأكل رأس الأفعى أو إلتهام العقرب .

6. يسلط المريد تياراً كهربائياً ناتجاً عن فولتية متناوبة 220 فولتاً على جسمه .

هذه هي أهم فعاليات ضرب الدرباشة الأكثر ممارسة بين المريدين إلا أن هناك فعاليات أخرى تمارس من بعض المريدين أحياناً كأن يمرر نصل الخنجر الحاد على لسانه عدة مرات محدثاً جروحاً عميقة فيه أو يدخل سيخاً في الرقبة أو غيرها من الفعاليات .

إن الكرامة التي تتضمنها الفعاليات المذكورة في أعلاه هي أن المريد يقوم بها من غير أن يصاب بأي أذى ، هذا على الرغم من أن الجروح الرئيسة التي تتضمنها هذه الفعاليات وأجزاء الجسم المصابة تجعل من هذه الفعاليات غاية في الخطورة .

إن المريد خلال تأديته لهذه الفعاليات لا يشعر بألم ، وأحياناً يكون شعوره بدخول الأداة الحادة في جسمه كالشعور بوخز الإبرة ، ولا يصاب المريد بالنزيف رغم أن الكثير من الجروح التي تحدث يتوقع منها أن تكون ، في الظروف الطبيعية ، سبباً في نزيف شديد . كما أن جروح المريد لا تصاب بالتهاب في منطقة الجرح .

ليست المناعة ضد الألم والنزيف والالتهاب هي كل ما تتضمنه الدرباشة من خوارق إذ تلتئم جميع جروح الدرباشة بشكل شبه فوري بمجرد إخراج الآلة الحادة من الجسم .

إن هناك أكثر من وجه للخارقانية في هذا النوع من الشفاء ، أوله : هو السرعة التي يحدث بها شفاء الجرح وهو أمر يخالف أساسيات النظرية الطبية ولا يمكن تفسيره على الإطلاق . ومن المهم هنا التأكيد على أن التئام الجروح يصاحبه شفاء كل عطب في الجسم يمكن أن يكون قد أحدثه دخول الآلة الجارحة .

كما أن من مظاهر خارقانية الدرباشة هو أن بإمكان المريد تكرارها عدد ما يريد من دون أي تحديد ، فنسبة نجاح الدرباشة كفعالية خارقة 100 % .

مادة (خ ز ن)

الخِزانة – الخزائن

في اللغة

« خِزَانة : 1. مكان الخزن .

2. صندوق حديدي لحفظ النقود والأشياء الثمينة »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (13) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ **وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ** ﴾[2] .

في السنة المطهرة

أخرج أحمد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ **والله ما أوتيكم من شيء ولا أمنعكموه إن أنا إلا خازن أضع حيث أمرت** ﴾[3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ مُحَمَّد بافتادة البروسوي

يقول : « **الخزائن** : هي الإشارة إلى الأعيان الثابتة ، فلا يفيض شيء إلا منها »[4] .

الشيخ مُحَمَّد بهاء الدين البيطار

يقول : « **الخزائن** : هي حقائق أسمائه وتعييناتها ، فكل صورة في الوجود مختزنة بحقائق أسماء الله تعالى على الاستيفاء والكمال ، فإذا أراد الله إنزالها من تلك الخزائن فينزلها إلى التعين الصوري من جميع خزائن أسمائه بقدر معلوم »[1] .

---

1 – المعجم العربي الأساسي – ص 394 .

2 – الحجر : 21 .

3 – سنن أبي داود – ج 3 ص 135 رقم 2949 .

4 – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 4 ص 452 – 453 .

الدكتورة سعاد الحكيم

الخزانة عند ابن عربي : هي ليست محلاً تختزن فيه الأشياء فقط وإنما هي إمكانات تصدر عنها الأشياء وأصلاً يستمد منه الوجود والعلم ، وكل شيء أو حقيقة في العالم تحولت إلى خزانة للحقائق والقوى المودعة في ذاتها [2] .

الباحث طه عبد الباقي سرور

الخِزَن وأقفالها : هو فيما نعتقد الرمز إلى أسرار الذكر . وأسرار أسماء الله الحسنى ، وفتوحات تلاوتها [3] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة –1] : في حقيقية الخزائن الإلهية ومحتوياتها

يقول الإمام القشيري :

« خزائنه في الحقيقة مقدوراته ، وهو – سبحانه – قادر على كل ما هو مرسوم بالحدوث ويقال : خزائنه في الأرض قلوب العارفين بالله ، وفي الخزانة جواهر من كل صنف

فحقائق العقل ، جواهر وضعها في قلوب قوم .

ولطائف العلم ، جواهر بدائع المعرفة .

وأسرار العارفين ، مواضع سره .

والنفوس ، خزائن توفيقه .

والقلوب ، خزائن تحقيقه .

واللسان ، خزانة ذكره »[4] .

---

1 – الشيخ مُحَمَّد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 27 .

2 – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 386 (بتصرف) .

3 – طه عبد الباقي سرور – الشعراني والتصوف الاسلامي – ص 33 (بتصرف) .

4 – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 266 – 267 .

[مسألة –2] : في أن لكل شئ خزانة معينة

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« لكل شيء خزائن مختلفة مناسبة له ، كما لو قدرنا شيئاً من الأجسام فله خزانة لصورته ، وخزانة لإسمه ، وخزانة لمعناه ، وخزانة للونه ... وخزانة لأحواله المختلفة الدائرة عليه بمرور الأيام ، وخزانة لنفعه وضره ... وغير ذلك ، وهو خزانة لطف الله وقهره ، وما من شيء إلا وفيه لطف الله وقهره مخزون . وقلوب العباد خزائن صفات الله تعالى بأجمعها ، وما ننزل شيئاً مما في خزائنه إلا بقدر ما هو معلومنا في الأزل لحكمتنا البالغة المقتضية لإيجاده وإنزاله »[1] .

[مسألة –3] : في أنواع الخزائن

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« الخزائن محصورة بانحصار أنواع المعلومات ، ومرجعها وإن كثرت إلى خزانتين : خزانة العلم بالله ، وخزانة العلم بالعالم »[2] .

[مسألة –4] : في أخص خزائن الله في الأرض

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« أخص خزائن الله في الأرض : قلوب أوليائه ، التي هي محل معرفته ، ومحبته ، ومحل نظره ، فمن حفظ تلك الخزانة بالذكر الدائم والمراقبة عمر الله قلبه بالرجوع إليه على دوام الأوقات والإعراض عما سواه »[3] .

خزائن الأرض

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **خزائن الأرض** : هم رجالها »[4] .

---

1 – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 4 ص 453 .

2 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 361 .

3 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 73 .

4 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 583 .

خزائن الأشياء

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **خزائن الأشياء** [عند ابن عربي] : هي حال الثبوت للأشياء أو إمكاناتها ، فالشيء لا يفارق العدم الثبوتي لأنه خزانته »[1] .

الخزائن الإلهية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الخزائن الإلهية** ... هي خزائن الإمكانات المخزونة فيها الأشياء »[2] .

الدكتورة سعاد الحكيم

الخزائن الإلهية عند ابن عربي : هي الأسماء الحسنى [3] .

خزائن الإمكانات

الدكتورة سعاد الحكيم

خزائن الإمكانات [عند ابن عربي] : هي خزائن الأشياء [4] .

الخزانة الإنسانية

الدكتورة سعاد الحكيم

الخزانة الإنسانية [عند ابن عربي] : هي الإنسان ، وذلك لأنه في ذاته جمعية الحقائق المتفرقة في العالم ، فهو بالتالي يمد حقائق العالم ، ولهذا فهو خزانة لجميع حقائق العالم [5] .

---

1 – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 392 .

2 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 193 .

3 – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 389 (بتصرف) .

4 – المصدر نفسه – ص 389 (بتصرف) .

5 – المصدر نفسه – ص 389 (بتصرف) .

خزائن الجود

الشيخ فخر الدين العراقي

يقول : « **خزائن الجود** : هي الأسماء الإلهية »[1] .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : «**خزائن الجود** [عند ابن عربي] : هي عبارة عن العلم الإلهي الحاوي لأمثال كل ما وجد في هذا العالم »[2] .

خزائن الحجة

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **خزائن الحجة** [عند ابن عربي] : هي المصدر الإلهي الممد للحجة في العالم ، فالقرآن مثلاً أتى من خزائن الحجة »[3] .

خزانة الحفظ

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **خزانة الحفظ** : هي التي تحفظ على الآتي زمان الحال ، وهو الدائم ، فلا يحكم عليه الزمان الماضي بخلاف من ليس له هذا الاستعداد ولا هذا التهيؤ ، فإن الماضي يأخذه فينساه العبد ، فلا يدري أين ذهب ، وهو الذي يستولي عليه سلطان الغفلة ، والسهو ، والنسيان ، فيكون الحق يحفظه له أو عليه »[4] .

---

1 – الشيخ فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص 52 .

2 – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 390 .

3 – المصدر نفسه – ص 390 .

4 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 405 – 406 .

خزائن الحق

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

خزائن الحق : هي توجهات الروح إلى مدينة الجسم المزخرف ، وما أودع في تلك التوجهات من الحكم والترتيب الأحسن ، لأنه أحسن تقويم [1] .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **خزائن الحق** [عند ابن عربي] : هي علمه المختزن فيه أعيان العالم »[2] .

خزانة الخيال

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **خزانة الخيال** [عند ابن عربي] : هي عالم الخيال الممد للرؤى »[3] .

خزائن السعي

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « **خزائن السعي** : هي ثلاث خزائن ، وهي المنن للأولياء ، وخزائن السعي لهذا الإمام القائد [خاتم الأولياء] ، وخزائن القرب للأنبياء عليهم السلام »[4] .

الخزانة العامة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الخزانة العامة** : هي الغيب ، وهي النور الساطع العام الذي به ظهر الوجود كله وماله في عينه ظهور ... هي التي خازنها منها »[1] .

---

1 – الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 26 (بتصرف) .

2 – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 391 .

3 – المصدر نفسه – ص 391 .

4 – الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 367 – 368 .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **الخزانة العامة** [عند ابن عربي] : هي الغيب ، لأن منه ظهر الوجود كله ، فالغيب هنا خزانة الحقائق الظاهرة في العالم »[2] .

خزانة الغيب – خزائن الغيوب

- **خزانة الغيب :**

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **خزانة الغيب** [عند ابن عربي] : هي الإنسان الكامل من حيث أنه المنفذ للأوامر الإلهية ، يعاقب من يريد ويثيب من يريد بغير إرادة منه »[3] .

- **خزائن الغيوب :**

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **خزائن الغيوب** : هي أنوار الصفات وأسرار الذات ، فمنها تستمد أنوار الإسلام وأنوار الإيمان ، ثم تشرق أنوار الإحسان فيتغطى وجود الأكوان »[4] .

خزائن جواهر الغيب

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه

خزائن جواهر الغيب : هي من أسرار صاحب الناموس الأكبر [5] .

---

1 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 397 .

2 – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 392 .

3 – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص393 .

4 – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 221 .

5 – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص 109 (بتصرف) .

خزانة الفترات

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **خزانة الفترات** [عند ابن عربي] : هي التي توهم انقطاع الأمور »[1] .

خزائن القرآن

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **خزائن القرآن** [عند ابن عربي] : هي علوم القرآن التي يستمد منها من يشاء الله أن يعطيه مفتاح الفهم فيها والإمداد منها »[2] .

خزائن كل شيء

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **خزائن كل شيء** [عند ابن عربي] : هي مصدر كل عطاء وإمداد على المستوى الوجودي أو العلمي أو أي شيء كان »[3] .

الخزائن الوجودية

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **الخزائن الوجودية** [عند ابن عربي] : هي الخزائن لشيء موجود في مقابل الخزائن الثبوتية ، التي تفتقر مختزناتها إلى الخروج من تلك الخزائن إلى الوجود »[4] .

---

1 – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص393 .

2 – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 394 .

3 – المصدر نفسه – ص394 .

4 – المصدر نفسه – ص 395

مادة (خ ز ي)

مخازي الشيطان

في اللغة

« خَزِيَ الرجل : ذل وهان .

مُخْزِيَة (مَخَازٍ) : فَعْلة مخجلة »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (26) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ ﴾[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « **مخازي الشيطان** أربعة :

1. إما أن تجلس متفكراً فيما يقربك إلى الله فتأتيه .
2. أو مفكراً فيما يبعدك عنه فتجتنبه .
3. وإما أن تجلس متفكراً فيما سبق من حسن عملك فتشكر وتستغفر .
4. وإما أن تجلس متفكراً فيما سبق من ذنوبك فتستغفر وتشكر »[3] .

---

1 – المعجم العربي الأساسي – ص 395 .

2 – التوبة : 2 .

3 – د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله – ص 125 .

مادة (خ س ر)

الخاسر

في اللغة

« خَسَر التاجر : غُبن وباع بضاعته بأقل من ثمن كلفتها »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (65) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ **أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطانِ هُمُ الْخاسِرونَ** ﴾[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **الخاسر** في الحقيقة : هو من خسر دنياه بمتابعة الهوى ، وخسر عقباه بارتكاب ما نهى عنه وخسر مولاه بتولى غيره »[3] .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : **الخاسر** : هو كل من أنكر شيئاً مما يخص الطريقة وأهلها ، سواء انكر سند التلقين أو علومهم ، أو خوارق العادات ، وغيرها .

الأخسر

في اصطلاح الكسنزان

نقول : **الأخسر** : هو الذي أخذ البيعة ونقض العهد وارتد على عقبيه فصار ألد الخصام .

---

1 - المعجم العربي الأساسي – ص 395 .

2 - المجادلة : 19 .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 8 ص 87 .

مادة (خ س س)

التخاسس

في اللغة

« خَسَّ الشخص : حَقُرَ »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **التخاسس** : هو حطّ النفس في الكرامة والتوقير ، إلى ما دون قدرها »[2] .

1 - المعجم العربي الأساسي – ص 395 .

2 - الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 279 0

مادة (خ س ف)

خَسْف الأشرار

في اللغة

« خَسْفٌ : ذُلٌّ وهوان »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (8) مرات بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ **لَوْلا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنا لَخَسَفَ بِنا** ﴾[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **خسف الأشرار** : هو الرد إلى الحول والقوة بإطلاق اللسان في الدعاوى العريضة ... والقعود عن القيام بالشكر على ما أعطى ، فحينئذٍ يكون وقت الزوال »[3] .

---

1 - المعجم العربي الأساسي – ص 396 .

2 - القصص : 82 .

3 - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 110 0

مادة (خ ش ب)

الأخشبان

في اللغة

« الأَخْشَبَان : جَبَلا مَكَّة : أبو قُبَيس والأحمر »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

الأخشبان [عند الشيخ ابن الفارض] [2] : كناية عن مقامي الفرق والجمع [3] .

1 - المعجم العربي الأساسي – ص 396 .

2 – وعلى محلي بين ظَهْرانيهم بالأخشبين أطوف حول حمائي .

3 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 29 (بتصرف) .

مادة (خ ش ع)

الخشوع

في اللغة

« خَشَعَ الرجل : خضع واستكان .
خشع المؤمن في صلاته : أقبل عليها بكل جوارحه .
خشع المتكلم : خفض صوته »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (17) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : ﴿ **أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ** ﴾[2] .

في الاصطلاح الصوفي

التابعي مجاهد

يقول : « **الخشوع** : هو الخوف اللازم في القلب »[3] .

الشيخ أبو سليمان الداراني

يقول : « **الخشوع** : هو خشوع القلب ، وذلك ذل القلوب في صدورها ، لنظر الله تعالى إليها »[4] .

الشيخ يحيى بن معاذ الرازي

يقول : « **الخشوع** : هو كناية عن الخشية »[5] .

---

1 – المعجم العربي الأساسي – ص 396 .

2 – الحديد : 16 .

3 – الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري – مخطوطة تحفة العبّاد وادلة الورّاد لكتاب الدر المنتقى المرفوع في اوراد اليوم والليلة والأسبوع – ورقة 9 ب .

4 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 889 .

5 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 82 .

الشيخ أبو يزيد البسطامي

يقول : « **الخشوع** : هو خمول القلب عن الدعاوى »[1] .

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « **الخشوع** : وهو الوقوف بين الرغبة والرهبة »[2] .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **الخشوع** : هو علانية ، وهو الوقوف بين يدي الله تعالى على الإقامة على شروط آداب الأمر ، وهو تخليص الحركات والسكون عما سواه . وأصل ذلك : الخشية في السر ، فإذا أعطي الخشية ظهر الخشوع على ظاهره ، وهي من شروط الإيمان »[3] .

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « **الخشوع** : هو تذلل القلوب لعلام الغيوب »[4] .

الشيخ أبو علي الدقاق

يقول : « يحتمل أن يقال : **الخشوع** : هو إطراق السريرة بشرط الأدب بمشهد الحق سبحانه »[5] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « **الخشوع** : هو استحقار الكبر ، وجمع الصفات تحت هيبة الحق »[6]

ويقول : « قال بعضهم : **الخشوع** : هو زمام الهيبة »[7] .

ويقول : « قال بعضهم : **الخشوع** : هو الطمأنينة عند اختلاف المقادير »[8] .

---

1 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 47 .

2 – المصدر نفسه – ص 859 .

3 – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 101 0

4 – الشيخ جلال الدين السيوطي – الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة صلى الله تعالى عليه وسلم – ص 151 .

5 – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 116 .

6 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1105 .

7 – المصدر نفسه – ص 860 .

8 – المصدر نفسه – ص 1107 .

الإمام القشيري

يقول : « **الخشوع** : هو إطراق السريرة عند بواده الحقيقة »[1] .

ويقول : « **الخشوع** : هو قشعريرة القلب عند اطلاع الرب »[2] .

ويقول : « **الخشوع** : هو الانقياد للحق »[3] .

ويقول : « يقال : **الخشوع** : هو قيام القلب بين يدي الحق سبحانه بهمٍ مجموع »[4] .

ويقول : « يقال : **الخشوع** : هو ذبول يرد على القلب عند اطلاع الرب .

ويقال : الخشوع : ذوبان القلب وانخناسه عند سلطان الحقيقة .

ويقال : الخشوع : مقدمات غلبات الهيبة .

ويقال : الخشوع : قشعريرة ترد على القلب بغتة عند مفاجأة كشف الحقيقة »[5] .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **الخشوع** : هو خمود النفس ، وهمود الطباع ، لمتعاظم أو مفزع »[6] .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **الخشوع** : هو قوة الإيمان ونتيجة اليقين الحاصل بجلال الله تعالى »[7] .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **الخشوع** : هو أكمل آلات العروج في العبودية وقد حصل في تعلقه بالجسد النيراني وليس لأحد من العالمين هذا الخشوع ، وبهذا السر أبت الملائكة وغيرهم أن يحملن

---

1 – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 153 .

2 – المصدر نفسه – ج 2 ص 521 .

3 – المصدر نفسه – ج 2 ص 115 .

4 – المصدر نفسه – ج 2 ص 116 .

5 – المصدر نفسه – ج 2 ص 116 .

6 – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 28 .

7 – الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب لأبي طالب) – ج 2 ص 200 .

الأمانة فأشفقن منها ، لأن الإباء ضد الخشوع ، وحملها الإنسان باستعداد الخشوع ، وكمل خشوعه بالسجود ، إذ هو غاية التذلل في صورة الإنسان »[1] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **الخشوع** : هو مقام الذلة والصغار ، وهو من صفات المخلوقين ليس له في الألوهية مدخل : وهو نعت محمود في الدنيا على قوم محمودين ، وهو نعت محمود في الآخرة في قوم مذمومين شرعاً بلسان حق ، وهو حال ينتقل من المؤمنين في الآخرة إلى أهل العزة المتكبرين الجبارين الذين يريدون علواً في الأرض من المفسدين في الأرض »[2] .

الشيخ عماد الدين الأموي

يقول : « **الخشوع** : هو بالأفعال الباطنة »[3] .

الشيخ مُحَمَّد بن وفا الشاذلي

يقول : « **الخشوع** : هو إجلال رهبوت ، يوجب خبوت النفس ، وخمود الطبع ، وجمود الجوارح »[4] .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً :

« وحقيقته : اضمحلال الملكة المحكمة عند هجوم طوارق العظمة .

وغايته : انعدام ظلمة الإمكان عند تجلي أنوار الوجود الواجب »[5] .

الشيخ محمود الفركاوي القادري

يقول : « **الخشوع** : هو الخضوع مع محبة لمن خشع له أو خيف منه »[6] .

---

1 – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 37 .

2 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 193 .

3 – الشيخ عماد الدين – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب لأبي طالب المكي) – ج 2 ص 227 .

4 – الشيخ مُحَمَّد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم (11353) – ص 3 .

5 – المصدر نفسه – ص 3 – 4 .

6 – الشيخ محمود الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص 25 .

الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري

يقول : « **الخشوع** : هو روح العبادة ، وكل قلب خلا منه فهو خراب »[1] .

الشيخ جلال الدين السيوطي

يقول : « قال بعضهم : **الخشوع** : هو قيام القلب بين يدي الحق »[2] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **الخشوع** : هو خمود النفس المتعاظم أو المتضرع . فخشوع العامة للهيبة من الوعيد ، وخشوع الخاصة لحفظ الحرمة مع الملك الشهيد »[3] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في حقيقة الخشوع

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« حقيقة الخشوع : ذبول القلب بين يدي الله »[4] .

[مسألة – 2] : في أنواع الخشوع

يقول الباحث مُحَمَّد غازي عرابي :

« ثمة خشوعان : خشوع البقاء ، وخشوع الفناء .

ففي الحال الأول لا يكون العبد قد انكشفت له الآفاق ولا ذاق كأس الوصال ، وإن كان قائماً بالعبادات مجاهداً تائقاً إلى أن يحقق الهدف المتَمنى ، فخشوع البقاء هنا خشوع قلبي ، أي أن القلب ما زال في حالة استتار عن وجود لطيفته الإلهية فيه ، فهو في مقام التلون ، وهو عرضة لمهاجمة النفس الأمارة ، وهو يدافعها جهده ليصل إلى مرحلة الطهارة الكاملة .

---

1 – الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري – مخطوطة تحفة العبّاد وادلة الورّاد لكتاب الدر المنتقى المرفوع في اوراد اليوم والليلة والأسبوع – ص 48 أ .

2 – الشيخ جلال الدين السيوطي – الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة ﷺ – ص 150 .

3 – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص 197 .

4 – المصدر نفسه – ص 177 .

أما خشوع الفناء فهذا شبيه بالضياع ، فالله المتجلي تجلى من داخل ومن خارج .

أما تجليه من داخل ، فلقد محق ظهور اللطيفة الإلهية اللطيفة الإنسانية وأذابتها فيها فكانت هي هي ، فالخشوع هنا للقرب ، ولشدة القرب ، ولضياع ما يمكن أن يُعد (أنا) و(هو) . أما تجليه من خارج ، فلقد محق التجلي الظاهرات ، وجعل خارجها قائماً بباطنها ، وباطنها هو الله . فالحركة والصفة والصوت والضدية كلها من فعل الله وتأثيره في الظاهرات ، وهذا ما يجعل الخشوع هنا خشوعاً ذاتياً ، أي : فانياً ، أي : رؤية في رؤية . وهذا الخشوع عظيم ، وشديد الوطأة ، ولقد قال ﷺ لما وصل هذا المقام وعاد إلى أهله : ﴿ **زملوني زملوني** ﴾[1] ...

وترى العارف في خشوع الفناء سكران وما هو بسكران . وبعض العارفين يطيش صوابه ، فيهيم على وجهه مردداً بين الحين والحين : يا هو ، يا هو .. »[2] .

[مسألة – 3] : في درجات الخشوع

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« الخشوع وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : التذلل للأمر ، والاستسلام للحكم ، والاتضاع لنظر الحق .

والدرجة الثانية : ترقب آفات النفس ، والعمل ورؤية فضل كل ذي فضل عليك ، وتنسم نسيم الفناء .

والدرجة الثالثة : حفظ الحرمة عند المكاشفة ، وتصفية الوقت من مراءاة الخلق ، وتجريد رؤية الفضل »[3] .

[مسألة – 4] : من علامات الخشوع

يقول الإمام القشيري :

« قيل : من علامات الخشوع للعبد : أنه إذا أُغضِبَ أو حُوِّفَ أورد عليه أن يستقبل ذلك بالقبول »[4] .

---

1 – تفسير القرطبي – ج 19 ص 60 .

2 – مُحَمَّد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 115 – 116 .

3 – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 28 – 29 .

4 – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 116 .

[مسألة – 5] : في معنى الخشوع في الصلاة

ويقول الإمام القشيري :

« الخشوع في الصلاة : هو إطراق السر على بساط النجوى باستكمال نعت الهيبة ، والذوبان تحت سلطان الكشف ، والامتحاء عند غلبات التجلي »[1] .

[مسألة – 6] : في مراتب الخشوع في الصلاة

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الخشوع في الصلاة على ثلاث مراتب :

المرتبة الأولى : خشوع خوف وانكسار وإذلال ، وهو للعباد والزهاد .

المرتبة الثانية : خشوع تعظيم وهيبة وإجلال ، وهو للمريدين السالكين .

المرتبة الثالثة : خشوع فرح وسرور وإقبال ، وهو للواصلين من العارفين ، ويسمى هذا المقام : قرة العين »[2] .

[مسألة – 7] : في ذم (بعضهم) للخشوع في الصلاة

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« هذا من باب حسنات الأبرار سيئات المقربين ، إذ المقرب الذي هو في مقام الإحسان يذهب خشوعه جملة لشدة تنزيهه الحق تعالى عما تجلى لقلبه ، ويقول : الله عما تجلى لي وخشعت لأجله ، لأني ما خشعت له حتى وقع في قلبي تكييفه ، ولو أنني نزهته ما عرفت قط تجليه ، وإذا لم أعرف فلا خشوع عندي لجهلي به . وأما المؤمن فلا يذوق له ذلك ، لأنه في حجاب ، عنه ، ولذلك سمي مؤمناً ، ولو أنه كشف حجابه لسمي محسناً ، وكان الحق سبحانه وتعالى يقول : (قد أفلح المحسنون الذين في هم صلاتهم خاشعون) ، وهو تعالى لم يقل في حقهم ذلك . وقد أنشدوا أيضاً في ذلك :

لا يكون الخشوع إلا إذا ما ... يبصر القلب من تدلى إليه

وتجلى له بصورة مثل ... غير هذا فلا يكون لديه

فإن اغتر في مقام التجلي ... فله الحكم لا يكون عليه

---

1 – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 239 .

2 – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 171 .

وقد يقام العارف في مقام (كنت سمعه الذي يسمع) به فيغمر في صفات الربوبية ولا يجد من يخشع له وربما قال : (أنا الحق) شطحاً وجهلاً إن لم يؤيده الله تعالى كما أيد رسوله وأصفياءه .

فإن قال قائل (إن الأنبياء والأكابر كلهم كانوا خاشعين) فالجواب : إن هؤلاء إنما هم مشرعون لأممهم ، فخشوعهم خشوع صوري أي على صورة خشوع غيرهم ، وأما الحقيقة فمختلفة ، وإنما أتوا به على تلك الصورة ليعلموا أولادهم وأممهم ، كما أن بكاءهم تعليم لأممهم إذا وقعوا في مخالفة ، وإلا (فالأنبياء آمنون من مكر الله تعالى بيقين) ، وخشوعهم لا يقاس بخشوعنا ، إذ لا جامع إلا من حيث الاسم وواجب التعلق »[1] .

[مقارنة] : الفرق بين الخشوع والخضوع

يقول الشيخ الجنيد البغدادي نفع الله به :

« من لم يخشع بحضرات القوم : فهو كذاب ، ومن لم يطمئن لهم : فهو منافق »[2]

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعضهم : الخشوع انقياد الباطن للحق ، والخضوع انقياد الظاهر له .

وقال بعضهم : الخضوع في البدن ، والخشوع في الصوت والبصر »[3] .

[من أقوال الصوفية] :

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« المحاضرة للطالبين ، والمراقبة للسائرين ، والمشاهدة للواصلين .

فالمحاضرة للعموم ، والمراقبة للخصوص ، والمشاهدة لخصوص الخصوص .

والكل يسمى : خشوعا »[4] .

---

1 – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان – ص 112 – 113 .

2 – الشيخ مُحَمَّد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص 153 .

3 – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 452 .

4 – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 137

[فائدة] :

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : إذا أردت أن تعرف الخاشع فخالفه ، فإن كان خاشعا زاده لك رأفة وشفقة عليك ، وإن لم يكن خاشعا انتقم لنفسه وغضب لها »[1] .

الخاشع

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « **الخاشع** : هو من خمدت نيران شهوته ، وسكن دخان صدره ، وأشرق نوراً لتعظيم في قلبه ، فماتت شهواته ، وحيي قلبه ، فخشعت جوارحه »[2] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : ... **الخاشع** : هو المتذلل والخاضع له »[3] .

ويقول : « قال بعضهم : **الخاشعون والخاشعات**: هم المتذللون عند أولياء الله ، وعند أوامر الحق »[4] .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **الخاشعون** وهم الذين تجلى الحق لأسرارهم ، فخشعت له أنفسهم ، كما قال ﷺ : ﴿ **إذا تجلى الله لشيء خضع له** ﴾[5] »[6] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **الخاشع** : المتواضع لله بقلبه وجوارحه »[7] .

---

1 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 860 .

2 – الشيخ جلال الدين السيوطي – الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة ﷺ – ص 151 .

3 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1105 .

4 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 131 .

5 – صحيح ابن خزيمة ج: 2 ص: 329 .

6 – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 126 .

7 – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 101 .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في صفة الخاشع

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« لا تكون خاشعا حتى تخشع كل شعرة على جسدك ، وهذه صفة الخشوع المحمود »[1] .

[مقارنة] : في الفرق بين الخاشع والمتواضع

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« الخشوع أثر تجليه ، لأن الله تعالى إذا نظر إلى شيء تواضع له ، وإذا تجلى لسر خشع له . والمتواضع لله مرفوع إليه بنزول الله إلى سماء قلبه . والخاشع لله مخرج من الظلمات إلى النور باطلاع الحق جل جلاله على عرش قلبه ، فالخاشع يخرج من الظلمات إلى نوره تعالى وتقدس ، والمتواضع يدخل في بصائر العقول وجواهر النفوس إلى نفسه تعالى »[2] .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾[3] .

يقول الشيخ القاسم السياري :

« هم المقيمون على شروط آداب الأمر مخافة أن يفوتهم ثواب بركة المناجاة »[4] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« من لم يتضع هنا أتضع هناك ، ومن لم يخشع هنا خشع من الذل هناك ، فلتبشر الخاشعين في هياكل الظلم بالسرور في هياكل الأنوار »[5] .

---

1 – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 125 .

2 – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 181 أ .

3 – المؤمنون : 2 .

4 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 888 .

5 – الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 32 .

مادة (خ ش ي)

الخشية

في اللغة

« خَشِيَ : خافَ .

الخشية (في علم النفس) : انفعال يمتزج فيه الخوف مع الإعجاب بالمِخُوف »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (48) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : ﴿ **الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ** ﴾[2] .

في الاصطلاح الصوفي

التابعي سعيد بن جبير رضي الله عنه

يقول : « **الخشية** : أن تخشاه حتى تحول بينك وبين معصيته ، وعلى قدر علمه بالله كان خوفه »[3] .

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « **الخشية** : هي ميزان العلم »[4] .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **الخشية** : هي انكسار القلب من دوام الانتصاب بين يديه »[5] .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **الخشية** شفيع الجنة »[6] .

---

1 – المعجم العربي الأساسي – ص 397 .

2 – المائدة : 3 .

3 – الشيخ جلال الدين السيوطي – الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة صلى الله عليه وسلم – ص 94 .

4 – عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 259 .

5 – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 102 0

6 – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 44 .

ويقول : « **الخشية** : سراج القلب »[1] .

الشيخ القاسم السياري

الخشية : الكبح بلجام العلم ، والقيام بحق الشرع [2] .

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « قال بعضهم : **الخشية** : هي انقباض القلب تحت هيبة الرب »[3] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **الخشية** : هي مراقبة القلب أن لا يطالع في حال من أحواله غير الحق فيمقته »[4] .

ويقول : « قال بعضهم : **الخشية** : هي انزعاج القلب على كل الأحوال ، لا يسكن إلى طاعة فيهدأ ، ولا يميل إلى رجاء فيستروح ، ويكون من معاصيه على وجل أبداً »[5] .

ويقول : « قال بعضهم : **الخشية** : والإشفاق اسمان باطنان ، وهما عملان من أعمال القلب ، والخشية سر في القلب خفي ، والإشفاق من الخشية »[6] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **الخشية** : تألم القلب بسبب توقع مكروه في المستقبل ، يكون تارة بكثرة الجناية من العبد ، وتارة بمعرفة جلال الله وهيبته ، وخشية الأنبياء من هذا القبيل »[7] .

الشيخ مُحَمَّد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « **الخشية** :حلية تلبسها الأبدال ، وتتلبس بها الأنذال .

الخشية : شعار المتقين ، وصفة الأولياء والصالحين »[8] .

---

1 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 623 .

2 – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 101 .

3 – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 21 .

4 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 622 .

5 – المصدر نفسه – ص 1461 (بتصرف) .

6 – المصدر نفسه – ص 898 .

7 – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 103 .

8– الشيخ مُحَمَّد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 112 0

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **الخشية** : وهي تعظيم يصحبه مهابة »[1] .

الشيخ جلال الدين السيوطي

يقول : « **الخشية** : الخوف »[2] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الخشية** : وهي الإجلال والاحترام »[3] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في الخشية من الرحمن

يقول الإمام القشيري :

« الخشية من الرحمن هي الخشية من الفراق ، والخشية من الرحمن تكون مقرونة بالأنس ، ولذلك لم يقل : من خشي الجبار ولا من خشي القهار .

[مسألة – 2] : في مقتضى الخشية من الله

يقول الإمام القشيري :

يقال : الخشية من الله : تقتضي العلم بأنه يفعل ما يشاء ، وأنه لا يسأل عما يفعل»[4].

[مسألة – 3] : في الخشية والعلم

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« [قيل] : خير العلم ما كانت الخشية معه ، وذلك لأن الخشية إنما تنشأ عن العلم بصفات الحق . فشاهد العلم الذي هو مطلوب الله : الخشية ، وشاهد الخشية : موافقة الأمر »[5] .

---

1 – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 133 .

2 – الشيخ جلال الدين السيوطي – الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة ﷺ – ص 94 .

3 – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 113 .

4 – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 22 – 23 .

5 – الشيخ إسماعيل حقي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 71 .

[مسألة – 4] : الخشية والعلماء

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

« ﴿ **إِنَّما يَخْشى اللَّهَ مِنْ عبادِهِ الْعُلَماءُ** ﴾[1] ، نبهت الضعفاء وأخبرت بشأن السعيد الموحد وكأنه قال : من يعلم الله على ما يجب ، وبقدر ما يمكن من الإنسان المعتبر ، لا يخشى إلا إياه ، لأنه هو الفاعل في الغير ذلك ، وإليه يرجع الأمر كله . ومن خاف غير الله وذلك الغير يفعل أو ينفعل له الوهم ، لم يعلم الله حق معرفته ولم يشهد الله له بذلك ولا قال إنما ... وكون الله قال : إن العالم هو الذي يخشاه ، وقد وجدنا بعض المخلوقات يخافها الكامل ، والشارع يأمره بخوفها ، والله قد أخبر بحصر الخوف ولم يجعله إلا منه ، فدل أنه ذلك المخوف كيفما كان . فقد أخبر عن نفسه في المظاهر وفي الهياكل ووحدة الوجود يشهد لسان حالها بذلك فهو هو »[2] .

[مسألة – 5] : من آثار الخشية

يقول الشيخ أحمد زروق :

« إن الخشية تحجز عن المعاصي والقبائح ، وتدعو للمحاسن والمصالح ، وفقدها ينفي ذلك لا سيما مع وجود العلم المؤيد بالتأويل ، ولذلك قيل : من تفقه ولم يتصوف فقد تفسق .

الثاني : إن الخشية توجب التحقيق في التحصيل ، والنصح في التوصيل ، والإنصاف في المذاكرة ، وفقدها ينفي ذلك مع غلبة الهوى ، والشهوة تغطي العقل والعلم والبيان .

الثالث : إن الخشية تحمل على طلب الآخرة ، وإرادة وجه الله بالعلم ، في جميع وجوهه ، وفقدها ينفي ذلك ، وهو رأس الآفات والعلل »[3] .

---

1 – فاطر : 28 .

2 – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص37 – 38 .

3 – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 342 – 343 0

[مسألة – 6] : في حقيقة الخشية

يقول الإمام القشيري :

« حقيقة الخشية : نفض السر عن ارتكاب الزجر ومخالفة الأمر »[1] .

[مقارنة –1] : الفرق بين خشية الله وخشية غيره

يقول الإمام القشيري :

« الخشية من الله بشير الوصلة ، والخشية من غير الله نذير الفرقة »[2] .

[مقارنة – 2] : في الفرق بين الخشية والخوف

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« الخشية أرق من الخوف : لأن الخوف للعامة من العقوبة ، والخشية من نيران الله في الطبع فيها نظافة الباطن للعلماء »[3] .

ويقول : « الخشية منه حقيقة ، والخوف منه ومن غيره ، قال الله تعالى : ﴿ **وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخافونَ سوءَ الْحِسابِ** ﴾[4] »[5] .

ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« الخشية أتم من الخوف ، لأنها صفة الأولياء والعلماء »[6] .

ويقول الشيخ أبو طالب المكي :

« الخشية حال من مقام الخوف »[7] .

---

1 – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 12 .

2 – المصدر نفسه – ج 2 ص 12 .

3 – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 131 .

4 – الرعد : 21 .

5 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 622 .

6 – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 124 .

7 – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 225 .

ويقول الإمام القشيري :

« يقال : الخشية ألطف من الخوف ، وكأنها قريبة من الهيبة »[1] .

ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري

« الخشية أتم من الخوف ، لأن الخوف صفة عموم المؤمنين . والخشية صفة العلماء الربانيين »[2] .

[مقارنة –3] : الفرق بين الخشية والخشوع

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« الخشوع ظاهر ، والخشية سر »[3] .

[مقارنة –4] : الفرق بين الخشية والإشفاق

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« الخشية والإشفاق : اسمان باطنان ، وهما عملان من أعمال القلب .
فالخشية : سر في القلب خفي . والإشفاق من الخشية أخفى من الخشية »[4] .

[تفسير صوفي]: في تأويل قوله تعالى : ﴿ إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ ﴾[5]

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« خشية العلماء ، من ترك الحرمة في العبادات .

وترك الحرمة ، في الإخبار عن الحق .

وترك الحرمة ، في متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم .

وترك الحرمة ، في خدمة الأولياء والصديقين »[6] .

---

1 – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 22 .

2 – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 22 .

3 – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 72 0

4 – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 82 .

5 – فاطر : 28 .

6 – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص 190 .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ عبد الله بن المبارك :

« من أعطي شيئاً من المحبة ، ولم يعط مثله من الخشية : فهو مخدوع »[1] .

أهل الخشية

الشيخ مُحَمَّد مهدي الرواس الرفاعي

يقول : « **أهل الخشية** : هم الذين خافوا الله لعلمهم به سبحانه »[2] .

1 - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 252 .

2 - الشيخ مُحَمَّد مهدي الرواس – رفرف العناية – ص 38 .

مادة (خ ص ر)

الخصر

في اللغة

« خَصْرٌ : من الإنسان والحيوان : وَسَطُه »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الخصر** [عند الشيخ ابن الفارض] [2] : كناية عن نفس السالك ، التي هي في وسط عالمه الإنساني ، حاملة لجميع أحواله الظاهرة والباطنة بمنزلة الخصر للإنسان في وسط صورته الجسمانية حامل لأعلاه وأسفله . والنحول في خصر المليحة ممدوح معدود من محاسنها البديعة ، وكذلك ضعف النفس ونحولها ورقتها من جملة محاسن هذه الصورة الإلهية المعنوية »[3] .

المختصر

في اللغة

« اِخْتَصَرَ الطريق : سلك المأخذ الأقرب .

مُخْتَصَر : موجز »[4] .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **المختصر** : هو الإنسان الذي يكدس ابن عربي في حقيقته كل الكمالات ، فيجمع في جرمه الصغير كل الحقائق المنتشرة في العالم ، ولكن لا يكتفي ابن عربي بجعل

---

1 – المعجم العربي الأساسي – ص 398 .

2 – نحلت جسمي نحولاً خَصْرُها منه حالي فهو أبهى حُلَّتي .

3 – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 54 .

4 – المعجم العربي الأساسي – ص 398 .

الإنسان (عالماً صغيراً) بل يتخطاه إلى الحقائق الإلهية ، فنراه يتحف الإنسان بمزيد من الكمال لاحتوائه وجمعه لكل حقائق الحضرة الإلهية »[1] .

المختصر الجامع

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **المختصر الجامع** [عند ابن عربي] : هو الإنسان الكامل الجامع لحقائق الحضرتين الإلهية والكونية »[2] .

مختصر الحق

الدكتورة سعاد الحكيم

مختصر الحق [عند ابن عربي] : هو العالَم وذلك من حيث أنه يجمع ويختصر كل حقائق الحضرة الإلهية ، أي أن جميع الحقائق الكامنة في الحق ، ظاهرة في العالم [3] .

المختصر الشريف

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **المختصر الشريف** : هو الإنسان الكامل »[4] .

مختصر العالم

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **مختصر العالم** [عند ابن عربي] : هو الإنسان ، مطلق إنسان ، لأنه جمع في كونه الصغير كل الحقائق المنتشرة في العالم الكبير ، ولهذا يطلق عليه اسم : العالم الصغير »[5] .

---

1 – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص396 .

2 – المصدر نفسه – ص 195 – 396 .

3 – المصدر نفسه – ص397 (بتصرف) .

4 – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص 199 .

5 – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص397 .

مادة (خ ص ص)

الاختصاص الإلهي

في اللغة

« خَصَّ شخصاً بكذا : أفرده به .

الخاصَّة (الخواص) : خلاف العامة .

خاصة القوم : خيارهم وأكابرهم .

خاصة الشيء : ما يختص به دون غيره »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (3) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ **واللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ واللَّهُ ذو الْفَضْلِ الْعَظيمِ** ﴾[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

الاختصاص الإلهي : هو الاختصاص الذي يعطي السعادة ، وهو الاختصاص بالإيمان والعصمة من المخالفة أو بموت عقيب توبة ، وهو غير الاختصاص الإلهي الذي يعطي كمال الصورة والذي لا يعطي إلا نفوذ الاقتدار والتحكم في العالم بالهمة والحس ، والكامل من يرزق الاختصاصين [3] .

[مسألة] : في علامات الاختصاص بالله

يقول الشيخ أحمد بن عطاء الله السكندري :

« علامات الاختصاص بالله ، ثلاث : ترك الاختيار ، وسلب التدبير ، وسلب الإرادة »[4].

---

1 – المعجم العربي الأساسي – ص 399 .

2 – البقرة : 105 .

3 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 163 (بتصرف) .

4 – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 67 .

أهل الاجتباء والاختصاص

الشيخ أحمد زروق

أهل الاجتباء والاختصاص : هم المحبون ، والعارفون ، والواصلون [1] .

الخصوص – الخصوصية

● **الخصوص :**

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الخصوص** : هو ما يقع به الانفراد ، وهو أحدية كل شيء ، وهو لب اللب »[2] .

● **الخصوصية :**

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **الخصوصية** : هي نور الحق يُشرِقه الله في قلوب خواص عباده المقربين ، بعد تطهيرها من الأكدار ، وتنزيهها عن المساوي والأغيار ، يغيبون به عن شهود أنفسهم بشهود محبوبهم . وسرها : هو ما احتوى عليه ذلك النور من الكمالات العلية ، والنعوت القدسية ، والصفات السنية التي تليق بالمتحلى به ، كالكبرياء والعز ... وسائر أوصاف الكمال »[3] .

ويقول : « **الخصوصية** : هي الولاية والمعرفة أو الحرية ، ومعناها واحد »[4] .

---

1 – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 131 (بتصرف) 0

2 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 129 .

3 – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 156 .

4 – المصدر نفسه – ج 2 ص 355 .

إضافات وايضاحات :

[مسألة –1] : في لزوم ثبات الخصوصية

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« لا يلزم من ثبوت الخصوصية عدم وصف البشرية ، إنما مثل الخصوصية كإشراق شمس النهار ظهرت في الأفق وليست منه ، تارة تشرق شموس أوصافه على ليل وجودك ، وتارة يقبض ذلك عنك فيردك إلى حدودك ، فالنهار ليس منك إليك ، ولكنه وارد عليك »[1].

[مسألة –2] : أصناف الخصوصية

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« خصوصية مخصوصية : معناه أنه خصهم بشيء ، يخصهم بذلك الشيء .

وخصوصية الخصوصية : وهو أن خصهم بشيء لما خصهم به .

وخصوصية في خصوصية : هذا في السر ، خصهم في سرهم بشيء لم يجاوزهم إلى ظاهرهم »[2].

تحقيق الخصوصية

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **تحقيق الخصوصية** : هو في التحقق بالعبودية بترك ما سوى الحق له وبه »[3] .

سر الخصوصية

الشيخ ابن عباد الرندي

يقول : « **سر الخصوصية** : هو حقيقة المعرفة التي اختص بها أهل ولاية الله تعالى بحيث لا يبقى معها وجود لغيرٍ ولا كون »[4] .

---

1 – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 183 .

2 – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص 145 .

3 – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 186 0

4 – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 273 .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **سر الخصوصية** : هو ما جعله الله في بواطن أوليائه ، وستره بظهور وصف بشريتهم ، قد يظهره عليهم على وجه خرق العادة ... وسرها : وهو كمالاته تعالى ، تارة يشرق على أفق بشريتهم فيستنير بأوصاف الربوبية ، وتارة ينقبض عنهم فيردون إلى حدودهم وشهود عبوديتهم »[1] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« سبحان من ستر سر الخصوصية بظهور البشرية »[2] .

نور الخصوصية

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **نور الخصوصية** : هو نور المعرفة ، ثابت لا يزول ، ساكن لا يحول »[3] .

الخاصة – الخواص – أهل الخصوص

● **الخاصة :**

الشيخ أبو بكر الوراق

يقول : « **الخاصة** : هم الذين فقهت قلوبهم ، وحسنت أخلاقهم ، وكانوا أئمة ، يدعون الناس إلى الخير والعمل به ، وسالموا السلطان على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والعلماء على صدق الخبر ، والعامة على ظاهر الأمور »[4] .

1 – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 157 .
2 – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 129 .
3 – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 157 .
4 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 226 0

الشيخ ابن عباد الرندي

يقول : « **الخاصة** من أرباب الحقائق : وهم الذين غابوا عن شهود الخلق بشهود الملك الحق ، فلم يقع لهم شعور بهم ، ولا التفات إليهم ، وفنوا عن الأسباب برؤية مسبب الأسباب ... سالكون طريق الحق قد استولوا على مداها ... إلا أنهم غرقوا في بحار أنوار التوحيد ، مطموس عليهم آثار الوسائط والعبيد »[1] .

الشيخ بالي أفندي

يقول : « **الخاصة** : هم أهل التجلي الصفاتي »[2] .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **الخاصة** : هم الذين انكشفت لهم صفات الله تعالى من وراء سبحات الجلال ، فأذاقتهم لذة تلك المشاهدة أن حملوا ما لا تطيقه الجبال من البلايا والمحن ، فهم خاصة الله من خلقه ، وهم أهل الدرجة العليا »[3] .

● **الخواص :**

الإمام القشيري

يقول : « **الخواص** من العباد : هم الذين لا يكونون في أسر غيره »[4] .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **الخواص** من العباد : هم [عباد الرحمن] ، لإضافة الحق إياهم إلى اسمه الخاص وهو الرحمن ... أنه خصهم من بين عباده بخصائص ولاية من عنده : وهو أن رزقهم الشفقة على عامة عباده ، وزينهم بالأخلاق الشريفة التي هي نتائج أخلاق المصطفى ﷺ »[5] .

---

1 – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 2 ص 208 – 209

2 – الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص 63 .

3 – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 1 ص 194 .

4 – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 29 .

5 – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 104 .

الشيخ زكريا الأنصاري

يقول : « **الخواص** : هم الفانون عن حظوظهم ، أعمالهم قربات لا نظر لهم إلى عمل ولا إلى ثواب ، بل إلى القرب منه تعالى »[1] .

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

يقول : « **الخواص** : هو من يقدم أعمال الآخرة طلباً للثواب الذي وعده الله تعالى به »[2]

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الخواص** : هم الموجودون بالله تعالى لا بنفوسهم ، القائمون بالله تعالى لا بنفوسهم في الإيمان والامتثال والاجتناب »[3] .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الخواص : هم الذين يأخذون الطريقة ويطبقون منهجها . وهم المبتدءون في الطريقة والمسمى أحدهم : بالتلميذ ، يختصهم الله تعالى من العلوم والمكاشفات والأحوال ما يساعدهم على الترقي في مراتب الولاية .

- **أهل الخصوص :**

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **أهل الخصوص** : هم الذين خصهم الله تعالى من عامة المؤمنين بالحقائق والأحوال والمقامات »[4] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في أنواع الخواص

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« الخواص هم أربعة :

---

1 – الشيخ زكريا الأنصاري – فتح الرحمن لشرح رسالة الولي أرسلان – ص 359 .

2 – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الاجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص143 - 144 .

3 – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص 81 .

4 – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 337 .

أول مربوط بأوائله .

وآخر مربوط بأواخره .

وظاهر مربوط بظواهره ، وما يظهر عليه من قسمته .

وباطن مربوط ببواطنه ، وما يرد على سره ، حظه من اسمه الباطن »[1] .

[مسألة – 2] : في مراتب الخواص

يقول الشيخ أبو القاسم الصقلي :

« خاصة الله من الناس أهل الإيمان ، وخاصة أهل الإيمان العلماء ، وخاص العلماء العارفون ، وخاصة أهل المعرفة العقلاء ، وهم العلماء بالله العاملون بأمر الله ونهيه ، وإن قلت روايتهم ، وقل في العلم نطقهم ، وخمل في الناس ذكرهم »[2] .

[مسألة – 3] : في صفات أهل الخصوص

يقول الإمام القشيري :

« يقال : صفة أهل الخصوص : ملاحظة أنفسهم وأحوالهم بعين الاستصغار »[3] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره **:**

« لله خصائص ، صفاهم فصافاهم ، فشرعوا شرائع دانوا الله بها فيما بينهم وبينه ، فهم على بينة من ربهم ويتلوهم شاهد منهم ، عاينوا الحقائق فتحكموا في الخلائق ، استتروا عن الكونين ، وخبأهم الحق تحت حجاب الغيرة والصون لهم بين الخلق بعوائدهم ، وهم مع الحق على صلاتهم دائمون ، يناجونه بعبارات روحانية ، ولطائف سماوية ، استقرت أقدامها في ملكوته وسرحت أفكارها في جبروته ، فلهم التعريف والتصريف ، ولهم التصويب والتحريف ، تجري أمورهم على قياس ، وما هم في شك مما يوردونه ولا إلتباس ، بأيديهم أزمة الحلال والحرام ، ومن عندهم تخرج مقادير الأحكام ، فيأخذون من الكون ما يريدون لا ما يشتهون ، فهم فيما نصب لهم الحق من التمتع فاكهون . فمن أراد أن يغترف من بحرهم وينخرط في سلكهم ،

---

1 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1397 .

2 – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 217 – 218 .

3 – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 115 .

فليسلم لهم أحوالهم ، ولا يزنها بميزان اللسان الظاهر فإن في خفايا الغيب في الحاضر ، ما يقضي على الغابر »[1] .

[مسألة – 4] : في منازل أهل خاصة الله (أهل الخصوص)

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« أهل خاصة الله تعالى على أربع منازل :

فطائفة هم مقيمون مبهوتون ، لا يحتملون ما يرد عليهم ، فهم يريدون الخلاص من ثقل ما يرد عليهم ؛ إلا أنهم ممنوعون من الاختيار .

وطائفة يوادهم فيقولون : لا نبرح .

وطائفة قد أحاط بهم ، ولا يمكنهم البراح »[2] .

ويقول الشيخ أبو عبد الله المغربي :

« أهل الخصوص مع الله تعالى على ثلاث منازل :

قوم يضِن بهم عن البلاء ، لئلا يستغرق الجزع صبرهم فيكرهون حكمه ، أو يكون في صدورهم حرج من قضائه .

وقوم يضن بهم عن مساكنة أهل المعاصي ، لئلا تغتم قلوبهم ، فمن أجل ذلك سلمت صدورهم للعالم .

وقوم صب عليهم البلاء صباً ، وصبرهم وارتضاهم ، فما ازدادوا بذلك إلا حباً له ، ورضاً لحكمه »[3] .

[مسألة – 5] : في أن الخواص سبب لدفع العقوبات الإلهية

يقول الشيخ مُحَمَّد بن الحسين البجلي :

« لولا وجود خواص الله تعالى مع عامة الله سبحانه فيما هم فيه من معاصي الله ﷻ لعجل الله تعالى عقوبة من عصاه ، ولكن قال سبحانه : ، تفضل سبحانه على العام بوجود

---

1 – الشيخ ابن عربي – كتاب الكتب – ص 45 – 46 .

2 – د. عبد الرحمن بدوي – الشطحات الصوفية – ج 1 ص 104 .

3 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 244 0

الخاص ، ليكون ذلك سبباً لتأخر العقوبة ، وربما كان سبباً لصفحها ، وربما كان سبباً لتبديلها أحيانا »[1] .

[مسألة – 6] : في أن الله تعالى يحول بين الخواص وشهواتهم

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« الخواص من خلقه يحول بينهم وبين شهواتهم ، لا يبقى فيهم شهوة ولا إرادة ذرة حتى تصفو بواطنهم له ، فإذا أراد أن يوفيهم أقسامهم أوجد فيهم حياة الوجوه لاستيفاء الأقسام »[2] .

[مسألة – 7] : في أن الخواص بين الطيش والعيش

يقول الإمام القشيري :

« الخواص فهم بين طيش وعيش ، لأنهم إذا تجلى لهم طاشوا ، وإذا ستر عليهم ردوا إلى الحظ فعاشوا »[3] .

[مسألة – 8] : في جنة الخواص ونارهم

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :

« جنة الخواص الوصال ونارهم البعد . وجنة العوام محسوسة ونارهم معروفة »[4] .

[مسألة – 9] : في شهود الخاصة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« من شاهده لم يعظم عنده شيء إلا الخاصة من عباده ، فإنهم إذا شاهدوه عظم عندهم كل شيء ، لأنهم شاهدوه في كل شيء ، فلم يروا الأشياء غير ما شاهدوه ، فلا حجاب ، دونهم ، ولا يأتوه حتى يناديهم من غير الاسم الذي أشهدهم فيه ، فيجيبوه فيروه في غير الصورة التي كانت عندهم ، ثم ينصرفون بها فيشهدوها في كل شيء أبداً في الدنيا

---

1 – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 380 .

2 – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 336 0

3 – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 67 .

4 – الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار – ص 61 .

بالعلم والمشاهدة وفي الآخرة بالعين والرؤية . وغير الخاصة يشهدوه ثم يرجعون بنوره ، ثم يشتاقون إليه فيطلبون مشاهدته ... فيجيبهم ، فيشهدهم ثم يردهم إليه ، فيشتاقون ، فيطلبون ، فيجيبهم ، فيشهدون هكذا دائماً ... من شاهده يقوى قلبه ، ولا يهوله ما يرى . ومن شاهد فعله هاله كل ما يرى فيطلب لمن يأوى ، فيدفع منه ما يخافه من فعله ، فإن خاف فعله من أجل أنه منه كان ركنه الذي يأوى إليه ، وإن خاف فعله من أجل نفسه ، وكله لنفسه وخذله ، فلا ينصر »[1] .

[مسألة – 10] : في عدم تحمل الخواص للحجاب

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« إن لله خواصاً من عباده ، لو حجبهم في الجنة عن رؤيته ساعة استغاثوا بالخروج من الجنة ، كما يستغيث أهل النار بالخروج من النار »[2] .

[مسألة – 11] : في أدوات الخواص

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

« خذ نفسك اليوم بتحسين أخبارها ، واجتمع في ذاتك بالكلية ، ويصلك فتح الله المشخص . ثم اقطع ذلك الخبر بعينه وفرق المجتمع تصل بذلك إلى الله ويفتح به ما تشاء . وهذه أدوات الخواص لصنائعهم المحصلة في جملة من فطرته واسطته إلى ما فيها بالقوة »[3] .

[مقارنة] : في الفرق بين العوام والخواص

يقول الإمام القشيري :

« العوام في غطاء الستر ، والخواص في دوام التجلي ... فصاحب الستر بوصف شهوده ، وصاحب التجلي أبداً ينعت خشوعه . والستر للعوام عقوبة وللخواص رحمة ، إذ لولا أنه يستر عليهم ما يكاشفهم به لتلاشوا عند سلطان الحقيقة ، ولكنه كما يظهر لهم يستر عليهم ... وعوام هذه الطائفة عيشهم في التجلي ، وبلاؤهم في الستر . وأما الخواص ،

---

1 – الشيخ ابن عربي – كتاب الكتب – ص 52 – 53 .

2 – مخطوطة مناقب سيدنا أبا يزيد البسطامي – ص 45 .

3 – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 32 .

فهم بين طيش وعيش ، لأنهم إذا تجلى لهم طاشوا ، وإذا ستر عليهم ردوا إلى الحظ فعاشوا »[1] .

المخصوص – المخصوصون

الشيخ مُحَمَّد بن وفا الشاذلي

يقول : « **المخصوص** : المفَرَّد المعجوز عن حقيقة [2] ظاهرة لا ينظر [3] إليها احتمال ، ولا تشكيك ، يشترك فيها كل شيء ، يصدق اشتراكاً خاصاً يستحيل قصورها صدق على بعضها »[4] .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً :

« حقيقته : كشف غطاء العدم عن المعدوم الذي يجوز وقوعه .

وغايته : مكنة يقدرونها على حصول المنفي المستحيل في تصور العقل القاصر عن تحصيل الحقيقة المعجوز عنها »[5] .

[مسألة] : في أقسام المخصوصين

يقول الشيخ ابن عباد الرندي :

« عباد الله المخصوصون ينقسمون إلى قسمين : مقربين وأبرار .

فالمقربون : هم الذين أُخِذوا عن حظوظهم وإراداتهم ، واستُعمِلوا في القيام بحقوق ربهم عبودية له وطلبا لمرضاته ، وهؤلاء هم العارفون المحبون .

والأبرار : هم الذين بقوا مع حظوظهم وإراداتهم ، وأُقيموا في الأعمال والطاعات ليجزوا عليها رفيع الدرجات في الجنات ، وهؤلاء هم الزاهدون والعابدون »[6] .

---

1 – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 66 – 67 .

2 – ورد في الأصل : حقيقته .

3 – ورد في الأصل : ينظروا .

4 – الشيخ مُحَمَّد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم (11353) – ص 20 .

5 – المصدر نفسه – ص 20 .

6 – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 211 .

أدب أهل الخصوصية

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **أدب أهل الخصوصية** من أهل الدين : هو في طهارة القلوب ، ومراعاة الأسرار ، والوفاء بالعهود ، وحفظ الوقت ، وقلة الالتفات إلى الخواطر والعوارض والبوادي والعوائق ، واستواء السر والعلانية ، وحسن الأدب في مواقف الطلب ومقامات القرب وأوقات الحضور »[1] .

توحيد الخاص

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « **توحيد الخاص** : أن يكون العبد شبحاً بين يدي الله ﷻ ، تجري عليه تصاريف تدبيره ، في مجاري أحكام قدرته ، في لجج بحار توحيده : بالفناء عن نفسه ، وعن دعوة الخلق له ، وعن استجابته بحقائق وجود وحدانيته في حقيقة قربه ، بذهاب حسه ، وحركته لقيام الحق له فيما أراد منه ، وهو أن يرجع آخر العبد إلى أوله ، فيكون كما كان قبل أن يكون »[2] .

الشيخ عماد الدين الأموي

يقول : « **توحيد الخاصة** : وهو إسقاط الأسباب الظاهرة ، والتعلق بالشواهد العقلية ، وهو أن لا يشهد في التوحيد دليلا ، ولا في التوكل سببا ، ولا في النجاة وسيلة »[3] .

---

1 – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق كتاب إحياء علوم الدين للغزالي ج 5) – ص 153 0

2 – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 29 0

3 – الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب لأبي طالب المكي) – ج 2 ص 268 .

حزن الخواص

الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي

يقول : « **حزن الخواص** : هو بأسهم عن أنفسهم الأمارة بالسوء »[1] .

ذكر الخصوص

الشيخ مُحَمَّد النبهان

يقول : « **ذكر الخصوص** : هو ذكر محبوبهم ، وهذا أعلى [من العوام] ، وأهله خواص »[2] .

رجاء الخاصة

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **رجاء الخاصة** : [هو رجاء] حصول الرضوان والاقتراب »[3] .

شكر الخواص

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **شكر الخواص** : هو ما يرد على قلوبهم من المعاني الربانية »[4] .

كيمياء الخواص

الشريف الجرجاني

يقول : « **كيمياء الخواص** : تخليص القلب عن الكون باستئثار المكون »[5] .

---

1 – الشيخ أحمد ابن العريف الصنهاجي – محاسن المجالس – ص 96 .

2 – هشام عبد الكريم الآلوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص 224 .

3 – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 6 .

4 – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 238 .

5 – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 199 .

محبة الخواص

الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي

يقول : « **محبة الخواص** : هي فناؤهم في محبة الحق وأحبابه ، فإن المحاب كلها ضلت في محبة الحق وتصاغرت واضمحلت »[1] .

ميزان الخصوص

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **ميزان الخصوص** : هو علم الطريقة »[2] .

خواص الرسول ﷺ

في اصطلاح الكسنزان

نقول : خواص الرسول ﷺ : هو من يصرف حياته وماله وجهده كله في سبيل الله ، وهو من يحتضن القرآن بقوة ، أي يطبقه قال تعالى : ﴿ **خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ** ﴾[3] .

الخاصة العليا

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

الخاصة العليا : هم الذين غرقوا في تيار بحر الذات ، وغموض الصفات ، فكانوا هناك بلا هم ، وهم ذوو التحقيق الذين شاركوا الأنبياء والرسل في أحوالهم ، فلهم نصيب على قدر إرثهم من مورثهم ، أي يقومون مقامهم على سبيل العلم والحكمة ، لا على سبيل التحقيق بالمقام والحال [4] .

---

1 - الشيخ أحمد ابن العريف الصنهاجي – محاسن المجالس – ص96 .

2 - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 93 0

3 - مريم : 12 .

4 - أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص 52 (بتصرف) .

خاصة الخاصة – خصوص الخصوص – خواص الخواص

● **خاصة الخاصة :**

الشيخ ابن عباد الرندي

يقول : « **خاصة الخاصة** : هم الذين حازوا رتب الأكملية ، وهم قوم شربوا كؤوس التوحيد فازداد صحوهم ، وغابوا عن الأغيار فازداد حضورهم ، وقد ملكوا الأحوال تمكنوا في مقامات الرجال ... وفوا حقوق جميع المراتب وأعطوها ما لها من قسط واجب ، وذلك لاتساع نظرهم ، ونفوذ بصرهم »[1] .

الشيخ بالي أفندي

يقول : « **خاصة الخاصة** : هم أهل التجلي الذاتي »[2] .

الشيخ أبو العباس التجاني

خاصة الخاصة : هم الذين انخرقت لهم جميع الحجب حتى وصلوا إلى محبة الذات العلية ، وهم أهل شهود الصفات ، أهل الرضا منه سبحانه وتعالى ، أهل الصف الأيمن من العرش ، هم شهداء الملكوت الأعلى[3] .

● **خصوص الخصوص :**

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **خصوص الخصوص** : هم أهل التفريد وتجريد التوحيد ، ومن عبر الأحوال والمقامات وسلكها وقطع مفاوزها »[4] .

1 – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 2 ص 209 .

2 – الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص 63 .

3 – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 1 ص 194 (بتصرف) .

4 – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 337 .

● **خواص الخواص :**

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره

خواص الخواص : هم الذين يُخاطَبون بالقول : ﴿ **إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنا مَكِينٌ أَمِينٌ** ﴾[1] ، مع تكرار هذا الخطاب حالاً بعد حال ، في حالة تمكن اليقين في القلب [2] .

الشيخ زكريا الأنصاري

يقول : « **خواص الخواص** : هم الفانون في الله بالله لله ، الباقون من الله لله ، أعمالهم درجات لصفائهم ، فلا يشهدون لهم عملاً ولا قرباً ، بل أفناهم الله عنهم وأبقاهم له »[3] .

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

يقول : « **خواص الخواص** : هو من يعبد الله تعالى امتثالاً لأمره ، لا خوفاً من ناره ولا رجاءً لجنته »[4] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **خواص الخواص** : هم العارفون بالله تعالى وبنفوسهم في تجلياته ، القائمون بنفوسهم بالإيمان والامتثال والاجتناب ظهوراً من ظهوراته ﷻ ، رجعوا من حالة الخواص التي تبروا فيها من نفوسهم إلى حالة العوام التي قاموا فيها بنفوسهم في ظهور ربهم ، ظهور محكوم بحكم ، وتصوروا به تصور مفهوم بفهم . فحالة العوام قاصرة عن حالتهم ، وان وافقوهم في الدائرة الصغرى ، فقد فارقوهم في الدائرة الكبرى »[5] .

---

1 – يوسف : 54 .

2 – الشيخ عبد القادر الكيلاني – فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص 37 (بتصرف) .

3 – الشيخ زكريا الأنصاري – فتح الرحمن لشرح رسالة الولي أرسلان – ص 359 .

4 – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 144 .

5 – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص 82 .

استقامة خاصة الخاصة

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **استقامة خاصة الخاصة** : هي بالتخلق بأخلاق الرحمن مع الاستغراق في حضرة العيان »[1] .

تقوى خاصة الخاصة

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **تقوى خاصة الخاصة** : هي الغيبة عن السوى بالعكوف في حضرة عالم الغيوب »[2] .

حجاب الخاصة المختصة

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « **حجاب قلوب الخاصة المختصة** : هو برؤية النعم ، والتلذذ بالعطاء والسكون إلى الكرامات »[3] .

رجاء خاصة الخاصة

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **رجاء خاصة الخاصة** : [هو رجاء] التمكين من الشهود ، وزيادة الترقي في أسرار الملك المعبود »[4] .

---

1 – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 10 .

2 – المصدر نفسه – ص 10 .

3 – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 324 – 325 .

4 – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 6 .

ميزان خاصة الخاصة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **ميزان خاصة الخاصة** : هو العدل الإلهي الذي لا يتحقق به إلا بالإنسان الكامل »[1] .

[حكاية] :

يقول بابا جعفر الأبهري :

« حكى عن بابا جعفر الأبهري أنه دخل على بابا طاهر الهمداني فقال : أين كنت فإني حضرت البارحة مع الخواص على باب الله فما رأيتك ؟

قال بابا طاهر : صدقت كنت على الباب مع الخواص وكنت داخلاً مع الأخص فما رأيتني »[2] .

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 93 0

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 170 .

مادة (خ ص م)

منزل الخصام البرزخي

في اللغة

« خَاصَمَه : جادله وغلبه بالحجة »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه لفظة (الخصام) في القرآن الكريم (18) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : ﴿ **وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ** ﴾[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **منزل الخصام البرزخي** : هو منزل المُلْك والقهر »[3] .

1 - المعجم العربي الأساسي – ص 401 .

2 - البقرة : 204 .

3 - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 176 .

مادة (خ ض ب)

التخضيب

في اللغة

« خِضَابٌ : ما يخضب به من حنّاء وغيره »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **التخضيب** [عند الشيخ ابن الفارض] [2] : كناية عن اتصال المدد الرباني بالمريد الصادق الفاني »[3] .

الخضاب

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

الخضاب [4] : كناية عن الواردات النفسية التي فيها امتزاج بالمزاج موصوفة بعدم الوفاء[5] .

1 – المنجد في اللغة والأعلام – ص 182 .

2 – ولو خُضِّبَتْ مِن كاسها كفُّ لامس لَمَا ضَلَّ في ليلٍ وفي يده النجم .

3 – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 181 .

4 – فكم عهدت أن لا تحول وأقسمت وليس لمخضوب وفاء بأيمان .

5 – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الاشواق – ص 47 – 48 (بتصرف) .

مادة (خ ض ر)

الخِضْر عليه السلام

في اللغة :

« الخِضْر :... صاحب موسى الذي ورد ذكره في القرآن الكريم بسورة الكهف في سياق حكاية موسى مع غلامه ...

وهو مدار اهتمام المتصوفة باعتباره صديقاً معمراً قادراً على الظهور بأشكال مختلفة ، وفي أماكن متغايرة »[1] .

في القرآن الكريم

لم يرد في القرآن الكريم بهذا اللفظ ، وإنما أشير إليه في قوله تعالى : ﴿ **فَوَجَدا عَبْداً مِنْ عِبادِنا آتَيْناهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا وَعَلَّمْناهُ مِنْ لَدُنّا عِلْماً** ﴾[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الخضر** : عبارة عن البسط ، وهذه العطايا من بحر الزوائد »[3] .

الشيخ كمال القاشاني

يقول : « **الخضر** عليه السلام : هو صورة اسم الله الباطن ، ومقامه مقام الروح ، وله الولاية والغيب وأسرار القدرية ، وعلوم الهوية والآنية والعلوم اللدنية ... أما موسى عليه السلام : فهو صورة اسم الله الظاهر ، وله علوم الرسالة والنبوة والتشريع .. فإذن فالحوار الدائر بين

1 - المعجم العربي الأساسي – ص 402 .

2 - الكهف : 65 .

3 - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 131 .

موسى والخضر عليهم السلام ليس قصراً عليهما ، ولكنه موازنة بين مطلق رسول ومطلق ولي »[1] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **الخضر** عليه السلام : يعبر به عن البسط ، فإن قواه المزاجية مبسوطة إلى عالم الشهادة والغيب ، وكذلك قواه الروحانية »[2] .

الباحث مُحَمَّد غازي عرابي

يقول : « **الخضر** : من الخضرة ، والأخضر سر الحياة ، فالخضر سر الحياة المنحصر في قوله تعالى : ﴿ **فنفخنا فيهِ مِنْ روحِنا** ﴾[3] . والخضر شيخ المتصوفة ، قادهم في رحلتهم الطويلة ، فكان لهم نعم المعلم والسمير والرفيق ، وهو شيخ الشيوخ ، يرشد ، ويهدي ، ويقود المريد خطوة خطوة »[4] .

إضافات وإيضاحات

[مبحث كسنزاني] : الخضر عليه السلام في الإسلام

في اسمه وسبب تسميته ونسبه عليه السلام :

اختلف المؤرخون في ، هل أن اسمه الخضر أم غيره ؟ وهل (الخضر) اسمه أم لقبه ؟ كما اختلفوا في سبب التسمية ، وللفائدة نذكر بعض ما قيل في هذه المسألة .

- قال أبو حاتم السجستاني : « أن أطول بني آدم عمراً الخضر ، وأسمه خضرون بن قابيل بن آدم »[5] .
- ذكر ابن قتيبة في المعارف : « إن اسم الخضر : بليا بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام بحسب هذا القول »[6] .

---

1 – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج3ص 1146 .

2 – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 103 .

3 – التحريم : 12 .

4 – مُحَمَّد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 116 .

5 – ابن كثير – قصص الأنبياء – ص 449 – 452 .

6 – المصدر نفسه – ص 449 – 452 .

- قال إسماعيل بن أبي إدريس : « اسم الخضر فيما بلغنا والله أعلم . المعمر بن مالك بن عبد الله بن نصر بن الأزد »[1] .

- وقال غيره فيما نقله ابن كثير « هو خضرون بن عمياييل بن الفيز بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليه السلام . وهذا يعني 23 ظهراً عن آدم عليه السلام بحسب بن كثير » [2] .

- وقيل : « أنه ابن مالك وهو أخو الياس »[3] .

- وقيل : « الخضر لقب غلب عليه »[4] .

- قال الخطابي : ويقال : « إنما سمي الخضر خضراً لحسنه وإشراق وجهه »

- وروي عن مجاهد أنه قال : « إنما سمي الخضر لأنه كان إذا صلى أخضر ما حوله » [5] .

واختلفت أراء المؤرخين في نسبه عليه السلام فذهبوا في ذلك إلى أقوال كثيرة ، نذكر بعضها للاطلاع على ما قيل فيه ثم نورد ما ترجح عندنا . فمن تلك الأقوال : –

- قال الحافظ بن عساكر : « يقال أنه الخضر بن آدم عليه السلام لصلبه »[6] .

- روى الدارقطني بسنده إلى ابن عباس أنه قال : « الخضر ابن آدم لصلبه ونسيء له من أجله حتى يُكذَّب الدجال »[7] .

- قال أبو حاتم السجستاني : « أن أطول بني آدم عمراً الخضر وأسمه خضرون بن قابيل بن آدم . وهذا يعني أن آدم جده الأول وليس أبوه »[8] .

---

1 – ابن كثير – قصص الأنبياء – ص 449 – 452 .
2 – المصدر نفسه – ص 449 – 452 .
3 – المصدر نفسه – ص 449 – 452 .
4 – المصدر نفسه – ص 449 – 452 .
5 – المصدر نفسه – ص 449 – 452 .
6 – المصدر نفسه – ص 449 – 452 .
7 – المصدر نفسه – ص 449 – 452 .
8 – المصدر نفسه – ص 449 – 452 .

● ذكر ابن قتيبة في المعارف أن نسب الخضر « بليا بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام فإذا كان بين نوح وآدم (عليهم السلام) ثمانية أظهر ومن نوح إلى الخضر ستة أظهر فالمجموع أربعة عشر ظهراً بين الخضر وآدم » [1] .

● وقال غيره فيما نقله ابن كثير : « هو خضرون بن عمياييل بن الفيز بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم الخليل (عليهم السلام) » [2] .

● وقيل : « كان أبن بعض من آمن بإبراهيم الخليل عليه السلام » [3] .

● وقيل : « أنه ابن فرعون صاحب موسى ملك مصر »[4] . وهو قول غريب ومردود .

● وقيل : « أنه ابن مالك أخو إلياس » [5] .

وقد أورد هذه الآراء ابن كثير في كتابه قصص الأنبياء .

والذي يترجح عندنا في مسألة نسبه وزمن ظهوره هو التمسك بالإشارة القرآنية الواردة في ذلك ، فنصوص القرآن الكريم تشير إلى أن أول ظهور له كان في زمن موسى عليه السلام ، ولا نتكلم في أنه من بني إسرائيل أو غيرهم حيث لم يرد نص أو إشارة من كتاب ولا سنة على ذلك ، وكل الذي يلوح : أنه عبد ، نسبه الله لنفسه حيث قال : ﴿ **مِنْ عِبادِنا** ﴾ .

اسم الخضر في السنة المطهرة :

وأما في السنة المطهرة فقد أخرج البخاري بسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ﴿ **إنما سمي الخضر لأنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز من خلفه خضراء** ﴾[1] .

---

1 – ابن كثير – قصص الأنبياء – ص 449 – 452 .

2 – المصدر نفسه – ص 449 – 452 .

3 – المصدر نفسه – ص 449 – 452 .

4 – المصدر نفسه – ص 449 – 452 .

5 – المصدر نفسه – ص 449 – 452 .

والفروة البيضاء فيما ينقله المفسرون واللغويون : الحشيش الأبيض وما شابه يعني الهشيم اليابس ، ومنه قيل : فروة الرأس ، وهي جلدته بما عليها من شعر . والمتحصل من هذا النص النبوي الشريف أن لفظة (الخضر) : هي اسم للعبد الصالح وليس لقباً ، وأن سبب التسمي ما ورد في الحديث ، وهذا كله من الناحية الظاهرية ولا خلاف عليه بإجماع الصوفية ، ومنهم قول الشيخ الأكبر بن عربي قدس سره في دعم هذا الرأي حيث قال : روينا عن رسول الله ﷺ في خضر رضي الله عنه وقد سئل عن أسمه فقال ﷺ : ﴿ **ما قعد على فروة إلا اهتزت تحته خضراء** ﴾[2] .

ولنا رأي في هذه التسمية من الناحية الإشارية ، فمعلوم أن الخضر من رجال الغيب الذين لهم أحكام خاصة ودلالات أخص . فمن حيث هذا العلم – علم الإشارة – يرمز هذا الاسم إلى أمور : –

1. إن اسم الخضر من (الخضرة) وهي علامة الحياة ، فهو يشير إلى الحياة بصورة مطلقة .

2. هذه الحياة من الناحية الحسية تعني بقاءه حياً ما دام يحمل هذا الاسم .

3. أما من الناحية المعنوية فتشير الخضرة : إلى حياته الروحية ، أي : العلم اللدني الذي أكرمه الله تعالى به بلا واسطة .

ويكون معنى الحديث من الناحية الرمزية : هو أن الخضر رمز للطريق الموصل إلى الحياة الخضراء الأبدية ، وعندنا هذه الحياة تكون في الطريقة ، حيث أنه إذا نزل نورها في القلب وكان كالفروة البيضاء اهتز واخضر واحتيا الحياة الأبدية ، لأن الطريقة ماء الحياة الأبدية ، وهو ما يرَمِزُ إليه شخص الخضر واسمه من هذه الناحية .

الخضر عليه السلام في القرآن والسنة :

ورد ذكر الخضر عليه السلام في القرآن الكريم بلفظ : ﴿ **عَبْداً مِنْ عِبادِنا** ﴾[3] ولم يرد بلفظ (الخضر) ، والذي دلَّنا على أن هذا العبد هو (الخضر عليه السلام) السنة المطهرة كما سنذكر .

---

1 – تحفة الأحوذي للمباركفوري – حديث رقم3261 .

2 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 2 فقرة 576 .

3 – سورة الكهف : 65 .

وقد ورد ذكره في قصة قرآنية طويلة انطوت على معان روحية كثيرة ذكرنا بعضها إشارات حولها في محلها من هذا البحث .

وتبدأ القصة من الآيات 65 لغاية 82 من سورة الكهف ، وقد ذكرت بتفاصيل أدق على لسان حضرة الرسول الأعظم سيدنا مُحَمَّد ﷺ فيما أخرجه البخاري [1] وغيره حيث ورد عن أبن عباس أنه تمارى هو والحر بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى عليه السلام ، قال أبن عباس : هو خضر ، فمر بهما أبي بن كعب فدعاه بن عباس فقال : أني تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأل موسى السبيل إلى لقيه . هل سمعت النبي ﷺ يذكر شأنه ؟

قال : نعم ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : ﴿ **بينما موسى في ملأ من بني إسرائيل ، جاء رجل فقال : هل تعلم أحداً أعلم منك ؟ قال موسى : لا ، فأوحى الله إلى موسى : بلى ، عبدنا خضر ، فسأل موسى السبيل إليه ، فجعل الله له الحوت آية ، وقيل له : إذا فقدت الحوت فارجع فإنك ستلقاه وكان يتبع أثر الحوت في البحر ، فقال لموسى فتاه : أرأيت إذا أَوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره ، قال : ذلك ما كنا نبغي ، فارتدا على آثارهما قصصاً فوجدا خضراً فكان من شأنهما الذي قص الله ﷻ في كتابه** ﴾[2] .

1 - صحيح البخاري ج1 ص 40 ، ج1 ص 56 ، ج3 ص 1246 برقم 3219 ، ج3 ص 1246 برقم 3220 . ج4 ص 1756 برقم 4448 ، ج4 ص 1757 برقم 4450 .

2 - صحيح البخاري ج: 1 ص:40 رقم 74 .

في خلود الخضر وبقائه حياً

في مسألة خلوده الحسي وبقائه حياً إلى وقتنا الحاضر ، بل وإلى قيام الساعة ، فإن الجمهور يقولون : على أنه باقٍ ﴿ **وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ** ﴾[1] ولم يخالف في ذلك إلا بعض من لا يُعتدُّ بهم في الدنيا والدين ، وهذه بعض النصوص التي تؤكد حقيقة خلوده : –

● عن الإمام الرضا عليه السلام : « أن الخضر عليه السلام ، شرب من ماء الحياة ، فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور ، وأنه ليأتينا فيسلم علينا فنسمع صوته ... وأنه ليحضر حين ذكره ، فمن ذكره منكم فليسلم عليه ، وأنه ليحضر المواسم فيقضي جميع المناسك ، ويقف بعرفة فيؤمن على دعاء المؤمنين » [2] .

● قال ابن الصلاح : « أجمع جمهور العلماء والصالحين على أنه حي ، والعامة معهم . وقال النووي : الأكثرون من العلماء ، على أنه حي موجود بين أظهرنا ، وذلك متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح » [3] .

● قيل : « لأنه دفن آدم بعد خروجهم من الطوفان فنالته دعوة أبيه آدم بطول الحياة » [4] .

● رجح السهيلي بقاءه وحكاه عن الأكثرين « قيل : أنه كان سبب حياة الخضر فيما عُلم أنه شرب من عين الحياة ، وذلك أن ذا القرنين دخل الظلمة لطلب عين الحياة ، وكان الخضر على مقدمته ، فوقع الخضر على العين ، فنزل واغتسل وشرب وصلى وشكر الله عز وجل ... » [5] .

---

1 – إبراهيم : 20 .

2 – نعمة الله الجزائري – النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين – ص 338 .

3 – الشيخ علي القاريء – مخطوطة حال الخضر – ص 7 .

4 – ابن كثير – قصص الأنبياء – ص 449 .

5 – الشيخ علي القاريء – مخطوطة حال الخضر – ص 7 .

● قال الشيخ عبد الرحمن الصفوري الشافعي : « رأيت في لطائف المنن قال بعض الصالحين : أن الله تعالى أَطْلَعَ الخضر على أرواح الأولياء ، فسأل ربه أن يبقيه في دائرة الشهادة حتى يراهم شهادة كما رآهم غيبة »[1] .

● قال مجاهد : « الخضر باق إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها »[2] .

● قال إبراهيم التيمي : « رأيت النبي ﷺ في المنام فقال : كل ما يحكى عن الخضر حق ، وهو عالم أهل الأرض ورأس الأبدال ، وهو من جنود الله تعالى »[3] .

● يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس سره : « أي سادة : من جملة صحة الاعتقاد تصديق إشارات الصالحين ، وأن أبا العباس الخضر عليه السلام حي مرزوق في الدنيا ، يُسمع منه مشاهدة ويُرى ، وهو من أهل التكليف بالشرع المحمدي »[4] .

في سبب بقائه حياً من الناحية الروحية

يقول الشيخ الحكيم الترمذي : « للخضر عليه السلام ، قصة عجيبة في شأنهم [الأولياء] وقد كان عاين شأنهم في البدء ، ومن وقت المقادير فأحب أن يدركهم . فأعطي الحياة حتى بلغ من شأنه أنه يحشر مع هذه الأمة وفي زمرتهم ، حتى يكون تبعاً لمحمد ﷺ ! وهو رجل من قرن إبراهيم الخليل ، وذي القرنين ، وكان على مقدمة جنده ، حيث طلب ذو القرنين عين الحياة ففاتته وأصابها الخضر ، في قصة طويلة »[5] .

ويرى الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره : أن في كل ذات مخلوقة عين الحياة لروح ذلك المخلوق ، فيقول : « اعلم أن عين الحياة مظهر الحقيقة الذاتية من هذا الوجود فافهم هذه الإشارات ، وفك رموز هذه العبارات ، ولا تطلب الأمر إلا من عينك بعد خروجك من

---

1 – الشيخ عبد الرحمن الصفوري – نزهة المجالس ومنتخب النفائس – ص 257 .

2 – المصدر نفسه – ص 257 .

3 – المصدر نفسه – ص 257 .

4 – عبد الرزاق الكنج – تاج العارفين وسيد الصالحين أحمد الرفاعي الكبير – ص 73 .

5 – الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 362 .

إنيتك لعلك تفوز بدرجة : ﴿ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾[1] ، ويسمح لك الوقت بأن تصير من حزبهم ، فتكون المراد بموسى وخضره ، والإسكندر ، والظلمات ونهره »[2] .

ويرى الشيخ أن ماء البرزخ بين البحران ، هو ماء الحياة الأبدية ، فيقول : « فلما مرج البحرين يلتقيان جعل الله بينهما ماء الحياة برزخاً لا يبغيان ، وهذا الماء في مجمع البحرين وملتقى الحكمين والأمرين ... أن من شرب منه لا يموت »[3] .

والذي نراه أن السبب الحقيقي وراء بقائه حياً : هو حصوله على مرتبة ولاية خاصة أهلته أن يكون من (رجال الغيب) الفانين عن المأكول والمشروب والخَلق وبالتالي الخلود . وهذا الرأي هو ما ذهب إليه حضرة السيد الشيخ الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره حيث قال : « ومنهم [الأولياء] من يفنى عن المأكول والمشروب وينعزل عن الخلق ويحجب عنهم ويعمر في الأرض بلا موت ... كالخضر عليه السلام والله عز وجل عدد كثير منهم محجوبون في الأرض يرون الناس وهم لا يرونهم ، الأولياء فيهم كثرة والأعيان فيهم قلة ، آحاد أفراد مفردون ، والكل يأتونهم يتقربون إليهم ، هم الذين بهم تنبت الأرض وتمطر السماء ويرفع البلاء عن الخلق » [4] وهذا الانتقال والتحول نتيجة للإرادة الإلهية حيث قال تعالى : ﴿ إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَيْئاً أَنْ يَقولَ لَهُ كُنْ فَيَكونُ ﴾[5] .

في سبب بقائه حياً من الناحية الظاهرية

تقدمت الإشارة إلى أحد الآراء في هذه المسألة ، وهو كونه قد نالته دعوة أبيه آدم بطول الحياة بعدما دفن عقب الطوفان . ولكن الرأي الأشهر والغالب في سبب بقائه حياً هو ما عرف بقصة الشرب من (عين الحياة) ، وقد اختلفت طرق نقل هذه القصة وكيفية حدوثها وممن ذكرها بشكل موجز ، صاحب كتاب (النور المبين في قصص الأنبياء

---

1 – آل عمران : 169 .

2 – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج2 ص 73 .

3 – المصدر نفسه – ج2 ص 72 .

4 – انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني– ص 51 .

5 – سورة يس : 82 .

والمرسلين) حيث قال : « إن ذا القرنين كان عبداً صالحاً ... وصفت له عين الحياة وقيل له : مَن شرب منها شربة لم يمت حتى يسمع الصيحة ، وأنه خرج في طلبها حتى انتهى إلى موضع فيه 360 عيناً ، فكان الخضر على مقدمته ، وكان من أحب الناس إليه ، فأعطاه حوتاً مالحاً وأعطى كل واحد من أصحابه حوتاً مالحاً وقال لهم : ليغسل كل واحد منكم حوته عند كل عين ، فانطلقوا وانطلق الخضر إلى عين من تلك العيون ، فلما غمس الحوت في الماء حيا فانساب في الماء ، فلما رأى الخضر ذلك علم أنه قد ظفر بماء الحياة ، فرمى بثيابه وسقط في الماء فجعل يرتمي فيه ويشرب منه ، فرجع كل واحد منهم إلى ذي القرنين ومعه حوته ، ورجع الخضر وليس معه الحوت ، فسأله عن قصته فأخبره : أَشربت من ذلك الماء ؟

قال : نعم .

قال : أنت صاحبها ، وأنت الذي خلقت لهذه العين ، فأبشر بطول البقاء في هذه الدنيا مع الغيبة عن الأبصار إلى النفخ في الصور »[1] .

وفي رواية أخرى : –

« إن الخضر كان من جند الإسكندر المقدوني وكانوا قد مروا بمجمع البحرين على طريقهم من غير أن يشعروا به ، فما أقاموا عنده ولا نزلوا به لعدم العلامة ، وكان الخضر قد آلهم بأن يأخذ طيراً فذبحه وربطه على ساقه ، فكان يمشي ورجله في الماء ، فلما بلغ هذا المحل انتعش الطير على ساقه واضطرب عليه ، فأقام عنده وشرب من ذلك الماء وأغتسل فيه وسبح فيه »[2] .

في حقيقة علم الخضر اللدني

● قال الإمام العلامة فخر الدين الرازي في التفسير الكبير قوله : ﴿ **وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً** ﴾[3] ، يفيد أن تلك العلوم وصلت عنده من عند الله من غير واسطة ، والصوفية سموا العلوم الحاصلة بطريق المكاشفات (العلوم اللدنية) ، وللشيخ أبي حامد الغزالي رسالة في إثبات العلوم اللدنية . وأقول : تحقيق الكلام في هذا الباب أن نقول : جواهر النفس الناطقة

1 – نعمة الله الجزائري – قصص الأنبياء والمرسلين – ص 338 .

2 – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 72 .

3 – الكهف : 65 .

مختلفة بالماهية ، فقد تكون النفس نفساً مشرقة نورانية إلهية علوية قليلة التعلق بالجوانب البدنية والنوازع الجسمانية ، فلا جرم كانت شديدة الإستعداد لقبول الجلايا القدسية والأنوار الإلهية ، فلا جرم فاضت عليها من عالم الغيب تلك الأنوار على سبيل الكمال والتمام ، وهذا هو المراد بالعلم ، اللدني ، وهو المراد من قوله ﴿ **آتَيْناهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا وَعَلَّمْناهُ مِنْ لَدُنّا عِلْماً** ﴾[1] . [2] .

● وقال أبو نعيم في الخصائص : « بعث الخضر عليه السلام ليحكم بما أطلع عليه من بواطن الأمور وحقائقها » « ولكن الأنبياء لم يبعثوا بذلك أنكر موسى عليه السلام قتله للغلام وقال ﴿ **لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً** ﴾[3] لأنه خلاف الشرع ، فأجابه بأنه أمر بذلك وبعث به فقال : ﴿ **وَما فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْري** ﴾[4] ، وهذا معنى قوله له : إني على علم من الله لا ينبغي لك أن تعلمه ، وأنت على علم من الله لا ينبغي لي أن أعلمه » .

في الطريق إلى التحصيل على علم الخضر عليه السلام

بيَّن الشيخ ابن عربي قدس سره ، الطريق والطريقة لتحصيل العلم اللدني لطالب الحق تعالى فقال : « إن المتأهب إذا الزم الخلوة والذكر ، وفرغ المحل من الفكر ، وقعد فقيراً لا شيء له عند باب ربه ، حينئذ يمنحه تعالى ويعطيه من العلم به والأسرار الإلهية والمعارف الربانية التي أثنى الله سبحانه بها على عبده خضر ، فقال : ﴿ **عَبْداً مِنْ عِبادِنا آتَيْناهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا وَعَلَّمْناهُ مِنْ لَدُنّا عِلْماً** ﴾[5] »[6] .

---

1 – الكهف : 65 .

2 – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 5 ص 739 .

3 – الكهف : 74 .

4 – الكهف : 82 .

5 – الكهف : 65 .

6 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 1 فقرة 64 .

في ولاية الخضر وعدم نبوته

ناقش الإمام فخر الدين الرازي في تفسيره الكبير مسألة ولاية الخضر وعدم نبوته وذكر حجج من أدعى نبوته مفنداً إياها ، مؤكداً بذلك أن الخضر ولي وليس بنبي ، فقال : قال الأكثرون أن ذلك العبد كان نبياً واحتجوا عليه بوجوه : –

الأول : أنه تعالى قال : ﴿ **آتَيْناهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا** ﴾ ، والرحمة هي النبوة بدليل قوله تعالى : ﴿ **أَهُمْ يَقْسِمونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ** ﴾[1] ، وقال : ﴿ **وَما كُنْتَ تَرْجو أَنْ يُلْقى إِلَيْكَ الْكِتابُ إِلّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ** ﴾[2] ، والمراد من هذه الرحمة النبوة ، ولقائل أن يقول ، نسلم أن النبوة رحمة ، أما لا يلزم أن يكون كل رحمة نبوة .

الثاني : قوله تعالى : ﴿ **وَعَلَّمْناهُ مِنْ لَدُنّا عِلْماً** ﴾ ، وهذا يقتضي أنه تعالى علمه لا بواسطة تعليم معلم ولا إرشاد مرشد ، وكل من علمه الله لا بواسطة البشر وجب أن يكون نبياً يعلم الأمور بوحي من الله ، وهذا الاستدلال ضعيف لأن العلوم الضرورية تحصل ابتداء من الله وذلك لا يدل على النبوة .

الثالث : أن موسى عليه السلام قال : ﴿ **هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلى أَنْ تُعَلِّمَنِ** ﴾[3] ، والنبي لا يتبع غير النبي في التعليم ، وهذا أيضاً ضعيف ، لأن النبي لا يتبع غير النبي في العلوم التي باعتبارها صار نبياً أما في غير تلك العلوم فلا .

الرابع : أن ذلك العبد أظهر الترفع على موسى عليه السلام حيث قال له : ﴿ **وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً** ﴾ [4] ، وأما موسى عليه السلام فإنه أظهر التواضع له حيث قال :

---

1 – الزخرف : 32 .

2 – القصص : 86 .

3 – الكهف : 66 .

4 – الكهف : 68 .

﴿ **وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْراً** ﴾[1] ، وكل ذلك يدل على أن ذلك العالم كان فوق موسى عليه السلام ومن لا يكون نبياً لا يكون فوق النبي ، وهذا أيضاً ضعيف ، لأنه يجوز أن يكون غير النبي فوق النبي في علوم لا تتوقف في نبوته عليها ، فلم قلتم أن ذلك لا يجوز ؟ فإن قالوا : لأنه يوجب التنفير ، قلنا : فإرسال موسى إلى التعلم منه بعد أن أنزل الله عليه التوراة وتكليمه بغير واسطة يوجب التنفير ، فإن قالوا : أن هذا لا يوجب التنفير ، فكذا القول فيما ذكروه .

خامساً : احتج الأصم على نبوته بقوله في أثناء القصة : ﴿ **وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي** ﴾[2] ، ومعناه : فعلته بوحي الله ، وهو يدل على النبوة ، وهذا أيضاً دليل ضعيف وضعفه ظاهر .

سادساً : ما روي أن موسى عليه السلام لما وصل إليه قال : السلام عليك ، فقال : وعليك السلام يا نبي بني إسرائيل ، فقال موسى عليه السلام : من عرفك هذا ؟ قال : الذي بعثك إليَّ ، قالوا : وهذا يدل على أنه عرف ذلك بالوحي ، والوحي لا يكون إلا مع النبوة ولقائل أن يقول : لم لا يجوز أن يكون ذلك من باب الكرامات والإلهامات »[3] .

الخضر عليه السلام من أفراد الأولياء وليس نبياً

سُئل الشيخ أبو العباس التيجاني عن الخضر هل هو نبي أم لا ؟

فأجاب رضي الله عنه بما نصه : « اعلم أن الخضر عليه السلام ولي فقط وليس بشيء عند الجمهور ، وقال الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره : الخلاف فيه يعني في نبوته عند أهل الظاهر لا عندنا ، فإنه عندنا مقطوع به من الأولياء لا من النبيين ، وكذا غيره من الأكابر ... »[4] .

وقال : « الدليل على أن سيدنا الخضر من الأفراد وليس نبياً على القطع ، ما حكاه الله في القرآن في قصته مع سيدنا موسى عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً** ﴾[5] ،

---

1 – الكهف : 69 .

2 – الكهف : 82 .

3 – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 5 ص 737 – 738 .

4 – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 1 ص 246 .

5 – الكهف : 74 .

﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً ﴾[1] ، ولو كان نبياً ما أنكر عليه سيدنا موسى عليه السلام فعله ، لأن سيدنا موسى عليه السلام يعلم عصمة النبوة ، وأن صاحبها لا يتقدم إلى فعل شيء إلا بأمر الهي ... وحيث أنكر عليه دلَّ ذلك على أنه ليس بنبي . وأيضاً في الاستدلال على عدم نبوته وهو أكبر من الأول : إذ لو كان الخضر نبياً لأعلم الله موسى بنبوته لأجل أن لا ينكر عليه ، لأن الإنكار على صاحب النبوة تضليل له ... »[2] .

وقال الشيخ مُحَمَّد المكي ما نصه : « عند القوم أن سيدنا الخضر غير نبي ، بل من الأفراد ، أهل مقام القربة ، وهو مقام فوق صديقية الأولياء ودون نبوة الأنبياء ، وهذا المقام ارتقى إليه جماعة من أكابر الأولياء في هذه الأمة ، كما قال الحاتمي وغيره »[3] .

ويقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

« [الخضر] ليس بنبي ، وإنما هو عبد أكرمه الله بمعرفته ، وأمده بالتصرف في رعيته ، وأعطاه من تمام التصرف وكمال المعرفة ما يعطى للغوث من هذه الأمة المحمدية »[4] .

ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« فإذا رأيت في كلام بعض أهل هذا الطريق ، أن الخضر نبيٌ ؛ فإنما يريد النبوة العامة ، التي هي نبوة الولاية ، لا النبوة الخاصة التي هي نبوة التشريع ، وإذا رأيت في كلامهم أنه ليس بنبي ؛ فإنما يريد نفي النبوة الخاصة ، نبوة التشريع »[5] .

الخضر ومراتبه الروحية

مقام ختم الأولياء

يرى الشيخ ابن عربي أن مقام الخضر هو مقام (ختم الأولياء) ، وهذا المقام خاص بمن يشترك بالأَخذ من شريعتين ، يقول الشيخ : « وأما أسرار الاشتراك بين الشريعتين ،

---

1 - الكهف : 71 .

2 - الشيخ علي حرازم بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 100 .

3 - الشيخ مُحَمَّد المكي بن مصطفى – السيف الرباني - ص 71 .

4 - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص 348 0

5 - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 770 .

فمثل قوله تعالى : ﴿ **وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي** ﴾[1] ، وهذا مقام ختم الأولياء ، ومن رجاله اليوم ، خضر وإلياس ... »[2] .

مرتبة الوتدية :

ويرى الشيخ ابن عربي أن مرتبة الخضر في الدولة الروحية هي (الوتدية) فيقول : « اعلم – أيها الولي الحميم أيدك الله – أن هذا الوتد هو خضر ، صاحب موسى عليه السلام أطال الله عمره إلى الآن ، وقد رأينا من رآه ، واتفق لنا من شأنه أمر عجيب ... »[3] .

مرتبة أقطاب أهل البيت :

ويرى الشيخ ابن عربي أن الخضر واحد من الأقطاب الذين ورثوا شرف مقام أهل البيت ، حاله في ذلك المقام ، حال سلمان الفارسي ، فيقول عن سلمان : « ومن هؤلاء الأقطاب [وهم آل البيت] ورث سلمان مقام أهل البيت ... »[4] .

ويقول عن الخضر : « ولما بينت لك أقطاب هذا المقام [مقام الوراثة] وأنهم عبيد الله المصطفون الأخيار ، فاعلم أن أسرارهم [الأقطاب السليمانيين] التي اطلعنا عليها ، تجهلها العامة ، بل أكثر الخاصة التي ليس لها هذا المقام ، والخضر منهم ، وهو من أكبرهم [أي من أكبر الورثة لمقام أهل البيت] .

وقد شهد الله له ، أنه آتاه رحمة من عنده وعلمه من لدنه علماً . اتبعه فيه كليم الله موسى عليه السلام الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم : ﴿ **لو كان موسى حياً ما وسعه إلا أن يتبعني** ﴾[5] ، والمعنى : أن موسى عليه السلام ما تبع الخضر إلا لأنه من أكابر أقطاب الوراث المحمديين ، ولا يهم في هذه الأمور تقدم الزمان أو تأخره .

ويرى الشيخ أن لهذه القطبية أسراراً كثيرة شارك أصحابها فيها آل البيت ، وقد أشار إلى بعض تلك الأسرار وهي : –

---

1 – طه : 14 .

2 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 3 – فقرة 140 .

3 – المصدر نفسه – سفر 3 – فقرة 149 .

4 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 3 – فقرة 205 .

5 – مصنف ابن أبي شيبة ج: 5 ص: 312برقم 26421.

يقول الشيخ : « ومن أسرارهم : علم المكر الذي مكر الله بعباده في بغضهم »[1] .

1 – سر علم المكر .. وهو علم اختص به تعالى آل البيت ، وحقيقته : أنه يمكر بمن يبغضهم . وقد ورث الخضر ذلك ، فيمكر بكل من يبغضه عليه السلام .

2 – ومن أسرار آل البيت : الاطلاع على صحة الشرع من غير طريق النظر ، وهذا علم لا يخفى ما للخضر فيه من باع طويل قد ورثه منهم .

ويقول : « ومن أسرار الاطلاع على صحة ما شرع الله لهم في هذه الشريعة من حيث لا تعلم العلماء بها »[2] .

3 – « ومن أسرارهم أيضاً : إصابة أهل العقائد فيما اعتقدوه في الجناب الإلهي ، وما تجلى لهم حتى اعتقدوا ذلك »[3] .

الإشارات في قصة الكليم والخضر

يرى مشايخ التصوف في هذه القصة القرآنية ما لا يراه غيرهم من المفسرين من أنها تشير إلى دقائق صوفية وحقائق روحية ، ومن ذلك : –

إشارة القصة عند الإمام فخر الدين الرازي

يقول الإمام فخر الدين الرازي : « أما نفع هذه القصة في الرد على الكفار الذين افتخروا على فقراء المسلمين بكثرة الأموال والأنصار ، فهو أن موسى عليه السلام مع كثرة علمه وعمله وعلو منصبه واستجماع موجبات الشرف التام في حقه ذهب إلى الخضر لطلب العلم وتواضع له ، وذلك يدل على أن التواضع خير من التكبر » .

ويقول : (اعلم أن هذه الآيات تدل على أن موسى عليه السلام راعى أنواعاً كثيرة من الآداب واللطف عندما أراد أن يتعلم من الخضر : –

- فأحدها : أنه جعل نفسه تبعاً له لأنه قال : ﴿ **هَلْ أَتَّبِعُكَ** ﴾ .

---

1 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 3 – فقرة 211 .

2 – المصدر نفسه – فقرة 212 .

3 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 3 – فقرة 213 .

● وثانيها : أن استأذن في إثبات هذه التبعية ؛ فإنه قال : (هل تأذن لي أن أجعل نفسي تبعاً لك) ، وهذا مبالغة عظيمة في التواضع .

● وثالثها : أنه قال : ﴿ **عَلى أَنْ تُعَلِّمَنِ** ﴾ ، وهذا إقرار له على نفسه بالجهل وعلى أستاذه بالعلم .

● ورابعها : أنه قال : ﴿ **مِمّا عُلِّمْتَ** ﴾ وصيغة من للتبعيض ، فطلب منه تعليم بعض ما علمه الله ، وهذا أيضاً مشعر بالتواضع ، كأنه يقول له : لا أطلب منك أن تجعلني مساوياً في العلم لك ، بل أطلب منك أن تعطيني جزءاً من أجزاء علمك ، كما يطلب الفقير من الغني أن يدفع إليه جزءاً من أجزاء ماله .

● وخامسها : أن قوله : ﴿ **مِمّا عُلِّمْتَ** ﴾ ، إعتراف بأن الله علمه ذلك العلم .

● وسادسها : أن قوله : ﴿ **رشداً** ﴾ ، طلب منه الإرشاد والهداية ، والإرشاد هو الأمر الذي لولم يحصل لحصلت الغواية والضلال .

● وسابعها : أن قوله : ﴿ **تُعَلِّمَنِ مِمّا عُلِّمْتَ** ﴾ ، معناه : أنه طلب منه أن يعامله بمثل ما عامله الله به ، وفيه إشعار بأنه يكون إنعامك عليَّ عند هذا التعليم شبيهاً بإنعام الله تعالى عليك في هذا التعليم ، ولهذا المعنى أنا عبد من تعلمت منه حرفاً .

● وثامنها : أن المتابعة : عبارة عن الإتيان بمثل فعل الغير لأجل كونه فعلاً لذلك الغير ... قوله : ﴿ **هَلْ أَتَّبِعُكَ** ﴾ ، يدل على أنه يأتي بمثل أفعال ذلك الأستاذ آتياً بها ، وهذا يدل على أن المتعلم يجب عليه في أول الأمر التسليم ، وترك المنازعة والاعتراض .

● وتاسعها : أن قوله : أتبعك ، يدل على طلب متابعته مطلقاً في جميع الأمور غير مقيد بشيء دون شيء .

● وعاشرها : أنه ثبت بالأخبار أن الخضر عرف أولاً أنه نبي بني إسرائيل ، وأنه هو موسى صاحب التوراة ، وهو الرجل الذي كلمه الله ﷻ من غير واسطة ، وخصه

بالمعجزات القاهرة الباهرة ، ثم أنه عليه السلام مع هذه المناصب الرفيعة والدرجات العالية الشريفة أتى بهذه الأنواع الكثيرة من التواضع ، وذلك يدل على كونه عليه السلام آتياً في طلب العلم بأعظم أنواع المبالغة ، وهذا هو اللائق به لأن كل من كانت أحاطته بالعلوم أكثر كان علمه بما فيها من البهجة والسعادة أكثر ، فكان طلبه لها أشد ، وكان تعظيمه لأرباب العلم أكمل وأشد .

● والحادي عشر : أنه قال : ﴿ **هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلى أَنْ تُعَلِّمَنِ** ﴾ ، فأثبت كونه تبعاً له أولاً ، ثم طلب ثانياً أن يعلمه ، وهذا منه ابتداء بالخدمة ، ثم في المرتبة الثانية طلب منه التعليم .

● الثاني عشر : أنه قال : ﴿ **هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلى أَنْ تُعَلِّمَنِ** ﴾ ، فلم يطلب على تلك المتابعة على التعليم شيئاً كأنه قال : لا أطلب منك على هذه المتابعة المال والجاه ولا غرض لي إلا طلب العلم » [1] .

ويقول الإمام فخر الدين الرازي : « ... وقول موسى له : ﴿ **سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ صابِراً وَلا أَعْصِي لَكَ أَمْراً** ﴾[2] : تواضع شديد وإظهار للتحمل التام والتواضع الشديد ، وكل ذلك يدل على أن الواجب على المتعلم إظهار التواضع بأقصى الغايات ، وأما المعلم فإن رأى أن في التغليظ على المتعلم ما يفيده نفعاً وإرشاداً إلى الخير فالواجب عليه ذكره ، فإن السكوت عنه يوقع المتعلم في الغرور والنخوة ، وذلك يمنعه من التعلم »[3] .

إشارة القصة عند القاضي عياض

قال القاضي عياض في الشفاء : « إنما جيء موسى إلى الخضر للتأدب لا للتعليم »[4]

---

1 – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج5 ص 739 – 740 .

2 – الكهف : 69 .

3 – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج5 ص 742 .

4 – القاضي عياض – الشفاء بتعريف حقوق المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم – ج 2 ص 136 .

إشارة القصة عند القشيري

ذكر الشيخ القشيري لهذه القصة المباركة جملة من الإشارات في تفسيره (لطائف الإشارات) ما خلاصته : –

● ميز الشيخ بين نوعين من السفر وهما : سفر التأديب ويكون فيه متحملاً ، وسفر التقريب ويكون المسافر فيه محمولاً .

يقول القشيري : « كان موسى عليه السلام في هذا السفر متحملاً ، فقد كان سفر تأديب واحتمال مشقة ، لأنه ذهب لاستكثار العلم ، وحال طلب العلم حال تأديب ووقت تحمل للمشقة ، ولهذا لحقه الجوع فقال : ﴿ **لَقينا مِنْ سَفَرِنا هَذا نَصَباً** ﴾[1]. وحين صام في مدة انتظار سماع الكلام من الله ، صبر ثلاثين يوماً ، ولم يلحقه الجوع ولا المشقة ، لأن ذهابه في هذا السفر كان إلى الله ، فكان محمولاً »[2] .

● ميز بين لفظة (عبد) وبين (عبدي) ، فقال : « إذا سمى الله أنساناً بأنه عبده جعله من جملة الخواص ، فإذا قال (عبدي) جعله من خاص الخواص » [3] .

● أشار إلى امتلاك الخضر خاصية الرحمة للغير « فقال : ﴿ **آتَيْناهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا** ﴾[4] أي صار مرحوماً من قبلنا بتلك الرحمة التي خصصناه بها من عندنا ، فيكون الخضر بتلك الرحمة مرحوماً ، ويكون بها راحماً على عبادنا » [5] .

● وقال الشيخ في قوله تعالى : ﴿ **فإن اتَّبَعْتَني فَلا تَسْأَلْني عَنْ شَيْءٍ حَتّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً** ﴾[1] « فإنه ليس للمريد أن يقول : (لا) لشيخه ، ولا التلميذ لأستاذه ، ولا العامي للعالم المفتي فيما يفتي ويحكم » [2] .

---

1 – الكهف : 62 .

2 – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 4 ص 78 .

3 – المصدر نفسه – ج 4 ص 79 .

4 – الكهف : 65 .

5 – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 4 ص 79 .

● نبه على أن المريد الذي لا يتجمل بحلة الصبر تفارقه الشيوخ ، فقال : « لما لم يصبر موسى معه في ترك السؤال ، لم يصبر الخضر أيضاً معه في إدامة الصحبة فاختار الفراق »[3] .

● نبه إلى حظ النفس وحظ الغير فقال : « ما دام موسى عليه السلام سأله لأجل الغير – في أمر السفينة التي كانت للمساكين وقتل النفس بغير حق – لم يفارقه الخضر ، فلما صار في الثالثة إلى القول فيما كان فيه حظ لنفسه من طلب الطعام ابتلي بالفرقة »[4] .

إشارة القصة عند ابن عربي قدس سره

في مجال الآداب الصوفية استنبط الشيخ من هذه القصة تنزيه الرب من العيب ونسبه للعبد ، وذلك من خلال ثلاث كلمات قالها الخضر عليه السلام وهي : –

1 – فأردت أن أعيبها .

2 – فأردنا أن يبدلهما ربهما .

3 – فأراد ربك .

احتجاب الخضر عليه السلام عن الأنظار

يقول السيد الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره : « من الأولياء ... من يفنى عن الأكل والمشروب وينعزل عن الخلق ويحجب عنهم ويعمر في الأرض بلا موت ... [مثل] الخضر رضي الله عنه . لله عز وجل عدد كثير منهم محجوبون في الأرض يرون الناس وهم لا يرونهم ... »[5] .

---

1 – الكهف : 70 .

2 – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 4 ص 81 .

3 – المصدر نفسه – ج 4 ص 82 .

4 – المصدر نفسه – ج 4 ص 83 .

5 – انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني– ص 51 .

وأخرج بن المنذر وغيره عن أبي العالية قال : « كان الخضر عبداً لا تراه الأعين إلا من أراد أن يراه الله إياه ، فلم يره من القوم إلا موسى عليه السلام ولو رآه القوم ، حالوا بينه وبين خرق السفينة وبينه وبين قتل الغلام »[1] .

وحول هذا الموضوع دلَّت النصوص والروايات الواردة في هذا الشأن على أمور .

1 – إن الخضر قد يُظهر نفسه بأمر الله تعالى للبعض من الصالحين وغيرهم لأسباب خاصة .

2 – إنه قد يكشف الله تعالى لبعض العباد عن أبصارهم أو بصائرهم فيرونه دون غيرهم ، وقد لا يعلم هو بذلك إلا بعد أن يخاطبه الرائي .

3 – هذه الخصائص ناتجة عن تحققه بمرتبة ولاية خاصة جعلت جسمه متروحن ، ففنى عن الطعام والشراب الحسي ، وهو في مقابل تجسد بعض الملائكة وتمثلهم بصورة البشر .

وفيما يأتي نذكر عدداً من الصالحين الذين التقوا بالخضر عليه السلام بأحد الطرق المذكورة وأعلاه وشيئاً مما دار بينهم ابتداءً :

الخضر عليه السلام ولقاءاته

الخضر ولقاؤه بالإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

● روى الترمذي بسنده قال : « بينما علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يطوف الكعبة ، إذا هو برجل متعلق بأستار الكعبة وهو يقول : يا من لا يشغله سمع عن سمع ، ويا من لا يغلطه السائلون ، ويا من لا يبرم بإلحاح الملحّين ، ارزقني برد عفوك وحلاوة رحمتك ، قال : فقال له الإمام علي كرم الله وجهه : يا عبد الله .. أَعد دعائك هذا ، قال : أَوقد سمعته ؟ قال : نعم ، قال : فأدع به في دبر كل صلاة فوالذي نفس الخضر بيده ، لو كان عليك من الذنوب عدد نجوم السماء ومطرها وحصى الأرض وترابها ، لغفر لك أسرع من طرفة عين »[2] .

وقول الخضر (أَوَقَد سمعته ؟) يشير إلى أنه موجود يتعبد ، ويفتح الله لمن يشاء رؤيته ، أو سماعه ، أو لقاءه .

---

1 – الشيخ علي القاريء – مخطوطة حال الخضر – ص 7 .

2 – ابن كثير – قصص الأنبياء – ص 460 .

الخضر ولقاؤه بالخليفة عمر بن الخطاب ﷺ

« وروي أن عمر بن الخطاب بينما هو يصلي على جنازة إذ سمع هاتفاً وهو يقول : لا تسبقنا يرحمك الله فانتظره حتى لحقه بالصف ... قال : فتوارى عنهم ، فنظروا فإذا أثر قدمه ذراع ، فقال عمر : هذا والله الخضر الذي حدثنا عنه رسول الله ﷺ »[1] .

الخضر ولقاؤه بالصحابي أنس بن مالك ﷺ

« قال أنس بن مالك ﷺ رأيت شيخاً يقول : اللهم اجعلني من أمة مُحَمَّد ﷺ .

فقلت : من أنت ؟

قال : الخضر »[2] .

الخضر ولقاؤه بالخليفة عمر بن عبد العزيز ﷺ

قال أبن عساكر بسنده : عن رباح بن عبيدة قال : « رأيت رجلاً يماشي عمر بن عبد العزيز معتمداً على يديه ، فقلت في نفسي : أن هذا الرجل حافٍ .

قال : فلما انصرف من الصلاة ، قلت : مَن الرجل الذي كان معتمداً على يديك أنفاً ؟

قال : وهل رأيته يا رباح ؟

قلت : نعم .

قال : ما أَحسبك إلا رجلاً صالحاً ، ذاك أخي الخضر ، بشرني أني سأَليَّ وأَعدل »[3]

الخضر ولقاؤه بالشيخ إبراهيم بن أدهم

روي عن إبراهيم بن أدهم أنه قال : « ... بينما أنا ذات يوم ، مستوحش من الوحدة ، دعوت الله به [الاسم الأعظم] ، فإذا أنا بشخص أخذ بحجزي وقال : سل تُعطى ، فراعني قوله ، فقال : لا يروع عليك ولا بأس عليك أنا أخوك الخضر ، إن أخي داود علمك اسم الله الأعظم ، فلا تدع به أحد بينك وبينه شحناء فتهلكه هلاك الدنيا

---

1 – المصدر نفسه – ص 453 .

2 – الشيخ عبد الرحمن الصفوري – نزهة المجالس ومنتخب النفائس – ج 2 ص 257 .

3 – ابن كثير – قصص الأنبياء – ص 462 .

والآخرة ، ولكن ادع الله أن يشجع به جنبك ، ويقوي به ضعفك ، ويؤنس به وحشتك ، ويجدد به كل ساعة رغبتك ، ثم أنصَرَف وتركني » [1] .

الخضر ولقاؤه بالشيخ عبد الله بن المبارك

وفي كتاب المستغيثين بالله عن عبد الله بن المبارك قال : « خرجت إلى الجهاد ومعي فرس فبينما أنا في الطريق صُرع الفرس ، فمر بيَّ رجل حسن الوجه طيب الرائحة فقال : تحب أن تركب فرسك ؟

فقلت : نعم .

فوضع يده على جبهة الفرس حتى انتهى إلى مؤخره ، وقال : أقسمت عليك أيتها العلة بعزة الله وبعظمة عزة الله وبجلال الله وبقدرة قدرة الله وسلطان سلطان الله وبلا اله إلا الله وبما جرى به القلم من عند الله وبلا حول ولا قوة إلا بالله إلا انصرفت فانتفض الفرس فأخذ الرجل بركابي وقال : اركب ، فركبت ولحقت بأصحابي ، فلما كان من غدوة غد ظهر لنا بالغدو فإذا هو بين أيدينا .

فقلت : ألست صاحبي بالأمس ؟

قال : بلى .

فقلت : سألتك الله من أنت ؟ فوثب فاهتزت الأرض تحته خضراء ، وإذا هو الخضر عليه السلام .

قال : ابن المبارك فما قلت هذه الكلمات على شيء إلا شفي بإذن الله » [2] .

الخضر ولقاؤه بالشيخ أحمد بن أبي الحواري

يقول : « علمني الخضر عليه السلام رقية للوجع فقال : إذا أصابك فضع يدك على الموضع وقل : وبالحق أنزلناه وبالحق نزل ، فلم أزل أقولها على الوجع فيذهب لساعته »[3] .

---

1 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 30 – 31 .

2 – الشيخ علي القاري – مخطوطة حال الخضر – ص 15 .

3 – محمد سعيد الكردي – الجنيد – ص 29 .

الخضر ولقاؤه بالشيخ الخواص

أخرج القشيري بسنده عن الخواص قال : « كنت في تيه بني إسرائيل ، فإذا رجل يماشيني فتعجبت ، فألهمتُ أنه الخضر عليه السلام .

فقلت له : بحق الحق من أنت ؟

قال : أخوك الخضر » [1] .

الخضر ولقاؤه بالشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول مُحَمَّد سعيد الكردي : « ومن كرامات [الشيخ الجنيد] قدس الله سره أنه قال : حضرت أملاك ببعض الإبدال من الرجال ببعض الإبدال من النساء [يعني عقداً لنكاح] قال : فما كان جماعة من حضر إلا وضرب يده إلى الهواء وأخذ شيئاً فطرحه من درّ وياقوت وما أشبه ذلك .

قال الجنيد قدس الله سره : فضربت يدي فأخذت زعفراناً فطرحته .

فقال الخضر عليه السلام : ما كان في الجماعة من هو أهدى ما يصلح للعرس غيرك » [2] .

الخضر ولقاؤه بالشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

● ذكر صاحب قلائد الجواهر : « أنه لما دخل إلى بغداد [الشيخ عبد القادر] وقف له الخضر عليه السلام ومنعه من الدخول وقال له : ما معي أمر أن تدخل إلا بعد سبع سنين ، فأقام على الشط سبع سنين يلتقط من البقالة من المباح حتى صارت الخضرة تبين من عنقه ، ثم قام ذات ليلة فسمع الخطاب : يا عبد القادر ادخل بغداد » [3] .

● وذكر صاحب كتاب البهجة أن « الجيلي كان يوماً يتكلم فخطا في الهواء خطوات وقال : يا إسرائيلي : قف واسمع كلام المحمدي ، ثم رجع إلى مكانه فسألوه عن

---

1 – الشيخ علي القاري – مخطوطة حال الخضر – ص 21 .

2 – مُحَمَّد سعيد الكردي – الجنيد – ص 18 .

3 – انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني– ص 6 .

ذلك ، فقال : مر أبو العباس الخضر على مجلسنا عجلاً فخطوت إليه وقلت له ما سمعتم » [1] .

الخضر ولقاؤه بالشيخ عثمان الصرفيني

قال الشيخ عثمان الصرفيني : (كنت في بداية أمري نائماً على سطح تحت السماء ليلاً ، فمرت بي خمس حمامات فقالت إحداهن بلسان فصيح سبحان من عنده خزائن كل شيء ، وسمعت الأخرى تقول : سبحان من بعث الأنبياء حجة على خلقه وفضل عليهم مُحَمَّداً ﷺ وسمعت الأخرى تقول : سبحان من أعطى كل شيء خلقه ثم هدى وسمعت الأخرى تقول : كل ما في الدنيا باطل إلا ما كان لله ورسوله ﷺ وسمعت الأخرى تقول : يا أهل الغفلة قوموا إلى رب عظيم يعطي الجزيل ويغفر الذنب العظيم . قال : فوقعت مغشياً عليَّ فلما أفقت نزع الله من قلبي حب الدنيا ، فعاهدت الله أن أسلم نفسي إلى شيخ يدلني على الله تعالى ثم سافرت لا أدري أين أتوجه ، فرأيت شيخاً كثير الهيبة فقال الشيخ : السلام عليك يا عثمان . فقلت له : وعليك السلام من أنت ؟ قال : الخضر ، كنت الساعة عند الشيخ عبد القادر قدس سره فقال : يا أبا العباس ، قد جذب البارحة رجل من أهل صرفين اسمه عثمان قد نودي من فوق سبع سماوات ، مرحباً بك يا عثمان يا عبدي . وقد عاهد ربه أن يسلم نفسه لشيخ يدله على ربه فاذهب إليه فإنك تجده في الطريق فاتني به . قال الخضر : يا عثمان : الشيخ عبد القادر قدس سره سيد العارفين في عصره فعليك بملازمته ، فما شعرت بنفسي إلا وأنا عند الشيخ عبد القادر قدس سره ، فقال : مرحباً بمن جذبه مولاه بألسنة الطير » [2] .

الخضر ولقاؤه بالشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس سره

● « رأيت الخضر عليه السلام مراراً ، وسمعت منه ، وهو من أهل التكليف بالشرع المحمدي » [3] .

---

1 – الشيخ مُحَمَّد المكي – السيف الرباني – ص 71 .

2 – الشيخ عبد الرحمن الصفوري – نزهة المجالس ومنتخب النفائس – ج 2 ص 611 .

3 – الشيخ عز الدين الصياد الرفاعي– المعارف المحمدية في الوظائف الأحمدية – ص 26 .

● « أن الرفاعي قدس سره كان يدرس في مجلسه فسأله سائل لا يعرفه فقال له : ما معنى ﴿ **كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ** ﴾[1] ؟ فتحير ولم يجد جواباً فسكت ، ثم نام ليلاً فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسأله عن الآية فقال له صلى الله عليه وسلم : ﴿ **شؤوناً يبديها ولا يبتديها** ﴾ ، فلما عاد للدرس من غد ، عاد السائل إليه فسأله فقال له : ﴿ **شؤوناً يبديها ولا يبتديها** ﴾ ، فقال له : صلِ على من علمك . وظهر أن السائل هو الخضر عليه السلام » [2] .

الخضر ولقاءاته بالشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

● يقول الشيخ : « أن شيخنا أبا العباس العُريبي – رحمه الله – جرت بيني وبينه مسألة في حق شخص كان قد بَشَّر بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي : هو فلان بن فلان وسمى لي شخصاً أعرفه باسمه ، وما رأيته ولكن رأيت ابن عمته ، فربما توقفت فيه ولم أخذ بالقبول – أعني قوله (قول شيخه العُريبي) فيه – لكوني على بصيرة من أمره . ولكن أن الشيخ رجع سهمه عليه فتأذى في باطنه ولم أشعر بذلك ، فإني كنت في بداية أمري في الطريق ، فانصرفت عنه إلى منزلي ، فكنت في الطريق ، فلقيني شخص لا أعرفه ، فسلم عليَّ ابتداءً ، سلام محب مشفق وقال لي : يا مُحَمَّد صَدَّق الشيخ أبا العباس فيما ذكر لك عن فلان وسمى لنا الشخص الذي ذكره أبو العباس العُريبي .

فقلت له : نعم ، وعلمت ما أراد ، ورجعت من حيني إلى الشيخ لأُعرِّفَه بما جرى ، فعندما دخلت عليه ، قال لي : يا أبا عبد الله أحتاج معك ، إذا ذكرت لك مسألة يقف خاطرك عن قبولها إلى الخضر يتعرض عليك ويقول لك : صدق فلاناً فيما ذكره لك ؟

فقلت : أن باب التوبة مفتوح .

فقال : وقبول التوبة واقع . فعلمت أن ذلك الرجل كان الخضر ، ولا شك أني استفهمت الشيخ عنه : أهو هو ؟ قال نعم هو الخضر » [3] .

---

1 – الرحمن : 29 .

2 – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 232 .

3 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 3 فقرة 149 .

● « ثم اتفق لي مرة أخرى أني كنت بمرسى تونس بالحُفرة في مركب البحر فأخذني وجع في بطني وأهل المركب قد ناموا ، فقمت إلى جانب السفينة وتطلعت إلى البحر ، فرأيت شخصاً على بعد في ضوء القمر وكانت ليلة البدر وهو يأتي على وجه الماء حتى وصل إليَّ ، فوقف معي ورفع قدمه الواحدة واعتمد على الأخرى ، فرأيت باطنها وما أصابها بلل ، ثم اعتمد عليها ورفع الأخرى فكانت كذلك ، ثم تكلم معي بكلام كان عنده ، ثم سلَّم وأنصرف ، يطلب المنارة محرساً على شاطئ البحر على تلٍّ بيننا وبينه مسافة تزيد على ميلين ، فقطع تلك المسافة في خطوتين أو ثلاث فسمعت صوته – وهو على ظهر المنارة يسبح الله تعالى وربما مشى إلى شيخنا جراح بن خميس الكناني ، وكان من سادات القوم مرابطاً بمرسى عيدون ، وكنت جئت عنده بالأمس من ليلتي تلك ، فلما جئت المدينة لقيت رجلاً صالحاً فقال لي : كيف كانت ليلتك البارحة في المركب مع الخضر ؟ ما قال لك وما قلت له ؟ » [1]

● وقال : « خرجت إلى السياحة بساحل البحر المحيط ومعي رجل ينكر خرق العوائد للصالحين ، فدخلت خراباً منقطعاً لأصلي فيه أنا وصاحبي ، صلاة الظهر فإذا بجماعة من السائحين المنقطعين دخلوا علينا يريدون ما نريده من الصلاة في ذلك المسجد وفيهم ذلك الرجل الذي كلمني على البحر الذي قيل لي أنه الخضر وفيهم رجل كبير القدر أكبر منزلة ، وكان بيني وبين ذلك الرجل اجتماع قبل ذلك ومودة ، فقمت فسلَّمت عليه فسلَّم عليَّ وفرح بي وتقدم بنا يصلي ، فلما فرغنا من الصلاة ، خرج الإمام وخرجت خلفه وهو يريد باب المسجد وكان الباب في الجانب الغربي يُشرف على البحر المحيط بموضع يسمى (بَكَّه) ، فقمت أتحدث معه على باب المسجد ، وإذا بذلك الرجل الذي قلت أنه الخضر وقد أخذ حصيراً كان في محراب المسجد فبسطه في الهواء على علو سبعة أذرع من الأرض ووقف على الحصير في الهواء يتنفل ، فقلت لصاحبي : (أما تنظر إلى هذا وما فعل ؟) فقال لي : سِر إليه وسله ، فتركت صاحبي واقفاً وجئت إليه فلما فرغ من صلاته

1 – – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 3 فقرة 150 .

سلمت عليه وأنشدته لنفسي : –

شُـغِلَ المحِـبُ عـن الهـواء بسـره في حـبَّ مـن خلـق الهـواء وسـخرّه
العـــارفون عقولـــهم معقولـــة عـــن كـــل كـــون ترتضـــيه مطهـــرة
فَهُمُ لديه مكرَّمون وفي الورى أحوالهم مجهولة ومستترة

فقال لي : يا فلان ، ما فعلت ما رأيت إلا في حق هذا المنكر – وأشار إلى صاحبي الذي كان ينكر خرق العوائد وهو قاعد في صحن المسجد ينظر إليه – ليعلم أن الله يفعل ما يشاء مع من يشاء ، فرددت وجهي إلى المنكر وقلت له : ماذا تقول ؟

فقال : ما بعد العين ما يقال – ثم رجعت إلى صاحبي وهو ينتظرني بباب المسجد فتحدثت معه ساعة ، قلت له : من هذا الرجل الذي صلى في الهواء ؟ وما ذكرت له ما أتفق لي معه قبل ذلك .

فقال لي : هذا الخضر »[1] .

الخضر ولقاؤه بالشيخ أحمد السرهندي

يقول الشيخ السرهندي : « رأيت في حلقة الصبح أن ... الخضر عليه السلام حضر في صورة الروحانيين ، فقال الخضر بالإلقاء الروحاني : نحن من عالم الأرواح ، قد أعطى الحق سبحانه أرواحنا قدرة كاملة ، بحيث تتشكل وتتمثل بصورة الأجسام ويصدر عنها ما يصدر عن الأجسام من الحركات والسكنات الجسمانية والطاعات والعبادات الجسدية ، فقلت له في تلك الأثناء ، أنتم تصلون الصلاة بمذهب الأمام الشافعي فقال : نحن لسنا مكلفين بالشرائع ، ولكن لما كانت كفاية مهمات قطب المدار مربوطة بنا وهو على مذهب الإمام الشافعي نصلي نحن أيضاً وراءه بمذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه . فعلم في ذلك الوقت أنه لا يترتب الجزاء على طاعتهم ، بل تصدر عنهم الطاعة والعبادة موافقة لأهل الطاعة ومراعاة لصور العبادة »[2] .

---

1 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر 3 فقرة 150 – 151 .

2 – الشيخ احمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج 1 ص 305 .

الخضر ولقاؤه بالشيخ مُحَمَّد مهدي الرواس الرفاعي :

● يقول الشيخ : « سرت ليلة ... ثم وفد من بطن البر رجل كأنه يزج بالنور ، تلمع على وجهه بوارق السرور ، فسلم وقال : توحيد الصديقين إفراد القدم عن الحدث وقطع حبال الأكوان ، والاعتصام بحبل الله ...

قلت : سيدي بالله أسألك عرفني من أنت ؟ ...

فقال : بسم الله ، وعلى بركات الله أنا عبد الله الخضر »[1] .

● و يقول : « جاء رجل أخذتني هيبته مني ، حتى كدت أن أغيب عني ، فسلم ... فألقى الله تعالى رحمة بي في قلبي أنه الخضر عليه السلام ، فقمت وقبلت يده وركبته ، فبارك لي ورحب ، وقال : اجلس ، أنا هو الذي مر بخاطرك ، هات يدك أصافحك كما صافحت جدك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقبض يدي ، وقبضت يده ، ثم شابكني فشابكته ، وقال : هكذا صافحت وشابكت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، وبشرني بعدها بالجنة ، وإن من يشابكني ، ويصافحني معنا في الجنة ، وكذا إلى سبع فحمدت الله »[2] .

[مسألة –1] : في آراء الخضر عليه السلام

يقول الباحث مُحَمَّد غازي عرابي :

« للخضر آراء غريبة ، وينبغي على السالك إطاعته مهما كانت أوامره ، قد يطالب بفعل الشر وإتيانه ، ولكن لا خوف ولا تثريب ، إذ أن العبد هاهنا في قبضة الرحمن الذي شاء له أن يعلو ويسمو حتى يغدو بدوره نجماً . واختراق حاجز الشرور سبيل لمعرفة أصول التوحيد ، كما فعل العبد الصالح مع موسى . فلا يتوهمن إنسان أن ما يأمر به الخضر غايته الفساد .. لا معاذ الله ، وكيف يفعل الروح الخضر هذا وهو المعلم الأول ؟! »[3] .

---

1 – الشيخ مُحَمَّد مهدي الرواس – رفرف العناية – ص 11 .

2 – المصدر نفسه – ص 74 – 75 .

3 – مُحَمَّد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 116 .

[مسألة –2] : في دخول الخضر للظلمة الأولى

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الخضر عليه السلام دخل في الظلمة الأولى ، ووجد فيها ماء الحياة وأخرج به علما سويا يستوي فيه الغيب والشهادة . وذو القرنين دخل في الظلمة الثانية ، وأخرج بنور سواه الله تعالى فيه حتى استوى فيه الليل والنهار . ودخل خاتم الأولياء في الظلمة الأخيرة ، وأخرج بسر القدر الذي صار العلم والنور به علما ونورا في الخلق »[1] .

[مسألة –3] : الخضر عليه السلام في علم الحروف

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« اعلم أن (الخضر) عليه السلام مستخرج من حاء الحي ، لما زَخَر ماء بحر العلم ، أخرج منه خضراً يخرج حياً متراكباً ، لأن زخور ماء البحر يكون باجتماع الروحية والزوجية ، اللتين هما سبب لخروج المريد من دائرة إرادته إلى وجود مراده ، ومقتضى الزوجية إثبات الشيء باللون ، ومقتضى الروحية إيجاد الشيء بالكون . وأقرب الألوان إلى الأنس ، والاستئناس لون (الخضر) ، لهذا المعنى أخرج خضراً ، ثم تغلب على اللونية النورية ، وعلى الكون الكتاب ، ويحقق الله تعالى بهذا قوله : ﴿ **قَدْ جاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نورٌ وَكِتابٌ مُبِينٌ** ﴾[2] ... فصار (الخِضْرُ) صورة جمع الأولياء ، والأولياء نور جمع (الخضر) ، وخاتم الأولياء صور الجمع والنور ، وخاتم الأنبياء روح الجمع والنور ، والخاء والياء والراء ، الخير الذي بيد الله تعالى ، (فالخضر) في الخاء ، والأولياء في الياء ، والنبي والولي في الراء »[3] .

---

1 – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 164 ب .

2 – المائدة : 15 .

3 – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص 342 – 343 .

[مسألة –4] : في مقام الخضرية

يقول الشيخ مُحَمَّد أبو المواهب الشاذلي :

« قال عارف : الخضرية مقام ، فأنكر عليه هذا الكلام – قلنا – الولي المحبوب – المطلع على الغيوب – يعطي من الكرامات – ما كان للخضر من المعجزات – وذلك عند الوراثة الخضرية قبل الوراثة الموسوية – والوراثة مقام ، فافهم يا منكر الكلام »[1] .

اللون الأخضر

في اللغة

« الأَخضَر : ما فيه لون الخُضرة »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن (8) مرات بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ **جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً** ﴾[3] .

في الاصطلاح الصوفي

الباحث مُحَمَّد غازي عرابي

يقول : « **اللون الأخضر** : هو لون مرتبط بالعلوم الماورائية ، وقد عرف العارفون بعمامتهم الخضراء ، فذو العمامة الخضراء ولي من أولياء الله ذو كرامات وعلم علمه الله »[4] .

---

1 – الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 74 0

2 – المنجد في اللغة والأعلام – ص 182 .

3 – يس : 80 .

4 – مُحَمَّد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 173 .

مادة (خ ط أ)

خطيئة الأحباب

في اللغة

« خَطِيئة : ما عظم من الذنب »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (22) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ **إِنّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنا رَبُّنا خَطايانا** ﴾[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام القشيري

يقول : « **خطيئة الأحباب** : هي شهودهم محنتهم ، وتعنيهم عند شدة البلاء عليهم ، وشكواهم مما مسهم من برحاء الاشتياق »[3] .

1 - المعجم العربي الأساسي – ص 404 .

2 - الشعراء : 81 .

3 – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 14 .

مادة (خ ط ب)

الخطاب

في اللغة

« خِطَاب : محادثة .

مخاطبة : مكالمة »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (12) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ **وَشَدَدْنا مُلْكَهُ وَآتَيْناهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطابِ** ﴾[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

المخاطبة : سماع كلام الله تعالى من جهة يعلم عنده ذلك لضرورة كلام الله ، في النار والشجرة الموسوية [3] .

الشيخ العفيف التلمساني

يقول : « **خطاب** أهل الله : هو معنى بلا حرف ، وكشف دون كشف »[4] .

[تعليق] :

علق الشيخ عبد الغني النابلسي على هذا النص قائلاً : « أي أنه كشف لكنه ليس كما يكشف الغطاء عن الآنية أو الستر عن الباب ، بل هو أمر إذا ظهر يرى العبد أن ذلك لم

---

1 - المعجم العربي الأساسي – ص 404 – 405 .

2 - ص : 20 .

3 - الشيخ عبد الكريم الجيلي – المناظر الالهية – ص 23 – 24 (بتصرف) .

4 – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص 7 .

يكـن مسـتوراً بشـيء ، وإنمـا الإدراك كـان ضـعيفاً عـن الوصـول إليـه ، فقـواه الحـق تعـالى فأدرك »[1] .

الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي

الخطاب : هو ما يلقيه الحق تعالى في قلب العبد [2] .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : الخطاب الإلهي عند ابن عربي قدس سره

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

يمكن تلخيص فكر الشيخ الأكبر فيما يتعلق بمفهوم الخطاب الإلهي في النقاط التالية :

- إن الخطاب الإلهي للخلق واحد ، تتغير عليه الأسماء بتغير صفة المخاطب أو عالمه ، فهو من جانب الحق يتكثر بشروط المخاطب (الخلق) : قول ، كلام ، محادثة ، مسامرة ، فهوانية ...
- إن خطاب الحق يسمى : قولاً عندما يسُمع المعدوم ، ويسمى : كلاماً عندما يسمع الموجود .
- كما تتكثر أحدية الخطاب الإلهي بشروط المخاطب ، كذلك تتكثر بتكثر ظهوره في الطرق الموصلة إلى العبد : وحي ، من وراء حجاب ، رسول .
- إن الوحدة الوجودية التي استأثرت بكيان شيخنا الأكبر الفكري ، تقوده إلى توحيد كل المظاهر في الكون في صفة أو إسم إلهي ، وكذلك كل المظاهر الصوتية في الكون من كل قائل هي خطاب أو كلام إلهي ، فهو الحق المتكلم في ألسنة القائلين [3] .

---

1 – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص 7 .

2 – الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص 38 (بتصرف) .

3 – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 401 – 403 .

[مسألة – 1] : في أقسام الخطاب الإلهي

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« خطاب الله تعالى على قسمين : خطاب في عالم الحكمة ، وخطاب في عالم المشيئة ، وكلا الخطابين صحيح ثابت يجب اعتقاده والإيمان به .

فخطابه في عالم الحكمة ، قوله سبحانه وتعالى : ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** ﴾[1] ، أي : لأوجب عليهم عبادتي ...

والخطاب في عالم المشيئة ، قوله سبحانه وتعالى : ﴿ **وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً** ﴾[2] »[3] .

[مسألة – 2] : في أنواع الخطاب

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« له [تعالى] خطاب أمر وخطاب ابتلاء ، فامتثل خطاب الأمر ، واقبل خطاب الابتلاء من غير امتثال ، واسجد عند الخطابين سجود شكر وسجود إقالة »[4] .

[مسألة – 3] : في أسلوب سماع الخطاب الإلهي

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« إذا خاطبك فلا تسمع خطابه إلا به ، فإنه يغار أن يسمعه غيره ، وما ثم غيره ، فنزهه »[5] .

---

1 – الذاريات : 56 .

2 – هود : 118 .

3 – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 196 .

4 – الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 59 .

5 – المصدر نفسه – ص 7 .

[مسألة – 4] : في محل الخطاب

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« إذا قرأت الكتب فاعرف حالك ، وانظر ما خاطبك فيها ، فإن الأحوال محل الخطاب والذوات تحمله »[1] .

[مسألة – 5] : في عدم اجتماع الخطاب والمشاهدة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« المشاهدة والخطاب لا يجتمعان عندنا : لأن حقيقة منها تغنيه عن غيرها ، فلهذا لا يجتمعان أبداً »[2] .

[مقارنة – 1] : في الفرق بين مخاطبة الله ومخاطبة الخلق

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« المخاطبة لله بالقلب ، والمخاطبة للخلق بالجوارح »[3] .

[مقارنة –2] : في الفرق بين كلام الله تعالى والمخاطبة

يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

« كلام الله صفة قديمة مختصة بذاته ، ليس بحرف ولا صوت ، وهو مسموع في ذاته ، فإذا أسمع عبده من غير واسطة حرف ولا صوت ، يسمى مكالمة ومخاطبة »[4] .

المخاطبة

الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير

المخاطبة أو المكالمة : هي إسماع الله تعالى كلامه إلى عبده من غير واسطة حرف ولا صوت [5] .

1 – الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 40 .

2 – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الاشواق – ص 170 – 171 .

3 – الدكتور محمد كمال إبراهيم جعفر – التصوف طريقاً وتجربةً ومذهباً – ص 313 .

4 – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 350 .

5 – المصدر نفسه – ص 350 (بتصرف) .

المخاطبة بالتقريب

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « **المخاطبة بالتقريب** : وهو الكشف من الصديقية »[1] .

المخاطبات البهيجة

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

المخاطبات البهيجة : هي المخاطبات من الحق تعالى لأرواح الملائكة فيما يخص كلاً منهم على العموم ، ولأرواح عباد الله على الخصوص[2] .

خطيب الأمم صلى الله تعالى عليه وسلم

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : «**خطيب الأمم** صلى الله تعالى عليه وسلم : إن خطبته صلى الله تعالى عليه وسلم هي ما ينبع من قلبه على لسانه من الثناء مما لم يسمع به أحد من خلق الله في شفاعته لفصل القضاء بعد تقدمه على جميع الأنبياء والمرسلين ، فيسمعونه وأممهم ، فيعترفون له بفضله عليهم »[3] .

---

1 - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 72 .

2 – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص 11(بتصرف)

3 - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله تعالى عليه وسلم – ج2 ص391 .

مادة (خ ط ر)

الخطرة – الخطرات

في اللغة

« خطرة : مايخطر بالقلب أو البال

خاطر : ما يرد على البال من رأي أو معنى (هاجس) »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو الحسين النوري

يقول : « **الخطرة** : هي سمع بالسر »[2] .

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « **الخطرة** : هي كلام الهمة بالأسرار »[3] .

ويقول : « **الخطرة** : كلام السر »[4] .

الشيخ مُحَمَّد الديلمي

يقول : « **الخطرة** : هي أسرع من اللحظ ، وأسرع من لمحة البصر ، ولا يدركه إلا الأكياس من الأولياء . فإنما يسمى : خطرة إذا لم تبق لحظة ... الخطرة ، يكون كلاما خفيا منظوما ، وربما يكون حرفا واحدا ... وربما تكون صوتا أو فرحة أو حزنة أو قبضة أو فتحة أو لمحة نور أو ضربة ظلمة أو نظرة أو رؤية وما أشبه ذلك بسرعة سريعة من لمحة ، يتخلق الصوفي بها عن مراقبة من عالم الحقيقة في ذلك اللحظ ألف ألف فرسخ ، وأكثر ما يكون ذلك الخطرات تصرف صاحبها إلى الآخرة »[5] .

---

1 – المعجم العربي الأساسي – ص 405 .

2 – الشيخ مُحَمَّد الديلمي – مخطوطة شرح الأنفاس الروحية – ص 69 .

3 – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة 71 أ .

4 – الشيخ مُحَمَّد الديلمي – مخطوطة شرح الأنفاس الروحية – ص 46 .

5 – المصدر نفسه – ص 49 – 50 .

الشيخ كمال الدين القاشاني

الخطرة : هي ما يلوح من التجلي ، ثم يروح ، ويسمى أيضا : بارقة أو لائحة [1] .

ويقول : « **الخطرة** : داعية تدعو العبد إلى ربه بحيث لا يتمالك دفعها »[2] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **الخطرات** : هي كل ما يمر في القلب من أحكام الطريقة »[3] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في ابتلاء أهل السر بالخطرات

يقول الشيخ مُحَمَّد الديلمي :

« أهل السر ابتلوا بالخطرات ، لأن خطراتهم التفات إلى خلفهم ، وهو الآخرة والدنيا »[4] .

[مسألة – 2] : في ذم الخطرة

يقول الشيخ رويم بن أحمد البغدادي :

« الخطرة أمارة »[5] .

ويقول الشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره **:**

« الخطرة شرك »[6] .

ويقول : « الخطرة خذلان »[7] .

---

1 – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 72 (بتصرف) .

2 – المصدر نفسه – ص 160 0

3 – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 90 .

4 – الشيخ مُحَمَّد الديلمي – مخطوطة شرح الأنفاس الروحية – ص 54 .

5 – المصدر نفسه – ص 71 .

6 – المصدر نفسه – ص 60 .

7 – المصدر نفسه – ص 70 .

[مقارنة] : في الفرق بين الخطرات (الخواطر) و الوطنات

يقول الشيخ أبو عمرو الدمشقي :

« مقام الخطرات بعيد من مقام الوطنات : لأن الخواطر تلمع ثم تختفي ، والوطنات تبدو وتَثبُت ثم تتحقق . والدعاوى تتولد من الخواطر ، فإن المدعي يظن أن ما لاح ثبت ، ولا دعوى لصاحب الوطنات بحال »[1] .

خطرات السر

الشيخ مُحَمَّد الديلمي

يقول : « **خطرات السر** : هي أنواع شتى من جملتها : الرؤية ، والنظر ، والالتفات إلى الآخرة »[2] .

الخطرات الصادقة

الباحث عبد القادر أحمد عطا

يقول : « **الخطرات الصادقة** [عند الصوفية] : هي التي لا موعد لها ، ولا مكان ، وتعقبها برودة في البدن ، ويكون موضوعها العلم »[3] .

الخاطر – الخواطر

الشيخ ذو النون المصري

يقول : « **الخاطر** : هو تحريك السر ، لا بداية له ، وإذا خطر بالقلب فلا يثبت فيزول بخاطر آخر مثله »[4] .

---

1 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 278 0

2 – الشيخ مُحَمَّد الديلمي – مخطوطة شرح الأنفاس الروحية – ص 56 .

3 – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 274 .

4 – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 342 .

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **الخاطر** : هو ما لا يكون للعبد نسبة في ظهوره في الأسرار .

والخاطر أيضاً : قهر يستوعب الأسرار »[1] .

الإمام القشيري

يقول : « **الخاطر** : هو حركة تظهر في القلب وتطوف به ولا تلبث ، بل تزول بخاطر آخر مثله »[2] .

الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **الخواطر** : خطاب يرد على الضمائر ، وقد يكون بإلقاء ملك ، وقد يكون بإلقاء شيطان ، وتكون أحاديث النفس ويكون من قبل الله »[3] .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **الخاطر** : هو حركة النفس نحو تحصيل الدليل ، وفي الحقيقة ذلك المعلوم هو الخاطر بالبال والحاضر في النفس ، ولذلك يقال : هذه خطر ببالي ، إلا أن النفس لما كانت محلا لذلك المعنى الخاطر جعلت خاطرا إطلاقا لاسم الحال على المحل »[4] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الخاطر** : هو ما يرد على القلب والضمير من الخطاب ، ربانياً كان أو ملكياً أو نفسياً أو شيطانياً من غير إقامة ، وقد يكون لكل وارد لا تعمل لك فيه »[5] .

ويقول : « **الخاطر** : هو كل أمر إلهي ينزل ، فهو اسم إلهي عقلي نفسي عرشي كرسي ... إلى أن ينتهي إلى الأرض ، فيتجلى لقلوب الخلق ، فتقبله بحسب استعداداتها وقبولها »[6] .

---

1 – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 343 .

2 – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص 47 .

3 – الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ورقة 48 ب .

4 – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 422 .

5 – الشيخ ابن عربي – اصطلاح الصوفية – ص 7

6 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 30 .

الشيخ زكريا الأنصاري

يقول : « **الخاطر** : هو ما يرد على القلب بإرادة الرب »[1] .

الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي

يقول : « **الخاطر** : هو ما يرد على الوهم المسمى : حديث النفس »[2] .

الإمام مُحَمَّد ماضي ابي العزائم

يقول : « **الخواطر** : هي عبارة عما يعرض في القلب من الأذكار والأفكار ، وهي المحركات للإرادة ، فإن النية والعزم والإرادة إنما تكون بعد خطور المنوى بالبال »[3] .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : «**الخاطر** [عند ابن عربي] : هو الأمر الإلهي المتصف بصفة كل الأكوان التي اخترقها في تنزله إلى الخلق ، وهو مبدأ الحركة والفعل في المخلوقات »[4] .

الباحث مُحَمَّد غازي عرابي

يقول : « **الخاطر** : هو ما حدثت به النفس »[5] .

في اصطلاح الكسنزان

[مسألة كسنزانية] : بماذا تميز الخواطر ؟

نقول : إن تمييز الخواطر ليس بالشيء اليسير وبمجرد قراءة الكتب وبالسماع ، وهذه الصعوبة تتأتى من أن الخواطر شيء غيبي ، غير ظاهري أو محسوس ، لذا فإن صقالة القلب وهو الجهاز المستقبل لا تفي بالغرض لاستقباله – الخير والشر – لا فرق ، وهنا يبرز أهمية وجود الخبير الحاذق العارف بخفاياها ودقائقها وتشعباتها ومتعلقاتها ، ألا وهو الشيخ قطب الوقت المتصل المبايع يداً بيد على يد الرسول ﷺ . فمريد الشيخ حتى وإن لم تكتمل

1 – الشيخ زكريا الأنصاري – فتح الرحمن لشرح رسالة الولي أرسلان – ص353 .

2 – الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – تحفة الأخيار بشرح الاستغفار (بهامش فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد) – ص135 .

3 – الإمام مُحَمَّد ماضي ابي العزائم – مذكرة المرشدين والمسترشدين – ص 110 .

4 – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 406 .

5 – مُحَمَّد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 113 .

صقالة قلبه وزكاة نفسه يأتيه العون والمدد من الشيخ ، أبيه الروحي ، لينجده من الصغيرة والكبيرة ومنها الخواطر ، غيرةً منه ورحمة على ابنه الروحي وأخوه في الإيمان ، ولهذا السبب قال المشايخ : من لم يكن له شيخ فشيخه الشيطان .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في أن الخواطر واردات وطوارق

يقول الشيخ مُحَمَّد أبو المواهب الشاذلي :

« الخواطر : واردات حق ، وطوارق باطل :

فالواردات : وارد بتنزيه الرب وتوحيده : فرباني .

ووارد يحرك لطاعة معينة بقوة وعزم : فقلبي .

ووارد يحرك لأنواع الطاعات : فملكي ...

والطوارق : طارق يطرق القلب باضطراب ومسارعة لمعصية : فشيطاني .

وطارق يطرق بقصد جهة معينة : فنفساني ، وربما يكون من النفس والشيطان وعنهما تتولد المعصية »[1] .

[مسألة – 2] : في أنواع الخواطر

يقول الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« الخاطر إذا كان من قبل الله : فهو إلهام .

وإذا كان من قبل الشيطان : فهو الوسواس .

وإذا كان من قبل النفس ، قيل له : الهواجس .

وإذا كان من قبل الله تعالى وإلقائه في القلب : وهو خاطر الحق ...

فإذا كان من قبل الملك ، فإنما يعلم صدقه بموافقة العلم ، ولهذا قال بعض المشايخ . كل خاطر لا يشهد له ظاهر فهو باطل . وإذا كان من قبل الشيطان ، فأكثره يدعو إلى المعاصي . وإذا كان من قبل النفس ، فأكثره يدعو إلى اتباع شهوة واستشعار كبر وما هو

1- الشيخ مُحَمَّد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 103 – 104 0

من خصائص أوصاف النفس . وقد اتفق المشايخ على أن من كان أكله الحرام لم يفرق بين الإلهام ، وأجمعوا أيضاً على أن النفس لا تصدق ، والقلب لا يكذب »[1] .

ويقول الشيخ مجد الدين البغدادي :

« الخواطر تنقسم : إلى نفسانية وشيطانية وملكية وقلبية وروحية وشيخية وإلهامية »[2] .

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« خمسة خواطر :

خاطر من قبل الشيطان ، وهو لا يأمر إلا بالمعصية والفتنة والضلالة والوسوسة .

وخاطر من قبل النفس ، وهي لا تأمر إلا بالسوء .

وخاطر إلهي ، الذي لا يأمر إلا بالطاعة .

وخاطر من قبل الخلق ، وهو طمعك في أخيك المؤمن إلى شيء تكسبه منه .

وخاطر من قبل الحق ، وهو رب حكيم مبين ستار ما صادف شيء إلا ودفعه من قضاء وقدر يعني : خير وشر »[3] .

[مسألة – 3] : في أوجه الخواطر

يقول الباحث مُحَمَّد غازي عرابي :

« الخاطر : هو ما حدثت به النفس ، والنفس لها وجه إلى الروح ووجه إلى الجسد أو الغريزة . وحديث النفس لهذا ذو شعب .

تارة تتحدث بنفسها إلى نفسها ، ويقال لهذا الحديث : خاطر نفساني .

وتارة تتحدث إليها الروح من الجانب العلوي ، فيقال له : الخاطر الروحاني .

وتارة تتحدث إليها الغريزة من الجانب السفلي ، فيقال له : الخاطر الشيطاني .

---

1 – الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ورقة 48 ب .

2 – الشيخ مجد الدين البغدادي – مخطوطة تحفة البررة –30 آ 17 – 18 .

3 – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف – ص 9 .

وثمة حديث خاص ، هو نفث علوي أعلى من الخاطر الروحاني يقال له : الخاطر الإلهي »[1] .

[مسألة – 4] : في أوجه الخواطر الداعية إلى الطاعة

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« قد يقع الخاطر الداعي إلى الطاعة على ثلاثة أوجه :

خاطر شيطاني ، باعثه وسوسة الشيطان .

وخاطر نفساني ، باعثه الشهوة وطلب الراحة .

وخاطر رباني ، وباعثه التوفيق »[2] .

[مسألة – 5] : في تفرعات الخواطر

يقول الشيخ مُحَمَّد بن عبد الجبار النفري :

« تتفرع الخواطر : فمنها ملكوتية ومُلكية وملكية .

فأما الملكوتية : فتدعو إلى حمل حق الحق من أجل الحق ، ومن أجل العبد .

وأما الملكية : فتدعو إلى حمل كل شيء من أجل العبد ، من حسن وقبح ، ونجاة وهلك ، ورشد وغي .

وأما الملكية : فتدعو إلى فقد الوجد لشيء ، والفقد لشيء كان حقا للحق أو العبد .

ومنها الخواطر الإبليسية : وهي الشكية والشركية والبدعية والجحدية »[3] .

ويقول الشيخ أبو طالب المكي :

« الخواطر ستة ، هي حدود القلب وقوادحه ، وراءها خزائن الغيب وملكوت القدرة ...

فأول التفصيل : خاطر النفس وخاطر العدو ... لا يردان إلا بالهوى وضد العلم .

وخاطر الروح وخاطر الملك ... لا يردان إلا بحق وبما دل عليه العلم .

---

1 – مُحَمَّد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 113 .

2 – علي حسن عبد القادر – رسائل الجنيد – ص 58 .

3 – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 315 – 316 .

وخاطر العقل ، وهو متوسط بين هذه الأربعة ...

والخاطر السادس : هو خاطر اليقين ، وهو روح الإيمان ومزيد العلم ... وهذا الخاطر مخصوص بخصوص لا يجده إلا الموقنون ، وهم الشهداء والصديقون ، لا يرد إلا بحق ... ولا يقدح إلا بعلم اختيار لمراد مختار »[1] .

ويقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« الخواطر عددها سبعون ألف خاطر ، تخطر كل يوم على القلب حتما لا يتخلف منها واحد ، لأن القلب مثل البيت المعمور ، كما أنه كل يوم يدخله سبعون ألف ملك ، وإذا خرجت لم تعد له أبداً ، كذلك القلب كل يوم يدخله سبعون ألف خاطر وجميعها مقسومة على أربعة أقسام بالنسبة إلى القلب المحجوب ، فقسم منها : يلبسه الشيطان عند دخوله للقلب ويلقي له من وسواسه ، وقسم : تلبسه النفس ، وقسم : يدخل معه الملك ، وقسم : لا يدخل معه شيء »[2] .

[مسألة – 6] : في التكلم بالخواطر الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« المقام الذي منه يتكلم الشخص على الخواطر وما يكون في قلوب الحاضرين على علم منه بذلك لا يعول عليه ، لأنه خلقه سبحانه ليكون معه لا مع الكون »[3] .

[مسألة – 7] : في المعاني التي تترتب عليها الخواطر

يقول الشيخ أبو طالب المكي :

« ترتيب الخواطر المنشأة من خزائن الغيب القادحة في القلب على ستة معان ، وهذه حدود الشيء المظهر ، ثلاثة منها معفوة ، وثلاثة منها مطالب بها .

فأول ذلك : الهمة ، وهو ما يبدو من وسوسة النفس بالشيء يجده العبد بالحس كالبرقة ، فإن صرفها بالذكر امتحت ، وإن تركها بالغفلة كانت خطرة ، وهو خطور العدو

---

1 – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1ص 114 – 115 .

2 – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 118 .

3 – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 13 .

بالتزيين . وإن نفى الخاطر ذهب ، وإن ولى عنه قوى فصار : وسوسة ، وهذا محادثة النفس للعدو وإصغاؤها إليه . وإن نفى العبد هذه الوسوسة بذكر الله خنس العدو وصفت النفس . وهذه الثلاث معفوة برحمة الله غير مؤاخذ بها العبد . وإن أمرج العبد النفس في محادثة العدو وطاولت النفس العود بالإصغاء والمحادثة قويت الوسوسة فصارت : نية . فإن أبدل العبد هذه النية بنية خير فاستغفر منها وتاب وإلا قويت فصارت : عقداً . فإن حل هذا العقد بالتوبة ، وهو الإصرار وإلا قوي فصار : عزما ، وهو القصد . وهذه الثلاثة من أعمال القلب مأخوذ بها العبد ومسئول عنها »[1] .

[مسألة – 8] : في تسمية الخواطر

يقول الشيخ أبو طالب المكي :

« تسمية جملة الخواطر : فما وقع في القلب من عمل الخير : فهو إلهام .

وما وقع من عمل الشر : فهو وسواس .

وما وقع في القلب من المخاوف : فهو الاحساس .

وما كان من تقدير الخير وتأميله : فهو نية .

وما كان من تدبير الأمور والمباحات وترجيها والطمع فيها : فهو أمنية وأمل .

وما كان من تذكرة الآخرة والوعد والوعيد : فهو تذكر وتفكير .

وما كان من معاينة الغيب بعين اليقين : فهو مشاهدة .

وما كان من تحدث النفس بمعاشها وتصريف أحوالها : فهو هم .

وما كان من خواطر العادات ونوازع الشهوات : فهو لمم .

ويسمى جميع ذلك : خواطر ، لأنه خطور همة نفس ، أو خطور عدو بحسد ، أو خطرة ملك بهمس »[2] .

---

1 – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 126 – 127 .

2 – المصدر نفسه – ج 1 ص 126 .

[مسألة – 9] : في تقلب القلب بالخواطر

يقول الشيخ مُحَمَّد بن عبد الجبار النفري :

« خص القلب بالخواطر ، لأن حكمها فيه أقوى : وهو محادثة الكون ، والمحادثة لا بد قاسمة ولو بعينها إذا فات حكمها »[1] .

ويقول : « الخواطر لعينها ، هي تقليب القلب ، والقلب محلها لا سواه . والتقليب منقسم قسمين : محموداً ومذموماً ، وليس بينهما قسم ثالث ... القلب مضغة غير مقلبة طبعاً ، وصيغة على محمودٍ لا يكون مذموماً بعد ، ومذموم لا يكون محموداً بعد ... هي مقلبة على حكم الاختيار والابتلاء بإثبات الاتحاد فيه ، فهي تقلب في المحمود بمحمود ومذموم ، وتقلب في المذموم بمحمود من وجه ، ومذموم على أحكام من وجوه المعارف المتقلبة بالتعريف ... فلما كانت عين التقليب هي الخواطر ، صح ابتلاء القلب بذلك ، وأدخلت المعارف عليه ، ناهية ، آمرة على أحكام المشيئة في الاستعباد »[2] .

[مسألة – 10] : في علاقة الخواطر بالهموم

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« خواطرك من جنس همك »[3] .

[مسألة – 11] : في لطافة الخواطر

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« لا شيء ألطف من الخواطر والأوهام ، وهي الحاكمة على الكثائف : لضعف الكثيف ، وقوة سلطان اللطيف . الدليل لنا : صفرة الوجل ، وحمرة الخجل ، والتغير بالخوف والمخوف من حلوله ماله عين وجودية ، وقد أحدث الخوف في جسم الخائف حركة الهرب ، وطلب الستر والمدافعة ، وما وقع شيء إلا عين الخوف »[4] .

---

1 – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 315 .

2 – المصدر نفسه – ص 311 – 312 .

3 – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 264 0

4 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 420 – 421 .

[مسألة – 12] : في لغات ألسنة الخواطر

يقول الشيخ مُحَمَّد بن عبد الجبار النفري :

« ولغات ألسنة الخواطر ثلاث : علم وتأويل وتبديل .

فالعلم : يتخصص بعضه على بعض ، وهو لغة الخواطر الملكوتية والمُلْكية والمِلَكية .

والتأويل : لغة الشك والشرك .

والتبديل : لغة البدعة والجحد .

والعقل : ترجمان العلمية كلها .

والنفس : ترجمان التأويل .

والطبع : ترجمان التبديل »[1] .

[مسألة – 13] : في موارد الخواطر

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« للخواطر أربعة موارد :

فالخاطر الرباني : يرد على الروح ، والملكي على العقل ، والنفساني على القلب والشيطاني على الطبع . واعلم أن الخاطر الأول أبداً لا يكذب ، والثاني أبداً لا يغش ، والثالث أبداً لا يصدق ، والرابع أبداً لا ينصح »[2] .

[مقارنة – 1] : الفرق بين الوارد والخاطر

يقول الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« الواردات ... ما يرد على القلب من الخواطر المحمودة مما لا يكون بصنع العبد ، فكذلك ما لا يكون من قبيل الخواطر ، فهذا أيضاً وارد .

وقد يكون وارد من قبل الحق ووارد من قبل العلم . فالواردات أعم من الخواطر ، لأن الخواطر تختص بنوع من الخطاب وإنما يتضمن معناه ، والواردات تكون وارد سرور ووارد حزن ووارد قبض ووارد بسط إلى غير ذلك من المعاني »[3] .

---

1 – الشيخ مُحَمَّد بن عبد الجبار النفري – النطق والصمت – ص 69

2 – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص 34 .

3 – الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ورقة 48 ب – 49 أ .

ويقول الشيخ مُحَمَّد بن أحمد البسطامي :

« الوارد أعم من الخاطر ، كالحزن ، والسرور ، والقبض ، والبسط »[1] .

[مقارنة – 2] : الفرق بين الخواطر والهواجس

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« وأما الفرق بين الهواجس والخواطر : فاعلم أن الهاجس : يعبر عن الخاطر الأول ، وهو الخاطر الرباني ، والرحماني ، والمزعج ... فإذا تحقق في النفس سموه : إرادة ، فإذا تردد في الثالثة سموه : هماً ، وفي الرابعة سموه : عزماً ، وعند التوجه إلى مراده سموه : قصداً ، ومع الشروع في الفعل سموه : نية ، وإن يكن خاطر فعل سموه : إلهاماً أو علوماً وهبية أو لدنية . فالإلهام يكون عاماً : ﴿ **فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا** ﴾[2] . والوهبي واللدني خاص بالأولياء : ﴿ **وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً** ﴾[3] .

والخواطر : خطاب يرد على الضمائر ، فقد تكون بإلقاء الحق ، وقد تكون بإلقاء الملك ، وقد تكون أحاديث النفس ، وقد تكون بإلقاء الشيطان . ويسمون الرباني : عناية ولطفاً ، وخذلاناً : إن شراً ، والملكي : إلهاماً ، والشيطاني : وسواساً ، والنفساني :خاطراً »[4] .

[فائدة – 1] : في تمييز الخواطر

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« اطرق باب الحق جل جلاله واثبت على بابه ، فإنك إذا ثبت هناك بانت لك الخواطر فتعرف خاطر النفس ، وخاطر الهوى ، وخاطر القلب ، وخاطر إبليس ، وخاطر الملك . يقال لك هذا خاطر حق ، وهذا خاطر باطل ، تعلم كل واحد بعلامة تعرفها ، إذا وصلت إلى هذا المقام ، أتاك خاطر من الحق عز وجل يؤدبك ويثبتك ويقيمك ويقعدك ويحركك ويسكنك ويأمرك وينهاك »[5] .

---

1 – الشيخ مُحَمَّد بن احمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد – ص 75 .

2 – الشمس : 8 .

3 – الكهف : 65 .

4 – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص 98 – 99 .

5 – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 31 – 32 0

يقول الشيخ أحمد زروق :

« تمييز الخواطر ، من مهمات أهل المراقبة ، لنفي الصوارف عن القلب ...

والخواطر أربعة : رباني بلا واسطة . ونفساني ، وملكي ، وشيطاني . وكل يجري بقدرة الله تعالى وإرادته ، وعلمه .

فالرباني ، لا متزحزح ولا متزلزل ، كالنفساني ، ويجريان لمحبوب وغيره . فما كان في التوحيد الخاص : فرباني ، وفي مجاري الشهوات : فنفساني . وما وافق أصلاً شرعياً ، لا يدخله رخصة ولا هوى : فرباني وغيره نفساني . ويعقب الرباني ، برودة وانشراح . والنفساني ، يبس وانقباض . والرباني كالفجر الساطع ، لا يزداد إلا وضوحاً ، والنفساني ، كعمود قائم ، إن [لم] ينقص بقى على حاله .

فأما الملكي والشيطاني فمترددان . ولا يأتي الملكي إلا بخير ، والشيطاني قد يأتي به ، فيشكل . ويفرق بين الملكي : تعضده الأدلة ، ويصحبه الانشراح ، ويقوى بالذكر ، فأثره كغبش الصبح ، وله نفاذ ما ، بخلاف الشيطاني ، فإنه يضعف بالذكر ، ويعمى عن الدليل ، وتعقبه حرارة ، ويصحبه اشتعال وغبار ، وضيق ، وكزازة في الوقت ، وربما تبعه كسل . فالشيطاني من يسار القلب ، والملكي من يمينه ، والنفساني من خلفه ، والرباني مواجه له .

والكل رباني عند الحقيقة ، ولكن باعتبار النسب ، فما عرى عنها ، نسب للأصل . وإلا فنسبته ملاحظة الحكمة . ثم تحقيق هذا الأمر إنما يتم بالذوق »[1] .

[فائدة – 2] : متى يمكن تمييز الخواطر ؟

يقول الشيخ مُحَمَّد بن أحمد البسطامي :

« اعلم أن تمييز الخواطر ... لا يتيسر : إلا عند تجلية مرآة القلب من صدأ الطبع بمصقل الزهد والتقوى والذكر ، حتى تنكشف فيها صور حقائق الخواطر »[2] .

---

1 – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 118 – 119 .

2 – الشيخ مُحَمَّد بن احمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد – ص 73 .

[فائدة – 3] : في عدم الاعتماد على تمييز الخواطر بالاستدلال

يقول الشيخ مُحَمَّد بن احمد البسطامي :

« اعلم أن هذه إشارات إلى علامات الخواطر من حيث الاستدلال ، ولا يعتمد عليها ، ولا يرخص للمريد الاشتغال بتمييز الخواطر ، فإن ذلك مما يثير الخواطر ويشوش الباطن ويزيد الجمعية ويبطل فائدة الذكر ، ولكن يؤمر بتمييز خاطر الشيخ عن الخواطر الشيطانية ، وذلك لأنه يحتاج ضرورة إلى تمييزه عن سائر الخواطر في حل الوقائع وجواب الأسئلة »[1] .

[فائدة – 4] : في طريقة التخلص من الخواطر السيئة

يقول الشيخ أحمد زروق :

« قصد نفي الخواطر ، بإقامة الحجة على إبطالها ، يزيدها تمكيناً في النفس ، لسبقها ، وقيام صورتها في الخيال . فظهر أن دفعها ، إنما هو بتسليمها ، والتلهي عنها ، في أي باب كانت ... ويقال : الشيطان كالكلب ، إن اشتغلت بمقاومته ، مزق الإهاب ، وقطع الثياب ، وإن رجعت إلى ربه ، صرفه عنك برفق »[2] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ مُحَمَّد بن عبد الجبار النفري :

« الجهل خاطر في العلم ، والعلم خاطر في المعرفة ، والمعرفة خاطر في التعرف ، والتعرف خاطر في الوقفة ، والوقفة منتهىً ، والمنتهى لا خطر ولا خاطر »[3] .

---

1 – الشيخ مُحَمَّد بن احمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد – ص 72 .

2 – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 110 .

3 – الشيخ مُحَمَّد بن عبد الجبار النفري – النطق والصمت – ص 40 0

جواهر الخواطر

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « **جواهر الخواطر** : هي خواطر اليقين ، التي هي روح الإيمان ونبع العلم »[1]

الخاطر الأول

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

الخاطر الأول : هو خاطر رباني لا يخطئ أبداً [2] .

خاطر الحق – الخاطر الحقاني

الشيخ الحسين بن منصور الحلاج

يقول : « **خاطر الحق** : هو الذي لا يعارضه شيء »[3] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

خاطر الحق : هو خطاب يرد على الضمائر وإلقاؤه من قبل الله تعالى ، وعلامته : انه لا يؤدي إلى حيرة ، ولا يجذب إلى سوء ، بل يرد إلى زيادة علم وبيان ، ويعرف بنعمته عند وجدانه [4] .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **الخاطر الحقاني** : هو علم يقذفه الله تعالى من الغيب في قلوب أهل القرب والحضور بغير واسطة »[5] .

---

1 – د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص 262 .

2 – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات – ورقة 62 أ (بتصرف) .

3 – علي بن انجب الساعي – أخبار الحلاج – ص 112 .

4 – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص 153 (بتصرف) .

5 – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة المشيخة – ص 402 .

[مقارنة] : في الفرق بين خاطر الحق وخاطر الملك

يقول الشيخ علي الخواص :

« خاطر الحق لا يكون فيه أمر ولا نهي ، لأن الله تعالى قد فرغ من الأوامر والنواهي على لسان رسول الله ﷺ . فكل خاطر وجدت فيه أمرا ونهيا : فهو خاطر الملك بخلاف خاطر الحق ، فإنه لا يعطيك إلا المعارف الإلهية ، ولا يكشف لك إلا عن الأمور المغنية بما جهلته من الكتاب والسنة ، ويكون سمعك وبصرك ، كما ورد فيمن أحبه الخلق »[1] .

الخاطر الرباني

الشيخ احمد بن عطاء الله السكندري

يقول : « **الخاطر الرباني** : وهو أول الخواطر ... وهو مقر الخواطر ، وهو لا يخطئ أبداً . وقد يعرف : بالقوة ، والتسلط ، وعدم الاندفاع بالدفع »[2] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **الخاطر الرباني** : وهو ومصيب أبداً ، وبه تكون الفراسة للمؤمن الكامل ، والمكاشفة عند السالك الصادق »[3] .

[مسألة] : في موارد الخاطر الرباني

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« [الخاطر الرباني] ويرد بثلاث :

فإذا ورد بالجلال ، يمحق ويفنى .

وإذا ورد بالجمال ، يثبت ويبقى .

وإذا ورد بالكمال ، يصلح ويهدي »[4] .

---

1 – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الجواهر والدرر – ص 290 .

2 – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 54 – 55 .

3 – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 89 – 90 .

4 – المصدر نفسه – ج 1 ص 89 – 90 .

خاطر الرحمن الباسط

الشيخ عبد الحق بن سبعين

خاطر الرحمن الباسط عند الصوفية : وهو الخاطر إذا تقدمه خلوة أو انفصل عن غيبته أو وقع الكلام على حقيقته ، وهو إذا أقيم فيه الولي لا يتمالك إلا أن ينبسط بما يجب على ما يجب [1] .

خاطر الرحمن القابض

الشيخ عبد الحق بن سبعين

خاطر الرحمن القابض عند الصوفية : وهو ما يسلب الولي عن حالة البسط ، ويقيمه في الأولى والآخرة [2] .

خاطر الرحمن المزعج

الشيخ عبد الحق بن سبعين

خاطر الرحمن المزعج عند الصوفية : هو متى يجده الولي ويهجس في نفسه لا يتمالك ، وهو لا يحرك إلا للخير ، ولا يعقل إلا به وفيه [3] .

خاطر الشيخ

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **خاطر الشيخ** : هو إلقاء يقع في القلب عقيب السؤال ، وخواطر الشيخ هي في الحقيقة قشر الخواطر الإلهامية ، فإنها في الانتهاء تصير إلهامية صرفة »[4] .

---

1 – الشيخ عبد الحق بن سبعين – بُد العارف – ص 167 (بتصرف) .

2 – المصدر نفسه – ص 167 (بتصرف) .

3 – المصدر نفسه – ص 167 (بتصرف) .

4 – الشيخ مجد الدين البغدادي – مخطوطة تحفة البررة – ورقة 30 أ .

الشيخ مُحَمَّد بن أحمد البسطامي

يقول : « **خاطر الشيخ** : هو إمداد همة الشيخ ، تصل إلى قلب المريد الطالب مشتملاً على كشف مفصل ، أو حل مشكل في وقت استكشاف المريد ... لأن قلب الشيخ باب مفتوح إلى عالم الغيب ، وكل لحظة يصل إمداد فيض الحق ﷻ إلى قلب المريد بواسطة الشيخ »[1] .

خاطر الشيطان – الخاطر الشيطاني

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه

يقول : « **خاطر الشيطان** : هو ما يأمر بالكفر ، والشرك ، والشك ، والتهمة لله تعالى في : وعده ، وفي الفرح بالمعاصي والتسويف بالتوبة ، وما فيه هلاك النفس في الدنيا والآخرة »[2] .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **خاطر الشيطان** : إنه قد يكون في صنوف العبادات ، وأنواع الخيرات ، وحب القدرة والكرامات ، وهو لا يزال مع المرء حتى يُخلص ، فإذا أخلص فارقه ولم يطمع فيه »[3] .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **خاطر الشيطان** [عند الصوفية]: هو ما يجذب المسترشد إلى النقص بقدر الطاقة ، ويمنعه الكمال الإنساني ، ويزين في عينه المحرم الظاهر ، ويعلمه العلم الضار »[4] .

---

1 – الشيخ مُحَمَّد بن احمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد – ص 73 .

2 – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص 151 .

3 – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص 13 – 14 .

4 – الشيخ عبد الحق بن سبعين – بُد العارف – ص 168 .

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « **الخاطر الشيطاني** : وهو ما يدعو إلى مخالفة الحق ، قال الله تعالى : ﴿ **الشَّيْطانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشاءِ** ﴾[1] . وقال النبي ﷺ : ﴿ **لمة الشيطان تكذيبٌ بالحق وإيعاد بالشر** ﴾[2] . ويسمى : وسواساً »[3] .

الباحث عبد القادر احمد عطا

يقول : « **الخاطر الشيطاني** [عند الصوفية] : هو ما يجذب إلى النقص ، ويمنع الكمال الإنساني ، ويتعلق بالهوى ، ويزين المحرم الظاهر ، وينسي العلم النافع . وهذا الخاطر هو السبب في إنتكاس السالكين »[4] .

إضافات وايضاحات :

[مسألة – 1] : في سبب ورود الخاطر الشيطاني

يقول الشيخ أحمد بن مُحَمَّد بن عباد :

« الخاطر الشيطاني : ويرد عند الميل إلى الطبع ، والفرار من قيود الشرع »[5]

[مسألة – 2] : في دسائس الخواطر الشيطانية

يقول الشيخ علي الخواص :

« علامته : أن يوسوس لك بشيء يناقض الشرع الذي يدق عن إفهام غالب الناس ، حتى أنه ربما يقنع من الإنسان بنقله من طاعة إلى طاعة ليفسخ عزمه بذلك ... فإذا شرع فيما عاهد الله عليه جاءه لعنه الله بخاطر يحسن له فعلا آخر خلاف ما كان عزم عليه ، إلى أن يفسخ عهده مع الله . ومن دسائسه لعنه الله : يأتي العبد بالعلم الصحيح والكشف التام ، ويقنع منه أن يجهل من أتاه به . وقد وقع لعيسى عليه السلام أن الشيطان قال له مرة : يا عيسى

---

1 – البقرة : 268 .

2 – صحيح ابن حبان ج: 3 ص: 278 برقم 997 انظر فهرس الأحاديث .

3 – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 54 – 55 .

4 – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 217 .

5 – الشيخ احمد بن مُحَمَّد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص 207 .

قل لا إله إلا الله ، رجا أن يقولها عيسى لقوله فيكون قد أطاعه بوجه ما ، فقال عيسى : أقولها لا لقولك لا إله إلا الله ، فجمع عليه السلام بين القول لها وبين مخالفة غرض الشيطان . ومن دسائسه : أن يأتي العبد بنور يكشف بمعاصي العباد ، ويهتك به أستارهم ، ويظهر به عوراتهم ، ويسمى ذلك : كشفا شيطانيا ، لكن لا يعرف أنه شيطان ، إلا من حفظه الله »[1] .

[مقارنة] : في الفرق بين الخواطر الشيطانية والملكية

يقول الشيخ مُحَمَّد بن أحمد البسطامي :

« إن الشيطان يدعوه إلى مخالفة الحق وإلى مخالفة أمر الشيخ ، وإن كان غير في الظاهر لأمر الله تعالى ، لأنه إذا اعجز عن إزعاجه عن أمر الحق يوسوسه حتى يخرجه عن أمر الشيخ ليظفر عليه ويخرجه عن أمر الحق .

والخواطر الملكية : هي ما تتعلق بالترغيب في العبادات على وفق أوامر الشيخ ، والنهي عن المخالفات ، واللوم على ارتكاب المحظورات ، والتكاسل عن بذل المجهود في المعاملات »[2] .

الخاطر الصحيح

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **الخاطر الصحيح** : هو أول ما يخطر »[3] .

1 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الجواهر والدرر – ص 185 – 186 .

2 – الشيخ مُحَمَّد بن احمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد – ص 71 .

3 - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 343 .

خاطر الفزع

الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي

يقول : « خاطر الفزع : هو الذي ينبه العبد ، ويلزمه الحجة ، ويقطع عنه المعذرة ، ويزعجه إلى النظر والاستدلال ، فيهتاج العبد عند ذلك ، ويقلق ، وينظر في طريق الخلاص وحصول الأمان له مما وقع بقلبه أو سمع بإذنه »[1] .

خاطر المَلَكْ – الخاطر الملكي

الشيخ عبد الحق بن سبعين

خاطر الملك عند الصوفية : هو الذي يعظ الولي وينبهه نحو الصواب ، ويحذره من المكروه ، ويأمره بالمعروف ، ويجهزه لاكتساب الفضائل ، ويعلمه جميع ما يحتاج إليه ويتممه ، وكأنه أستاذ الولي وزاجره من داخلة [2] .

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « **الخاطر الملكي** : وهو الباعث على مندوب أو مفروض ، وبالجملة كل ما فيه صلاح ، يسمى : إلهاماً »[3] .

الشيخ أحمد بن مُحَمَّد بن عباد

يقول : « **الخاطر الملكي** : هو الخاطر الذي يرد ، واعظاً ، وآمراً ، وناهياً ، وناصحاً »[4] .

1 – الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص 4 .

2 – الشيخ عبد الحق بن سبعين – بُد العارف – ص 167 (بتصرف) .

3 – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 54 – 55 .

4 – الشيخ أحمد بن مُحَمَّد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص 206 .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **خاطر المَلَكْ**: هو الذي يحث على الطاعات ، ويرغب في الخيرات ، ويحذر من المعاصي والمكاره »[1] .

الباحث عبد القادر أحمد عطا

يقول : « **الخاطر الملكي** [عند الصوفية] : هو ما يرشد إلى السلوك القويم [2] عند البداية أو النهاية »[3] .

[مقارنة] : في الفرق بين الخواطر الملكية والإلهامية

يقول الشيخ مُحَمَّد بن احمد البسطامي :

« إن الخواطر الملكية قد تزعجها النفس والشيطان وتدفعها بالهواجس والوساوس .

والخواطر الإلهامية لا يردها شيء من الأشياء ، بل تنقاد لها النفس والشيطان طوعاً أو كرها ، فلها سلطان إذا ظهر في الباطن اضمحل سائر الخواطر كلها »[4] .

خاطر النفس – الخاطر النفساني

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **خاطر النفس** : هو ما يأمر بتناول الشهوات ، ومتابعة الهوى المباح منه والجناح »[5] .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **خاطر النفس** : هو الخاطر المفضي إلى الراحة »[6] .

---

1 – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة المشيخة – ص 402 .

2 – ورد في الأصل : القديم .

3 – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 216 .

4 – الشيخ مُحَمَّد بن احمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد – ص 71 – 72 .

5 – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص 151 .

6 – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص 13 .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

خاطر النفس عند الصوفية : هو ما يميل الولي ويندبه إلى الشهوات البدنية [1] .

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « **الخاطر النفساني** : وهو ما فيه حظ النفس ، ويسمى : هاجساً »[2] .

الشيخ أحمد بن مُحَمَّد بن عباد

يقول : « **الخاطر النفساني** : هو الخاطر الذي يرد بالكبر والغضب والعجلة ثورانه : عند أكل الحرام ، ومعاشرة اللئام ، ومجالسة أهل الجدال »[3] .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **الخاطر النفساني** : هو الذي يتقاضى الحظوظ العاجلة ، ويظهر الدعاوي الباطلة ، ويحذر عن المعاصي والمكاره »[4] .

الباحث عبد القادر أحمد عطا

يقول : « **الخاطر النفساني** [عند الصوفية] : متعلق بالشيطان ، ومتصل بالجسم ولواحقه . وهو يميل بالمريد إلى الشهوات البدنية ، وإن كانت مباحة ، ويحض على الجاه والصيت والتعظيم ، ويزين لصاحبه الحصول على مرتبة التبرك »[5] .

[مقارنة] : الفرق بين الخواطر النفسانية والخواطر الشيطانية

يقول الشيخ مجد الدين :

« الخواطر النفسانية هي من حديث النفس ، والفرق بينها وبين الخواطر الشيطانية مع اشتراكهما في الباطلية : أن النفس تصر على مشتهى هواها ، وتلح ، فلا ترضى ، ولا تسكن إلا عند استيفاء حظها أو يسكنها إخلاص الطالب بصمصام الصدق .

---

1 – الشيخ عبد الحق بن سبعين – بُد العارف – ص 168 (بتصرف) .

2 – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 54 – 55 .

3 – الشيخ احمد بن مُحَمَّد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص 206 .

4 – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة المشيخة – ص 402 .

5 – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 217 .

والشيطان لا يصر على إلقاء خاطر معين ، بل مراده شغل قلب المريد بغير الله تعالى ، ووقوعه في الفتنة ، فلا يزال يزين الأشياء في نظره ويدعوه إليها ، فإن لم يلتفت إلى شيء زين شيئاً آخر ، لأن جميع ا لمخالفات عنده سواء ، وإنما يريد أن يكون داعياً إلى زلة ما ولا غرض له في تخصيص واحد دون واحد »[1] .

ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :

« إذا خطر لك خاطر في محظور أو مكروه فاعلم أنه من الشيطان بلا شك ، وإذا خطر لك خاطر في مباح فلتعلم أنه من النفس بلا شك »[2] .

خواطر الهوى

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « **خواطر الهوى** : هي الجهل والطمع وحب الدنيا »[3] .

خاطر اليقين

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **خاطر اليقين** : هو روح الإيمان ومزيد العلم ، يردان إليه ويصدران عنه ، وهو مخصوص بخواص من الأولياء الموقنين الصديقين والشهداء والأبدال »[4] .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **خاطر اليقين** : هو وارد مجرد من معارضات الشكوك والريب داخل تحت الخاطر الحقاني »[5] .

---

1 – الشيخ مُحَمَّد بن احمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد – ص 70 – 71 .

2 – الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار – ص 115 .

3 – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 117 .

4 – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص 152 .

5 – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 78 – 79 .

مادة (خ ط ط)

الخط الفاصل

في اللغة

« الخَطّ : السطر »[1] .

« الخَطّ : الطريق المستطيلة »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **الخط الفاصل** [عند ابن عربي] : هو الإنسان الكامل »[3] .

1 - المعجم العربي الأساسي – ص 406 .

2 - المنجد في اللغة والأعلام – ص 183 .

3 - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص400 .

مادة (خ ط ف)

الخطفة ذات البريق

في اللغة

« خَطَف الشيء : انتزعه بسرعة .

خَطَف البرق بصره : ذهب به »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (7) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ يَكادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبصارَهُمْ كُلَّما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فيهِ ﴾[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ غياث الدين الدواني

يقول : « **الخطفة ذات البريق** [عند الشيخ شهاب الدين السهروردي] : هي الاستلاب ، والمراد بها هاهنا : غيبة لطيفة عن عالم المحسوسات ، ومشاهدة الأنوار مشاهدة من غير مشافهة تستتبع فيضان نور بارق على النفس »[3] .

---

1 - المعجم العربي الأساسي – ص 407 .

2 - البقرة : 20 .

3 - الشيخ شهاب الدين السهروردي – هياكل النور – ص 105 .

مادة (خ ط و)

الخطو

في اللغة

« خَطَا الشخص : فرَّج ما بين قدميه وتحرَّك »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (5) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ **يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا لا تَتَّبِعوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ** ﴾[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمود الفركاوي القادري

يقول : « **الخطو** : هو التقدم في السير إلى الحضرة »[3] .

[مسألة] : في أن الوصول إلى الحق تعالى خطوتان

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« بعد تجريد الظاهر يجب عليهم التفريد ، وهو قطع تعلق القلب من سعادة الدارين ، وبهذين القدمين وصل من وصل إلى مقام التوحيد ، كما قال بعضهم : خطوتان وقد وصلت »[4] .

---

1 – المعجم العربي الأساسي – ص 408 .

2 – النور : 21 .

3 – الشيخ محمود الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص 31 .

4 – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 61 .

مادة (خ ف ض)

الخافض ﷻ

في اللغة

« خَفَضَ الشيء : حَطَّهُ من علو .
الخافض : من أسماء الله الحسنى ، بمعنى الذي يخفض الجبابرة ويضعهم »[1] .

في القرآن الكريم

ورد لفظ (الخفض) في القرآن الكريم (4) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : ﴿ **واخْفِضْ جَناحَكَ لِمَنِ اتبَعَكَ مِنَ المُؤْمِنينَ** ﴾[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الخافض** ﷻ : لينزع الملك ممن يشاء ، ويذل من يشاء ، ويفقر من يشاء ، بيده الخير . وهو الميزان ، فيوفي الحقوق من يستحقها »[3] .

الشيخ مُحَمَّد ماء العينين

يقول : « **الخافض** ﷻ قيل : هو الذي يحط الشيء عن مرتبته إلى ما هو أدنى منها »[4] .

[مسألة] : في لام الخفض

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« قيل لإبليس : اسجد لآدم ، فغاب عن لام الخفض : التي هي إشارة إلى لام الإضافة ، واحتجب العلم عنه بذكر آدم . فلو رأى اللام من قوله : لآدم ، لرأى نور محيا

---

1 – المعجم العربي الأساسي – ص 410 .
2 – الشعراء : 215 .
3 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 323 .
4 – الشيخ مُحَمَّد ماء العينين بن مامين – فاتق الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص 248 .

هـذه الـذات المطلوبـة لقلـوب الرجـال ، فمـا كانـت تتصـور منـه الإباءة عمـا دعـاه إليـه ، فاحتجب إبليس واستكبر بنظره إلى عنصره الأعلى عن عنصر آدم الترابي »[1] .

عبد الخافض

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الخافض** : هو الذي يتذلل له في كل شيء ، ويخفض عن نفسه لرؤيته الحق فيه »[2] .

الخافض الرافع ﷻ – الخافض الرافع ﷺ

- **أولاً : بمعنى الله ﷻ**

الإمام القشيري

يقـول : « **الخـافض الرافـع** ﷻ : وهمـا مـن صـفات فعلـه ، يرفـع مـن يشـاء بإنعامـه ، ويخفض من يشاء بانتقامه »[3] .

الإمام الغزالي

يقـول : « **الخـافض الرافـع** ﷻ : هـو الـذي يخفـض الكفـار بالإشـقاء ، ويرفـع المـؤمنين بالإسعاد .. يرفع أولياءه بالتقريب ، ويخفض أعداءه بالإبعاد »[4] .

المفتي حسنين مُحَمَّد مخلوف

يقـول : « **الخـافض الرافـع** ﷻ : هـو الواضـع مـن عصـاه ، والرافـع مـن تـولاه حقـاً وعدلاً .

أو المضل والمرشد في الدين ، أو مسقط الدرجات ومعليها في الدنيا »[5] .

---

1 – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الاشواق – ص 147

2 – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 112 .

3 – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص 46 .

4 – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص 82 .

5 – حسنين مُحَمَّد مخلوف – أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 47 .

[مسألة] : في الخافض الرافع ﷻ من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الخافض الرافع :

التعلق : افتقارك إليه في التوفيق في إقامته الوزن لك وعليك في العالم وبينك وبين الحق

التحقق : الخافض الرافع يخفض للسعداء وموازينهم بثقلها إلى أسفل ليرفعهم في درجاتهم إلى عليين ، الرافع موازين الأشقياء بالخفة إلى أعلى ليخفضهم في سجين إلى أسفل سافلين ، فهو الخافض الرافع أوليائه ، والخافض الرافع أعدائه ، فكل مخفوض في العالم دنيا وآخرة وحسا ومعنى فيخفضه ...

التخلق : إذا خفض العبد من خفضه الله ، وإن كان مرفوعا عظيم اللسان عالي الشأن ماضي الكلمة ، فهو الخافض تخلقا . وإذا رفع العبد من رفعه الله ، وإن كان مخفوضا حقيرا مهانا في عشيرته غير منظور ، إليه ، فهو الرافع تخلقا ، فإنه يحتاج إلى كشف يعلم به الرفيع عند الله تعالى والوضيع ، ينتج له التخلق ذلك الكشف ، فليس كل من أثر الرفعة في العالم أو ضدها يكون متخلقا »[1] .

● ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الخافض الرافع** ﷺ : فإنه ﷺ كان متصفاً بهاتين الصفتين ، لأنه أعلام الشرك ، ورفع رايات الهدى ، وقد مدحه العباس بن مرداس بهاتين الصفتين فأقره ولم ينكر عليه حين قال في قصيدته : ومن تضع اليوم لا يرفع »[2] .

---

1 – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 25 – 27 .

2 – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج 1 ص 262 .

مادة (خ ف ي)

الخفي

في اللغة

« خَفِيٌّ : مستتر باطن ، عكسه ظاهر واضح »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (34) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴾[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ مُحَمَّد الديلمي

الخفي : هو روح آخر فوق السر ، وهو ألطف منه ، لكن السر أعظم منه ، والخفي قلب السر ، وهو قريب من عالم القدرة ، ويسمونه : الروح الأقرب [3] .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **الخفي** : هو فوق الروح ، وهو سر بين الله وبين الروح لا تطلع عليه الملائكة المقربون »[4] .

الشيخ بابا علي الهمداني

يقول : « **الخفي** : هو مجلى الصفات الذاتية »[5] .

---

1 – المعجم العربي الأساسي – ص 412 .

2 – طه : 7 .

3 – الشيخ مُحَمَّد الديلمي – مخطوطة شرح الأنفاس الروحية – ص 3 (بتصرف) .

4 – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 6 ص 76 .

5 – الشيخ علي الهمداني – مخطوطة رسالة الإنسان الكامل – نسخة آيا صوفيا 2873 – ورقة 394 ب 10 – 395 ب 2 .

الشريف الجرجاني

يقول : « **الخفي** في اصطلاح أهل الله : وهو لطيفة ربانية مودعة في الروح بالقوة ، فلا يحصل بالفعل إلا بعد غلبات الواردات الربانية ، ليكون واسطة بين الحضرة والروح في قبول تجلي صفات الربوبية ، وإفاضة الفيض الإلهي على الروح »[1] .

الشيخ قاسم الخاني الحلبي

الخفي : هو الأمر الرباني حال تنزله من الأخفى درجة واحدة وتكاثفه [2] .

الشيخ مُحَمَّد أسعد الخالدي

يقول : « **الخفي** : حقيقته لطيفة لاهوتية ملازمة لعالم الصفات ، وهو باطن السر وألطف منه . ومرتبته : مرتبة الجبروت والاستغراق »[3] .

مقام الخفي

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « **مقام الخفي** : هو نهاية سير الروح »[4] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في أصل أصول مرتبة الخفي

يقول الشيخ مُحَمَّد أسعد الخالدي :

« أصل أصول هذه اللطيفة [الخفي] ، الصفات السلبية ، فالمناسب لها تجلي الصفات السلبية ، وتجريد حضرة الذات من جميع المظاهر »[5] .

1 – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 105 .

2 – الشيخ قاسم الخاني الحلبي – السير والسلوك إلى ملك الملوك – ص 35 (بتصرف) .

3 – الشيخ مُحَمَّد أسعد الخالدي – نور الهداية والعر فإن في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان – ص 78 .

4 – شعبان رجب الشهاب – مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 134 .

5 – الشيخ مُحَمَّد أسعد الخالدي – نور الهداية والعر فإن في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان – ص 84 .

[مسألة – 2] : في موضع الخفي من الصدر

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« إلى يسار الصدر (سر) ، ثم إلى الخفي ، وهو في يمين الصدر »[1] .

ويقول الشيخ مُحَمَّد أسعد الخالدي :

« مقام الخفي فوق الثدي الأيمن بمقدار الإصبعين »[2] .

ويقول الشيخ أحمد السرهندي :

« الخفي هو لطيفة ربانية مودعة حذاء الثدي الأيمن إلى وسط الصدر »[3]

[مسألة – 3] : في إشارات الخفي

يقول الشيخ مُحَمَّد الديلمي :

« يكون إشارة الخفي بالرأس واليدين والعينين والحاجبين والبدن ، ويكون بالكلام كقوله هذا أو ذاك ، لكن بكلام روحاني وأطراف روحانية . وعندي إشارات الخفي أشهر وأظهر من خطرات السر ... إشارات الخفي .. إلى أمور شتى كالإشارات في عالم المحسوسات ، لكن المشايخ أرادوا بذلك كل إشارة لا إلى أعلى ، فإن أشار إلى أعلى فذلك إشارة محمودة ، وإن أشار إلى مقام هو فيه أو إلى يمينه أو يساره أو خلفه فذاك مذموم عندهم »[4] .

[مسألة – 4] : في إشارات الخفي إلى عالم الحقيقة والسر

يقول الشيخ مُحَمَّد الديلمي :

« للخفي إشارة [إلى عالم الحقيقة] ، لأن الخفي مجاور عالم الحقيقة والروحانيات وليس في عالم الحقيقة ، ولكنه شاهد عالم الحقيقة ، إذ لا حائل ولا واسطة بينه وبين أوليات عالم الحقيقة وإشاراتها يكون إلى ما يشاهد . ولا يكون للخفي إشارة إلى خلق قط ، أعني

---

1 – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 255 .

2– الشيخ مُحَمَّد أسعد الخالدي – نور الهداية والعر فإن في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان – ص 78 .

3 – الشيخ أحمد السرهندي – مخطوطة برقم (39456) – ص 2 .

4 – الشيخ مُحَمَّد الديلمي – مخطوطة شرح الأنفاس الروحية – ص 50 – 51 .

إلى النفس والقلب والدنيا والآخرة ، إلا إشارة إلى السر بحكم عالم القدرة والصفات ، إذا غفل السر عن الأعلى ينبهه على التوجه إلى الأعلى ، كأنه رسول من الحق إلى العبد ، ثم السر يخبر بها العقل والقلب والنفس بيانه من الخفي ، وكان السر رسول الرسول . وعلامة ذلك : الإشارة أن يتنبه العبد عن نوم الغفلة بغتة ، ولا يدري من أين جاء ذلك التنبيه »[1] .

[مقارنة – 1] : في الفرق بين الجلي والخفي

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الجلي ما ظهر ، والخفي ما استتر ، ولا يكون الاستتار والخفاء إلا في الأمثال وأما في غير الأمثال فلا ، لأن غير المثل لا يقبل صورة من ليس مثله »[2] .

[مقارنة – 2] : في الفرق بين مرتبتي الخفي والأخفى

يقول الشيخ مُحَمَّد أسعد الخالدي :

« مرتبتا الخفي والأخفى فهما مؤثرتان غير متأثرين ، لأن الخفاء من مراتب الأسماء والصفات ، والأخفى من مراتب الذات الأحدية »[3] .

[مقارنة – 3] : في الفرق بين الخفي والسر

يقول الشيخ مُحَمَّد الديلمي :

« حال الخفي بخلاف حال السر : من حيث أن الخفي لا يلتفت إلى الدنيا والآخرة ولا إلى القلب والنفس ... بخلاف السر والقلب ، فإنها يكون لهما إشارات إلى ما دونها ، وإلى ما فوقها باللحظات والخطرات وغيرهما »[4] .

---

1 – الشيخ مُحَمَّد الديلمي – مخطوطة شرح الأنفاس الروحية – ص 50 – 52 .

2 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 470 .

3– الشيخ مُحَمَّد أسعد الخالدي – نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان – ص 67 – 68 .

4 – الشيخ مُحَمَّد الديلمي – مخطوطة شرح الأنفاس الروحية – ص 50 .

حجاب الخفي

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **حجاب الخفي** : هو حجاب العظمة والكبرياء »[1] .

الأخفى

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « **الأخفى** : هو ما لم يقل له كن »[2] .

الشيخ الحسين بن عبد الله الصبيحي

يقول : « **الأخفى** : هو ما لا يحس ولم يطالع ، لا يعلمه إلا الله ، فهو أخفى من الحقائق »[3] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الأخفى** : هو إظهار ما لا عين له »[4] .

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **الأخفى** : هو لطيفة ربانية مودعة في وسط الصدر »[5] .

ويقول : « **الأخفى** : هو نهاية المراتب الإنسانية في العلو »[6] .

الشيخ قاسم الخاني الحلبي

الأخفى : هو الأمر الرباني حال كونه في غاية اللطافة والخفى[7] .

---

1 – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 105 .

2 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 806 .

3 – المصدر نفسه – حقائق التفسير – ص 806 .

4 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 373 .

5 – الشيخ أحمد السرهندي – مخطوطة برقم (39456) – ص 2 .

6 – الشيخ احمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج 1 ص 354 .

7 – الشيخ قاسم الخاني الحلبي – السير والسلوك إلى ملك الملوك – ص 35 (بتصرف) .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

الأخفى : هي من اللطائف الخمسة من عالم الأمر ، والتي خلقها الله تعالى بأمر من غير مادة ولا مدة ، وركبها مع لطائف عالم الخلق الذي خلقه الله تعالى من مادة بمدة ، وهي النفس الناطقة [1] .

[مسألة] : في أصل أصول لطيفة الأخفى

يقول الشيخ مُحَمَّد أسعد الخالدي :

« الأخفى تحت قدم سيدنا ونبينا ومولانا ووسيلتنا إلى الله تعالى أبي القاسم الأمين مُحَمَّد ﷺ . . . وأصل أصول هذه اللطيفة : صفة العلم لكن بإجماله لا بتفصيله ، فإن إجماله مبدأ تعيين خاتم الرسل عليه وعليهم الصلوات والتسليمات ، وتفصيله : مبدأ تعيين سيدنا إبراهيم وسيدنا نوح عليهما السلام ... وفي هذا المقام يصير السالك متخلقا بالأخلاق الإلهية ، ومتحققا بالمقامات الأحمدية ، وسيره في تلك المقامات يكون في دائرة الأسماء والصفات »[2] .

مقام الأخفى

الشيخ علي البندنيجي

مقام الأخفى : هو كاللوح في تلقي الإلقاء ، وفي قبول الفيض من تجلي العلم ، لأنه مهبط لنزول العلوم الشرعية ، ومحط لتنزيل الكلم الحقيقية ، وتصور العلوم العقلية [3] .

الشيخ مُحَمَّد أسعد الخالدي

يقول : « **مقام الأخفى** : هو في وسط الصدر . وحقيقته : لطيفة لاهوتية ، لكنه ملازم لعالم الذات ، ومظهر لتجلياتها ... وعندما يصل السالك إلى مرتبة الأخفى ، تكون جميع لطائفه حقيقة واحدة في الأصل ، لكن بحسب الأطوار ، والمراتب تكون متعددة »[4] .

---

1 – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 255 (بتصرف) .

2– الشيخ مُحَمَّد أسعد الخالدي – نور الهداية والعر فان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان – ص84 – 85 .

3 – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 102 (بتصرف) .

4– الشيخ مُحَمَّد أسعد الخالدي – نور الهداية والعر فإن في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان – ص 78 .

خفاء الخفاء

الشيخ مُحَمَّد بك الأوزبكي

خفاء الخفاء عند الصوفية : هي مرتبة الذات البحت [1] .

الأخفياء

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

الأخفياء : هم الملامية الذين حلّوا من الولاية أقصى درجاتها ، وما فوقهم إلا درجة النبوة [2] .

1 – الشيخ مُحَمَّد بك الأوزبكي – عطية الوهاب الفاصلة بين الخطأ والصواب – (بهامش المكتوبات للسرهندي) - ج 3 ص10 (بتصرف) .

2 - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 180 (بتصرف) .

مادة (خ ف ف)

الخفين

في اللغة

« خُفٌّ : ما يلبس في الرجل من جلد رقيق »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الخفين** : هما النشأتان ، نشأة الجسم ونشأة الروح »[2] .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 411 .

2 - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 346 .

مادة (خ ل د)

الخلود

في اللغة

« خَلَدَ في المكان : دام وبقى .

خُلُود النفس : بقاؤها بعد فناء البدن مع الاحتفاظ بخصائصها ومميزاتها الفردية »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (87) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ **ادْخُلوها بِسَلامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلودِ** ﴾[2] .

في اصطلاح الكسنزان

نقول :

● **الخلود** : هو أن تصبح الحياة والممات سواء ، يقول تعالى : ﴿ ... **كَالَّذينَ آمَنوا وَعَمِلوا الصّالِحاتِ سَواءً مَحْياهُمْ وَمَماتُهُمْ** ﴾[3] ، **وهو أول رتب الولاية وأخر مرتبة في التصوف .**

● **الخلود** : هو أحد أهداف الطريقة ، والواصلون في الطريقة هم أهل الوصول إلى الخلود . ولهذا فأن جميع التكايا الكسنزانية مدارس روحية لتعليم المريدين الوصول إلى الخلود ، أي التقرب إلى الله تعالى .

● **الخلود** : هو أن تصل إلى مرتبة ﴿ **لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ** ﴾[1] ، وفيها لحظات تغمض فيها عينيك وتفتحها فتجد نفسك في عالم الأرواح ، في عليين .

---

1 - المعجم العربي الأساسي – ص 413 - 414 .

2 - سورة ق : 34.

3 - الجاثية : 21 .

● **الخلـود** : يعـني أن يكـون الإنسـان سـعيداً في الـدنيا والآخـرة . في الـدنيا لا خـوف علـيهم ولا هـم يحزنـون ، إذا أرادوا أراد ، وفي الآخـرة لا خـوف علـيهم ولا هـم يحزنـون ، حياتهم ومماتهم سواء .

[مسألة كسنزانية] : في أن البقاء والدوام وجهان للخلود

نقول : البقاء والدوام هما وجهان ملازمان للخلود ، إذ البقاء متعلق بالجانب الوجودي للخالد ، والدوام متعلق بالجانب الزماني له .

الخالدون

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الخالدون : هم الأولياء الذين وصلو إلى مرتبة ﴿ **لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ** ﴾[2] ، فهؤلاء فقط باقون بالله ، وهم قادرين على أن يعلموا كل شيء بالله ، فأحدهم يستطيع أن يزيل الجبال بإشارة إصبعه بالله ، أو أن يحول التراب ذهباً بالله ، لأن الله على كل شيء قدير وهو في حضرته ، فهو يقدر على كل شيء بالله وبإذنهِ تعالى .

[مسألة كسنزانية] : في كيفية الوصول إلى مرتبة الخلود والخالدين

● لا يوجد خلود في الدنيا إلا من خلال بابين : الشهادة في سبيل الله وأخذ الطريقة والسلوك في تطبيق منهجها . فإذا كنت تريد أن تكون من الخالدين ، أي من الأحياء في الدنيا والآخرة ، فيجب عليك :

1. أن تأخذ الطريقة وأن تلتزم بالمنهج إلتزاماً كاملاً خصوصاً بالأوراد والأذكار .

---

1 - يونس : 62 .

2 - يونس : 62 .

2. أن تصبح من الشهداء ، وذلك بأن تقتل غرائزك ونفسك الأمارة بالسوء ، فإن ماتت نفسك كنت من الذين قال تعالى عنهم : ﴿ **وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذينَ قُتِلوا في سَبيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقونَ** ﴾[1] ، **أي : أنك خالد .**

الخالد بالله تعالى

الشيخ جلال الدين الرومي

الخالد بالله تعالى : هو الفاني عن وجوده [2] .

1 – آل عمران : 169 .

2 – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 408 (بتصرف) .

مادة (خ ل ص)

الإخلاص

في اللغة

« أخلص لله أو لصاحبه : كان ذا علاقة نقية به ، وترك الرياء في معاملته .

أخلص في عمله : أداه على الوجه الأمثل .

أخلص الشيء : أصفاه ونقاه من شوبه »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (22) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ **إِنّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ فاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ** ﴾[2] .

في السنة المطهرة

قال رسول الله ﷺ مخبراً عن الله تعالى : ﴿ **الإخلاص سر من سري استودعته قلب من أحببت من عبادي** ﴾[3] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « **الإخلاص** : يجمع فواضل الأعمال ، وهو معنى مفتاحه القبول ، وتوقيعه الرضا . فمن تقبل الله منه ورضي عنه : فهو المخلص ، وإن قل عمله »[4] .

الشيخ إبراهيم بن أدهم

يقول : « **الإخلاص** : هو صدق النية مع الله تعالى »[1] .

---

1 – المعجم العربي الأساسي – ص 415 .

2 – الزمر : 2 .

3 – الفردوس بمأثور الخطاب برقم 4513 عن علي وابن عباس .

4– عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 283 .

الشيخ الفضيل بن عياض

الإخلاص : هو الخلاص من الرياء : وهو ترك العمل لأجل الناس ، ومن الشرك : وهو العمل لأجلهم [2] .

الشيخ حذيفة المرعشي

يقول : « **الإخلاص** : هو أن تستوي أفعال العبد في الظاهر والباطن »[3] .

الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي

يقول : « **الإخلاص** : هو خروج الخلق من معاملة الرب ، وقصد القلب بالعمل لله تعالى ، والنظر إلى ثواب الله تعالى ، لا يريد بذلك حب مُحَمَّدة ولا كراهية ذم »[4] .

الشيخ ذو النون المصري

يقول : « **الإخلاص** : هو ما خلص من العدو أن يفسده »[5] .

الشيخ يحيى بن معاذ الرازي

يقول : « **الإخلاص** : هو أن يميز العمل من العيوب ، كتمييز اللبن من الفرث والدم »[6] .

الشيخ أبو حفص الحداد

يقول : « **الإخلاص** : هو إفراد الله بالعمل »[7] .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **الإخلاص** : هو الإجابة ، فمن لم تكن له الإجابة ، فلا إخلاص له »[8] .

---

1 – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 351 .

2 – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 12 (بتصرف) .

3 – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 163 .

4 – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 260 .

5 – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 218 .

6 – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 348 .

7 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 227 .

8 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1189 .

ويقول : « نظر الأكياس في **الإخلاص** فلم يجدوا شيئاً غير هذا : وهو أن تكون حركاته وسكونه في سره وعلانيته لله وحده ، لا يمازجه هوى ولا نفس »[1] .

ويقول : « **الإخلاص** : هو التبرؤ من كل ما سوى الله »[2] .

ويقول : « **الإخلاص** : هو المشاهدة »[3] .

ويقول : « **الإخلاص** : هو ثمرة اليقين ، لأن اليقين مشاهدة السر . فمن لم تكن له مشاهدة السر مع مولاه لم يخلص عمله لله »[4] .

الشيخ أبو الحسين النوري

يقول : « **الإخلاص** : ترك الموافقة للخلق »[5] .

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « **الإخلاص** : هو ما أريد الله به من أي عمل كان »[6] .

ويقول : « **الإخلاص** : هو إخراج الخلق من معاملة الله ، والنفس أول الخلق »[7] .

ويقول : « **الإخلاص** : هو ارتفاع رؤيتك وفناؤك عن فعلك »[8] .

ويقول : « **الإخلاص** : هو إفراد النية لله جل جلاله ، وحسن القصد إليه بحضور العقل عند موارد الأشياء ، وبيان تلوين الأمور عليه ، بما وافق الأول في صحة قصده ، ورد ما خالف ذلك من موارد النفس والعدو ، مع ذهاب رؤية النفس بوجود رؤية المنّة ، مع وجود حسن العزاء عند المذمة من الخلق ، لوجود حسن المعرفة بالفضل ، ووجود الكراهة عند المحمدة ،

---

1 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1189 .

2 – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 379 .

3 – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 69 0

4 – المصدر نفسه – ص 44 .

5 – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 218 – 219 .

6 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1183 .

7 – المصدر نفسه – ص 1189 .

8 – المصدر نفسه – ص 1189 .

لخوف فساد المعرفة بذهاب رؤية الخلق عند مصادفة الأحوال ، فهذا علم مشهود عند شاهد المخلص معدوم عند شاهد الخلق »[1] .

الشيخ أبو يعقوب السوسي

يقول : « **الإخلاص** : هو فقد رؤية الإخلاص ، فإن من شاهد في إخلاصه الإخلاص ، فقد احتاج إخلاصه إلى إخلاص »[2] .

الشيخ رويم بن أحمد البغدادي

يقول : « **الإخلاص** في العمل : هو أن لا يريد صاحبه عليه عوضاً في الدارين »[3] .

الشيخ أبو علي الجوزجاني

يقول : « **الإخلاص** : هو بصفته السر للفرد والوتر »[4] .

الشيخ أبو بكر الدقي

يقول : « **الإخلاص** : هو أن يكون ظاهر الإنسان وباطنه وسكونه وحركاته خالصاً لله تعالى ، لا يشوبه نفس ولا هوى ، ولا خلق ولا طمع »[5] .

الشيخ أبو عثمان المغربي

يقول : « **الإخلاص** : هو نسيان رؤية الخلق ، بدوام النظر إلى الخالق »[6] .

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « عن بعض المشايخ : **الإخلاص** : هو إفراد القصد إلى الله تعالى ، وإخراج الخلق من معاملة الله ﷻ بترك الحول والقوة مع الله ﷻ »[7] .

---

1 – علي حسن عبد القادر – رسائل الجنيد – ص 49 – 50 .

2 – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 351 .

3 – المصدر نفسه – ج 4 ص 351 .

4 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 498 .

5 – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 160 .

6 – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 260 .

7 – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 218 .

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « **الإخلاص** : هو التصفية من أكدار الهوى والشهوة »[1] .

ويقول : « **الإخلاص** : هو أول حال العالم بالله تعالى بالعلم الباطن ، ولا نهاية لمقاماته إلى أعلى مقامات العارفين ودرجات الصديقين »[2] .

ويقول : « **الإخلاص** عند الموحدين : هو خروج الخلق من النظر إليهم في الأفعال ، وترك السكون والاستراحة بهم في الأحوال »[3] .

الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير

الإخلاص : هو لطف من الله تعالى لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل ، وذلك اللطف هو سر الله الذي يشعل في قلب العبد الحاجة والحزن والرغبة[4] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « **الإخلاص** : هو دوام المراقبة ، ونسيان الحظوظ كلها »[5] .

يقول : « قال بعضهم : **الإخلاص** : هو أن لا يشهد عملك غيره »[6] .

الإمام القشيري

يقول : « **الإخلاص** : تصفية الأعمال من الآفات ، ثم تصفية الأخلاق من الكدورات ، ثم تصفية الأحوال ، ثم تصفية الأنفاس »[7] .

ويقول : « **الإخلاص** إفراد الحق في الطاعة بالقصد »[8] .

ويقول : « **الإخلاص** : هو عمل بغير خلاص .

---

1 – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1ص 81 .

2 – المصدر نفسه – ج 1 ص 139 .

3 – المصدر نفسه – ج 2 ص 73 .

4 – الشيخ مُحَّد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 330 (بتصرف) .

5 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 377 .

6 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 226 – 227 .

7 – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 544 .

8 – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 261 .

[وهو] : فقد رؤية الأشخاص .

[وهو] : تصفية العمل من الخلل .

[وهو] : صون الأعمال عن شهود الأشكال .

[وهو] : إفراد الخدمة وإسقاط التهمة »[1] .

ويقول : « **الإخلاص** : هو تفريغ القلب عن الكل »[2] .

ويقول : « **الإخلاص** : هو إفراد الحق ﷻ بالعبودية ...

ويقال : (الإخلاص) تصفية العمل عن ملاحظة المخلوقين ...

ويقال : (الإخلاص) أن يلاحظ محل الاختصاص .

ويقال : (الإخلاص) أن تنظر إلى نفسك بعين الانتقاص »[3] .

ويقول : « وقيل : **الإخلاص** : هو ما أريد به الحق سبحانه وقصد به الصدق .

وقيل : الإغماض عن رؤية الأعمال »[4] .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **الإخلاص** :هو تصفية العمل من كل شوب »[5] .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « قيل : **الإخلاص** : هو ما استتر عن الخلق ، وصفى عن العلائق »[6] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **الإخلاص** : هو ارتفاع التهمة عن طلب الأعواض على الأعمال »[7] .

---

1 – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص 65 .

2 – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 105 .

3 – المصدر نفسه – ج 5 ص 232 .

4 – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 163 .

5 – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 40 .

6 – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 351 .

7 – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص 273 .

الشيخ أبو مدين المغربي

يقول : « **الإخلاص** : هو أن يغيب عنك الخلق في مشاهدة الحق تعالى »[1] .

ويقول : « **الإخلاص** : هو ما أُخفي على النفس درايته ، وعلى الملك كفايته ، وعلى الشيطان غوايته ، وعلى الهوى إمالته »[2] .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

يقول : « **الإخلاص** : هو نور العارفين بالله »[3] .

ويقول : « **الإخلاص** : هو حسن الوقاية »[4] .

ويقول : « **الإخلاص** : هو نور السر »[5] .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **الإخلاص** : هو طريق العبودية »[6] .

الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « **الإخلاص** : هو خلوص النظر من الخلق إلى الخلق »[7] .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

الإخلاص : هو نور من نور الله يستودعه قلب عبده المؤمن فيقطعه به عن غيره ، لا يطلع عليه ملك فيكتبه ، ولا شيطان فيفسده ، ولا هوى فيميله [8] .

---

1 – الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل – مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار – ص 342 .

2 – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص 369 .

3 – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 160

4 – السيد مُحَمَّد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص 148 .

5 –المصدر نفسه – ص 149 .

6 – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 5 ص 401 .

7 – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص 134 .

8 – د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله – ص 119 (بتصرف) .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **الإخلاص** : هو حكمة ، ووجوده نعمة متعدية ، وهو رأس الفضائل الإلهية ، وهو أسها ومقومها ، وإفراده وتجريد الضمير به إلى جهة الله خاصة صورة متممة ، وبه يفارق المحقق العالم بالمجموع الكثير الكليات الطبيعية والعقلية والمنطقية في واحد ، ويجد المجد المنتظم في شاهده »[1] .

ويقول : « **الإخلاص** : هو أصل النجاة ، وعمدة الرفعة والجاه »[2] .

الشيخ أحمد بن عطاء الله السكندري

يقول : « **الإخلاص** : هو بتجريد القصد ، التقرب إلى الله تعالى ، عن جميع الشوائب »[3] .

الشيخ مُحَمَّد بن وفا الشاذلي

يقول : « **الإخلاص** : هو تصحيح القربات من آفات علل الالتفات »[4] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **الإخلاص** ... تخليص القلب عن شائبة الشوب المكدر لصفائه ، وتحقيقه : أن كل شيء يتصور أن يشوبه غيره ، فإذا صفا عن شوبه وخلص عنه يسمى : خالصاً ، ويسمى الفعل المخلص ، إخلاصاً ، قال الله تعالى : ﴿ **مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَناً خالِصاً** ﴾[5] ، فإنما خلوص اللبن »[6] .

ويقول : « **الإخلاص** : أن لا تطلب لعملك شاهدا غير الله .

---

1 – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 218 .

2 – المصدر نفسه – ص 250 .

3 – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 24 – 25 .

4 – الشيخ مُحَمَّد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم (11353) – ص 5 .

5 – النحل : 66 .

6 – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 12 .

الشيخ جمال الدين الخلوتي

يقول : « **الإخلاص** : هو تمحيض الحقيقة الأحدية عن شائبة الكثرة »[1] .

الشيخ علي الكيزواني

يقول : « **الإخلاص** : هو ملاحظة الحق ، مع قطع النظر عن ملاحظة الخلق »[2] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **الإخلاص** : هو إفراد القلب لعبادة الرب ، وسره : لبه ، وهو الصدق المعبر عنه بالتبري من الحول والقوة ... إذ الإخلاص : نفي الرياء والشرك الخفي . وسره : نفي العجب وملاحظة النفس ...

قال بعضهم : [الإخلاص] : هو مقام الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه »[3] .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **الإخلاص** عندهم [العارفين] : هو تحديد العبادة لوجه الله ﷻ وعبادته لأجله ، وإسقاط الرجاء من غير أنفة منهم أن يلتفتوا إلى الأكوان بقلوبهم لحظة ، أو يعلو عليها لمحة ، أو يحبون منها شيئاً مع المحبوب الأكبر وهو الله ﷻ »[4] .

الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي

يقول : « **الإخلاص** : هو تصحيح الوجهة إلى الله تعالى في جميع الحركات والسكنات جرياً على سبيل العبودية ، ويضاده الإشراك »[5] .

ويقول : « **الإخلاص** : سر من أسراره تعالى يخص به قلب من شاء من عباده ، وقد ينتهي الإخلاص إلى حد نسيان العمل والذهول عنه استغراقاً في الوجهة إلى الله تعالى »[6] .

---

1 – الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة 16 ب .

2 – الشيخ علي الكيزواني – مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين – ص 35 .

3 – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 25 .

4 – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 123 .

5 – الشيخ عبيدة بن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص 123 .

6 – المصدر نفسه – ص 132 .

الإمام مُحَمَّد ماضي أبو العزائم

يقول : « **الإخلاص** : هو علم انفراد الحق ﷻ في جميع شؤون العوالم ، وتدبرها بحسب ما تعلقت به كل صفة من صفاته ، وكل اسم من أسمائه الحسنى ، مع تنزيه العقيدة عن شوائب الشكوك والظنون »[1] .

الشيخ سعيد النورسي

يقول : « **الإخلاص** : هو أهم أساس لجميع طرق الولاية وسبل الطريقة ، ذلك لأن الإخلاص هو الطريق الوحيد للخلاص من الشرك الخفي ، فمن لم يحمل إخلاصاً في ثنايا قلبه فلا يستطيع أن يتجول في تلك الطرق »[2] .

الدكتور يوسف القرضاوي

يقول : « **الإخلاص** : هو عمل من أعمال القلوب ، بل هو في مقدمة الأعمال القلبية ، لأن قبول الأعمال لا يتم إلا به .

والمقصود بالإخلاص : هو إرادة وجه الله تعالى بالعمل ، وتصفيته من كل شوب ذاتي أو دنيوي ، فلا ينبعث للعمل إلا لله تعالى والدار الآخرة ، ولا يمازج عمله ما يشوبه من الرغبات العاجلة للنفس الظاهرة أو الخفية »[3] .

ويقول : « **الإخلاص** : هو إكسير الأعمال ، الذي إذا وضع على عمل ولو كان من المباحات والعادات حوله إلى عبادة وقربة إلى الله تعالى »[4] .

الباحث عبد الرزاق الكنج

يقول : « **الإخلاص** [عند الصوفية] : هو ألا يخطر ببالك غرض في العمل من قوى نفسك داعيه العز والجاه وغيرهما ... أي : صفو المعلوم مع محو الموهوم »[5] .

---

1 – الإمام مُحَمَّد ماضي ابو العزائم – شراب الأرواح – ص 166 .

2 – الشيخ سعيد النورسي – أنوار الحقيقة – ص 63 .

3 – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (2– النية والإخلاص) – ص 11 .

4 – المصدر نفسه – ص 106 .

5 – عبد الرزاق الكنج – ترياق القلوب الشافي معروف الكرخي – ص 14 .

يقول : « **الإخلاص** [عند الصوفية] : هو تصفية الوقت عن كدورة الرسم ، ونفي الصفات بالطمس في عين الحق »[1] .

ويقول : « **الإخلاص** [عند الصوفية] : هو إخراج رؤية العمل من العمل .. أي : رؤية القصد والعزم من توفيق الحق وامتنانه ، والجهد في السير مع الاحتماء من شهوده »[2] .

الباحث مُحَمَّد شيخاني

يقول : « **الإخلاص** : هو قدرة نفسية ، وحالة روحية ، يحصل عليها المؤمن بعد جهاد طويل وتزكية نفسية »[3] .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الإخلاص : هو ثبوت النية على الاعتقاد ، وصدق ذلك الاعتقاد ، وهو مسألة روحية عميقة باطنية تترجم عنها إلى الظاهر التصرفات والأفعال الظاهرية .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في علامة الإخلاص

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« من علامات الإخلاص : استواء المدح والذم من العامة ، ونسيان رؤية الأعمال في الأعمال ، واقتضاء ثواب العمل في الآخرة »[4] .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« علامة إخلاصك أنك لا تلتفت إلى حمد الخلق ، ولا إلى ذمهم ، ولا تطمع فيما في أيديهم ، بل تعطي الربوبية حقها ، تعمل للمنعم لا للنعمة ، للمالك لا للملك ، للحق لا للباطل »[5] .

---

1 – عبد الرزاق الكنج – ترياق القلوب الشافي معروف الكرخي – ص 47 .

2 – عبد الرزاق الكنج – تاج العارفين وسيد الصالحين أحمد الرفاعي الكبير – ص 36 .

3 – مُحَمَّد شيخاني – التربية الروحية بين الصوفية والسلفية – ص 178 .

4 – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص 144 .

5 – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 190 – 191 0

ويقول الشيخ علي بن وهب الربيعي :

« علامة الإخلاص : أن يغيب عنك الخلق في مشاهدة الحق ، وبقاء الأبد في فنائك عنك »[1] .

ويقول الشيخ عماد الدين الأموي :

« قال بعضهم : علامة الإخلاص ثلاثة :

أحدها : أن يخاف المحمدة ، لئلا يبطل عمله ، ويضيع عمره في الأعمال الرديئة .

والثاني : لا يخاف ملامة الناس ، لأن من خاف ملامة الناس ترك كثيرا من أعمال الخير وكلام الحق .

والثالث : لا يحب المعذرة ، لأن صاحب المعذرة لا يكون مخلصا »[2] .

[مسألة – 2] : في درجات الإخلاص

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« الإخلاص وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : إخراج رؤية العمل من العمل ، والخلاص من طلب العوض على العمل ، والنزول عن الرضا بالعمل .

والدرجة الثانية : الخجل من العمل مع بذل المجهود ، وتوفير الجهد بالاحتماء من الشهود ، ورؤية العمل في نور التوفيق من عين الجود .

والدرجة الثالثة : إخلاص العمل بالخلاص من العمل ، تدعه يسير مسير العلم ، وتسير أنت مشاهداً للحكم ، حراً من رق الرسم »[3] .

ويقول الشيخ أرسلان الدمشقي :

« [درجات الإخلاص] أربع :

1 – درجة المتقين .

---

1 – الشيخ مُحَّد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص 96 .

2 – الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب لأبي طالب المكي) – ج 2 ص 215 .

3 – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 40 – 41 .

2 – درجة المحبين .

3 – درجة العارفين .

4 – درجة الفانين »[1] .

[مسألة – 3] : في أركان الإخلاص

يقول الشيخ أحمد بن علوان :

« الإخلاص على عشرة أركان :

الركن الأول : علم ما لا بد للسالك من العمل به من أصول الشريعة .

الركن الثاني : علم ما لكمال السالك إلا به من آداب الحقيقة .

الركن الثالث : معرفة النفس ...

الركن الرابع : الورع عن الحرام مع مخالطة الأنام .

الركن الخامس : القناعة ...

الركن السادس : الزهد واليأس مما في أيدي الناس .

الركن السابع : الصبر ...

الركن الثامن : العدل في ملازمة الإخوان والإراحة عليهم ...

الركن التاسع : النية في السياحة بطلب الفائدة لا لطلب الراحة ...

الركن العاشر : التواضع لله »[2] .

[مسألة – 4] : في أقسام الإخلاص

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« الإخلاص على ثلاثة أقسام هي :

إخلاص العام : وهو تصفية العمل في المكدورات .

إخلاص الخاص : وهو إخراج الخلق من المعاملات .

وإخلاص الأخص : وهو نسيان رؤية الخلق بدوام رؤية القلب إلى عالم الخفيات »[3] .

---

1 – عزة حصرية – إمام السالكين وشيخ المجاهدين الشيخ أرسلان الدمشقي – ص 57 .

2 – الشيخ أحمد بن علوان – الفتوح المصونة المكنونة – ص 158 – 159 .

3 – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 201 .

[مسألة – 5] : في أنواع الإخلاص

يقول الشيخ أبو طالب المكي :

« قال بعضهم :

إخلاص الدين ، للمسلمين .

وإخلاص الإيمان ، للمؤمنين .

وإخلاص الأفعال ، للمتقين .

وإخلاص الأقوال ، للمحبين .

وإخلاص الأخلاق ، للعارفين »[1] .

[مسألة – 6] : في شعب الإخلاص

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« [الإخلاص] يتشعب إلى أربع :

إرادة الإخلاص في العمل على التعظيم لله .

إرادة الإخلاص على التعظيم لأمر الله .

وإرادة الإخلاص لطلب الأجر والثواب .

وإرادة الإخلاص في تصفية العمل عن الشوائب أن لا يراعي فيه غير ذلك »[2] .

[مسألة – 7] : في رتب الإخلاص

يقول الشيخ عز الدين بن عبد السلام :

« للاخلاص رتب منها :

أن يفعل الطاعة خوفاً من عذاب الله .

ومنها : أن يفعلها رجاءً لثواب الله .

ومنها : أن يفعلها حياءً من الله .

ومنها : أن يفعلها حباً لله .

---

1 – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص156 .

2 – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 149 .

ومنها : أن يفعلها تعظيماً لله ومهابة وانقياداً وإجابة »[1] .

[مسألة – 8] : في مقامات الإخلاص

يقول الشيخ مُحَمَّد بن زياد العليماني :

« الإخلاص على ثلاثة مقامات :

إخلاص التوحيد ، وإخلاص الأحوال ، وإخلاص الأفعال »[2] .

[مسألة – 9] : في أوجه الإخلاص

يقول الشيخ أبو طالب المكي :

« أما الإخلاص فيدور على أوجه خمسة :

إخلاص الملة من بين جملة الملل .

وإخلاص الدين القيم من الشبع والأهواء والبدع .

وإخلاص العمل من دقائق الآفات وخفايا العلل .

وإخلاص الأقوال من اللغو والباطل والمحال .

وإخلاص الأخلاق باتباع مرضاة الملك الخلاق[3] »[4] .

[مسألة – 10] : في أنفع الإخلاص

يقول الشيخ أحمد بن عاصم الأنطاكي :

« أنفع الإخلاص : ما نفى عنك الرياء ، والتزين ، والتصنع »[5] .

---

1 – الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري – مخطوطة تحفة العبّاد وادلة الورّاد لكتاب الدر المنتقى المرفوع في اوراد اليوم والليلة والأسبوع – ص 11 أ .

2 – الشيخ مُحَمَّد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص 71 .

3 – ورد في الأصل : مرضاة ملك الخلال .

4 – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 145 – 146 .

5 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 138 0

[مسألة –11] : في تصحيح الإخلاص

يقول الشيخ ابن عباد الرندي :

« قال بعض المشايخ : صحح عملك بالإخلاص ، وصحح إخلاصك بالتبري من الحول والقوة »[1] .

[مسألة – 12] : في أدنى حد الإخلاص

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« أدنى حد الإخلاص . بذل العبد طاقته ، ثم لا يجعل لعمله عند الله قدراً ، فيوجب به على ربه مكافئة بعمله أنه لو طالبه بوفاء حق العبودية لعجز »[2] .

[مسألة – 13] : في كمال الإخلاص

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« كمال الإخلاص له : نفي الصفات بشهادة كل صفة أنها غير موصوف ، وبشهادة كل موصوف أنها غير صفة »[3] .

[مسألة – 14] : في أصل الإخلاص

يقول الدكتور يوسف القرضاوي :

« الإخلاص : هو ثمرة من ثمرات التوحيد الكامل لله تبارك وتعالى ، الذي هو إفراد الله جل جلاله بالعبادة والاستعانة »[4] .

[مسألة – 15] : في حقيقة الإخلاص وغايته

يقول الإمام علي زين العابدين عليه السلام :

« حقيقة الإخلاص : هي نفي الشوب عن النية »[5] .

---

1 – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 76 .

2– عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 283 .

3 – الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة 16 ب .

4 – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (2– النية والإخلاص) – ص 12 .

5 – الإمام جعفر الصادق – مخطوطة بحار العلوم – ص 141 .

ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« حقيقة الإخلاص : هي نسيان كل مذكور سوى المعبود »[1] .

ويقول الشيخ مُحَمَّد بن وفا الشاذلي :

« حقيقته [الإخلاص] : تقديس المحبة من نجاسة الشرك .

وغايته : استحضار حضرة الواحد الذي لا يقبل الثنوية ، ولا يشهد مع وجود حكم المعية »[2] .

ويقول الشيخ مُحَمَّد العلمي :

« حقيقة الإخلاص من العبد : هي الصدق بالقصد في تصحيح النية المؤذنة بتصفية القلب لحضرة الرب »[3] .

[مسألة – 16] : في مدد سر الإخلاص

يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

« لقد قال رسول الله ﷺ : ﴿ **إن الإخلاص سر من أسرار الله في قلب العبد وروحه** ﴾[4] يطهر مسلكه به ، ومدد ذلك السر يأتي من عناية الله سبحانه وتعالى ، وهذا المدد رقيب على ذلك السر ، والموحد يكون موحداً بهذا السر »[5] .

[مسألة – 17] : في إخلاص الإخلاص أو تخليص الإخلاص

يقول الشيخ أبو بكر الدقاق :

« نقصان كل مختص في إخلاصه رؤية إخلاصه ، فإذا أراد الله سبحانه أن يخلص إخلاصه أسقط عن إخلاصه رؤيته لإخلاصه ، فيكون مُخَلَّصاً لا مُخْلِصاً »[6] .

---

1 – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 179 .

2 – الشيخ مُحَمَّد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم (11353) – ص 5 .

3 – الشيخ مُحَمَّد العلمي – مخطوطة الاستغفارية المولية للخيرات السنية والدرجات العلية – ص 37 .

4 – الفردوس بمأثور الخطاب برقم 4513 عن علي وابن عباس .

5 – الشيخ مُحَمَّد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 330 .

6 – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 260 .

[مسألة – 18] : في أن الإخلاص هو باب البر أجمع

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« إن لله عباداً عقلوا ، فلما عقلوا عملوا ، فلما عملوا أخلصوا ، فاستدعاهم الإخلاص إلى أبواب البر أجمع »[1] .

[مسألة – 19] : في أن الخلود بالإخلاص

يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

« من كان حياته بنفسه ، فحياته إلى ذهاب ، ومن كان حياته بالإخلاص والصدق ، فهو حي بقلبه ...كل شخص يحيا بالنفس يموت بالموت ، وكل من يحيا بالإخلاص والصدق ، لا يموت أبداً »[2] .

[مسألة – 20] : في إخلاص النبوة

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« النبي يؤمر بالإخلاص الذي يدق عن عقولنا ذوقه ، لأن النبوة يأخذ مبدأها من بعيد منتهى الولاية للأولياء ، فلا ذوق لولي في إخلاص نبي وإن تكلم في ذلك بحسب الإرث ، فهو كمن يتكلم على خيال نجوم السماء في البحر . أقل ما يكون من إخلاصهم : أن لا يشهدوا قط أمراً في الوجود لغير الله حقيقة ، أو إسناداً ، ويستصحبوا ذلك على الدوام ، وهذا يكاد أن لا يكون من مقدورات البشر . وأنشدوا في حق غير الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) في الإخلاص الواقع ممن يمحض الفعل لنفسه :

من أخلص الدين فقد أشركا وقيد المطلق من وصفه

يعني : كيف يصح للمؤمن الإخلاص وهو يشهد شركته لله تعالى في أعماله ويقول : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾[3] ، بخلاف العارف إذا قال مثل ذلك ، لا يقول له إلا على

---

1 – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 348 .

2 – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 330 .

3 – الفاتحة : 5 .

وجه التلاوة فقط ، ولا يشهد له عملاً قط إلا من حيث نسبة التكليف في قسم المذمومات إعطاء للعبودية حقها »[1] .

[مسألة – 21] : في أن الإخلاص بحسب رتبة العبد ومقامه

يقول الشيخ ابن عباد الرندي :

« إخلاص كل عبد في أعماله على حسب رتبته ومقامه :

فأما من كان منهم من الأبرار ، فمنتهى درجة إخلاصه : أن تكون أعماله سالمة من الرياء الجلي والخفي ، وقصد موافقة أهواء النفس طلبا لما وعد الله تعالى به المخلصين من جزيل الثواب وحسن المآب ... وهذا من التحقيق بمعنى قوله تعالى : ﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ** ﴾ ... وحاصل أمره إخراج الخلق عن نظره في أعمال بره مع بقاء رؤيته لنفسه في النسبة إليها والاعتماد عليها .

وأما من كان منهم من المقربين ، فقد جاوز هذا إلى عدم رؤيته لنفسه في عمله ، فإخلاصه إنما هو في شهود انفراد الحق تعالى بتحريكه وتسكينه من غير أن يرى لنفسه في ذلك حولا ولا قوة ، ويعبر عن هذا المقام : بالصدق الذي يصح به مقام الإخلاص ... وهو من التحقق بمعنى قوله تعالى : ﴿ **وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** ﴾ . . . فعمل الأول هو العمل لله تعالى ، وعمل الثاني هو العمل بالله »[2] .

[مسألة – 22] : في ما يراه من وصل إلى مقام الإخلاص

يقول الشيخ علي الخواص :

« لا يبلغ أحد مقام الإخلاص في الأعمال : حتى يصير يعرف ما وراء الجدار ، وينظر ما يفعله الناس في قعور بيوتهم في بلاد أخَر ، فهناك يعرف يقيناً بنور هذا الكشف أن عمله ليس هو له ، إنما هو محل لبروزه من جوارحه حيث كانت الأعراض لا تظهر إلا في جسم ، والأعمال أعراض »[3] .

---

1 – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان – ص 102 – 103 .

2 – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 75 .

3 – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج 1 ص 159 .

[مسألة – 23] : في أن الإخلاص سلاح ضد الشيطان

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : الشيطان عدو فيجب أن يحترز منه بسلاحه ، وسلاحه الذي يدفعه به عن نفسه أتمّه الإخلاص ، وأهونه الاستعاذة »[1] .

[مسألة – 24] : في تشعب إرادات الإخلاص

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« تتشعب إرادات الإخلاص إلى :

إرادة الإخلاص على التعظيم لأمر الله .

وإرادة الإخلاص لطلب الأجر والثواب .

وإرادة الإخلاص في تصفية العمل عن الشوائب لا يراعي فيه غير ذلك .

وكل هذه الإرادات ... فمن تمسك بواحدة منها ، فهو مخلص : ﴿ **هُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِما يَعْمَلونَ** ﴾[2] »[3] .

[مسألة –25] : في أن الإخلاص ينفي رؤية العبادات والخيرات

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« خاطر الإنسان قد يكون في صور العبادات ، وأنواع الخيرات ، وحب الكرامات ، وهو لا يزال مع الإنسان حتى يخلص ، فإذا أخلص فارقه ، ولا يطمع وهو بالغ في الشكر . والخير لا يأتي الإنسان من كل طريق الإ من باب الإخلاص . فكن خالصاً ولو كنت في الإخلاص ما ترى نفسك في مقام الإخلاص »[4] .

---

1 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 135 – 136 .

2 – آل عمران : 163 .

3 – الشيخ احمد بن مُحَمَّد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص 101 .

4 – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 26 – 27 .

[مسألة – 26] : الإخلاص في الدعاء

يقول الشيخ أبو عثمان الحيري :

« الإخلاص في الدعاء : هو الذي إذا دعوته في كشف ضر فكشفه ألزمت نفسك شكره إلى الأبد ، وإذا دعوته لاستجلاب خير فأعطاك ألزمت نفسك الحمد إلى الأبد ، وأن لا تخص نفسك بالدعاء دون سائر المؤمنين »[1] .

[مسألة – 27] : في الإخلاص الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الإخلاص الذي لا يعطي الحكمة لا يعول عليه »[2] .

[مسألة – 28] : في علامة الإخلاص في العلم

يقول الشيخ علي الخواص :

« من علامة الإخلاص في العلم : أن لا يثقل عليه الاشتغال به عند طلوع روحه »[3].

[مسألة – 29] : في معنى سورة الإخلاص

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« سورة الإخلاص ، أي : خلص الحق للعالم من التنزيه الذي يبرهن عليه العقل ، وخلصه من العالم بمجموع هذه الصفات في عين واحدة ، وهي أعني هذه الصفات مفرقة في العالم لا يجمعها عين واحد ، فإن آدم أكمل صورة ظهرت في العالم ، ومع هذا نَقَّصَهُ : ﴿ **لَمْ يَلِد** ﴾[4] ، فإنه أحد صمد لم يولد ولم تكن له حواء كفوا ، فخلَّصت هذه السورة الحق من التشبيه كما خلصته من التنزيه »[5] .

ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

---

1 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1211 .

2 – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 15 .

3 – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المن والأخلاق – ج 1 ص 38 – 39 .

4 – الإخلاص : 3 .

5 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 182 .

« في هذه السورة [سورة الإخلاص] تعدل ثلث القرآن ، ووجه ذلك أن المعلومات منحصرة في ثلاث :

من وجه حقيقة فاعلة ، وهي الحق تعالى الإله وما يتعلق به من ذات وصفات وأفعال وأحكام .

وحقيقة منفعلة ، وهي العالم . . .

وحقيقة جامعة بين الفعل والانفعال ، وهي حقيقة الإنسان الكامل البرزخ بين حقيقة الفعل والانفعال ، فكل ما دل عليه الكلام القديم ، وهو القرآن لا يخرج عن هذه المعلومات الثلاث . وهذه السورة تضمنت الكلام على الحقيقة الأولى ، فهي ثلث القرآن لهذا »[1] .

[مقارنة] : في الفرق بين الإخلاص والصدق

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« الإخلاص لا يتم إلا بالصدق فيه والصبر عليه ، والصدق لا يتم إلا بالإخلاص فيه والمداومة عليه »[2] .

ويقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله :

يقول : « معنى الصدق القيام على النفس بالحراسة والرعاية لها ، بعد الوفاء منك بما عليك مما دلك العلم عليه ، في إقامة حدود الأحوال في الظاهر مع حسن القصد إلى الله عز وجل في أول الفعل ، فالصدق موجود في حقيقة صفات الإرادة عند بداية الإرادة بالقيام بما دعيت إليه في حقيقة إرادتك مما طرق الحق لك إليه والمبادرة فيه بالخروج عن موافقة النفس لطلب الراحة مع انتصاب العلم لك وموافقتك له بخروجك من التأويل . فالصدق موجود قبل وجود حقيقة الإخلاص وقد قال الله عز وجل : ﴿ **لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ** ﴾[3] ، ثم سألهم بعد ما أوتوا بالصدق ما أرادوا بصدقهم . وقد سمى الله الصادقين في موضع آخر على غير هذا المعنى فقال عز وجل :

---

1 – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 542 .

2 – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 162 – 163 .

3 – الأحزاب : 8 .

﴿ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُم ﴾[1] ، فكان الصدق في الأول علما للخلق وفصلا بينهم وبين الإخلاص ، لأن الإخلاص موجود في صفة الخلق عند حالين : حال الاعتقاد والنية ، وحال الفعل والعمل فالإخلاص في صفة الصادق موجود في العقد غير منسوب إلى الصدق إلا بوجود [أوائل الإخلاص في باطنه] وباق عليه علم موارد الأشياء عند ممارسة الفعل بالجوارح والتخلص لفعله عن عوارض أضداد الإخلاص حتى سمي مخلصا . فأول الإخلاص أن يفرد الله تعالى بالإرادة ، والثاني : أن يخلص الفعل من الآفة ، فالصدق الذي هو عند الخلق صدق ، فرق بينه وبين الإخلاص ، والصدق الذي عند الله تعالى هو الصدق مع الإخلاص ، وقد يقال : فلان صادق لما يرى عليه من صفات العلم وبذل المجهود منه ، ولا يقال فلان مخلص لغيبة الخلق عن علم إخلاصه ، فالصدق مشهود في صفة الصادق ، والإخلاص معدوم من مشهده ، فالصادق موصوف بحسن صفات شاهده ، منسوب إلى الصدق بدلائل ظاهره ، مع وجود أوائل الإخلاص في باطنه ، باق عليه علم موارد الأشياء عند وروده ، يقبل ما وافق الأول من معنى قصده ، ويرد ما خالف علم ظاهره ، فالإخلاص يعلو الصدق لوجود زيادة العلم ، مع وجود قوة الرد لما عارض عن وسواس العدو ، لودود صفاء القلب ولا يعلو الإخلاص من شيء لأنه لا غاية في العبودية من حيث العبد فوق الإخلاص ، ولا يقال إخلاص المخلص ، لأنه لا غاية بعد الإخلاص ، وقد قال الله تعالى :﴿ لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِم ﴾[2] ولم يقل ليسأل المخلصين عن إخلاصهم ، لأن غايته من الخلق فيما استعبدهم به ، فالإخلاص يعلو الصدق والصدق دونه ... الصدق والإخلاص يتفقان في حال المخلص ، وينفرد الصدق بالصادق ، مع أول وجود الإخلاص ، فغاية وصف الموصوفين بالعبودية في الاستعباد هو الإخلاص ، والصدق في حقيقة صدقه يتولى بالإخلاص ، والمخلص في حقيقة إخلاصه يُتولى بالكفاية لوجود نفاذ البصيرة »[3] .

---

1 - المائدة : 119 .

2 - الأحزاب : 8 .

3 - علي حسن عبد القادر – رسائل الجنيد – ص 47 – 50 .

ويقول الشيخ أبو علي الدقاق :

« الإخلاص التوقي عن ملاحظة الخلق . والصدق التنقي من مطالعة النفس . فالمخلص لا رياء له والصادق لا إعجاب له »[1] .

ويقول الشريف الجرجاني :

« الفرق بين الإخلاص والصدق ، الصدق أصل وهو الأول والإخلاص فرع ، وهو تابع ، وفرق آخر الإخلاص لا يكون إلا بعد الدخول في العمل »[2] .

ويقول الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري :

« الفرق بين الإخلاص والصدق ، أن الإخلاص عدم انقسام المطلوب ، والصدق عدم انقسام الطلب ، فحقيقة الإخلاص توحيد الطلب ، وحقيقة الصدق توحيد المطلب »[3] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الصحابي عبد الله بن مسعود ﷺ :

« من الإخلاص أن لا تحب أن يحمدك الناس على عبادة الله ، وأن لا تمدحهم على ما رزقك الله »[4] .

ويقول الشيخ حاتم الأصم :

« يعرف الإخلاص بالاستقامة ، والاستقامة بالرجاء ، والرجاء بالإرادة ، والإرادة بالمعرفة »[5] .

ويقول الشيخ أبو يعقوب السوسي :

« مراد الله من عمل الخلائق الإخلاص فقط »[6] .

---

1 – علي حسن عبد القادر – رسائل الجنيد – ص 162 .

2 – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 12 – 13 .

3 – الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري – مخطوطة تحفة العبّاد وادلة الورّاد لكتاب الدر المنتقى المرفوع في اوراد اليوم والليلة والأسبوع – ورقة 11 ب .

4 – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 2 ص 12 .

5 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 94 0

6 – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 348 .

ويقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :

« قال بعض الكبار : لا يخلص له إلا من جذبه إليه »[1] .

ويقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

« كل قلب لا يكون فيه سر من الله ، وليس له سر مع الله ، وسماع من كلام الله ، فإن سبب ذلك أن هذا القلب خال من الإخلاص . وكل من لا إخلاص له لا خلاص له على أي وجه من الوجوه »[2] .

ويقول : « اطلبوا الإخلاص ، فإن الإخلاص خلاص في الدنيا والآخرة »[3] .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« بجناح الإخلاص يطير العارف من ظلمة قفص الكون ، إلى فسحة نور القدس ، وينزل بعد الطيران في ظل روض مقعد صدق »[4] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« من أَخْلَص تَخَلَّص »[5] .

ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« ليس من شيء أشد وأشق في العمل بالطاعة والذكر والتلاوة من ضبط النفس ، وحضور القلب ، وحفظ المعاني ، وإعطاء الحروف حقها مع إرادة وجه الله تعالى ، وهو موضع الإخلاص والعزيمة على العمل بها ، وبه يرجى وهو موضع الصدق ، ونهوض السر عن الدنيا وعن كل شيء سوى المولى ، وهو موضع النية »[6] .

---

1 – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 63 0

2 – الشيخ مُحَمَّد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 329 .

3 – المصدر نفسه – ص 329 .

4 – الشيخ مُحَمَّد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص 61 .

5 – الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص 28 .

6 – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 107 .

ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« ليس كل من ثبت تخصيصه كمل تخليصه »[1] .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« قال بعض العارفين : لا يتحقق الإخلاص حتى يسقط من عين الناس ويسقط الناس من عينه »[2] .

[وصية] :

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« لا تدعوا الإخلاص حتى تحكموا مشاهدة الله إياكم ومشاهدتكم إياه ، وصحبته معكم ، وصحبتكم معه »[3] .

[فائدة] :

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« من غيب عن ملاحظة نفسه ، فقد استمكن من الإخلاص »[4] .

سر الإخلاص

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **سر الإخلاص** : هو سر القدر الذي أخفى الله علمه عن العالم لا بل عن أكثر العالم ، فميز الأشياء بحدودها ، فهذا معنى سر القدر ، فإنه التوقيف عينه ، وبه تميزت الأشياء وبه تميز الخالق من المخلوق والمحدث من القديم »[5] .

---

1 – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 131 .

2 – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 26 .

3 – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – التصوف طريقاً وتجربةً ومذهباً – ص 310 .

4 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 22 0

5 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 182 .

[مسألة] : في سبيل الوصول إلى سر الإخلاص

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« إذا دفنتها [نفسك] في أرض الخمول وامتدت عروقها فيه ، فحينئذٍ تجني ثمرتها ، ويتم لك نتاجها وهو سر الإخلاص ، والتحقق بمقام خواص الخواص »[1] .

كلمة الإخلاص

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

يقول : « **كلمة الإخلاص** : هي [لا إله إلا الله] ، فإنها الفطرة »[2] .

كمال الإخلاص

الشيخ مُحَمَّد العلمي

يقول : « **كمال الإخلاص** : هو الغيبة عن رؤية الإخلاص ، وليس ذلك إلا بمحض الكرم من مولى الجود والنعم »[3] .

إخلاص الأحوال

الشيخ مُحَمَّد بن زياد العليماني

يقول : « **إخلاص الأحوال** : هو إخراج رؤية النفس من الأحوال »[4] .

[مسألة] : في آفة إخلاص الأحوال

يقول الشيخ مُحَمَّد بن زياد العليماني :

« آفة إخلاص الأحوال : هي الخروج من الحال قبل النزول فيها »[5] .

---

1 – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 26 .

2 – الشيخ مُحَمَّد عبده – نهج البلاغة – ج 1 ص 215 .

3 – الشيخ مُحَمَّد العلمي – مخطوطة الاستغفارية المولية للخيرات السنية والدرجات العلية – ص 37 .

4 – الشيخ مُحَمَّد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص 71 .

5 – المصدر نفسه – ص 71 .

إخلاص الأعمال

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « **إخلاص الأعمال** : هو صور قائمة ، وأرواحها وجود سر الإخلاص فيها »[1] .

إخلاص الأفعال

الشيخ مُحَمَّد بن زياد العليماني

يقول : « **إخلاص الأفعال** : هو إخراج رؤية الخلق من الأفعال »[2] .

[مسألة] : في آفة إخلاص الأفعال

يقول الشيخ مُحَمَّد بن زياد العليماني :

« آفة إخلاص الأفعال : هو رؤية العقل بشاهد النفس »[3] .

إخلاص التوحيد

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « **إخلاص التوحيد** : هو إفراد الله بالتخلص وسقوط الدعاوى »[4] .

الشيخ مُحَمَّد بن زياد العليماني

يقول : « **إخلاص التوحيد** : هو صفاء الإشارة إلى الحق »[5] .

[مسألة] : في آفة إخلاص التوحيد

يقول الشيخ مُحَمَّد بن زياد العليماني :

« آفة إخلاص التوحيد : هي الدعوى »[6] .

---

1 – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص 89 .

2 – الشيخ مُحَمَّد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص 71 .

3 – المصدر نفسه – ص 71 .

4 – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 162 .

5 – الشيخ مُحَمَّد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص 71 .

6 – المصدر نفسه – ص 71 .

الإخلاص الحقيقي

الشيخ عماد الدين الأموي

يقول : « **الإخلاص الحقيقي** : هو أن يكون منه كون الفعل لله مقرونا بالعمل »[1]

الإخلاص الحكمي

الشيخ عماد الدين الأموي

يقول : « **الإخلاص الحكمي** : هو أن يتقدم من المكلف أنه مهما فعله من الطاعات إنما يفعله لله تعالى خالصا »[2] .

إخلاص الخاصة – إخلاص الخواص

- **إخلاص الخاصة :**

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **إخلاص الخاصة** : هو [تصفية الأعمال] عن طلب العوض في الدارين »[3]

- **إخلاص الخواص :**

الشيخ أبو عثمان المغربي

يقول : « **إخلاص الخواص** : هو ما يجري عليهم لا بهم ، فتبدو منهم الطاعات وهم عنها بمعزل ، ولا يقع لهم عليها رؤية ولا بها اعتداد ، فذلك إخلاص الخواص »[4] .

---

1 – الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب لأبي طالب المكي) – ج 2 ص 64 .

2 – المصدر نفسه ص 64 .

3 – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 11 .

4 – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 260 .

الشيخ مُحَمَّد العلمي القدسي

يقول : « **إخلاص الخواص** : هو إصلاح النية وفراغ القلب من كل منية ، بصدق العزائم ، وحسن الطوية في سائر الأفعال والأقوال ، وفي سائر الترقيات والأحوال ابتغاء لوجه العلي المتعال »[1] .

إخلاص خاصة الخاصة – إخلاص خواص الخواص

● **إخلاص خاصة الخاصة :**

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **إخلاص خاصة الخاصة** : هو التبري من الحول والقوة ، ومن رؤية الغير في القصد والحركة حتى يكون العمل بالله ومن الله وإلى الله غائباً عن ما سواه »[2] .

● **اخلاص خواص الخواص :**

الشيخ مُحَمَّد العلمي القدسي

إخلاص خواص الخواص : هو بالغيبة ، وهو سر يوليه لمن اجتباه من عباده [3] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **إخلاص خواص الخواص** : هو إخراج الحظوظ بالكلية ، فعبادتهم تحقيق العبودية ، والقيام بوظائف الربوبية ، أو محبة وشوقا إلى رؤيته »[4] .

إخلاص الأخص

الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « **إخلاص الأخص** : هو خلوص الجوهر الإنساني عن شوب الوجود وشينه »[5] .

---

1 – الشيخ مُحَمَّد العلمي القدسي – مخطوطة الفقيه – ص 218 .

2 – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 11 .

3 – الشيخ مُحَمَّد العلمي القدسي – مخطوطة الفقيه – ص 218 (بتصرف) .

4 – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 25 .

5 – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص 143 .

إخلاص الشهداء

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **إخلاص الشهداء** : هو إفراد الحق تعالى بالوجود »[1] .

إخلاص الصادقين

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

إخلاص الصادقين : وهو لطلب الأجر والثواب [2] .

إخلاص الصالحين

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **إخلاص الصالحين** ومن دونهم : هو عدم الالتفات إلى نظر المخلوقات في العبادات »[3] .

إخلاص الصديقين

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

إخلاص الصديقين : وجود الحق مقصوداً به ، لا شيء غيره ، ولا شيء من غيره [4].

1 – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 93 .

2 – د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله – ص 119 (بتصرف) .

3 – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 93 .

4 – د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله – ص 119 (بتصرف) .

إخلاص العارفين بالله

في اصطلاح الكسنزان

نقول : إخلاص أهل الطريقة العارفين بالله : هو بتجردهم عن القوة والإرادة في العبادة سواء بالقصد أو الحركة ، وعدم الشعور بوجود غير الله حتى تكون عبادتهم من الله وإلى الله ولا أحد سواه .

فإذا صام رآه من الله .

وإذا قام فالحول والقوة من الله .

وإذا شكر فالشكر من عند الله .

أما العبد فهو مسخر ذائب في أمر الله ، به يقوم وبه يصلي وبه يذكر ، وهذه أعلى درجات الإخلاص .

إخلاص العبودية

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « **إخلاص العبودية** : هو صفاء التوجه إلى الله ، وصحة العمل ، مع التبري من الحول والقوة »[1] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ إبراهيم الخواص :

« من شرب من كأس الرياسة فقد خرج عن إخلاص العبودية »[2] .

1 – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 162 .

2 – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 351 .

إخلاص العلم

الشيخ علي الخواص

يقول : « **الإخلاص في العلم** : هو أن لا يثقل عليه الاشتغال عند طلوع روحه »[1] .

إخلاص العوام

الشيخ أبو عثمان المغربي

يقول : « **إخلاص العوام** : هو ما لا يكون للنفس فيه حظ بحال »[2] .

الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « **إخلاص العوام** : هو خلوص الأعمال عن شوائب الرياء »[3] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **إخلاص العوام** : هو إخراج الخلق من معاملة الحق مع طلب الحظوظ الدنيوية والأخروية »[4] .

الإخلاص في الدين

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الإخلاص في الدين** : هو الجزاء الوفاق . فما ثم إلا جزاء وفاق ، لا ينقص ولا يزيد . فإن الله جعله جزاء وفاقا إنباء عن حقيقة ، لأن المجازى لا يمكن أن يقبل ما لا يعطيه استعداده »[5] .

---

1 – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق – ج 1 ص 38 -39 .

2 – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 260 .

3 – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص 143 .

4 – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 25 .

5 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 182 .

الإخلاص في العبادة

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الإخلاص في العبادة : هو أن يرى المريد نفسه مقصراً تجُاه خالقه مهما بذل من طاقات ، وأن لا يجعل لعمله قدراً كبيراً ويستصغره دائماً ، وأن لا يرى فاعلاً إلا الله [1] .

الإخلاص الكامل

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره العزيز

يقول : « **الإخلاص الكامل** : هو مما سوى الله جل جلاله »[2] .

إخلاص المحبين

الشيخ عبد المجيد الشرنوبي

يقول : « **إخلاص المحبين** : هو العمل لله إجلالا وتعظيما ، لأنه تعالى أهل لذلك لا لقصد شيء »[3] .

إخلاص محبة الله

في اصطلاح الكسنزان

نقول : **الإخلاص في محبة الله** : هو الإخلاص الذي يبدأ من الإخلاص في محبة الشيخ العارف والصدق معه ، والطاعة العمياء له ، لأن حب الشيخ من حب الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم – طالما كان الشيخ وارثاً للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وسائراً على نهجه – وحب الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وطاعته ، فيكون الشيخ العارف عاملاً ، آمراً بأمر الله ورسوله ، فحبه والإخلاص له يأتي من حب الله ورسوله والإخلاص معهم .

---

1 – انظر كتابنا (الطريقة العلية القادرية الكسنزانية) – ص 232 .

2 – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 79 0

3 – الشيخ عبد المجيد الشرنوبي – شرح حكم ابن عطاء الله (بهامش شرح تائية السلوك إلى ملك الملوك) – ص 9 .

إخلاص المحسنين

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **إخلاص المحسنين** : هو عبادة الحق تعالى من غير طلب الجزاء في الدارين فعبادتهم لله [1] تعالى لكونه أمرهم بعبادته »[2] .

إخلاص المحققين

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **إخلاص المحققين الصديقين** : هو عدم الاحتياج في معرفة الذات إلى شيء من الأسماء والصفات »[3] .

الإخلاص المطلق

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **الإخلاص المطلق** : أن لا يراد بالعمل إلا وجه الله تعالى ، وهو إشارة إلى إخلاص الصديقين »[4] .

إخلاص المقربين

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **إخلاص المقربين** : تحقيق التبري من بقايا التلوين تحت ظهور آثار التمكين »[5] .

---

1 – ورد في الأصل : الله .

2 – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 93 .

3 – المصدر نفسه – ج 2 ص 93 .

4 – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 351 .

5 – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 93 .

إخلاص الهمة

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « **إخلاص الهمة** : هو قطع العلائق من القلوب ليصفو من التشبث في أعيان الغفلات »[1] .

الخالص

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **الخالص** من العمل : هو الذي لا يريد صاحبه عليه جزاءً ولا شكوراً »[2]

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **الخالص** : ما أريد به وجه الله تعالى »[3] .

[مسألة] : في الكيفية التي يصبح بها العبد خالصاً لله تعالى

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« لا يصير العبد عبداً خالصاً لله تعالى حتى يصير المدح والذم عنده سواء . لأن الممدوح عند الله لا يصير مذموماً بذمّهم ، وكذلك المذموم . ولا تفرح بمدح أحد ، فإنه لا يزيد في منزلتك عند الله ، ولا يغنيك عن المحكوم لك والمعدوم عليك . ولا تحزن أيضاً بذم أحد ، فإنه لا ينقص عنك به ذرة ، ولا يحط من درجة خيرك شيئاً . واكتف بشهادة الله لك وعليك ، قال عز وجل : ﴿ **وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً** ﴾[4] . ومن لا يقدر على صرف الذم عن نفسه ولا يستطيع على تحقيق المدح له ، كيف يرجى مدحه أو يخشى ذمه ؟ واجعل وجه مدحك وذمك واحداً وقف في مقام تغتنم به مدح الله عز وجل لك ورضاه ، فإن الخلق خلقوا

---

1 – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 162 .

2 – المصدر نفسه – ص 169 .

3 – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 8 .

4 – النساء : 79 .

من العجز من ماء مهين ، وليس لهم إلا ما سعوا ، وقال الله تعالى : ﴿ **وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلا مَا سَعَى** ﴾[1] ، وقال ﷻ : ﴿ **وَلا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلا نَفْعاً وَلا يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَلا حَيَاةً وَلا نُشُوراً** ﴾[2] »[3] .

الخالص المخلص

الشيخ مُحَمَّد أبو المواهب الشاذلي

الخالص المخلص : هو من استوى عنده العدو والحبيب [4] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ عليان :

« إذا كنت له خالصا كان جزاؤك أن يكون لك خالصا ، وإنما جاءت التخاليط من جهة المنافقة والمشاركة . صحح نفسك في طاعته وأبدل مهجتك في ولايته وخذ ما تشاء من الأنس بمشاهدته والزلفى في جوار كرامته »[5] .

الخالصة – أهل الخالصة

● **الخالصة :**

الشيخ أبو الحسين بن بنان

يقول : « **الخالصة** من خلق الله : هم الذين انتخبهم للولاية ، واستخلصهم للكرامة ، وأفردهم به له ، فجعل أجسادهم دنيائية ، وأرواحهم نورانية ، وأذهانهم روحانية ، وأوطان

---

1 – النجم : 39 .

2 – الفرقان : 3 .

3– عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 223 .

4– الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 24 (بتصرف) .

5 – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة 46 أ .

أرواحهم غيبية ... فأودعهم صلب آدم فقال : ﴿ **وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ** ﴾[1] ، فأخبر أنه خاطبهم وهم غير موجودين إلا بوجوده لهم ، إذ كانوا واجدين للحق في غير وجودهم لأنفسهم ، وكان الحق بالحق في ذلك موجودا »[2] .

● **أهل الخالصة :**

الشيخ أبو سعيد الخراز

يقول : « **أهل الخالصة** : هم المرادون ، اجتباهم مولاهم ، وأكمل لهم النعمة ، وهيأ لهم الكرامة ، فأسقط عنهم حركات الطلب ، فصارت حركاتهم في العمل والخدمة على الألفة والذكر والتنعم بمناجاته والانفراد بقربه »[3] .

المخلِص

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « **المخلص** على الحقيقة : هو مثل موسى عليه السلام ، ذهب إلى الخضر عليه السلام ليتأدب به ، فلم يسامحه في شيء ظهر له منه ومما كان يفعله حتى أوقفه على العذر فيه ، وهذا من تمام إخلاصه »[4] .

الشيخ أبو حفص الحداد

يقول : « **المخلص** : هو من لا يخالف سيده ظاهراً وباطناً ، سراً وعلناً »[5] .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **المخلص** من العباد : هو من لا يشهد غير سيده ، ولا يرجع في حوائجه ومهماته إلا إليه ...

---

1 – الأعراف : 172 .

2 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 417 – 418 .

3 – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق كتاب إحياء علوم الدين للغزالي ج 5) – ص 60 .

4 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 794 .

5 – المصدر نفسه – ص 665 .

المخلص : هو من يراقب قلبه ويراعي سره ، فلا يراقب إلا سيده وأوامر سيده »[1] .

الشيخ أبو عثمان الحيري

يقول : « **المخلص** من العبيد : هو الواقف مع الله تعالى عند حدوده »[2] .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **المخلص** : هو من خلص من رؤية نفسه ومشاهدة أفعاله ، واستقام مع الله تعالى في كل أحواله ، فلا يتقدم إلا بأمره ، ولا يتأخر إلا بحكمه »[3] .

الشيخ أبو علي الروذباري

يقول : « **المخلص** من يكتم حسناته ، كما يكتم سيئاته »[4] .

الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير

المخلص : هو العالم ، فمن لا إخلاص له في قلبه فلا علم له في دينه وشرعه [5] .

الشيخ أبو الحسن الجوسقي

المخلص حقاً : هو عبد أسقط الله عن إخلاصه رؤيته الإخلاص [6] .

الشيخ مكارم النهرملكي

يقول : « **المخلص** : هو من نجا بهمته من المخلوقات ، وعلا بسره عن الكائنات ، وامتثل أمر سيد البريات ﷺ »[7] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

المخلص في العبادة : هو من لا يقصد بها إلا الله تعالى ، من غير تعيين سبب لدفع مضرة أو نيل منفعة [8] .

---

1 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 141 .

2 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 665 .

3 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 73 .

4 – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص 169 ،

5 – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 330 (بتصرف) .

6 – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص 401 (بتصرف) .

7 – المصدر نفسه – ص 393 .

8 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 221 (بتصرف) .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « **المخلصون** : هم رجال جبلهم على حسن عبوديته ، وأخلصهم لإخلاص توحيد ربوبيته ، واتباع شريعته ، متَّع أسرارهم بأنوار حضرته ، وأمد أرواحهم بمعاني المعارف ، وخصائص عنايته ، وأجال عقولهم في عظمته ، وزكى نفوسهم فأحرزها وأخرجها من ظلمة الجهل ، وهداهم بنجوم العلم وشمس معرفته ، وأيد عقائدهم ببرهان كتابه وسنته ، ومحا عزائمهم بتحقيق غلبة مشيئته ، وطوى إرادتهم بتيقن وقفها على إرادته ، وزينهم بزينة الزهد ، وحلية التوكل ، وشرف الورع ، ونور العلم ، وضياء المعرفة ، وألهمهم لفضله وطوله ، وتولاهم فأغناهم به عن غيره .

وجعل منهم مفاتيح لقلوب الورى ، وينابيع الحكمة الكبرى ، يتلقونها شرعاً ، ويلقونها لأهلها سراً وجهراً . منهم من سترته الأقدار ، وحجبته عن الأغيار ، لينفرد بالتمكن في حقيقة الأسرار . تعرف كلاً بسيماهم ، باطنهم مع الحق ، وظاهرهم مع الخلق . فهم هم ، ولا هم في الوجود ، بوصف الفناء ظاهرين . صفوا وافترقوا في سيرهم سنناً ، ظاهرهم الفقر وباطنهم الغنى »[1] .

ابن قيم الجوزية

يقول : « **المخلصون** : هم الذين أخلصوا العبادة والمحبة والإجلال والطاعة لله والمتابعة والانقياد لنصوص الأنبياء ، فيجرد عباد الله ﷻ عن عبادة ما سواه ومتابعة رسوله وترك ما خالفه »[2] .

الشيخ مُحَمَّد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « **المخلص** : هو من لا يتغير بالامتحان ، بعد ورود نعم الامتنان »[3] .

---

1 – د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله – ص 119 – 120.

2 – الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري – مخطوطة تحفة العبّاد وادلة الورّاد لكتاب الدر المنتقى المرفوع في اوراد اليوم والليلة والاسبوع – ورقة 11ب .

3– الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 24 0

الشيخ أحمد زروق

المخلص : هو من لم يداخله نظر إلى الخلق في أعماله بكل حال ؛ ولو كان في وسط أهل الأرض بأجمعهم ، وسواء كان يعمل لأجلهم ، أو يترك لأجلهم ، أو غير ذلك [1] .

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « **المخلص** : هو من يشاهد الإخلاص مضافاً إلى الله بمحض فضله وعين عنايته ، وأما إذا أضاف الإخلاص إلى نفسه فهو مشرك [2] .

الدكتور يوسف القرضاوي

يقول : « **المخلصون** : هم الذين يبتغون بعملهم وجه الله ، يَسمون فوق المنافع الذاتية والمصالح الشخصية ، هم وحدهم جند الدعوات ، وحملة الرسالات ، وورثة النبوات ، وهم الذين ينتصرون بالدعوة ، وتنتصر بهم ، ولو كانوا فقراء المال ، ضعفاء الجاه مغمورين بين الناس ، وهم الذين جاء فيهم الحديث الشريف : ﴿ **رب أشعث مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره** ﴾[3] »[4] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في صفات المخلص

يقول الشيخ مُحَمَّد أبو المواهب الشاذلي :

« المخلص إن قام قام بالله . وإن قعد قعد مع الله ، وإن تحرك لا يقصد إلا الله ، وإن سكن اطمأن بالله وإن سأل سأل من الله ، وإن عمل عمل لله ، وإن أعطى أخذ من يد الله جميع شؤونه من الله وإلى الله وفي الله وبالله »[5] .

---

1 – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 250 (بتصرف) .

2 – شعبان رجب شهاب – مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 64 (بتصرف) .

3 – صحيح مسلم ج: 4 ص: 2024 .

4 – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (2– النية والإخلاص) – ص 98 .

5 – الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 25 0

[مسألة – 2] : **في علامة المخلص**

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« عن بعض المشايخ قال ... علامة المخلص : محبة الخلوات لمناجاة الله تعالى ، وقلة التعرف إلى الخلق بعبودية الله ﷻ ، وكراهية علم الخلق في معاملة الله تعالى »[1] .

[مسألة – 3] : **في أدنى مقام المخلص**

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« أدنى مقام المخلص في الدنيا : السلامة من جميع الآثام ، وفي الآخرة : النجاة من النار ، والفوز بالجنة »[2] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« المخلص ملكه في قلبه ، سلطانه في سره لا اعتبار بالظاهر ، النادر من يجمع بين ملك الظاهر والباطن »[3] .

المخلص الحقيقي

الشيخ علاء الدين القونوي

يقول : « **المخلص الحقيقي** : هو من لا يرى غير الله تعالى في عمله ، فمن رأى نفسه أو صفة من صفاتها أو قصد بعمله تحصيل كمال من كمالاتها لم يكن مخلصاً »[4] .

---

1 – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 218 .

2– عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 283 .

3 – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 31 0

4 – الشيخ محمد بن احمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد – ص 89 .

[حكاية] :

يقول الشيخ مُحَمَّد بن أحمد البسطامي :

« حكي عن بعضهم ويقال : أنه الإمام أبو حامد الغزالي أنه قصد بعض المشايخ ليجلسه في الخلوة الأربعينية على عادتهم في ذلك مستأنسين بما روي في الحديث : ﴿ **من أخلص لله أربعين صباحاً جرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وانطق الله بها لسانه** ﴾[1] .

ففعل الشيخ ولقنه الذكر ، فلما انتهت أيام الأربعين وخرج من خلوته لم يجد في قلبه زيادة ، ولا فتح عليه بشيء فذكر ذلك للشيخ ، فقال له الشيخ : ما أخلصت العمل لله تعالى ، لأنك سمعت ما ذكر في الحديث من ظهور ينابيع الحكمة ، فجلست في الخلوة طامعاً في ذلك وطالباً لهذه الرتبة من الكمال فحرمتها ، لفقدان شروطها وهو الإخلاص في الأعمال »[2] .

الخلاص

الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي

يقول : « **الخلاص** : هو الانتهاض من قيود الأهوية وأغلال الأوهام ، بلوغاً إلى مبادئ عز الحرية بأحكام التصفية والمبالغة في الروحانية ، فيرقى عن غبش الجثمان وظلام الهوى »[3] .

المُخْلَص

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **المخلص** ... من أخلصناه لنا فهديناه للقيام بأوامرنا »[1] .

---

1 – مسند الشهاب ج: 1 ص: 285 .

2 – الشيخ مُحَمَّد بن احمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد – ص 89 .

3 – الشيخ عبيدة بن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص 157 .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **المخلص** : من خلصه الله من حبس الوجود بجوده لا بجهده »[2] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **المخلص** : (بفتح اللام) هم الذين صفاهم الله عن الشرك والمعاصي . . . وقيل : من يخفي حسناته كما يخفي سيئاته »[3] .

الباحث مُحَمَّد غازي عرابي

يقول : « **المُخلَص** : خلص من القبضتين ، القبضة المؤهلة لدخول جنة الصفات بالاستعداد الأصلي ، والقبضة التي كتب عليها دخول الجحيم ... طلب المخلصين واحد وهو رؤية ﷻ متجليا في الفعل والصفة »[4] .

إضافات وايضاحات :

[مسألة] : في عدم صحة الإخلاص إلا من المخلَصين

يقول الشيخ الكبر ابن عربي قدس سره :

« لا يصح وجود الإخلاص إلا من المخلصين بفتح اللام ، فإن الله إذا اعتنى بهم استخلصهم من ربوبية الأسباب التي ذكرناها ، فإذا استخلصهم كانوا مخلصين بكسر اللام ، وإنما أضاف إليهم الإخلاص ابتلاء ليرى هل يحصل لهم امتنان بذلك على الحق أم لا ؟ »[5] .

---

1 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 148 .

2 – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 8 ص 70 .

3 – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص 219 .

4 – مُحَمَّد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 307 .

5 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 221 .

[مقارنة] : في الفرق بين المُخلِص والمُخلَص

يقول الشيخ نجم الدين داية الرازي :

« الفرق بين المخلِص والمخلَص : ان المخلِص من أخلص في العبودية للربوبية ، قال الله تعالى : ﴿ **وَما أُمِروا إِلّا لِيَعْبُدوا اللَّهَ مُخْلِصينَ** ﴾[1] ، والمخلَص من أخلصه الحق عن جنس الوجود ، فأيس الشيطان أن يصيبهم بسوء وانقطع عنهم سلطانه »[2] .

1 - البينة : 5 .

2 - الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين- ص 143 –144 .

مادة (خ ل ع)

الخلاعة

في اللغة

« خَلَعَ الشيء : نزعه وأزاله عن مركزه .

خَلَعَ عِذاره : ترك الحياء وركب هواه .

خلَعَ عليه خِلْعَة : ألبسه ثوباً أو أعطاه منحة »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ **إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً** ﴾[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « **الخلاعة** [عند الصوفية]: علامة ترك الدنيا برمتها »[3] .

خلع العادات

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **خلع العادات** : وهو التحقق بالعبودية موافقةً لأمر الحق ، بحيث لا يدعوه داعية إلى مقتضى طبعه وعادته »[4] .

---

1 – المعجم العربي الأساسي – ص416 .

2 – طه : 12 .

3 – يوسف زيدان – قصيدة النادرات العينية لعبد الكريم الجيلي مع شرح النابلسي – ص 86 .

4 – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 161 0

خلع العذار

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **خلع العذار** : هو خلع الأوصاف المذمومة وإبدالها بالأوصاف المحمودة .

وقيل : هو خلع لباس العز والاستشعار ، وإبداله بلباس الذل والانكسار .

وقيل : هو خلع الرجل نعل الكونين ، فيرجع إلى رفع الهمة »[1] .

خلع النعلين

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **خلع النعلين** : إشارة لزوال شفعية الإنسان »[2] .

ويقول : « قال بعضهم : **خلع النعلين** حكم لا حقيقة »[3] .

الباحث مُحَمَّد غازي عرابي

يقول : « **خلع النعلين** : أي خلع الفعل والصفة »[4] .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ﴾[5] .

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« انزع عنك قوة الاتصال والانفصال »[6] .

ويقول : « أعرض بقلبك عن الكون ، فلا تنظر إليه بعد هذا الخطاب »[7] .

---

1 – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج 1 ص 16

2 – د. سعاد الحكيم – الإسرا إلى المقام الأسرى أو كتاب المعراج لمحي الدين بن عربي – ص 195 .

3 – الشيخ ابن عربي – الإعلام بإشارات أهل الإفهام – ص 10 .

4 – مُحَمَّد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 323 .

5 – طه : 12 .

6 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 809 .

7 – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 89 .

ويقول الإمام القشيري :

« يقال : الإشارة بخلع النعلين : تفريغ القلب من حديث الدارين ، والتجرد للحق بنعت الانفراد .

ويقال : (إخلع نعليك) تفرد عن نوعي أفعالك ، وامح عن الشهود جنسي أحوالك ، من قرب وبعد ، ووصل وفصل ، وارتياح واجتياح ، وفناء وبقاء .. وكن بوصفنا ، فإنما أنت بحقنا »[1] .

ويقول الإمام فخر الدين الرازي :

« أهل الإشارة فقد ذكروا فيها وجوها :

أحدها : أن النعل في النوم يفسر بالزوجة والولد ، فقوله اخلع نعليك : إشارة إلى أن لا يلتفت خاطره إلى الزوجة والولد ...

وثانيها : المراد بخلع النعلين ترك : الالتفات إلى الدنيا والآخرة ...

وثالثها : أن الإنسان حال الاستدلال على الصانع لا يمكنه أن يتوصل إليه إلا بمقدمتين ، مثل أن يقول أن العالم المحسوس محدث أو ممكن ... وهاتان المقدمتان تشبهان النعلين ، لأن بهما يتوصل العقل إلى المقصود وينتقل من النظر في الخلق إلى معرفة الخالق ، ثم بعد الوصول إلى معرفة الخالق وجب أن لا يبقى ملتفتاً إلى تينك المقدمتين »[2] .

ويقول الشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره :

« اخلع الكل منك تصل إلينا بالكلية فتكون ولا تكون ، فتتحقق في عين الجمع ، يكون أخبارك عنا وفعلك فعلنا »[3] .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« [إخلع نعليك] : نفسك وزوجتك »[4] .

---

1 – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 120 .

2 – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 6 ص 16 .

3 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 808 .

4 – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 87 .

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« إشارة لـه بـذلك إلى تـرك هـذين العـالمين [عـالم الـدنيا ، وعـالم الآخـرة أو عـالم الأجسام ، وعالم الأرواح] »[1] .

ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« (فاخلع نعليك) ، أي : صورتك الظاهرة وصورتك الباطنة ، يعني جسمك وروحك ، فلا تنظر إليهما لأنهما نعلاك اللذان تمشي بهما في عالم الأغيار ﴿ **إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ** ﴾[2] ، وهو الذات الوجود الحق المقدس عن كل شيء محسوس أو معقول ،﴿ **طوى** ﴾ لانطواء العالم كلها فيه واختفائها في وجوده ولانعدامها في حقيقته »[3] .

الخلعة – الخلائع

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « **الخلائع** : [عند الجيلي ترمز إلى] العطايا والمنن الإلهية »[4] .

خلعة الخفا

الشيخ مُحَمَّد مهدي الرواس الرفاعي

يقول : « **خلعة الخفا** : هي صيانة في مقام حماية ، ووقاية في خدر عناية »[5] .

خلعة الغوثية

الشيخ ابن قضيب البان

يقول : « **خلعة الغوثية** ... هي لَبْس جديد في كل آن »[6] .

---

1 – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 195 .

2 – طه : 12

3 – د . عبد الرحمن بدوي – الشطحات الصوفية – ج 1 ص 195 .

4 – د . يوسف زيدان – قصيدة النادرات العينية لعبد الكريم الجيلي مع شرح النابلسي – ص 88 .

5 – الشيخ مُحَمَّد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص 250 .

6 – د . عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص 195 .

مادة (خ ل ف)

الاستخلاف

في اللغة

« استخلفه : جعله خليفته .

الخلافة : 1. نيابة عن الغير . 2. إمارة أو إمامة .

الخليفة : 1. المستخلف . 2. لقب حكام المسلمين »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (9) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : ﴿ **وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً** ﴾[2] .

في السنة المطهرة

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : ﴿ **ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان ، بطانة تأمره بالخير ، وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه ، فالمعصوم من عصم بالله عز وجل** ﴾[3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الاستخلاف** : هو الإمامة . والخلق على الصورة ، فلا بد للخليفة أن يظهر بكل صورة يظهر بها من استخلفه فلا بد من إحاطة الخليفة بجميع الأسماء والصفات الإلهية التي يطلبها العالم الذي ولاه عليه الحق سبحانه »[1] .

---

1 - المعجم العربي الأساسي – ص 418 - 419 .

2 - البقرة : 30 .

3 - صحيح البخاري ج: 6 ص: 2438 رقم 6237 ، انظر فهرس الأحاديث .

خلافة الظاهر والباطن

في اصطلاح الكسنزان

نقول : خلافة الظاهر والباطن : هي الخلافة التي تمت إلى الإمام علي كرم الله وجهه ، حيث حصل على خلافة الظاهر من مبايعة المسلمين إليه ، وحصل على خلافة الباطن من مبايعته للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فجمع بين الخلافتين .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : الخلافة في مفهوم الشيخ الأكبر قدس سره

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

يمكن تلخيص فكر الشيخ ابن عربي في الخلافة بالنقاط الآتية :

- نظر ابن عربي إلى الخلافة على أنها نيابة مجردة عن شخص النائب والمنوب عنه ، فكل متصرف بالنيابة عن آخر فهو : خليفة المنوب عنه فيما ملكه التصرف فيه ، وبذلك تتعدد أشخاص الخلائف بتعدد فعل الاستخلاف .

1. الخليفة : هو الله ، يقول ابن عربي : « يقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في دعائه ربه في سفره : ﴿ **أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل** ﴾[2] ، فما جعله خليفة في أهله إلا عند فقدهم إياه ، فينوب الله عن كل شيء أي يقوم فيهم مقام ذلك الشيء بهويته »[3] .

2. الخلفاء هم أفراد النوع الإنساني ، وهم أما خلفاء عن الله (رسل وأنبياء) أو يخلفون الرسل ويخلف بعضهم بعضاً .

- لقد خص ابن عربي (الخلافة عن الله) بكلية اهتمامه ، فنراه يوضح شروط استحقاقها ويبين ماهيتها وأشكال ظهورها في المستخلف .

---

1 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 3 .

2 – صحيح مسلم ج: 2 ص: 978 .

3 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4ص 148 .

1. شروط استحقاق الخلافة عن الله شرطان : وهما الصورتان : الإلهية والكونية ، أي من جمع في ذاته جميع حقائق الحق والعالم ، وهو الإنسان الكامل .

2. ماهية الخلافة عن الله :

إن الخلافة عن الله بلغة ابن عربي ، هي ظهور الإنسان الكامل في العالم بالأسماء والصفات الإلهية ، وهو مقام قرب النوافل الذي يتحقق فيه العبد أن الحق سمعه وبصره وكل قواه .

3. أشكال ظهور الخلافة عن الله في (الإنسان) ستة أشكال وهي : الولاية ، النبوة ، الرسالة ، الإمامة ، الأمر ، الملك .

أ. الولاية : إن الخلافة تظهر بعد انقطاع الرسالة بالولاية .

ب. النبوة : وهي عند ابن عربي نبوتان : نبوة تشريع ، ونبوة عامة .

الأولى : تقترب من الرسالة من حيثية التشريع المنزل .

والثانية : هي الولاية ؛ لأنها لا تنقطع بانقطاع التشريع :

الخلافة = الولاية إذن الخلافة = النبوة العامة

ويجب أن لا نستنتج أن النبوة العامة هي نبوة التشريع نظراً لأنهما يساويان الخلافة ، بل الأحرى أن ننبه إلى أن الشيخ الأكبر نظر إلى الخلافة نظرتين :

خلافة عامة = نبوة عامة

خلافة تشريع = نبوة تشريع .

ج . الرسالة : إن الخلافة من عند الله هي الرسالة من ناحية ، وبانختامها تبقى (الخلافة عن خليفة من عند الله) ، وهي من ناحية ثانية تتجاوز الرسالة في مضمونها السلبي (تبليغ) إلى مضمون حي يقتضي القتال بالسيف في سبيل حمايتها ، فالخلافة : رسالة حية فعالة تحمل في كيانها حتمية فرضها .

د . الخلافة : وهي الإمامة من حيث أنها تقتضي تقدم الخليفة على كل ما استخلف عليه ، وظهوره بصفات جميع من استخلفه ، وهي تختلف عن الإمامة من حيث أن مفهوم

الاستخلاف نفسه يحمل في طياته عدم الأصالة ، فالمستخلف مستعار في رتبة هي بالأصالة لغيره . أما الإمام فقد يكون في إمامته على وجه الاستحقاق والأصالة .

هـ . الأمر : الخلافة تقتضي الظهور بصفات المستخلف فيما استخلف عليه ، إذن الخليفة يعطي التصرف في المستخلف عليه فيكون له وحده : الأمر .

و. الملك : الخلافة مرتبة تحوز الظاهر والباطن ، فإذا تقاصر الخليفة الحق أي (المستخلف من الله) عن الظهور بها في الخلق احتجب بشخص (خليفة الظاهر) وأمده بالحكم والتصرف .

● يستعمل ابن عربي لفظة خليفة بمقاصد مختلفة متباينة دون أن يشير إلى تباينها أو يوضح مقصده ، إلا إننا نستطيع أن ننبه الأول إلى الأمور الآتية :

لفظ (خليفة) نكرة دون تعريف يقصد به أي إنسان استخلف على شيء ، وهنا تتسع الخلافة وتضيق بالنسبة إلى استحقاق الخليفة من الظهور بحقائق الحق والعالم ، فكل إنسان ، خليفة .

2. كلمة (خليفة) معرفة تؤدي إلى أحد أمرين ، أما أن الخليفة هو الإنسان الكامل ، القطب صاحب الوقت ، وهنا يتعدد بتعدد الأزمنة ، وأما أنه الخليفة الواحد يظهر في كل زمان بصورة صاحب الوقت أو القطب [1] .

[مسألة – 1] : في أقسام الخلافة

يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

« الخلافة هي قسمان :

خلافة صغرى : وهي الإمامة والرياسة الظاهرية .

وخلافة كبرى : وهي الإمامة والرياسة الباطنية ، كما كان لعلي رضي الله عنه »[2] .

1 – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص413 – 419 (بتصرف) .

2 – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 91 .

[مسألة – 2] : في أنواع الخلافة

يقول الباحث مُحَمَّد غازي عرابي :

« الخلافة خلافتان ظاهرة وباطنة .

فالظاهرة ما تعارف عليه الناس من انتخاب خليفة لهم ، يقوم بشؤونهم ... واختلف في الموقف من الإمام الجائر أو الحاكم الجائر ، هل يخلع ويخرج عليه أم تكون في ذلك فتنة ؟ .. والحق أن أمثال هذه الأمور اجتهادية ، لأنه وضح بعد الدراسات العميقة للقرآن أنه ترك هذه المسائل وأمثالها مفتوحة صالحة لتطور الزمن ، وأن في وسع الناس أن يختاروا وما يتفق وأحوالهم ، وإلا فما كان يعجز الله أن يضع حداً وأسساً لهذه الأمور .

أما الخلافة الباطنة فهي سر وستر . ولقد تحدثت كتب الصوفية عن مراتب هذه الخلافة والقائمين بها كالغوث والقطب والعرفاء والأبدال وما شابه . وما يهمنا هو الحديث عن خليفة علم الباطن ، فهؤلاء آحاد أفراد ، ولا يوجد فيهم في الزمان إلا واحد ، وقد لا يوجد البتة ، وقد يكون أمره ظاهراً ... وقد يكون أمره مخفياً ومستوراً . وخليفة علم الباطن ، هو المصطفى للتكليم والمشافهة والرؤية ، وهذه كلها من مراتب الرسل والأنبياء عليهم صلوات الله . فلا بد من مصطفى لله اختصه برحمته ، وكشف له الغطاء ، وأورثه علم الأولين والآخرين ، وجعله لسانه يملي عليه فيكتب إملاء ... وخلافة علم الباطن خاصة بالأمة المحمدية ، فهؤلاء وصلوا إلى كشف الذات ، وهو المحق الذاتي . ولا بد للمصطفى من هذه المرتبة أن يكون فانياً بنفسه قائماً بالله أي لسان الله »[1] .

[مسألة – 3] : لمن إرادة الخلافة ؟

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« إرادة الخلافة وكمال المعرفة : هي لمن ظهرت نجابته ، وكملت أهليته ، وصرح له بالخلافة من شيخ كامل أو هاتف صادق »[2] .

1 – مُحَمَّد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 117 .

2 – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 13 – 14 .

[مسألة – 4] : في شروط الخلافة الحقيقية

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« من شروط الخلافة الحقيقية التي هي خلافة الأولياء الكاملين : أن يفنى ، أي : يمحق الخليفة عن الله تعالى في أرضه و بين عباده ، وجميع صفات نفسه بحول ربه وقوته ... بحيث يصير معدوماً بنفسه موجوداً بربه »[1] .

مقام الخلافة

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **مقام الخلافة** : هو مظهر الجمال والجلال »[2] .

الخلافة الباطنة

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « **الخلافة الباطنة** : هي تعليم الكتاب والحكمة ، وتزكيتهم بالنور الباطن بقوارع الوعظ وجواذب الصحبة »[3] .

الخلافة الظاهرة

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « **الخلافة الظاهرة** : إقامة الجهاد والقضاء والحدود ، وجباية العشور والخراج وقسمتها على مستحقيها ، وقد حمل أعباءها العادلون من ملوك الإسلام »[4] .

الخلافة العظمى

1 – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 67 أ .

2 – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 8 ص 19 .

3 – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج1 ص 8 .

4 – المصدر نفسه – ج1 ص 8 .

الشيخ أبو العباس التجاني

الخلافة العظمى : هي استخلاف الحق تعالى للأولياء على مملكته ، تفويضاً عاماً أن يفعلوا في المملكة كل ما يريدون ، ويملكهم كلمة التكوين (كن) ، متى قالوا للشيء : كن كان من حينه ، فلا يستعصي عليهم شيء من الوجود [1] .

الخليفة

الشيخ حيدر بن علي الآملي

يقول : « **الخليفة** : عبارة عن شخص يخلف هذا الرسول والنبي بالاستحقاق . وعلى الجملة يجب أن يكون الخليفة على صفة المستخلف عنه »[2] .

الشيخ محيي الدين الطعمي

يقول : « **الخليفة** : هو الدال عليه [على الحق] الذي يرشد الخلق على صفاته وأسمائه وآلائه »[3] .

الباحث حسين رمضان الخالدي

يقول : « **الخليفة** في عُرف أهل الطريقة : من يخلف الشيخ ويخلف عنه في أداء بعض وظائف مرشده »[4] .

في اصطلاح الكسنزان

نقول :

- **خليفة الشيخ** : هو مَنْ يعطيه شيخ الطريقة الوكالة بتبليغ الرسالة المحمدية ﷺ إلى الناس .
- **الخليفة** : هو العالم بمنهج الطريقة ، المطبق لها ، ومسير المريدين عليها .
- **الخليفة** : هو الممثل عن الشيخ بين المريدين في حالة غيابه من الناحية الظاهرية .

---

1 – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 76 – 77 (بتصرف)

2 – الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 504 .

3 – الشيخ محيي الدين الطعمي – فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم – ص 73 .

4 – الشيخ علاء الدين الدمشقي – رسالة طب القلوب – ص 31 .

● **خليفة** : يعني ابن كبير للشيخ .

[مسألة كسنزانية – 1] : في أنواع الخلفاء

نقول : إن الخلفاء بعد رسول الله ﷺ على نوعين :

النوع الأول : هم خلفاء الباطن أو الروح وأولهم إمامنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه .

النوع الثاني : خلفاء الظاهر وهم الخلفاء الراشدون ومن تبعهم .

[مسألة كسنزانية – 2] : في واجبات الخليفة

نقول :

● أول واجب للخليفة هو ربط المريد بالشيخ بواسطة البيعة ، ودوره في هذا الربط كعامل الكهرباء الذي يربط أي جهاز بمصدر الطاقة . فلا يوجد ربط بالخليفة إلا من الناحية الظاهرية ، الخليفة يمثل الشيخ ظاهرياً فقط ، يوجه المريد ، يعلمه ، ويبلغه واجبات الطريقة ظاهرياً .

● بعد أن يعطي الخليفة البيعة للمريد يسأله عن الشهادة أولاً ثم الطهارة الغسل وكيفيته ثم الوضوء وترتيبه ، ثم شروط الصلاة وأركانها ويعلمُهُ ، التسبيحات ، وكل أمور الصلاة ، وبقية أمور العبادات ، ثم ينتقل معه إلى أمور الطريقة .

[من أقوال الكسنزان] : الخليفة والعلم

● كانت الخلافة تعطى بدون شرط القراءة والكتابة ، وأما الآن فيجب على الخليفة أن على قدرٍ من العلمِ وأن يكون ملماً بالشريعة لكي يعلم المريد .

● الخليفة يجب أن يكون عالماً لكي يعلم المريدين آداب وأخلاق الرسول ﷺ .

● الخليفة يجب أن يكون للمريد أباً ، أستاذاً ، معلماً يعلمه الدين ، ومنهج الطريقة .

● الخليفة أب للمريد بعد الشيخ يعلمه أمور الشريعة والطريقة ويربطه مع الشيخ .

● الخليفة أساس الشيخ ، والشيخ أساس الطريقة .

● الخليفة الجاهل تسحب منه الخلافة لأنه غير مؤهل للإرشاد .

● إذا كان الخليفة غير مثقف كيف يربي المريد .

● إذا كان الخليفة عالم يستطيع أن يطبق حديث الرسول ﷺ يقول : ﴿ **كلم الناس على قدر عقولهم** ﴾[1] فيعامل الناس بناءً على هذا الأساس .

● **الخليفة** : يجب أن يكون قرآناً ناطقاً بين الناس .

● الخليفة هو خادم الدرويش ، يخدمه بأن يربيه التربية الشرعية والصوفية الصحيحة على وفق منهج الطريقة .

[من وصايا الكسنزان] :

نقول :

● يجب أن يصبح الخليفة مثل آلة التسجيل ينقل أفكار وآراء الشيخ إلى المريدين بلا زيادة أو نقصان .

● يجب أن يصبح الخليفة من الأمانة بحيث يسمى (خليفة الأمين ﷺ).

● لا يجوز لأي مريد أن يجعل الخليفة بينه وبين الشيخ في التلقي الروحي مدداً وغيرهُ .

● لا يجوز لأي درويش أو خليفة أن يربط قلبه بقلب خليفة الشيخ ، فهذا لا يجوز في طريقتنا .

● لا يجوز لأي مريد أن يطلب المدد من خليفته بحجة أن الخليفة مرتبط بالشيخ أو أن الخليفة واصل ، فهذا ممنوع في طريقتنا وهو يؤدي إلى فصل الدرويش والخليفة من الطريقة ، فليس بين المريد والشيخ وسيلة أو واسطة إلا المحبة والأوراد ، فهي ما يربط روح المريد بروح الشيخ .

● يا خليفة : لما كلفت بحمل (راية الكرار كرم الله وجهه) أي الطريقة ، فيجب أن تصبح عندك الثقافة الدينية ، الثقافة الصوفية .

● الخليفة يجب أن يكون أتقى شخص ، وأنظف شخص .

● يجب على الخليفة أن يطبق على نفسه أولاً ثم ينتقل إلى الاغيار .

---

1 – ورد بصيغة أخرى في فيض القدير ج: 3 ص: 378 ، انظر فهرس الأحاديث .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في صفات الخليفة

يقول الشيخ داود القيصري :

« الخليفة لابد أن يكون موصوفا بجميع الأوصاف الإلهية إلا الوجوب الذاتي ، ومتحققا بكل أسمائه ليعطي مظاهر الأسماء كلها ما يطلبونه ، ويوصل كلا منهم إلى كماله ... فحقيقته [الخليفة] : حقيقة الحقائق كلها ، وكل من أعيان العالم إنما يَرُبّه هذا الخليفة ويوصله إلى كماله اللائق به ويمده بما منه في حقيقته .

فالخليفة : عبد لله ، رب للعالم بربوبيته له : فكل ما في العالم ، سواء أكان من أهل الجبروت أو الملكوت أو الملك لا يأخذ إلا منه فكمالهم به . كما أن خلافته أيضاً بهم . إذ لولا العالم لما كان الخليفة خليفة ، وكون الخليفة يحكم البشرية موصوفاً بصفات العجز والنقصان ، لا يقدح هذا في كونه متصفا بصفات الملك الرحمن . وهذا الخليفة لا يتصرف في أهل العالم إلا بما اقتضته العناية الإلهية . والمشيئة الذاتية وأعطته الأعيان الثابتة باستعداداتها في الأزل »[1] .

[مسألة – 2] : في أقسام الخلفاء

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :

« اعلم أن الخلفاء على أقسام :

خلفاء الله على ما هو له ، يقومون بصفاته عنه .

وخلفاء الله على ما هو منه ، يقومون به في خلقه .

وخلفاء لخلفاء الله تعالى في كلا القسمين .

والخلافة المحضة فيما مَنَّ الله تعالى لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وحده . وللأنبياء والأولياء الكمل نوابه ، فهم خلفاء خلافته صلى الله تعالى عليه وسلم »[2] .

---

1 – الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص497 – 498 .

2 – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص 93 .

ويقول الباحث حسين رمضان الخالدي :

« أقسام الخليفة :

القسم البدائي : وهو الذي ينوب عن المرشد في تعليم الطالبين : آداب الطريقة من الذكر والفكر والخلوة ، ومداومة اتباع الكتاب والسنة ، وترك المحرمات ، وأداء الواجبات والمندوبات بقدر الطاقة إلى غير ذلك .

القسم المتوسط : هو الذي تنورت لطائفه الصدرية من لطيفة القلب والروح والسر والخفي والأخفى بدوام الذكر ، وينوب عن المرشد بإذنه أن يتوجه بقلبه إلى قلب المريد مستمداً من روحانية مرشده ، حتى يشع على قلب المريد بالأنوار ، ويكسح ما فيه من المفاسد النفسية والرذائل البشرية ، وينوره بأنوار الحقيقة ، ليتمكن من ملازمة الشريعة الغراء ، ويبتعد عن إطاعة النفس والهوى ، ويبتعد عن الشيطان فيكون من عباد الله المخلصين .

القسم الثالث : الإعدادي هو الذي ينوب عن المرشد في الإرشاد وإلقاء الأنوار حضوراً وغياباً ، ويكون بحيث إذا أراد إلقاء الأنوار إلى قلوب بعض المريدين الغائبين أمكنه الله تعالى من ذلك ، ويكون له في هذه الدرجة المكاشفات والتلقيات الروحية من مرشده ومنه لى المريدين ، ويستقيم على هذه الحالة بحيث يعتبر من الناس الصالحين المتبعين بمعنى الكلمة ، وهم الصالحون الذين أشار إليهم الباري تعالى في كثير من آيات الذكر الحكيم ، وأصحاب هذه الدرجة من الخلفاء يقدرون على تربية المريدين في ظل أوامر الشيخ المرشد وفي حياته .

والقسم الرابع : المحترم هو المريد السالك في مسالك الطريقة ، والواصل إلى درجة الفناء والبقاء ، وهما درجتان عاليتان ينالهما من خصه الله تعالى بأنواره وألهمه من أسراره وتمكن من تلقي الفيوضات الربانية ، فهم على الدوام تشع على قلوبهم الأنوار ، كما تشع الشمس طيلة النهار على من كان في أفقها الطالع »[1] .

1 - الشيخ علاء الدين الدمشقي – رسالة طب القلوب – ص 31 .

[مسألة – 3] : في أن الله تعالى يحفظ العالم بالخليفة

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« الله تعالى يحفظ العالم بالخليفة كما يحفظ الخزائن بالختم . وهو القطب الذي لا يكون في كل عصر إلا واحدا »[1] .

[مسألة – 4] : في سبب اختيار آدم من دون الأجناس للخلافة .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« إنما كانت الخلافة لآدم عليه السلام دون غيره من أجناس العالم ، لكون الله تعالى خلقه على صورته ، فالخليفة لا بد أن يظهر فيما استخلف عليه بصورة مستخلفه وإلا فليس بخليفة له فيهم ، فأعطاه الأمر والنهي ، وسماه بالخليفة ، وجعل البيعة له بالسمع والطاعة في المنشط والمكره والعسر واليسر »[2] .

[مسألة – 5] : في أن الموحد من جميع الوجوه لا يصح أن يكون خليفة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« الموحد من جميع الوجوه ، لا يصح أن يكون خليفة . فإن الخليفة مأمور بحمل أثقال المملكة كلها ، والتوحيد يفرده إليه ولا يترك فيه متسعا لغيره »[3] .

[مسألة – 6] : في سبب تسمية الإنسان بالخليفة

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« سمي [الإنسان] خليفة لمعنيين :

أحدهما : أنه يخلف عن جميع المخلوقات ولا يخلفه المكونات بأسرها ، وذلك لأن الله جمع فيه ما في العوالم كلها من الروحانيات والجسمانيات والسماويات والأرضيات والدنيويات والأخرويات والجماديات والنباتيات والحيوانيات والملكوتيات ...

والثاني : أنه يخلف وينوب عن الله صورة ومعنى .

---

1 – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 93 .

2 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 263 .

3 – د . إبراهيم مدكور – الكتاب التذكاري (محي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده – ص 254 .

أما صورة : فوجوده في الظاهر يخلف عن وجود الحق في الحقيقة ، لأن وجود الإنسان يدل على وجود موجده ، كالبناء يدل على وجود الباني ويخلف وحدانية الإنسان عن وحدانية الحق وذاته عن ذاته وصفاته عن صفاته ... ولا مكانية روحه عن لا مكانيته ، ولا جهتيته عن لا جهتيته ...

وأما معنى : فليس في العالم مصباح يستضيء بنار نور الله ، فيظهر أنوار صفاته في الأرض خلافة عنه إلا مصباح الإنسان ، فإنه مستعد لقبول فيض نور الله ... فإذا أراد الله أن يجعل في الأرض خليفة يتجلى بنور جماله لمصباح السر الإنساني ، فيهدي لنوره فتيلة خفاء من يشاء ، فيستنير مصباحه بنار نور الله ، فهو على نور من ربه ، فيكون خليفة الله في أرضه ، فيظهر أنوار صفاته في هذا العالم بالعدل والإحسان والرأفة والرحمة لمستحقيها ، وبالعزة والقهر والغضب والانتقام لمستحقيها »[1] .

[مسألة – 7] : في سبب تسمية الإنسان الكامل بالخليفة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« [الإنسان الكامل هو] العلامة التي بها يختم الملك على خزانته ، وسماه خليفة : من أجل هذا ، لأنه تعالى الحافظ به خلقه كما يحفظ الختم الخزائن ، فما دام ختم الملك عليها لا يجسر أحد على فتحها إلا بإذنه ، فاستخلفه في حفظ الملك ، فلا يزال العالم محفوظا ما دام فيه هذا الإنسان الكامل »[2] .

ويقول الشيخ علي الخواص :

« [سمي الكامل خليفة] ... لأن الله تعالى وكل إليه الأمر ظاهرا وباطنا .

أما في الظاهر : فبإطلاق لفظ الخليفة عليه .

وأما في الباطن : فلكونه جُعل علة للخلق في الوجود »[3] .

---

1 – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 96 .

2 – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص 50 .

3 – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية – ص 128 .

[مسألة – 8] : في عدم صحة الخلافة إلا للإنسان الكامل

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره **:**

« ما صحت الخلافة إلا للإنسان الكامل »[1] .

[مسألة – 9] : في أن الخلق خلفاء بعضهم بعضاً

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« جعل الله الخلق بعضهم خلفاء عن بعض ، وجعل الكل خلفاء في الأرض ، ولا يفنى جنساً منهم إلا أقام قوماً خلفاء عنهم من ذلك الجنس . فأهل الغفلة إذا انقرضوا أخلف عنهم قوماً ، وأهل الوصلة إذا انقرضوا ودرجوا أخلف عنهم قوماً »[2] .

[مسألة – 10] : في انتقالات الخليفة في المواطن

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« الخليفة لا بد له من الانتقال من موطن إلى موطن إعطاء لأحكام الإسلام ، فالموطن الدنيوي هو من آثار الاسم الظاهر ، والانتقال إلى الموطن البرزخي من أحكام الاسم الباطن »[3] .

[مسألة – 11] : في تصرف الخليفة العام

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« الخليفة له التصرف العام والحكم الشامل التام في جميع المملكة الإلهية ، وله بحسب ذلك الأمر والنهي والتقرير والتوبيخ والحمد والذم على حسب ما يقتضيه مراد الخليفة ، سواء كان نبياً أو ولياً مستوون في هذه المرتبة . والرسول ليس له عموم الأمر والنهي إلا ما سمعه من مرسله سبحانه وتعالى »[4] .

---

1 – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص 55 .

2 – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 186 .

3 – المصدر نفسه – ج 7 ص 19 .

4 – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 88 .

[مسألة – 12] : في سبب عدم التنصيص بالخلافة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« أخذ الخليفة عن الله عينُ ما أخذه منه الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم . فنقول فيه بلسان الكشف : خليفة الله ، وبلسان الظاهر خليفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم . ولهذا ... ما نص صلى الله تعالى عليه وسلم بخلافة عنه إلى أحد . ولا عينه لعلمه أن في أمته من يأخذ الخلافة عن ربه ، فيكون خليفة عن الله مع الموافقة في الحكم المشروع »[1] .

[مقارنة – 1] : في الفرق بين الخليفة والرسول

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« ما كل رسول خليفة . فالخليفة صاحب السيف والعزل والولاية . والرسول ليس كذلك ، إنما عليه البلاغ »[2] .

[مقارنة – 2] : في الفرق بين الخلفاء والدعاة

يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :

« لا يكون خليفة إلا من جمع المقاصد الثلاثة [تصحيح العقائد في المبدأ والمعاد وتصحيح العمل في الطاعات المقربة وتصحيح الإخلاص في الإحسان] ، وحفظ الكتاب والسنة ، وتدرب في قوانين السلوك وتربية السالكين .

أما الدعاة فلا يشترط فيهم : الا العدالة ، والسمت الصالح ، والوفاء بشرط الخليفة الباعث فيما ائتمنه على تبليغه »[3] .

[شعر] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

إن الخليفة من كانت إمامته ... من صورة الحق والأسماء تعضده

ليس الخليفة من قامت أدلته ... من الهوى وهوى الأهواء يقصده

---

1 – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص 163 .

2 – المصدر نفسه – ص 207 .

3 – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج1 ص 9 .

لــه التقــدم بالمعــنى ولــيس لــه توقيــع حــق ولا شــرع يؤيــده
فيدعي الحق و الأسياف تعضده وهو الكذوب ونجم الحق يرصده[1]

خليفة الله

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « إن رسول الله ﷺ كان لوصفه بالفناء ، فانياً في الله ، باقياً بالله ، قائماً مع الله ، فكان **خليفة الله** على الحقيقة فيما يعامل الخلق حتى قال : ﴿ **وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى** ﴾[2] . وكان الله خليفته فيما يعامله الخلق حتى قال : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ** ﴾[3] ، ولهذا كان يقول ﷺ : ﴿ **الله خليفتي على أمتي** ﴾[4] »[5] .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

خليفة الله : هو الغوث ، فالله يتجلى عليه بالأسماء الإلهية على رأى منه [6] .

خليفة الله : هو الذي تتوفر فيه عبوديتان ، عبودية التعريف ، وعبودية التكليف [7] .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : **خليفة الله** : هو الشيخ ، قطب الوقت ، مجدد الدين ، الوارث لأقوال وأفعال وأحوال الرسول الأعظم سيدنا مُحَمَّد ﷺ ، فهو القرآن الناطق بين المريدين خاصة والمسلمين عامة .

---

1 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 4 .

2 – الأنفال : 17 .

3 – الفتح : 110 .

4 – المعجم الكبير ج 24 ص 159 برقم 405 عن أسماء بنت يزيد .

5 – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 245 .

6 – د . عبد الحليم محمود – المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي – ص 413 . (بتصرف) .

7 – أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص 66 (بتصرف) .

الخليفة في الأرض

الشيخ مُحَمَّد النبهان

يقول : « **الخليفة في الأرض** : هي النفس ، لا القلب ، ولا العقل ، ولا الروح »[1] .

حضرة الخليفة والختم

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

حضرة الخليفة والختم : هي حضرة حصول الإنسان من ذاته في برزخ البرازخ مقام المجد الشامخ ، والعز الباذخ ، فيه تكون ليلة قدره ، وكمال بدره . يميز فيه بين الأشياء ، ويفصل بين الأموات والأحياء ، ويطلع على أهل البلاء والنعماء . فيه تقوم قيامته الخاصة بذاته واستواء إقامته ، فيحصل على الورث الإنبائي والمقام الاختصاصي ، متملك في هذه الحضرة ، حيث ينقلب الولي نبياً والنبي ولياً [2] .

خليفة الخلفاء

الشيخ عبد الحق بن سبعين

خليفة الخلفاء : هو خلق ضابط لجميع الصور الحسية والخيالية ، وميزان لها يقيدها ويضبطها ، وهو الميزان الأكبر والخليفة الأظهر ، ميزان الموازين ، والعقل بعض ما فيه ، والعلم جزء مما يحتويه ، إن شهد لهما صحّا ، وإن لم يقبل ما شهدا به لم يقبلا [3] .

1 – هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص 153 .

2 – الشيخ ابن عربي – عنقاء مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب – ص 53 (بتصرف) .

3 – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 195 (بتصرف) .

خليفة الرحمن

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

خليفة الرحمن : هو الوارث المحمدي ، صاحب الإرشاد ، الذي عليه المدار ، ومن نوره تستمد جميع الأنوار ، فبه يصير الكافر مؤمناً ، والعاصي طائعاً ، والذليل عزيزاً ، والضعيف قوياً ، والفقير غنياً ، والخائف آمناً [1] .

الخليفة المطلق ﷺ

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « إنه ﷺ هو **الخليفة المطلق** عن الله ظاهراً وباطناً »[2] .

1 – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص 35 (بتصرف) .

2 – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 81 .

مادة (خ ل ق)

الخَلْقْ – الخلائق

في اللغة

« خَلَقَ الشيء : أبدعه وأوجده .

خَلْقٌ : 1. مخلوق .

2. خِلْقة »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (301) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ **أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ** ﴾[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو العباس المغربي

يقول : « **الخلق** : قوالب وأشباح تجري عليهم أحكام القدرة »[3] .

الإمام القشيري

يقول : « قيل : **الخلق** : هو التقدير ، وقيل هو التصوير ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ** ﴾[4] »[5] .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **الخلق** : هو عبارة عن التقدير والاستواء »[6] .

---

1 – المعجم العربي الأساسي – ص 419 – 420 .

2 – الأعراف : 54 .

3 – الشيخ محمّد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 295 .

4 – المائدة : 110 .

5 – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص 34 .

6 – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 316 .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الخلق** : هو عبارة عما دخل تحت كلمة (كن) »[1] .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **الخلق** : هو إيصال خير الوجود إلى المخلوق ، ودفع شر العدم عنهم ، فإن الوجود خير كله »[2] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الخلق** : هو تفاصيل ظهوراته في مراتب أسمائه وصفاته »[3] .

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « **الخَلق** : هو كل ما يقع عليه المساحة والتقدير ، وهي الأجسام وصفاتها »[4]

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

يقول : « **الخلائق** : هي حجب نورانية ، وحجب ظلمانية . فكل ما ظهر به الحق ، بحكم الدلالة والتعريف والكشف والمحبة والتأليف ، فهو من الحجب النورانية . وكل ما ظهر به الحق ، بحكم الستر والضلال والبغض والفرقة والغدر ، فهو من الحجب الظلمانية »[5] .

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

الخَلق [عند ابن سبعين] : هو الفيض الإلهي ، وليس الإيجاد من العدم [6] .

الباحث مُحَمَّد غازي عرابي

يقول : « **الخلق** : هو خروج ما هو في حيز القوة إلى حيز الفعل والتكوين »[7] .

---

1 – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 66 .

2 – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 8 .

3 – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 3 أ .

4 – الشيخ عبد الله الخضري – مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص 34 .

5 – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص 26 .

6 – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – الشيخ ابن سبعين وفلسفته الصوفية – ص 205 (بتصرف) .

7 – مُحَمَّد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 342 – 343 .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : ملامح (الخَلق) عند ابن عربي قدس الله سره

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

« أبرز ملامح الخلق عند حكيم مرسيه نلخصها في النقاط التالية :

1. إن الخلق ليس من العدم ، بل من وجود علمي إلى وجود عيني ، فـ(الله خالق) في فكر ابن عربي تعني أن الله يظهر أو يخرج الأعيان الثابتة إلى الوجود الظاهر المحسوس الخارجي ، وهذا لله وحده فليس في طاقة مخلوق أن تتعلق إرادته باظهار الأعيان الثابتة .

2. إن الخلق لم يحدث في زمن معين بل هو دائم مع الأنفاس ، فالحق لا يزال دائماً أبداً خالقاً والعالم لا يزال دائماً أبداً فانياً .

3. إن فعل الخلق لا يستدعي اثنينية الخالق والمخلوق ، ومن هنا استبدل ابن عربي بلفظ (خلق) عبارات وتمثيلات حاول ان يشرح فيها تلك العلاقة بين وجهي الحقيقة الواحدة ، فنراه أحياناً يلجأ إلى النور والظلال ، إلى الصور والمرايا ، إلى الظاهر والمظاهر . كل ذلك ليسكب تلك الأثنينية المشهودة في الحس والمتوهمة في وحدة إيمانية أو شهودية كشفية . فالخلق هو : تجلي الحق في صور العالم ، فهو الظاهر في كل مظهر .

4. نظر ابن عربي إلى لفظ الخلق من وجوه أربعة :

أ. الخلق = خلق إيجاد : وهو تعلق الإرادة بإظهار عين المراد إظهاره .

ب. الخلق = خلق تقدير : وهو تعيين الوقت لإظهار عين الممكن .

ج. الخلق = فعل الخلق .

د. الخلق = اسم ، بمعنى المخلوق ، وهو أحد وجهي الحقيقة الواحدة : حق خلق ، وهو يمثل كل صفات الانفعال والتأثر والفقر والمعلولية في مقابل كل صفات الفعل والتأثر والغنى والعلية (حق) كما أن كل مخلوق له بعد واحد هو بعد الخلق أي المخلوق ما عدا الإنسان فإنه يتميز ببعدين : خلق وحق فهو خلق حق »[1] .

---

1 – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 426 .

[مسألة – 1] : في أصل الخلق

يقول الباحث مُحَمَّد غازي عرابي :

« تنازعوا في الخلق :

فقالوا : من عدم .

وقالوا : من وجود أولي هيولي .

وقال العارفون المحققون : الأمر أيسر من هذا وذاك ، فكما تعطي الشجرة ثمرها كذلك ينتج الخلق عن الله . فالفصل غير وارد ما دامت الثمار على الشجرة .

وقالوا : الخلق غير وارد ، لأن الفعل الإلهي في ديمومة ، فكأنما ذاته تقتضي أن تحمل وتنجب بلا إيجاد من عدم ولا إيجاد من وجود ، بل تشكل من مادة تكون هيولي ، ثم تتكون ، ثم تعود هيولي في حلقة ليس لها بداية ولا نهاية . هكذا تحقيق الأمر عند ابن عربي ... فالله حركة لولبية ، فلا عدم ولا فناء ولا خلق ولا إخراج ، إذ في كل هذا فصل دون وصل ، وليس ثمة في الحركة اللولبية فصل ولا وصل »[1] .

[مسألة – 2] : في أصول خلق الخلق

يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :

« خلق الله تعالى الخلق فاعتد لها على أربعة أصول :

الربع الأعلى إلهية ، والربع الآخر آثار الربوبية ، والربع الآخر النورية بين فيها التدبير والمشيئة والعلم والمعرفة والفهم والفطنة والفراسة والإدراك والتمييز ولغات الكلام ، والربع الآخر الحركة والسكون »[2] .

[مسألة – 3] : في أنواع الخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« يقول الله : ﴿ **أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لا يَخْلُقُ** ﴾[3] ، فخلق الناس التقدير ، وهذا الخلق الآخر الإيجاد »[4] .

---

1 – مُحَمَّد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 119 .

2 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 892 – 893 .

3 – النحل : 17 .

4 – الشيخ ابن عربي – نقش الفصوص – ص 11 .

ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« ستة أنواع من المخلوقات وهي :

الأرواح والأشباح والنفوس والقلوب والأسرار وسر الأسرار ، فلا مخلوق إلا وهو داخل في جملتها »[1] .

ويقول الشيخ حسين الحصني :

« الخلق خلقان : خلق تقدير وخلق إيجاد ، والأمر جبروت بينهما برزخ لا يبغيان »[2]

ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« قال تعالى : ﴿ **اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ** ﴾[3] ، الخلق خلقان ، خلق تقدير منفك ، عن الإيجاد ، وهو المشار إليه بقوله : ﴿ **وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئاً** ﴾[4] ، أي : قدرتك في العدم ، ولم تك شيئاً مقدراً ثابتاً في مرتبة الثبوت ، العارية عن الوجود ... والخلق الثاني مقرون بإيجاد خارجي ، وهو المشار إليه بقوله : ﴿ **ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ . الَّذي خَلَقَكَ فَسَوّاكَ فَعَدَلَكَ** ﴾[5] »[6] .

[مسألة – 4] : في أطوار الخلق

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« الله تعالى خلق الخلق أطوارا :

فخلق طورا منها للقرب والمحبة : وهم أهل الله وخاصته إظهارا للحسن والجمال وكانوا به يسمعون كلامه وبه يبصرون جماله وبه يعرفون كماله .

---

1 – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 138 .

2 – الشيخ حسين الحصني – مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنى (تأديب القوم) – ص 31 – 32 .

3 – الرعد : 16 .

4 – مريم : 9 .

5 – الانفطار : 6-7 .

6 – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج3 ص 979 – 980 .

وخلق طورا منها للجنة ونعيمها ، إظهارا للطف والرحمة ، فجعل لهم قلوبا يفقهون بها دلائل التوحيد والمعرفة وأعينا يبصرون بها آيات الحق .

وخلق طورا منها للنار وجحيمها : وهم أهل النار ، إظهارا للقهر والعزة ، أولئك كالأنعام لا يحبون الله ولا يطلبونه بل هم أضل ، لأنه لم يكن للإنعام استعداد الطلب والمعرفة ، وأنهم كانوا مستعدين للمعرفة والطلب ، فأبطلوا الاستعداد الفطري للمعرفة الطلب : بالركون إلى شهوات الدنيا ، وزينتها ، واتباع الهوى ، فباعوا الآخرة بالأولى ، والدين بالدنيا ، وتركوا طلب المولى ، فصاروا أضل من الأنعام لإفساد الاستعداد ، أولئك هم الغافلون عن الله »[1] .

[مسألة – 5] : في أقسام الخلق

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« الخلق كلهم قسمان أما أهل نظر واستدلال وأما أهل كشف وعيان »[2]

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« الخلق جميعاً على قسمين : موجود ومعدوم .

والمعدوم على قسمين : معدوم وجد ثم انعدم ، ومعدوم لم يوجد بعد .

والمعدوم الذي وجد ثم انعدم على قسمين : معدوم حضر وقت وجوده ، ومعدوم لم يحضر وقت وجوده ، بل هو سابق عليه بأزمان طويلة ، فيعتقد في المعدوم الذي وجد ثم انعدم ولم يحضر وقت وجوده .

والمعدوم الذي لم يوجد بعد : إن مفعول هذين القسمين غيب عنه ، غير محكوم عنده بشيء من أحوالهما إلا ما أخبره به الصادق في القرآن أو حديث ، من إيمان أو كفر ، أو طاعة أو معصية ، أو ضلال أو هداية ، ونحو ذلك كأحوال الأمم الماضين في إيمانهم وتكذيبهم بالمرسلين ، وكأحوال ما سيحدث في الدنيا من أمور الخلق عند خروج الدجال

1 – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 281 – 282

2 – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر – ج 1 ص 1 .

ودابة الأرض ... وأما القسم الموجود من الخلق ، فعلى قسمين : مكلفين ، وغير مكلفين »[1] .

[مسألة – 6] : في أجناس الخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الخلق ... على ثلاثة أجناس :

جنس من الخلق مآلهم إلى أثر الفعل الإلهي : وهو النور ، ومنه الحور والقصور والفرح والسرور ... وجنس منهم مآلهم إلى الفعل الإلهي ، ومنه معرفة صفات الله تعالى والعلم بالموصوف والمذكور . وجنس منهم مآلهم إلى الفاعل المختار ، فهم أهل الله وأهل بيته وآله ، فهم أهل النظر إلى وجهه الكريم ، وأهل النظر : أهل السعة الإلهية ، وأهل روح الله وبركاته ، وأهل تحياته وسلامه »[2] .

[مسألة – 7] : في آخر أحوال الخلق

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« آخر أحوال الخلق : الرجوع إلى ما يليق بهم من المطعم والمشرب ، ألا ترى إلى آدم بعد خصوصية الخلقة باليد ونفخ الروح الخاص وسجود الملائكة ، كيف رد إلى نقص الطبائع بقوله : ﴿ **إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجوعَ فيها وَلا تَعْرى** ﴾[3] »[4] .

[مسألة – 8] : في أخس الخلق

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« [أخس الخلق] : من جعل دينه سبباً وطريقاً للانبساط إلى الخلق في الارتفاق منهم »[5] .

---

1 – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 285 .

2 – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 101 ب .

3 – طه : 118 .

4 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 833 .

5 – المصدر نفسه – ص 699 .

[مسألة – 9] : في أعز الخلق

يقول الشيخ سفيان الثوري :

« أعز الخلق خمسة أنفس : عالم زاهد ، وفقيه صوفي ، وغني متواضع ، وفقير شاكر وشريف سني »[1] .

[مسألة – 10] : في مراتب الخلق

يقول الشيخ مُحَمَّد بافتادة البروسوي :

« عندنا [الخلق] ثلاث مراتب :

إحداها : مرتبة التقليد ، وهي لعامة الناس .

والثانية : مرتبة التحقيق والإيقان ، وهي للمجتهدين ...

والثالثة : مرتبة المشاهدة والعيان ، فهي للكمل من أهل السلوك »[2] .

[مسألة – 11] : في أصناف الخلق

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« إن الله تعالى خلق الخلق على ثلاثة أصناف :

صنف منها الملك الروحاني العلوي اللطيف النوراني ، وجعل غذاءهم من جنس الذكر ، وخلقهم للعبادة .

وصنف منها الحيوان الجسماني السفلي الكثيف الظلماني ، وجعل غذاءهم من جنسهم الطعام ، وخلقهم للعبرة والخدمة .

وصنف منها الإنسان المركب من الملكي الروحاني والحيواني الجسماني ، وجعل غذاءهم من جنسهم لروحانيهم الذكر ولجسمانيهم الطعام ، وخلقهم للعبادة والمعرفة .

---

1 – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 118 .

2 – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 252 – 253 .

فمنهم : ظالم لنفسه ، وهو الذي غلبت حيوانيته على روحانيته ، فبالغ في غذاء جسمانيته وقصر في غذاء روحانيته حتى مات روحه واستولت حيوانيته ﴿ **أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ** ﴾[1] ..

ومنهم : مقتصد ، وهو الذي تساوت روحانيته وحيوانيته ، فغذى كل واحدة منهما غذاءها ﴿ **خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ** ﴾[2] .

ومنهم : سابق بالخيرات ، وهو الذي غلبت روحانيته على حيوانيته ، فبالغ في غذاء روحانيته ، وهو الذكر وقصر في غذاء حيوانيته ، وهو الطعام حتى ماتت نفسه واستوت قوى روحه : ﴿ **أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ** ﴾[3] »[4] .

[مسألة – 12] : في حقيقة إخراج الخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الله لم يخرجنا من العدم المحض المطلق ، بل من وجود لم ندركه إلى وجود أدركناه »[5] .

[مسألة – 13] : في قواعد معاملة الخلق

يقول الشيخ أحمد زروق :

« معاملة الخلق ، فثلاث :

توصيل حقوقهم لهم ، والتعفف عما في أيديهم ، والفرار مما يغير قلوبهم ، إلا في حق واجب ، لا محيد عنه »[6] .

---

1 – الأعراف : 179 .

2 – التوبة : 102 .

3 – البينة : 7 .

4 – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص65 – 66 .

5 – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 204 .

6 – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 138 .

[مسألة – 14] : في مقامات الخلق

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« الخلق مع الله على مقامات شتى من تجاوز حده هلك .

فللأنبياء مقام المشاهدة ؛ والمرسلين مقام العيان ؛ وللملائكة مقام الهيبة ؛ وللمؤمنين مقام الدنو ؛ وللعصاة مقام التوبة ؛ وللكفار مقام الغفلة والطرد واللعنة »[1] .

[مسألة – 15] : في خلق أفعال العباد

يقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :

« أجمعوا على أن الله تعالى ، خالق لأفعال العباد كلها ، كما أنه خالق لأعيانهم ، وأن كل ما يفعلونه من خير أو شر فبقضاء الله وقدره ، وإرادته ومشيئته ، ولولا ذلك لم يكونوا عبيداً ولا مربوبين ولا مخلوقين ، وقال جل وعز : ﴿ **قُلِ اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ** ﴾[2] ... فلما كانت أفعالهم أشياء ، وجب أن يكون الله خالقها ، ولو كانت أفعال غير مخلوقة لكان الله جل وعز خالق بعض الأشياء دون جميعها »[3] .

[مسألة – 16] : في أول ما خلق الله

يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :

« أول ما خلق الله تعالى ... ستة أشياء في ستة وجوه قدر بذلك تقديرا :

الوجه الأول : المشيئة خلقها على النور ، ثم خلق النفس ، ثم الصورة ، ثم الأحرف ، ثم الأسماء ، ثم اللون ، ثم الطعم ، ثم الرائحة ، ثم خلق الدهر ، ثم خلق المقدار، ثم خلق العمى ، ثم خلق النور ، ثم الحركة ، ثم السكون ، ثم الوجود ، ثم العدم ، ثم على هذا خلقا بعد خلق .

---

1 – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 7 ص 495 .

2 – الرعد : 16 .

3 – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 44 – 45 0

وقال أيضاً على وجه آخر : أول ما خلق الله تعالى الدهر ، ثم القوة ثم الجوهر ، ثم الصورة ثم الروح ، هكذا خلقا بعد خلق في كل وجه من الستة ، خلقهم في غامض علمه لا يعلمها إلا هو »[1] .

[مسألة – 17] : في مبدأ المخلوقات السفلية

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« مبدأ المخلوقات السفلية وعلوم الله التفصيلية وهي إحدى عشرة درجة :

الأول : العرش ، والثاني : الكرسي ، والثالث : فلك الامتثال ، والرابع : فلك الأفلاك ، والخامس : فلك الزحل ، والسادس : فلك المشتري ، والسابع : فلك المريخ ، والثامن : فلك الشمس ، والتاسع : فلك الزهرة ، والعاشر : فلك العطارد ، والحادي عشر : فلك القمر ، وهو فلك الدنيا وسقفه الجوهر الأول »[2] .

[مسألة – 18] : في المخلوق الوحيد لله تعالى

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« ما خلق الله لنفسه إلا سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم ، والباقي من الوجود كله مخلوق لأجله صلى الله عليه وسلم معلل بوجوده صلى الله عليه وسلم . لولا أنه خلق سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم ما خلق شيئاً من العوالم ، فبان لك أن الوجود كله مخلوق لأجله صلى الله عليه وسلم »[3] .

[مسألة – 19] : في الغاية من خلق الأولياء والصالحين والعوام

يقول الشيخ ابن عطاء الادمي :

« خلق الأولياء للمجاورة ، لقوله صلى الله عليه وسلم : ﴿ **عز جارك** ﴾[4] .

وخلق الصالحين للملازمة قال الله تعالى : ﴿ **وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى** ﴾[5] .

---

1 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 944 .

2 – الإمام جعفر الصادق – مخطوطة بحار العلوم – ص 11 .

3 – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج1 ص199 .

4 – سنن الترمذي ج: 5 ص: 538 رقم الحديث 3523.

5 – الفتح : 26 .

وخلق العوام للمجاهدة ، قال الله تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا** ﴾[1] »[2] .

[مسألة – 20] : مراتب الخلق في القيامة

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« الخلق في القيامة ثلاثة : محسن وعاص ومفلس . فالمحسن نصيبه دار السلام ... والعاصي نصيبه الغفران ... والمفلس نصيبه الحق وذلك قوله : ﴿ **أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ** ﴾[3] »[4] .

[مسألة – 21] : في أن المخلوق مرآة الخالق

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« يقال في العلم الإلهي : المخلوق مرآة الخالق – تعالى – يرى فيها أسماءه ، أو قل : يرى ذاته متعينة ببعض أسمائه . والخالق تعالى النور الوجود مرآة المخلوق ، يرى المخلوق صورته في مرآة الوجود النور– تعالى – فإنه كالمرآة لظهور صورة المخلوق به »[5] .

[مسألة – 22] : في حكمة خلق الخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« خلق الله الخلق ليكمل مراتب الوجود ، وليكمل المعرفة في الوجود أي ليكمل وجود تقاسيم المعرفة ، فخلق الخلق ليعرفوه ... فبقي من مراتب المعرفة أن يعرفه الكون فتكمل المعرفة ، فأوجد الخلق وأمرهم بالعلم به ، وكذلك الوجود ينقسم إلى قديم ومحدث ، فلو لم يخلق الكون ما كملت مراتب الوجود »[6] .

---

1 – العنكبوت : 69 .

2 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 268 .

3 – النمل : 62 .

4 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 115 .

5 – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 594 .

6 – الشيخ ابن عربي – المسائل – ص 27 .

[مسألة – 23] : في حكمة خلق الدنيا

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« الله تعالى خلق الدنيا إظهاراً لقدرته »[1] .

[مسألة – 24] : في حكمة خلق العرش

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« خلق [تعالى] العرش إظهاراً لقدرته لا مكاناً لذاته »[2] .

[مسألة – 25] : في حكمة خلق الموت

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« خلق [الله] الموت للعبرة »[3] .

[مقارنة] : في الفرق بين الخلق التقديري والخلق الإيجادي

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« ثم بعد ما أوجد الله تعالى الأرواح العالية إيجاداً عينياً شهادياً ، عين الله تعالى مرتبة الطبيعة ، ثم عين بعدها مرتبة الهباء ، وهو المسمى بالهيولى في اصطلاح الحكماء . ثم عين تعالى بعدها مرتبة الجسم الكل ، ثم عين الشكل الكل . وهذه الأربعة يطلق عليها اسم : الخلق التقديري ، لا الخلق الإيجادي ، فإنها غير موجودة في أعيانها ، وإنما هي أمور كلية معقولة كالأسماء الإلهية ، ومعنى قولنا في هذه الأربعة أنه تعين كذا ثم كذا : أنه تعالى لو أوجدها في العيان لكانت هذه مراتبها مرتبة كما ذكرناها »[4] .

---

1 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1346 .

2 – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 133 .

3 – المصدر نفسه – ص 164 .

4 – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 649 .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ ﴾[1] .

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« الخلق الأول مشترك وهذا الخلق مفرد ، يفرده عن إخوانه وأبناء جنسه من بني آدم يغير معناه الأول ويبدله ، يصير عاليه سافله ، يصير ربانياً روحانياً يضيق قلبه عن رؤية الخلق ، وينسد باب سره عن الخلق ، يصور له الدنيا والآخرة والجنة والنار وجميع المخلوقات والأكوان شيئاً واحداً ، ثم يسلم ذلك الشيء إلى يد سره فيبتلعه ولا يتبين فيه : يظهر فيه القدرة كما أظهرها في عصا موسى عليه السلام »[2] .

[من أقول الصوفية] :

يقول الإمام القشيري :

« وإنما يمتاز العوام عن البهائم بسوية الخَلق ، ويمتاز الخواص عن العوام بسوية الخُلق »[3] .

[شعر] :

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :

وما الخلق في التمثال إلا كثلجة ... وأنت بها الماء الذي هو تابع

وما الثلج في تحقيقنا غير مائه ... وغير أن في حكم دعته الشرائع

ولكن يذوب الثلج يرفع حكمه ... ويوضع حكم الماء والأمر واقع

تجمعت الأضداد في واحد إليها ... وفيه تلاشت وهو عنهن ساطع[4]

---

1 - المؤمنون : 14 .

2 - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 51 – 52 0

3 - الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص 37 .

4 - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 28 .

حق الخلق

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **حق الخلق** : هي عبوديته ، فنحن عبيد وإن ظهرنا بنعوته ، وهو ربنا وإن ظهر بنعوتنا »[1] .

عالم الخلق

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عالم الخلق** : هو عالم الأجسام والجسمانيات ، وهو ما يوجد بعد الأمر بمادة ومدة »[2] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **عالم الخلق** : هو مظهر الحكمة الإلهية والجمال الرباني »[3] .

[مقارنة] : في الفرق بين عالم الخلق وعالم الأمر

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« عالم الأمر ما وجد عن الله لا عند سبب حادث ، وعالم الخلق ما أوجده الله عند سبب حادث ، فالغيب فيه مستور »[4] .

ويقول الشيخ أبو سعيد المجددي :

« يطلقون عالم الأمر على ما ظهر بمجرد أمر كن ، وعالم الخلق على ما خلق بالتدريج »[5] .

---

1 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 356 .

2 – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 106

3 – الشيخ عبد الغني النابلسي– مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 31 ب .

4 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 129 .

5– الشيخ أبو سعيد المجددي – مخطوطة رسالة الطريقة النقشبندية المرضية المجددية – ص 208 .

ويقول الشيخ مُحَمَّد بافتادة البروسوي :

« الخَلق هو عالم العين والكون والحدوث روحاً وجسماً ، والأمر عالم العلم والآلة والوجوب . وعالم الخلق تابع لعالم الأمر إذ هو أصله ومبدأه : ﴿ **قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي** ﴾[1] ، والله غالب على أمره »[2] .

الوصف الذاتي للخلق

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الوصف الذاتي للخلق** : هو الإمكان الذاتي ، والفقر الذاتي »[3] .

الخَلْق الإلهي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « لكل جزء من الأرض روحانية علوية تنظر إليه ، ولتلك الروحانية حقيقة إلهية تمدها ، وتلك الحقيقة هي المسماة : **خلقا إلهيا** »[4] .

الخَلْق الجديد

[مبحث صوفي] : الخلق الجديد عند أبن عربي قدس الله سره

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

« إن تصور الشيخ الأكبر للعالم ، تصور حي حركي يضاهي التصورات العلمية الحديثة بعد استكشاف الذرة وحركتها الدائمة ، فالعالم يفنى ويخلق في كل لحظة خلقاً أزلياً أبدياً ، أما المقدمات التي ألزمت ابن عربي بهذه النتيجة فهي :

---

1 - الإسراء : 85 .

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 3 ص 176 .

3 - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 50 0

4 - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 73 .

أولاً : أن لكل ظهور في العالم أصلاً إلهياً ، والأصل الإلهي القائل : ﴿ **كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ** ﴾[1] يستدعي التغير والتبدل والتحول المستمر في صور الكائنات .

كما أن الأصل الإلهي الثاني : الوسع الإلهي ، يقتضي أن لا يتكرر تجل أصلاً ، فكل تحول يحدث نتيجة الأصل الأول يؤدي إلى (مثل) نتيجة الأصل الثاني .

وثمة أصل ثالث إلهي يقول : إن الله خالق على الدوام ، وهذا يستدعي مضافاً إلى الأصلين السابقين : دوام ، تحول صور الكائنات إلى أمثالها .

ثانياً : أما من ناحية الممكنات فقد ساعدت صفاتها الخاصة على تحقق الأصول الثلاثة المتقدمة وتتلخص هذه الصفات بـ:

أ. إن الممكنات والأعيان الثابتة لا تزال في العدم ما شمّت رائحة الوجود ، ودوام ظهورها في الحس يقتضي دوام إيجادها في كل لحظة ؛ لأنها فانية معدومة دائماً .

ب. إن الممكنات لها الافتقار الذاتي ، فلو استمرت زمنين لاتصفت بالغنى عن الخالق ، وذلك ينافي التفرقة التي شدد عليها ابن عربي بين الصفات الذاتية للحق وللخلق ، فالخلق له دوام الافتقار إلى الإيجاد والظهور .

ثالثاً : إن التفرقة بين الحق والخلق هي تفرقة اعتبارية محضة ، فالوجود واحد هو الحق الذي يتجلى في كل لحظة فيما لا يحصى عدده من الصور .

إذن : إن الخلق في تغير دائم مستمر أو هو على الدوام في خلق جديد ، بمعنى أن التجلي الإلهي الدائم لم يزل ولا يزال ، ظاهراً في كل آن في صور الكائنات ، وهذا الظهور مع كثرته ودوامه لا يتكرر أبداً ، فالمخلوقات في كل لحظة تفنى أي تذهب صورتها لتظهر مثليتها في اللحظة التالية ، ويجب ألا نقول بوجود فاصل أو انفصال زمني ، بل زمان ذهاب الصورة هو عين زمان وجودها الجديد ، وهذا الخلق الجديد يلتبس على غالبية المخلوقات فيظنون المثل الظاهر في اللحظة الثانية هو عين الأول ، ولا يخلص من هذا اللبس إلا أهل الكشف »[2] .

---

1 - الرحمن : 29 .

2 - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 429 – 430 .

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

يقول : « **الخَلْقُ الجديد** : هو الذي لا انقطاع له أبداً لا دنيا ولا آخرة ... فالموجودات بأسرها ، ظاهرها وباطنها ، عرضها وجوهرها ، لا يبقى زمانين ، بل زمن وجودها هو زمن عدمها : يعني الوجود الاعتباري ، والعدم الاعتباري ، لا من حيث الوجود الحقيقي ؛ لأنها حقائق ظاهرة في مرتبة بحسبها »[1] .

ويقول : « **الخلق الجديد** : [هو الذي] إذا كشف [عنه] للسالك ، يرى للشيء الواحد صوراً متواردة عليه ، من عالم الغيب إلى عالم الغيب ، من غير مكثة في عالم الشهادة أصلاً ، بل كعابر سبيل »[2] .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً :

« لنضرب لذلك مثلاً يهدي إلى المقصود إن شاء الله تعالى : وذلك كالمصباح الموقود ، أوكالشمعة الموقودة أيضاً ، فإنهما يضيئان ، في كل طرفة عين ، من زيت وشمع غير الزيت والشمع الأول ، بلا شك في ذلك أصلاً . لكن مادتهما مديدة ، في الحس لا في حقيقة الأمر ، إذ كل شيء لانهاية لأطواره عندنا ، والفيض متوارد عليه دنيا وأخرى ... وقد أجابت بلقيس بحقيقة الأمر ، لما سئلت عن عرشها (أهكذا عرشك ؟ قالت : كأنه هو) »[3] .

الخلقة المحمدية ﷺ

الشيخ احمد السرهندي

الخلقة المحمدية ﷺ : هي خلقة مع وجود الحدوث ، فهي مستندة إلى قدم الذات تعالت ، وكانت أحكامها منتهية إلى وجوب الذات ، وكانت حسنة حسن الذات ، من حيث أنه ليس فيه شائبة غير الحسن [4] .

---

1 – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص 21 .

2 – المصدر نفسه – ص 22 .

3 – المصدر نفسه – ص 22 .

4 – الشيخ احمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج 3 ص 143 (بتصرف) .

الخالق ﷻ – الخالق ﷺ

- **أولاً : بمعنى الله ﷻ**

الإمام القشيري

يقول : « **الخالق** ﷻ : هو المخترع للأعيان ، المبدع لها »[1] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الخالق** ﷻ له معنيان : المقدر والموجد . فمن خلق فقد قدَّر أو أوجد فقدر »[2] .

الشيخ عبد العزيز يحيى

يقول : « قال بعضهم : **الخالق** ﷻ : من خلق الخلائق بلا سبب ولا علة ، وأنشأها من غير جلب نفع ولا دفع مضرة »[3] .

الشيخ مُحَمَّد ماء العينين بن مامين

يقول : « **الخالق** ﷻ : معناه المقدر المبدع للشيء ، المخترع على غير مثال سبق »[4] .

المفتي حسنين مُحَمَّد مخلوف

يقول : « **الخالق** ﷻ : هو المقدر للأشياء ، المكون لها على مقدار معين ، بقدرته ، وإرادته ، وعلمه ، وحكمته »[5] .

---

1 – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص 34 .

2 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 430 .

3 – الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص 27 .

4 – الشيخ مُحَمَّد ماء العينين بن مامين – فاتق الرتق على راتق الفتق (هامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص 246 .

5 – حسنين مُحَمَّد مخلوف – أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص 40 – 41 .

الدكتور محمود السيد حسن

يقول : « **الخالق** ﷻ ... معناه الذي ظهرت الموجودات والكائنات كلها بمحض قدرته من غير معين ، وقدر كل شيء منها بإرادته العظمى سبحانه وتعالى ، فوقع التقدير بالمقدار المعين وفق ما أراده ﷻ »[1] .

● **ثانياً : بمعنى الرسول** ﷺ

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الخالق** : فإنه ﷺ كان متصفاً بصفة الخالقية ، والدليل على ذلك : نبع الماء من بين أصابعه ، فإنها صفة خالقية »[2] .

إضافات وايضاحات :

[مسألة] : في الاسم الخالق ﷻ من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الخالق ﷻ :

التعلق : هو افتقارك إليه في الإصابة في التقدير ، وافتقارك إليه أيضاً في المعونة على إيجاد ما كلفته من الأعمال .

التحقق : الخالق مقدر الأشياء قبل إيجاد أعيانها ، ثم يوجد أعيانها في الرتبة الثانية من تقديرها فهذا معنى الخالق .

التخلق : بعد سؤال ما ذكرناه في التعلق يعطيه الله تعالى العلم بتقدير الأشياء فيخترعها في نفسه أحسن اختراع على أبدع نظام ، ثم يظهر أعيانها على يده إيجادا ، فيكون موجدا مقدرا لما قدره ، ولو لم يكن كذلك لبطلت حقيقة التكليف ... وكل عمل أضيف للخلق فعله لولا ما علم أن ثم نسبة للعبد في الإيجاد ، لما أثبت له ذلك والإضافة إليه والله أصدق القائلين ، وأيسرها أن يخلق الله تعالى الفعل للعبد عند إرادته ذلك الفعل »[3] .

---

1 – د . محمود السيد حسن – أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى – ص 70 .

2 – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج 1 ص 260 .

3 – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص 17 – 18 .

[شعر] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

وضع جُملة الأعداء يا متكبرٌ ويا خالقٌ خُذ لي عن الشر معزلاً [1] .

عبد الخالق

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الخالق** : هو الذي يقدر الأشياء على وفق مراد الحق لتجليه له بوصف الخلق والتقدير ، فلا يقدر إلا بتقديره تعالى »[2] .

الخلاق

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **الخلاق** : إشارة إلى أنه في القدرة كامل »[3] .

التخلق

في اللغة

« تَخَلَّق بأخلاق العلماء : حمل نفسه على التطبع بها .

خُلُق : 1. ما يوصف بالحسن والقبح من الأعمال .

2. [في علم النفس] : تنظيم متكامل لسمات الشخصية أو الميول السلوكية يمكن الفرد من الاستجابة للعرف وآداب السلوك »[4] .

---

1 – د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص 129

2 – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 110

3 – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 7 ص 119 .

4 – المعجم العربي الأساسي – ص 420 .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : ﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ** ﴾[1] .

في السنة المطهرة

عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ **إِنَّ لكل دِين خُلُقاً ، وخُلُق الإسلام الحياء** ﴾[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو مدين المغربي

يقول : « **التخلق** [بأسماء الله] : هو أن يقوم بك معنى الاسم »[3] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

التخلق : هو التشبه بالأصل [4] .

يقول : « **التخلق** بالشيء : هو الدليل الموصل إلى التحقق به ، وما لا يتخلق به فلا يتحقق أصلاً ، إذ لا ذوق يدركه ، لكن قد نعلم علم علامة أو إشارة ، لا علم ذوق وحال »[5] .

الشيخ أحمد زروق

التخلق : هو تأثر العبد باسم الذات الإلهية ، حتى يفقد وعيه بغير كماله تعالى في كل اسم [6] .

---

1 – القلم : 4 .

2 – سنن ابن ماجة ج 2 ص 1399 عن أنس بن مالك برقم 4181 .

3 – د . عبد الحليم محمود – شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معراجه إلى الله – ص 98 .

4 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 4 ص 421 (بتصرف) .

5 – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الاشواق – ص 145 .

6 – الشيخ أحمد زروق – مخطوطة المقصد الأسمى في ذكر شيء مما يتعلق بجملة الأسماء – ص 174 (بتصرف) .

الخُلُقْ – الأخلاق

الشيخ عبد الله بن مُحَمَّد الخراز الرازي

يقول : « **الخُلق** : هو استصغار ما منك ، واستعظام ما منه إليك »[1] .

الشيخ أحمد بن مُحَمَّد بن مسكويه

يقول : « **الخُلق** : حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكرة ولا روية »[2] .

الإمام القشيري

يقول : « **الخُلُقْ** : هو تحمل المؤن بتقلد المنن .

[وهو] : كف الأذية ، وحمل البلية .

[وهو] : الإسعاف للعافي ، وترك الانتصاف من الجافي .

[وهو] : الشكر لمن حرمك ، والعذر ممن ظلمك .

[وهو] : تفضل بلا تمدح ، وتشرب بلا ترشح »[3] .

ويقول : « **الأخلاق** : جبلة فيه ، ولكن تتغير بمعالجته على مستمر العادة »[4] .

ويقول : « وقيل : **الخُلق** : هو أن تكون من الناس قريبا وفيما بينهم غريبا .

وقيل : الخلق : قبول ما يرد عليك من جفاء الخلق ، وقضاء الحق بلا ضجر ولا قلق »[5] .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **الخُلق** : هو ما يرجع إليه المتكلف من نعته . واجتمعت كلمة الناطقين في هذا العلم أن التصوف : هو الخلق ، وجماع الكلام فيه يدور على قطب واحد ، وهو بذل

---

1 – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 189 .

2 – الشيخ أحمد بن مُحَمَّد بن مسكويه – مخطوطة تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق – ص 18 .

3 – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص 66 – 67 .

4 – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 61 .

5 – المصدر نفسه – ص 190 .

المعروف وكف الأذى . وإنما يدرك إمكان ذلك في ثلاثة أشياء : في العلم ، والجود ، والصبر »[1] .

الإمام الغزالي

يقول : « **الخلق** ... عبارة عن هيئة النفس ، وصورتها الباطنة »[2] .

الشيخ مُحَمَّد بن وفا الشاذلي

يقول : « **الخُلق** : هو تصفي النفس من رعونات الطبع ، ومجانبة نفقة العادة ، والتجافي عن مراكنة دواعي الحظوظ »[3] .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **الخُلق** : هيئة راسخة في النفس ، تنشأ عنها الأمور بسهولة ، فحسنها حسن ، وقبيحها قبيح »[4] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **الخُلق** : هي ملكة تصدر عنها الأفعال بسهولة ، ثم إن كانت الأفعال حسنة كالحلم والعفو والجود ونحوها سمي خلقا حسنا ، وإن كانت سيئة كالغضب والعجلة والبخل سمي خلقاً سيئاً »[5] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **الخُلق** في اصطلاح أهل الحق : هو ما اختاره الله لنبيه ﷺ في قوله : ﴿ **خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ** ﴾[6] .

وقيل : هو قضاء الحق ، وقبول ما يرد عليه من جفاء الخلق بلا قلق ولا اضطراب ...

---

1 – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 58 – 59 .

2 – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 3 ص 53 .

3 – الشيخ مُحَمَّد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم (11353) – ص 7 .

4 – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 112 .

5 – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 18 – 19 .

6 – الأعراف : 199 .

وقيل : هو استقلال ما منك ، واستكثار ما إليك .

وقيل : هو احتمال المكروه بحسن المداراة .

وقيل : هو كف الأذى واحتماله من الجنس وغير الجنس ...»[1] .

ويقول : « **الأخلاق** : طباعه الفطرية ، لكنها بتغيير وتبديل العادة على مرور الأيام »[2] .

إضافات وإيضاحات :

[مبحث صوفي] : الأخلاق عند ابن سبعين

يقول الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني :

« الأخلاق عند ابن سبعين امتداد طبيعي لمذهبه في الوجود الواحد المطلق . و ابن سبعين لا يضع لنا قواعد أخلاقية معيارية تعلمنا ما ينبغي أن يكون في حياتنا العادية كما يفعل علماء الأخلاق بقدر ما يضع لنا الأسس الميتافيزيقية التي تقوم عليها الأخلاق .

وإن شئت قلت : إن ابن سبعين لا يهتم أساساً بما ينبغي أن نفعل ، وإنما يهتم بمن الفاعل الحقيقي لأفعالنا ، هل هو نحن أم الله ؟

وهل في الوجود شر أم كل ما في الوجود خير ؟

وما مصدر كل من الخير والشر ؟

وما هي السعادة ، هل هي من شيء خارج عنا أم نحن عين السعادة ؟

وما إلى ذلك من المباحث التي هي أدخل في مبحث الميتافيزيقيا [الوجود أو ما وراء الطبيعة] منها في مبحث الأخلاق ، ويمكن أن تسمى (ميتافيزيقا الأخلاق) .

ومن هنا يختلف علم الأخلاق عند ابن سبعين عن علم الأخلاق عند الصوفية الخلص ، لأن الاتجاه الغالب على ابن سبعين في بحثه في الأخلاق كما قلنا هو الاتجاه الميتافيزيقي ، على حين أن الاتجاه الغالب على الصوفية الخلص في بحثهم في الأخلاق هو الاتجاه السيكولوجي ...[فـ]مبحث الأخلاق عند الصوفية الخلص قائم أساساً على تحليل النفس

1 – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 128 – 129 .

2 – المصدر نفسه – ص 352 .

الإنسانية لمعرفة أخلاقها المذمومة والتكمل الخلقي عندهم يكون بإحلال الأخلاق المحمودة في النفس محل الأخلاق المذمومة ، وهذا هو معنى المجاهدة عندهم ...

ومذهب ابن سبعين الأخلاقي ينزع في جملته إلى الزهد ، فالتحقق باللذة عنده في ترك الحواس ، ورفض العالم المحسوس ، على أن ذلك يكون في البداية فقط ، أما في النهاية فيحقق الإنسان بالوحدة الوجودية المطلقة ، فيظفر عندئذ باللذة الحقيقية وبالسعادة التي ليس وراءها سعادة ، بل إن المحقق الواصل إلى هذه المرتبة لا يجوز لنا أن نطلق عليه (سعيد) ، لأنه يكون عندئذ (عين السعادة) »[1] .

[مسألة – 1] : في غاية الأخلاق الأساسية

يقول الباحث مُحَمَّد ياسر شرف :

« يرى أبو مُحَمَّد [الشيخ ابن سبعين] للأخلاق غاية أساساً واحدة ، هي (تحصيل الكمال الإنساني) »[2] .

[مسألة – 2] : في مقتضيات الأخلاق

يقول الدكتور توفيق الطويل :

« الأخلاق تقتضي عند فلاسفتها : مجاهدة الجانب الحيواني في طبائع البشر ، لأن قوامها ضبط الأهواء والرغبات ، وتنظيم الميول الفطرية والعواطف المكتسبة بهداية من العقل . ولكن الصوفية قد تجاوزا الضبط والتنظيم إلى إثارة صراع باطني بين الجانب الروحي والجانب الحاس في فطر البشر ... ومن أجل هذا اقتضت تصفية النفس العمل على وأد الغرائز ، وقمع الرغبات ، وحبس العواطف ، وإماتة الجانب الحاس ، حتى يرتفع حجاب الحس ، وتصفو مرآة القلب ، وتتيسر معرفة الله عن طريق حبه »[3] .

---

1 – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية – ص 386 – 388 .

2 – مُحَمَّد ياسر شرف – الوحدة المطلقة عند ابن سبعين – ص 179 .

3 – د . إبراهيم بيومي مدكور – الكتاب التذكاري (محيي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده – ص 173 .

[مسألة – 3] : في أخلاق الأولياء

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« أخلاق الأولياء ثلاثة : سلامة الصدور ، وسخاوة النفس ، وحسن الظن في عباد الله »[1] .

[مسألة – 4] : في أخلاق الأبرار

يقول الشيخ السري السقطي قدس الله سره :

« ثلاثة من أخلاق الأبرار : القيام بالفرائض ، واجتناب المحارم ، وترك الغفلة .

وثلاثة من أخلاق الأبرار يبلغن بالعبد رضوان الله : كثرة الاستغفار ، وخفض الجناح ، وكثرة الصدقات »[2] .

[مسألة – 5] : في أخلاق المقربين

يقول الشيخ السري السقطي قدس الله سره :

« خمسة من أخلاق المقربين :

الرضا عن الله فيما يحب ويكره ، والحب له بالتحبب من الله إليه ، والحياء من الله ، والأنس به ، والوحشة مما سواه »[3] .

[مسألة – 6] : من أخلاق الكرام

يقول الشيخ عبد الله الحزاز الرازي :

« العبودية ظاهراً ، والحرية باطناً ، من أخلاق الكرام »[4] .

[مسألة – 7] : في الأخلاق الإلهية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« لله مائة وسبعة عشر خلقاً ...

---

1 – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مخطوطة برقم (9182) – ص 63 .

2 – الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج10 ص 123 .

3 – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص 74 .

4 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 289 0

فمن هذه الأخلاق : خلق الجمع الدال على التفريق ، والجمع الذي يتضمن التفريق ، والفرق الذي يتضمن الجمع . ويظهر هذا الخلق من حضرة العزة والإبانة والحكمة والكرم .

ومن هذه الأخلاق : خلق النور المستور ، وهو من أعز المعارف ، إذ لا يتمكن في النور أن يكون مستورا ، فإنه لذاته يخرق الحجب ويهتك الأستار ، فما هذا الستر الذي يحجبه إلا أن ذلك الحجاب هو أنت ...

ومن هذه الأخلاق خلق اليد ، وهو القوة ، وهو مخصوص بالقلوب وأصحابها ، وهو على مراتب . ومن هذه الأخلاق خلق إعدام الأسباب في عين وجودها ... ولكل خلق من هذه الأخلاق درجة في الجنة ... وهذه الأربع التي ذكرناها منها للرسل ، ومنها للأنبياء ، ومنها للأولياء ، ومنها للمؤمنين »[1] .

[مسألة – 8] : في أخلاق العاقل

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : للعاقل عشرة أخلاق : أوله الحكم ، والعلم ، والرشد ، والعفاف ، والصيانة ، والديانة ، والرزانة ، ولزومه الخير والمداومة عليه ، ورفض الشر والبغض له ولأهله ، وطواعية الناصح وقبوله »[2] .

[مسألة – 9] : في عظمة الأخلاق وترك المشيئة

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« وأي خلق أعظم من خلق من ترك مشيئته ونبذها وراء ظهره ، حتى استقام قلبه على أخلاق الله ، وهي مائة وسبعة عشر خلقاً »[3] .

[مسألة – 10] : في جهات أخلاق الناس

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« أخلاق الناس وطبائعهم تختلف من أربع جهات :

---

1 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 72 – 73 .

2 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 171 .

3 – الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 411 .

أحداها : من جهة أخلاط أبدانهم ومزاج أخلاطها .

والثانية : من جهة تُرْب البلاد واختلاف أهويتها .

والثالثة : من جهة نشوئهم على سنن ديانات آبائهم وأستاذيهم ومعلميهم ومن يربيهم ويؤدبهم .

والرابعة : من جهة موجبات أحكام النجوم في أصول مواليدهم ومساقط نطفهم . ولما كان الإنسان الملكوتي خارجا عن عالم الأحياز والأبعاد وقد خلقه الله بيدي الجمال والجلال على أكمل صورة وأتم وجود ليس فيه نقص وقصور يكون سعيدا ... فكذلك الإنسان الحسي الذي ظله وصنمه في مبدأ الفطرة ، يكون سعيداً نوريا ، وإنما ظلمته بأسباب ذكرناها ، وهي خارجة عن حقيقة ذاتها الملكوتية » [1] .

[مسألة – 11] : الخُلق وأقسامه

يقول الشيخ أحمد بن مُحَمَّد بن مسكويه :

« ينقسم [الخلق] إلى قسمين :

منها : ما يكون طبيعياً ومن أصل المزاج ، وذلك كالإنسان الذي يحركه أدنى شيء نحو الغضب ، ويهيج من أقل سبب ، وكالإنسان الذي يجبن من أقل شيء ، وكالذي يفزع من أدنى صوت يطرق سمعه ، أو يرتاع من خبر يسمعه ، وكالذي يضحك ضحكاً مفرطاً من أدنى شيء يعجبه ، وكالذي يغتم ويحزن من أيسر شيء يناله .

ومنها : ما يكون مستفاداً بالعادة والتدرب ، وربما كان مبدؤه بالروية والفكر ، ثم يستمر عليه أولاً أولاً حتى يصير ملكة وخلقاً »[2] .

[مسألة – 12] : في توحيد الأخلاق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« من وحده في الأخلاق وعلم أنه واحد في أخلاقه بعلم نازل من الخلق : فهو توحيد الملائكة (عليهم السلام) ، لأن الأخلاق كلها صفة ولاية الله تعالى ، وهي بحقيقتها

1 – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة 123 أ .

2 – الشيخ أحمد بن مُحَمَّد بن مسكويه – مخطوطة تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق – ص 18 – 19 .

مكونة في الملائكة ، وإليه الإشارة بقوله تعالى حكاية عنهم : ﴿ **سُبْحانَكَ أَنتَ وَلِيُّنا مِنْ دونِهِمْ** ﴾[1] . والعلم النازل من الأخلاق علم بكيفية خروج الشيء من الشيء ، وإنه من أصل العلم الواقع بالقلم ، والنون من الأمر . ومن له حظ في الأخلاق وإنفراد بمولاه تعالى من بين الأشياء له حظ من هذا العلم ؛ وعلامته : الحلم العام ، والقهر التام ، والاستواء ، والاعتدال ، والاقتصاد بينهما . وهذا النوع من التوحيد خرج من خزانة قوله تعالى : ﴿ **وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ واحِدٌ لا إِلَهَ إِلّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحيمُ** ﴾[2] »[3] .

[مسألة – 13] : في فلسفة الأخلاق الناشئة عن وحدة الوجود

يقول الدكتور توفيق الطويل :

« نشأت عن نظريته [ابن عربي] في وحدة الوجود فلسفته الأخلاقية التي ... مؤداها القول بأن القوانين المغروسة في جبلة الوجود قوانين إلهية طبيعية معاً ، وهي التي تقرر مصير العالم وأن التسليم بها هو الذي تأدى إلى رضاء الصوفي المطلق بقضاء الله وقدره ، ومحاولته التحرر من ربقة العبودية الشخصية للتحقق بالوحدة الذاتية مع الله . فكل شيء في العالم يجري بمقتضى قانون الجبرية الأزلية ، ويقتضي هذا الاعتقاد بأن كل إنسان يولد عاصيا أو مطيعا ، شريرا أوخيراً وفقا لما طبعت عليه عينه الثابتة في العلم القديم »[4] .

[مسألة – 14] : في حقيقة الخُلق وغايته

يقول الشيخ مُحَمَّد بن وفا الشاذلي :

« حقيقته [الخُلق] : العفو مع المقدرة لغير علة ، وحمل الكل عن الخلق ، وإيصال الراحة لهم ، وعدم الالتفات إلى الجزاء .

---

1 – سبأ : 41 .

2 – البقرة : 163 .

3 – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 200 أ .

4 – د . إبراهيم بيومي مدكور – الكتاب التذكاري (محي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده – ص 164 – 165.

وغايته : النظر لكل شيء بعين الحقيقة مطلقاً ، والأخذ في كل شيء من الله ﷻ ، والعطاء في كل شيء لله »[1] .

[مسألة – 15] : في التخلق وأثره في الطبيعة

يقول الشيخ وهب بن منبه :

« ما تخلق عبد بخلق أربعين صباحا إلا جعل الله ذلك طبيعة له »[2] .

[مسألة – 16] : في صفات أخلاق الفقراء

يقول الشيخ أبو سعيد بن الأعرابي :

« أخلاق الفقراء : هي السكون عند الفقر ، والاضطراب عند الوجود ، والأنس بالهموم ، والوحشة عند الأفراح »[3] .

[مقارنة – 1] : في الفرق بين خلق المؤمن وخلق الكلب

يقول الشيخ الحسن البصري قدس سره :

« ينبغي أن يكون خلق المؤمن كخلق الكلب ، لأن في الكلب خمسة أخلاق :

الخلق الأول : أن يكون أبداً جائعاً ، وهو من آداب الصالحين .

والثاني : ألا يكون له مأوى ، وكذلك سيرة الصالحين .

والثالث : لا يكون له ميراث ، وكذلك مراد الصالحين .

والرابع : لا ينام بالليل ، كذلك فعل الصالحين .

والخامس : لا يفارق باب مولاه ولو طرد في كل يوم مائة مرة ، وكذلك شعار الصالحين »[4] .

---

1 – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم (11353) – ص 7 .

2 – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 129 .

3 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 430 0

4 – أحمد اسماعيل البسيط – الحسن البصري مفسراً – ص 48 – 48 .

[مقارنة – 2] : في الفرق بين الأخلاق والآداب

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« قال بعضهم : الأخلاق ربانية ، والآداب شرعية »[1] .

حُسْن الخُلُق – الخلق الحسن

● **حسن الخلق :**

الشيخ عبد الله بن المبارك

يقول : « **حسن الخلق** : هو بسط الوجه ، وكف الأذى بذل الندى »[2] .

الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي

يقول : « **حسن الخلق** : هو احتمال الأذى ؛ وقلة الغضب ؛ وبشر الوجه ؛ وطيب الكلام »[3] .

الشيخ السري السقطي قدس الله سره

يقول : « **حسن الخلق** : كف الأذى عن الناس ، واحتمال الأذى عنهم ، بلا حقد ولا مكافأة »[4] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « **حسن الخلق** : إيثار المحبوب ، والبشاشة في جميع الأسباب »[5] .

الإمام القشيري

يقول : « قيل : **حسن الخلق** : احتمال المكروه بحسن المداراة ...

وقيل : لا يبقى للكونين في قلبك أثر »[1] .

1- الشيخ ابن عربي – الإعلام بإشارات أهل الإفهام – ص 7 0

2 – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 108 .

3 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص 49 – 50 .

4 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 53 0

5 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص 49 .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره

يقول : « **حسن الخلق** مع الله جل جلاله : هو أن تؤدي أوامره ، وتترك نواهيه ، وتطيعه في الأحوال كلها من غير اعتقاد استحقاق العوض عليه ، وتسلم جميع المقدور إليه من غير تهمة ، وتوحده من غير شرك ، وتصدقه في وعده من غير شك ... »[2] .

ويقول : « **حسن الخلق** : هو أن لا يؤثر فيك جفاء الخلق بعد مطالعتك الحق ، ثم استصغار نفسك وما منها معرفة بعيوبها ، واستعظام الخلق وما منهم نظراً إلى ما أودعوا من الإيمان والحكم . وهو أفضل مناقب العبد ، وفيه تظهر جواهر الرجال »[3] .

الشيخ عدي بن مسافر

يقول : « **حسن الخلق** : هو معاملة كل شخص بما يؤنسه ولا يوحشه ، فمع العلماء بحسن السماع والافتقار ، ومع أهل المعرفة بالسكون والانتظار ، ومع أهل المقامات بالتوحيد والانكسار »[4] .

الشيخ مُحَمَّد مهدي الرواس

يقول : « **حسن الخلق** ... هو حسن ملكة ، وسعة صدر ، وقبض لسان عن ما يثقل على الطباع ، وكف الأذى ، وبذل المعروف ، وانه ليمن وبركة »[5] .

● **الخلق الحسن :**

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « **الخلق الحسن** : هو جمال في الدنيا ، ونزهة في الآخرة ، وبه كمال الدين ، والقربة إلى الله تعالى »[6] .

---

1 – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص 91 .

2 – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج 2 ص 610 .

3 – الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 38 .

4 – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص 309 .

5 – الشيخ مُحَمَّد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص 290 .

6– عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 251 .

الإمام الغزالي

يقول : « **الخلق الحسن** : صفة سيد المرسلين ﷺ ، وأفضل أعمال الصديقين ، وهو على التحقيق : تسطر الدين ، وثمرة مجاهدة المتقين ، ورياضة المتعبدين »[1] .

ويقول : « الخلق الحسن : هو الهيئة الراسخة في النفس ، تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلاً وشرعاً »[2] .

الغوث الاعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « قيل : **الخلق الحسن** : قبول ما يرد عليك من جفاء الخلق وقضاء الحق بلا ضجر ولا قلق »[3] .

ويقول : « **الخلق الحسن** : أفضل مناقب العبد ، وبه تظهر جواهر الرجال والإنسان مستور بخَلقه مشهور بخُلُقه »[4] .

ويقول : « قيل : **الخلق الحسن** : أن تكون من الناس قريباً وفياً بينهم غريباً »[5] .

الإمام مُحَمَّد ماضي أبو العزائم

يقول : « **الخلق الحسن** : هو نسب المرسلين »[6] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة –1] : في أحسن الأخلاق

يقول الشيخ مُحَمَّد بافتادة البروسوي :

« أحسن أخلاق المرء في معاملته مع الحق : التسليم والرضا .

وأحسن أخلاقه في معاملته مع الخلق : العفو والسخاء »[7] .

---

1 – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 3 ص 49 .

2 – المصدر نفسه – ج 3 ص 53 .

3 – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج 2 ص 610 .

4 – المصدر نفسه – ج 2 ص 609 .

5 – المصدر نفسه – ج 2 ص 610 .

6 – الإمام مُحَمَّد ماضي ابو العزائم – شراب الأرواح – ص 31 .

7 – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 283 .

[مسألة –2] : في معاني حسن الخلق

يقول الشيخ أبو الحسين بن هند الفارسي :

« حسن الخلق على معان ثلاثة :

مع الله بترك الشكوى .

ومع أوامره بالقيام إليها بنشاط وطيب نفس .

ومع الخلق بالبر والحلم »[1] .

[مسألة – 3] : في أدنى حسن الخلق

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« [حسن الخلق] : أدناه الاحتمال ، وترك المكافئات ، والرحمة على المظلم والدعاء له »[2] .

مقام الخُلُق الحسن

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **مقام الخُلُق الحسن** : هو الخروج عن رؤية النقص في المخلوقات ، ومن الكلام فيهم بالنقص »[3] .

الخُلُق السَيِّء

الإمام الغزالي

يقول : « **الأخلاق السيئة :** هي السموم القاتلة والمهلكات الدامغة ، والمخازي الفاضحة ، والرذائل الواضحة ، والخبائث المبعدة عن جوار رب العالمين »[4] .

الأخلاق السيئة : هي الهيئة الراسخة في النفس ، تصدر عنها الأفعال القبيحة [5] .

---

1 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 406 0

2 – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 108 .

3 – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص235 .

4 – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 3 ص 49 .

5 – المصدر نفسه – ج 3 ص 53 (بتصرف) .

إضافات وايضاحات :

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الجارود :

« سوء الخلق يفسد العمل ، كما يفسد الخل العسل »[1] .

[فائدة] :

يقول الإمام القشيري :

« قيل : من سوء خلقك : وقوع بصرك على سوء خلق غيرك »[2] .

صدق الأخلاق

الإمام القشيري

يقول : « **الصدق في الأخلاق** : هو ألا يلاحظ إحسانه مع الكافة بعين النقصان »[3].

مكارم الأخلاق

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

يقول : « **مكارم الأخلاق** عشر خصال : السخاء والحياء ، والصدق ، وأداء الأمانة ، والتواضع ، والغيرة ، والشجاعة ، والحلم ، والصبر ، والشكر »[4] .

الشيخ أرسلان الدمشقي

يقول : « **مكارم الأخلاق** : هي العفو عند القدرة ، والتواضع في الذلة بغير منة »[5] .

---

1 – الشيخ مُحَّد ماء العينين – نعت البدايات وتوصيف النهايات – ص 113 .

2 – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 192 .

3 – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 155 .

4 – عبد الرحمن الشرقاوي – علي إمام المتقين – ج1 ص 120 .

5 – الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل – مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار – ص 341 .

[مسألة] : في عدد مكارم الأخلاق

تقول أم المؤمنين عائشة (﵂) :

« مكارم الأخلاق عشرة : صدق الحديث ، وصدق البأس ، وأداء الأمانة ، وإكرام الجار وصلة الرحم ، والمكافأة بالصنيع ، وبذل المعروف ، وحفظ الذمام للصاحب ، وقرى الضيف ورأسهن الحياء »[1] .

الهجرة الأخلاقية الروحية

الدكتور أحمد الشرباصي

يقول : « **الهجرة الأخلاقية الروحية** : هي قول الله تبارك وتعالى : ﴿ **والرُّجْزَ فاهْجُرْ** ﴾[2] ، أي : والمآثم فاترك ، أي : اترك المعصية ، وهذا حث على مفارقة ما لا يليق بالوجوه كلها : بالبدن واللسان والقلب »[3] .

أخلاق إبليس

الإمام مُحَمَّد ماضي أبو العزائم

يقول : « **أخلاق إبليس** : هي إعلان سوء الخاتمة ما لم يتطهر منها مريد الوصول »[4]

أخلاق الروحانيين

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **أخلاق الروحانيين** : هي سلامة الصدر ، وسخاوة النفس ، وحسن الخلق والتواضع ، والحلم ، والتأني ... وغير ذلك من الكمالات »[5] .

---

1 – الشيخ عبد المجيد الشرنوبي – شرح تائية السلوك إلى ملك الملوك – ص 12 .

2 – المدثر : 5 .

3 – د . احمد الشرباصي – موسوعة أخلاق القران – ج 5 ص 154 – 155

4 – الإمام مُحَمَّد ماضي ابو العزائم – شراب الأرواح – ص 23 .

5 – الشيخ أحمد بن عجيبة – شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص 27 .

الخلق العظيم

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **الخلق العظيم** : هو أن لا يكون له اختيار ، ويكون تحت الحكم مع فناء النفس وفناء المألوفات »[1] .

الشيخ أبو مُحَمَّد الجريري

يقول : « **الخلق العظيم** : هو تحقيق الإيمان »[2] .

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « **الخلق العظيم** : هو أن لا يُخاصِم ولا يُخاصَم من شدة معرفته بالله تعالى »[3] .

الشيخ أبو علي الدقاق

الخلق العظيم : هو لمحمد ﷺ ، حيث طويت له الدنيا وشاهد مشارقها ومغاربها ، ورقي إلى قاب قوسين أو أدنى ، فلم يساكن شيئا من الدنيا والعقبى ، لأنه ﷺ على همة عظيمة [4] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **الخلق العظيم** : هو الإعراض عن الكونين ، والإقبال على الله تعالى بالكلية »[5] .

---

1 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1469 .

2 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 206 .

3 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص1466 .

4 – الشيخ محي الدين الطعمي – موسوعة الإسراء والمعراج – ص 160 (بتصرف) .

5 – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 92 .

إضافات وايضاحات :

[مسألة] : في سبب كونه ﷺ على خلق عظيم

يقول الشيخ أبو الحسين النوري :

« كيف لا يكون خلقه عظيماً وقد تجلى الله لسره بأنوار أخلاقه »[1] .

ويقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :

« لما دنى السفير الأعلى من الحق في المسرى أيده ، فقال : (سل تعط) فقال : ماذا أسأل وقد أعطيت ، وماذا أبتغي وقد كفيت ، فنودي : إنك لعلى خلق عظيم ، حيث نزهت بساطنا عن طلب الحوائج »[2] .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[3] .

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« هو صرف الإيمان ، وحقيقة التوحيد »[4] .

ويقول الإمام القشيري :

« يقال :﴿ **وإنك لعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ** ﴾ ، لا بالبلاء تنحرف ، ولا بالعطاء تنصرف »[5].

خلق القرآن

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « كان خلقه ﷺ القرآن ، بل كان هو القرآن »[6] .

---

1 – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 107 .

2 – الشيخ محيي الدين الطعمي – موسوعة الإسراء والمعراج – ص 176 .

3 – القلم : 4 .

4 – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص 210 .

5 – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 6 ص 185 .

6 – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 10 ص 107 .

الخلق القويم

السيد محمود ابو الفيض المنوفي

يقول : « **الخلق القويم** : هو القوة التي تؤلف بين غرائزنا ومواهبنا العلمية والأدبية بغية اتباع الخير الأعلى ، ثم التسامي بالآنية الشخصية وغرائزها اتباعاً لسير الترقي يوماً فيوماً ، بحيث يكون المرء في يومه خيراً من أمسه وفي غده أرقى من يومه »[1] .

أخلاق الرسول الأعظم ﷺ الكاملة

الشيخ مُحَمَّد بهاء الدين البيطار

يقول : « **أخلاقه الكاملة** ﷺ : هي أخلاق الله العظيم ، فإن الله غيور على عظمته أن يوصف بها سواه ، فهو ﷺ إكسير التطهير ، لأنه السراج المنير ، فأخلاقه معنى الكمال الإلهي »[2] .

أخلاق الكمل

الشيخ علي الخواص

يقول : « **أخلاق الكمل** : هي على عدد أخلاق رسول الله ﷺ ، لأنهم ورثته في الحال والقال ، كما أن أخلاقه ﷺ على عدد أخلاق الله تعالى التي شرع لعباده التخلق بها ، فما تفاوت الكمل إلا في صفاء المعاملة »[3] .

1 – السيد محمود ابو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 77 .

2 – الشيخ مُحَمَّد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 273 .

3 – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المن والأخلاق – ج 2 ص 226 .

مادة (خ ل ل)

التخلل

في اللغة

« تَخَلَّلَ القوم : دخل بينهم »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (7) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : ﴿ **أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَراراً وَجَعَلَ خِلالَها أَنْهاراً** ﴾[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ بالي أفندي

يقول : « **التخلل** : عبارة عن السريان ، ومعنى سريان الحق في العبد : وجوده أثر ذاته وصفاته في وجود العبد ، مع كون الحق منزها بجميع صفاته عن هذا الكون ، لأن الاتحاد من كل الوجوه باطل عندهم . فلما نزل الحق نفسه منزلة العبد ، فأثبت لنفسه ما هو من خواص عبده فقال : مرضت وجعت ، علمنا أن المريض والجائع ليس صورة العبد ، بل الروح المتصف بصفات الله تعالى الظاهر في صورة العبد بالهيكل المحسوس الشاهد »[3] .

الباحث مُحَمَّد غازي عرابي

يقول : « **التخلل** : هو صفة عالية ، وتسمى : الكشف ، وهي للعلم . إذ الله يتخلل كل عيان ، وهو سر الحياة في كل ذي حياة ... »[4] .

---

1 – المعجم العربي الأساسي – ص 421 .

2 – النمل : 61 .

3 – الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص 103 .

4 – مُحَمَّد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 119 – 120 .

المخاللة

الشيخ محيي الدين الطعمي

يقول : « المخاللة : هي علم السريان »[1] .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « إنما أمرنا الشارع إن نخلل الأصابع في الوضوء لسريان الماء فيها »[2] .

الخُلَّة

في اللغة

« خُلَّةٌ : صداقة ومحبة .

خَليل : صديق خالص .

خليل الرحمن : إبراهيم عليه السلام »[3] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (6) مرات ، بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : ﴿**واتَّخَذَ اللَّهُ إبْراهيمَ خَليلاً**﴾[4] .

في السنة المطهرة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿ **لو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلاً** ﴾[5].

---

1 – الشيخ محيي الدين الطعمي – فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم – ص 71 .

2 – المصدر نفسه – ص 71 .

3 – المعجم العربي الأساسي – ص 421 .

4 – النساء : 125 .

5 – مسند البزار 4-9 ج: 6 ص: 152 .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « **الخلة** : هي غاية الحب ، وهو مقام عزيز يستغرق العقول وينسي النفوس ، وهو من أعلى علم المعرفة بالله تعالى ... يعلم أن الله عز وجل يحبه ... وهؤلاء هم المدلون على الله تبارك وتعالى ، والمستأنسون بالله تعالى ، وهم جلساء الله تعالى . قد رفع الحشمة بينه وبينهم ، وزالت الوحشة بينهم وبينه . فهم يتكلمون بأشياء هي عند العامة كفر بالله تعالى لما قد علموا أن الله تعالى يحبهم ، وأن لهم عند الله جاهاً ومنزلة »[1] .

الشيخ مُحَمَّد بن عبد الجبار النفري

يقول : « **الخلة** : رابط من روابط المحبة ، والمحبة مقام لا من مقام ، وهي مقام سيدنا مُحَمَّد المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم »[2] .

الشيخ أبو طالب المكي

ويقول : « **الخلة** : مأخوذة من تخلل الأسرار ، ومعها تكون حقيقة الحب والإيثار . فكل خليل حبيب وليس كل حبيب خليلا ، لأن الخلة تحتاج إلى فضل عقل ومزيد علم وقوة تمكين ، وقد لا يوجد ذلك في كل محبوب ، فلذلك عز طلبه وجل وصفه »[3] .

الشيخ ابن فورك

يقول : « **الخلة** : صفاء المودة التي توجب الاختصاص بتخلل الأسرار »[4] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **الخلة** : الصحبة »[5] .

---

1 – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 2 ص 77 .

2 – الشيخ مُحَمَّد بن عبد الجبار النفري – النطق والصمت – ص 46 0

3 – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 2 ص 231 .

4 – الشيخ جلال الدين السيوطي – الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة صلى الله تعالى عليه وسلم – ص 152 .

5 – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 331 0

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقـول : « **الخلـة** : تحقـق العبـد بصـفات الحـق بحيـث يتخللـه (الحـق ويتملكـه بتجلـي الحق) ، ولا يخل منه ما يظهر عليه شيء من صفاته ، فيكون العبد مرآة للحق »[1] .

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **الخلة** : هي بتمامها أنس وألفة واستراحة »[2] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **الخلة** : هي مشتقة من تخلّل الشيء من الشيء ، وسمي الخليل لتخلل خليله في قلبه ، فوجوده مستهلك في وجوده ، فإذا تكلم تكلم فيه ، وإذا سكت نصب عينيه في كل حال »[3] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقـول : « **الخلـة** : معناهـا تخلل شمائل المحبوب وروحانيـة المحب حتى تتكيـف بهـا النفس والروح وسائر الجملة والإنسانية ، فتتحرك أعضاء المحب عن إرادة المحبوب المتحرك بها القلب فتستحيل المخالفة ، ولهذا قال ﷺ : ﴿ **المرء على دين خليله** ﴾[4] ، يعني أن الذي أشرق في هذا من النور الإلهي هو الذي أشرق في الآخر لاتحاد محلهما فكان دينهما واحدا ، أي : مطلوبهما وفهمهما الذي يدركان به الحقائق واحدا ، ولا يكون هذا التحلل إلا نابعا للصفاء والخلوص الذي معناه زوال العوارض الزائدة عن الذوات ، حتى تبقى مجردة واحدة فتنطبع فيها صورة الموجود الكلي »[5] .

---

1 – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص 161 0

2 – الشيخ احمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج 3 ص 111 .

3 – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص 283 .

4 – ورد بصيغة أخرى في المستدرك على الصحيحين ج: 4 ص: 188 ، انظر فهرس الأحاديث .

5 – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 91 – 92 .

يقول : « **الخلة** : هي المحبة التي توحدت ، وتخللت روح المحب وقلبه حتى لم يبق فيه موضع لغير المحبوب »[1] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في الخلة غير المنقطعة

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« كل خلة منقطعة إلا من كانت خلته في الله وبالله ولله ، فهم المتقون الذين اتقوا المخالفات كلها »[2] .

[مسألة – 2] : في صفات (الخلة)

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

« الخلة : مقام إبراهيم عليه السلام ، ويتلخص في صفتين بارزتين تنتج إحداهما عن الأخرى :

1. مقام الخلة ، هو المقام الذي يتخلل فيه الحق العبد (قرب النوافل) والعبد الحق (قرب فرائض) .

2. الصفة الثانية تنتج عن الأولى ، فبعد أن يتجلى الحق في كامل مظهره أي في العبد في مقام الخلة ، يظهر العبد بالنعت الإلهي ، وتعم رحمته وتشمل كل الخلق برهم وفاجرهم »[3] .

[مسألة – 3] : في شروط الخلة

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« من شرط الخلة : استسلام العبد في عموم أحواله لله بالله ، وأن لا يدخر شيئاً مع الله لا من ماله وجسده ولا من نفسه ولا من روحه وخلده ولا من أهله وولده ، وهكذا كان حال إبراهيم عليه السلام »[4] .

---

1 – د . أمين يوسف عودة – تجليات الشعر الصوفي (قراءة في الأحوال والمقامات) – ص 221 .

2 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 167 .

3 – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص409 .

4 – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 293 .

[مسألة – 4] : في أصح الخلة

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« أصح الخلة : ما لا يورث الندامة ، وليس ذلك إلا الأنس بالله تعالى ، والعزلة عن الخلق »[1] .

[مسألة – 5] : في الخلة والمحبة الأحدية

يقول الشيخ مُحَمَّد بافتادة البروسوي :

« الخلة والمحبة الإلهية الأحدية تجلت لنبينا مُحَمَّد ﷺ بحقيقتها ، ولإبراهيم عليه السلام بصورتها ، ولغيرهما بخصوصياتها الجزئيات بحسب قابلياتهم ، ونبينا ﷺ في مقام الخلة والمحبة بمنزلة الأحدية الذاتية ، وإبراهيم عليه السلام بمنزلة المرتبة الواحدية الصفاتية ، وغيرهما بمنزلة المرتبة الواحدية الأفعالية ، وإلى هذه المقامات والمراتب إشار في البسملة على هذا الترتيب . ونبينا مُحَمَّد ﷺ خليل الله وحبيبه بالفعل ، وإبراهيم عليه السلام خليل الرحمن وحبيبه بالفعل ، وغيرهما من الأنبياء (عليهم السلام) أخلاء الرحيم وأحباؤه بالفعل »[2] .

[مسألة – 6] : في آخر مقام الخلة

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« آخر مقام الخلة : أن يكبر على نفسه وجميع المكونات أربع تكبيرات ، ويتحقق له أن الله حسبه من كل شيء ، وهو نعم الوكيل عن نفسه وما سواه ... وصلاة الميت بأربع تكبيرات لا غير ، وهذا هو الفناء عن نفسه وعن المكونات »[3] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« [حبة الحكمة] إذا زرعها الحكيم ... أمطرها بالعمل في سحائب الورع ، تسوقها رياح العناية ، فتثمر إذ ذاك سنبلة إخلاص التوحيد ، فيتغذى بها جميع أعمال الجوارح

---

1 – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 104 – 105 0

2 – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 293 – 294 .

3 – المصدر نفسه – ج 2 ص 128 .

الزكية ، فتتقوى على إنتاج الأسرار الإلهية والحكمة الربانية الفرقانية ... وفي هذا المنزل تصح الخلة لمن صحت »[1] .

أصنام الخلة

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « **أصنام الخلة** : هي خطرات الغفلة ، ولحظات المحبة »[2] .

حضرة الخلة

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره

يقول : « **حضرة الخلة** : وهي مقام إبراهيم الذي من دخله كان آمناً »[3] .

مقام الخلة

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « **مقام الخلة** : وهو الإشراف على سرائر الغيوب من شرفات العرش وسرادقات القدس وغير ذلك ... وليس في الخلة شريك : لغيرة الخليل ، على خليله ولأنها حال مفردة لفرد موحدة لواحد »[4] .

الخليل

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **الخليل** : هو الإنسان الذي يتزايد في الأحوال الشريفة إلى أن يصير : بحيث لا يرى إلا الله ، ولا يسمع إلا لله ، ولا يتحرك إلا بالله ، ولا يسكن إلا بالله ، ولا يمشي إلا

1 – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص 119 .

2 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 71 .

3 – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 85 .

4 – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 2 ص 78 .

بالله . فكان نور جلال الله قد سرى في جميع قواه الجسمانية ، وتخلل فيها ، وغاص في جواهرها ، وتوغل في ماهياتها »[1] .

الشيخ مُحَمَّد العلمي القدسي

يقول : « **الخليل** : هو من خصك بصافي الوداد ، وأعانك على الهداية والرشاد ، وسرك في يوم البعث والمعاد ، حيث لا مال ينفع هناك ولا أولاد .

الخليل : من تخلل سائر وجودك بإحسانه ، وعمك بجزيل فضله وامتنانه »[2] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **الخليل** : سمي الخليل خليلا : لتخلله وحصره جميع ما اتصفت به الذات الإلهية ، كما يتخلل اللون المتلون ، فيكون العرض بحيث جوهره ما هو ، كالمكان والمتمكن ، أو لتخلل الحق وجود صورة إبراهيم عليه السلام »[3] .

الباحث مُحَمَّد غازي عرابي

يقول : « **الخليل** : هو من تخلل ، وأول من وصف بهذه الصفة إبراهيم عليه السلام الذي سمي إبراهيم الخليل ، والمتخلل الله . ولما كوشف النبي بأن الله في داخله ، أطرح أوثان الأعيان والعيان ، بعد أن قلب وجهه في السماء ذات الشمس والقمر والنجوم ، فرآها كلها غير ذات ثبات ، وأنها على أحوال »[4] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في التحقق بمرتبة الخليل

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« إذا تخللت المعرفة بالله أجزاء العارف من حيث ما هو مركب ، فلا يبقى فيه جوهر فرد إلا وقد حلت فيه معرفة ربه ، فهو عارف به بكل جزء فيه ، ولولا ذلك ما انتظمت

---

1 – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 3 ص 474 .

2 – الشيخ مُحَمَّد العلمي القدسي – مخطوطة الفقيه – ص 206 .

3 – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 92 .

4 – مُحَمَّد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 119 .

أجزاؤه ولا ظهر تركيبه ولا نظرت روحانيته طبيعته ، فبه تعالى انتظمت الأمور معنى وحسا وخيالا ، وكذلك أشكال خيال الإنسان لا تتناهى ، وما ينتظم منها شكل إلا بالله ، ويكون حكمها في تلك الحضرة في المعرفة بالله حكم ما ذكرناه في الصورة الحسية والروحانية هكذا في كل موجود . فإذا أحس الإنسان بما ذكرناه وتحقق به وجودا وشهودا : كان خليلا . من حصل في هذا المقام كان حاله في العالم نعت الحق ، فبه يرزق مع كفر النعم ، ويملي ليزداد ذلك الشخص إثما ، فيظهر عظم المغفرة وسلطان العفو ... فينبغي للإنسان الطالب مقام الخلة أن يحسن عامة لجميع خلق الله كافرهم ومؤمنهم طائعهم وعاصيهم ، وأن يقوم في العالم مع قوته مقام الحق فيهم من شمول الرحمة وعموم لطائفه من حيث لا يشعرهم أن ذلك الإحسان منه »[1] .

[مسألة – 2] : في سبب تسمية الخليل خليلاً

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« تخاللته [إبراهيم عليه السلام] أنوار بره فسماه : خليلا »[2] .

ويقول الشيخ فخر الدين العراقي :

« سمي إبراهيم خليلاً : لتخلله الصفات الإلهية ، أي : تخلقه وتحققه بها »[3] .

ويقول الشيخ أبو العباس المرسي :

« سمي خليلا : لأنه خالل سره محبة الله تعالى ، قال الشاعر :

قد تخللت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا

وإذا ما نطقت كنت كلامي وإذا ما صمت كنت الغليلا[4]

1 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 362 – 363 .

2 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 271 .

3 – الشيخ فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص 13 .

4 – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه (هامش لطائف المنن للشعراني) – ج 1 ص 163 .

[مسألة – 3] : في التزود الدائم لخل الله تعالى

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« الخل لله تعالى دائما في نور زائد واقتراب من حضرة الحق تعالى ، وقد ورد في خلافة الخل في القرآن العظيم أمثال قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ** ﴾ من الخلق يا مُحَمَّد في عالم ظهورك الحقيقي بذاتك ، أو عالم ظهورك المجازي ببدلك ووارثك : ﴿ **إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ**﴾[1] لتحققك بمقام الخلافة عن الله تعالى »[2] .

[مسألة – 4] : فيما لا يصلح للخليل

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« لا يصلح للخليل : أن يعرج على شيء دون خليله ، ولا يفرح بسواه »[3] .

[مسألة – 5] : في أصناف الاخلاء

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« أن لك ثلاثة أخلاء :

أحدهما : المال ، تفقده عند الموت .

والثاني : العيال ، يتركونك عند القبر .

الثالث : عملك لايفارقك ابداً ، فاصحب من يدخل معك قبرك وتأنس به »[4] .

[مقارنة] : في الفرق بين الخليل والحبيب

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره **:**

« انتهاء مقام الخليل ابتداء مقام الحبيب ، لأن الحبيب ، الذاتي عبارة عن التعشق الاتحادي ، فيظهر كل من المتعشقين على صورة الثاني ، ويقوم كل منهما مقام الآخر ...

---

1 – الفتح : 10 .

2 – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 64 ب .

3 – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 127 .

4 – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – تاج العروس – ص 14 .

وإلى هذا أشار سبحانه وتعالى في كتابه العزيز بقوله لمحمد ﷺ : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ** ﴾[1] ، أقام مُحَمَّدا ﷺ مقام نفسه »[2] .

ويقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« الحبيب هو الخليل ، والخليل هو الحبيب ، ويحتمل المغايرة . وإن قلنا بالمغايرة ههنا فالمراد بالخليل : الذي يخصه بأسراره ليساره بأسراره من جميع خلقه ، فلا يعرف أسراره غيره من الخلق . والحبيب هو الذي يكتنزه في باطن نفسه ، فليس عنده في الخلق حبيب يعادله ، فضلا عن أن يكون أحب إليه منه »[3] .

خليل الرحمن ﷺ

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **خليل الرحمن** ﷺ : (الخليل) من صحت صحبته لمحبوبه ، مأخوذ من التخلل : وهو اشتباك البعض بالبعض »[4] .

الخليل الصالح

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **الخليل الصالح** : هو من خصه الله تعالى برؤيته ورؤية رسوله مُحَمَّد ﷺ ، حتى ماتت من نفسه الشهوات برؤية نفس الله تعالى ورؤية نفس رسوله مُحَمَّد ﷺ ، وذهلت نفسه لما حل به من هول الموت ، وذهب حرصه ورغبته ورجع ذلك إلى قلبه الموقن »[5] .

---

1 – الفتح : 10 .

2 – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 96 .

3 – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 282 .

4 – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج2 ص 381 .

5 – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 162 أ – ب .

مادة (خ ل و)

التخلي

في اللغة

« تَخَلَّى عن الدنيا : زهد فيها وتركها .

تَخَلَّى لكذا : تَفَرَّغَ له »[1] .

في القرآن الكريم

وردت مادة (خ ل و) في القرآن الكريم (28) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : ﴿ **وَإِذا الْأَرْضُ مُدَّتْ . وَأَلْقَتْ ما فيها وَتَخَلَّت** ﴾[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ يوسف بن الحسين الرازي

يقول : « **التخلي** ... هو العزلة ، لأنه لم يَقْوَ على نفسه وضعف ، فاعتزل من نفسه إلى ربه »[3] .

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **التخلي** : هو الإعراض عن العوارض المشغلة بالظاهر والباطن ، وهو اختيار الخلوة ، وإيثار العزلة ، وملازمة الوحدة »[4] .

الإمام القشيري

يقول : « **التخلي** : هو اختيار الخلوة ، والإعراض عن كل شيء يشغل عن الحق »[5] .

---

1 – المعجم العربي الأساسي – ص 422 .

2 – الانشقاق : 3 – 4 .

3 – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 363 .

4 – المصدر نفسه – ص 363 .

5 – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص 53 .

ويقـول : « قـال [بعضـهم] ... **التخلـي** : هـو سـقوط الإرادة والاختيـار اعتمـاداً وتوكلاً »[1] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **التخلي** عندنا : هو التخلي عن الوجود المستفاد »[2] .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقـول : « **التخلـي** [عنـد ابـن عـربي] : هـو اختيـار الخلـوة ، لمـا فيهـا مـن تهيئـة المحـل للتجليات بقطع علائق الأكوان »[3] .

[إضافة] :

واضـافت الـدكتورة قائلـةً : « ينقـل ابـن عـربي التخلـي والخلـوة مـن موقفهمـا العملـي ، المرتكز إلى الممارسة المشحونة همة ، التواقة للوصول إلى قطع العلائق والتهيؤ لتجلي الخالق ، إلى موقف نظري علمي عقائدي ، فهو من ناحية ينفي إمكان تحقق الخلوة في الوجود ، لأنه مـا مـن مكـان يمكـن أن يختلي فيـه الإنسـان عـن كـل حـي إذ لا مفـر مـن وجـود الصـور حولـه وكلهـا وجـود وحيـاة ... إذاً لم يبـق بعـد اسـتحالة الخلـوة إلا ممارسـتها في الجلـوة ، أي بـين الخلائق والكائنات ممارسة ذاتية علمية ...

وهكـذا ينتقـل التخلـي مـن مفهـوم عملـي إلى موقـف عقائـدي علمـي ، فـالتخلي هـو اعتقـادنا أننـا لا نشـارك الله الوجـود ، فـنحن لسـنا سـوى مظـاهر ، وهـذا لـيس سـلبية يُفقـد التخلـي ممارسـته العمليـة بـل الواقـع أنـه العلـم الـذي يشـكل قمـة العمـل ، لأن الإنسـان عنـدنا يتخلى عن الاعتقاد بوجوده ويصنفه مع المظاهر ، يتخلى في اللحظة نفسها عن كل إدعاء ، بمقدرة أو فعل وكل ميل لتصرف ذاتي ويتخلى عن كل شيء إلى الله ، إنه قمة التخلي : أن يتخلى عن كل فعل لوجوده بإضافته إلى الله ، الفاعل الحقيقي في كل فعل »[4] .

---

1 – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 66 .

2 – الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار – ص 14 .

3 – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 434 .

4 – المصدر نفسه – ص 435 – 436 .

يقول : « **التخلي** : هو ترك ما للناس للناس ، وما للدنيا للدنيا »[1] .

[إضافة] :

وأضاف الباحث قائلاً : « وعباد الرحمن يتخلون عن كل شيء سعياً وراء معرفة الله تعالى . إن موسى في سيره بأهله مثَّل التخلي أحسن تمثيل ، إذ قال لهم ﴿ **امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارا** ﴾[2] . فالتخلي ضرورة تلبية لنداء الحق من جانب طور الضياء الأيمن . ولا يجتمع حُبَّان في قلب عبد . وحب الله يفوق عند المصطفين حب الأهل والولد والمال والجاه وزينة الحياة الدنيا . وما من نبي دُعي إلا وأجاب ، باذلاً نفسه وما ملكت يداه في سبيل ربه الذي اجتباه وناداه »[3] .

إضافات وايضاحات :

[مقارنة – 1] : في الفرق بين التخلية والتحلية

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« التخلية التطهير من الرذائل . والتحلية الاتصاف بالفضائل ...

التخلية هي التنزه عن أخلاق البهائم والشياطين ، والتحلية التخلق بأخلاق الروحانيين »[4] .

[مقارنة – 2] : في الفرق بين المتقي والمتخلي

يقول الشيخ عبد الرحمن السويدي :

« المتقي من جعل الباطن وقاية الظاهر أو بالعكس ...

المتخلي أعلى رتبة منه ، لمروره على ما هو فيه ، وتعديه طوره »[5] .

---

1 – مُحَمَّد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 58 .

2 – طه : 10 .

3 – مُحَمَّد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 58 .

4 – الشيخ أحمد بن عجيبة – شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص 27 .

5 – الشيخ عبد الرحمن السويدي – كشف الحجب المسبلة ، شرح التحفة المرسلة لحل غوامض عبارات السادة الصوفية – ص12 – 13

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ علي الكيزواني :

« من تخلى تحلى ، ومن تحلى تولى ، ومن تولى تدلى ، ومن تدلى تجلى ، ومن تجلى تعلى ، ومن تعلى شاهد ، ومن شاهد تحقق ، ومن تحقق تخلق ، ومن تخلق فاز بسعادة الأبد والبقاء السرمد »[1] .

الخلاء

في اللغة

« خلاء : فضاء واسع خال »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الخلاء** : هو امتداد متوهم في غير جسم . ولما رأينا هذا الجسم الكل لم يقبل من الأشكال إلا الاستدارة علمنا أن الخلاء مستدير »[3] .

الخلوة

في اللغة

« خَلْوَةٌ : مكان الانفراد بالنفس يختلي فيه المتصوف للتعبد »[4] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « **الخلوة** : هي انقطاع من الخلق إلى الخالق ، لأن سفر النفس إلى القلب ، ومن القلب إلى الروح ، ومن الروح إلى السر ، ومن السر إلى خالق الكل »[5] .

---

1 – الشيخ علي الكيزواني – مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين – ص 28 .

2 – المعجم العربي الأساسي – ص 422 .

3 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 433 .

4 – المعجم العربي الأساسي – ص 422 .

5 – الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 476 .

[إضافة] :

واضاف الشيخ قائلاً : « ومسافة هذا السفر بعيدة جداً بالنسبة إلى النفس ، وقريبة جداً بالنسبة إلى الله تعالى »[1] .

الشيخ مُحَمَّد بن عبد الجبار النفري

يقول : « **الخلوة** : هي مصدر من مصادر العبادات ، ولا تصح إلا بعد وضوح علمها ، وفي وضوح علمها علم موجبها ، وفي علم موجبها علم الاجتماع بها أو الانقسام ، وهو مبلغ علمها . فإذا بلغه العارف أسفر له مبلغ العلم عن الحكم به ، فرسخ فيه ودام به . ولا يبدو على علم حكم علم ، حتى ينتهي علمه إلى مبلغ ذلك العلم عن الحكم ، ومبلغ العلم هو حقيقته التي لا ينتقل عنها ولا تنتقل عنه »[2] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **الخلوة** : عبارة عن التعري من حيث القلب عن جميع الأشياء ، يتعرى باطنك فيكون متجرداً ، بلا دنيا ، ولا آخرة ، ولا ما سوى الحق عز وجل في الجملة »[3] .

ويقول : « **الخلوة** : هي المعنى »[4] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الخلوة** : هي محادثة السر مع الحق حيث لا ملك ولا أحد ، وهناك يكون الصعق »[5] .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **الخلوة** : هي الفرار إلى الله »[6] .

---

1 – الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 476 .

2 – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 282 .

3 – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 230 0

4 – انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني– ص 46 – 47 0

5 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 130 .

6 –د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 174 .

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « **الخلوة** : هي على الحقيقة محادثة السر مع الحق بحيث لا يرى غيره .

وأما صورتها : فهو ما يتوصل به إلى هذا المعنى من التبتل إلى الله تعالى ، والانقطاع عن غيره »[1] .

الشيخ علي الخواص

يقول : « **الخلوة** ... هي حضرة خاصة بالحق تعالى لا تقبل أحدا من الخلق . فلو أراد الإنسان أن يكون مختليا دائما لكفاه الاشتغال بما شرعه الله تعالى من الطاعات القولية والفعلية »[2] .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

الخلوة : هي الذهاب إلى الله ، كما في قوله تعالى : ﴿ **إِنِّي ذاهِبٌ إلى ربّي سَيَهْدِينِ** ﴾[3] . وهي المحراب ، كما في قوله تعالى : ﴿ **كُلَّما دَخَلَ عَلَيْها زَكَرِيّا الْمِحْرابَ** ﴾[4] . وهي الأربعين ليلة لموسى عليه السلام ، كما في قوله تعالى : ﴿ **وَواعَدْنا موسى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْناها بِعَشْرٍ** ﴾[5] .. [6] .

الدكتور علي شلق

يقول : « **الخلوة** : هي المقر الخاص عند المريد الذي يعتزل فيها أربعين أو أثنين وأربعين يوماً »[7] .

---

1 – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 51 .

2 – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المن والأخلاق – ج 2 ص 64 .

3 – الصافات : 99 .

4 – آل عمران : 37 .

5 – الأعراف : 142 .

6 – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 39 (بتصرف) .

7 – د . علي شلق – العقل الصوفي في الإسلام – ص 23 .

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

الخلوة [عند ابن سبعين] : هي الانقطاع عن الخلق [1] .

في اصطلاح الكسنزان

الشيخ الغوث عبد القادر المهاجر قدس سره العزيز

يقول : « الخلوة : القلب » .

نقول :

● الخلوة : هي الابتعاد عن البشر ، والانقطاع إلى الله ﷻ للإجادة في عبادته والتفكر في آلائه وإحسانه وشكره .

● الخلوة : هي أن يستوحش المؤمن من الناس ويأنس بربه ولا يرى غيره متجرداً عن نفسه ، فيبتعد عن حديث الناس ومشاغل الحياة ومغرياتها ، فيفرغ قلبه من الهموم وتصفو أفكاره ويجد في مناجاة ربه معلناً له أن قد ترك كل شيء وجاء إليه بقلب سليم من جميع الأدران التي تطغي على قلوب الناس فينزل النور على قلبه وتتنور بصيرته حتى تتفجر ينابيع الحكمة في قلبه ويستقر فيه ما شاء الله من علوم الغيب .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : (الخلوة) عند الصوفية

يقول الدكتور حسن الشرقاوي :

« تعتبر الخلوة من المستلزمات الروحية التي يؤديها المريد في الطريق الصوفي والتي يهتم بها مشايخ الطرق لتربية النفوس وتزكية قلوب مريديهم .

ويعتقد الصوفية أن الخلوة هي تدعيم للتوبة وتثبيت للإخلاص وسير في طريق الله ﷻ وهي أفضل لحظات يقضيها الإنسان وربه ، وهي عزلة عن الناس وقربة إلى الله ، وفيها يستغفر الإنسان من ذنبه ، وينظر إلى نفسه فيصلح عيوبها ويداوي ما أعوج من أمرها ، ويتوب عما اقترف من ذنوب وآثام .

---

1 – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية – ص 442 (بتصرف) .

وفي الخلوة يستطيع الإنسان قياس نفسه ، وبالخلوة وحدها أيضا يحصل على ثمار مجاهداته ، ويظفر المريد الصادق بمواهب المنة التي يراها على أربعة أقسام : كشف الغطاء – تنزل الرحمة – تحقق المحبة – ولسان الصدق في الكلمة .

وللخلوة ثمرات يانعة ونتائج عظيمة ، ومتى قام بها المريد على الوجه الأكمل وأخلص ظاهراً وباطناً ، ومتى كان مقلاً للطعام ، صابراً ساهراً بالليل ، مكثراً للتأمل ، قد صفت نفسه ، وأينع قلبه بالعفة والطهارة ، وذلك نتيجة لبعده عن الدنيا ، وشهواتها ، وتقربه بالمجاهدات ، زاهداً متجرداً ومتوكلاً توكلاً حقيقياً في الله وبالله ولله .

ويرى الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي أن الخلوة هي إخلاء بالله سبحانه وتعالى ، حيث لا ملك ولا أحد ، أي محادثة السر مع الحق تعالى .

ويرى الصوفية أن من ثمار الخلوة التي يحصل عليها المريد ، التواضع ، لأنه يرى نفسه صغيراً ، والله كبيراً ، فقيراً والله غنياً ، ناقصاً والله كاملاً ، ضعيفاً والله قوياً ، وكلما ازداد المريد هيبة من الله ، أزداد تواضعا وتذللا له تعالى .

وخلاصة ما تهدف إليه الخلوة عند الصوفية ، هو معرفة مدى استعداد المريد لتقبل مقامات وأحوال أخرى غير التي يعانيها ، فيمكن بذلك للمريد الذي قام بالخلوة على الوجه الأكمل أن يتدرج من حال إلى حال ، ومن مقام إلى مقام ، حتى يمن الله عليه بالمقامات الرفيعة ويعد من الواصلين [1] »[2] .

[مسألة – 1] : الخلوة وأهدافها

يقول الشيخ أحمد زروق :

« الخلوة ، أخص من العزلة ، وهي – بوجهها وصورتها – نوع من الاعتكاف ، ولكن لا في المسجد ، وربما كانت فيه ... والقصد بها تطهير القلب من أدناس الملابسة ، وإفراد القلب لذكر واحد ، وحقيقة واحدة ولكنها بلا شيخ ، مخطرة . وله فتوح عظيمة ، وقد لا تصح بأقوام »[3] .

---

1 – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص271 – 274 .

2 – د . حسن الشرقاوي – معجم الفاظ الصوفية – ص 130 – 131 .

3 – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 67 – 68 .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« الخلوة وفائدتها : دفع الشواغل ، وضبط السمع والبصر . وإذا سدت الحواس تتفجر ينابيع الغيب عن حياض الملكوت وتنصب إلى القلب ، فلا بد من الجلوس في مكان مظلم وإلا فليق رأسه في الجيب ، فعند ذلك يسمع نداء الحق ويشاهد جلال حضرة الربوبية »[1] .

ويقول الدكتور إبراهيم بسيوني :

« في القرآن وفي الحديث وفي سيرة النبي ﷺ ما يمكن أن يغذي الميل إلى الخلوة ... والواقع أن الخلوة أقرب الرياضات إلى الصوفي وأحبها إليه ؛ لأنها تتيح له مواجهة نفسه ، والتفتيش فيها ، وتنقيتها ، وتهيئتها لأن تصفو وتنجلي ، حتى تعكس الصور الحبيبة إلى نفسه ... ولا يتاح ذلك إلا بعد أن يفر المرء بدينه ونفسه بعيداً عن زحمة الحياة والأحياء . ومنذ عهد مبكر ظهر ميل الآحاد ثم الجماعات إلى هذه الرياضة ، كما ظهرت تفاسير مبكرة للقرآن تحث عليها ، فعبيد بن عمير (التابعي) الواعظ المفسر يرى أن الأوابين في قوله تعالى : ﴿ **إِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُوراً** ﴾[2] ، هم الذين يتذكرون ذنوبهم في الخلاء ثم يستغفرون منها »[3] .

ويقول الباحث مُحَمَّد شيخاني :

« الخلوة مرحلة ضرورية لتتجمع طاقات النفس ، وهي جزء من الاعتكاف والاعتكاف سنة ... والغاية من الخلوة أن يكون خالياً من الوساوس والهم متفرغاً للأذكار والعبادة . وهناك خلوة ، وهي العزلة النفسية ، والعزلة الشعورية عن هموم المجتمع ، وهموم الدنيا ، وهي المطلوبة في طريق السالكين [حيث] تتجمع طاقات النفس ويهذبها ويزكيها ويقتلع منها جميع الأمراض النفسية التي كان يحملها في جنبات نفسه »[4] .

---

1 – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 229 .

2 – الإسراء : 25 .

3 – الدكتور إبراهيم بسيوني – نشأة التصوف الإسلامي – ص 157 .

4 – مُحَمَّد شيخاني – التربية الروحية بين الصوفية والسلفية – ص 145 .

[مسألة – 2] : في أصل الخلوة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« إن الخلوة أصلها في الشرع : ﴿ **من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه** ﴾[1] ، فهذا حديث إلهي صحيح يتضمن الخلوة والجلوة . . . الخلوة أعلى المقامات ، وهو المنزل الذي يعمره الإنسان ويملؤه بذاته ، فلا يسعه معه فيه غيره ، فتلك الخلوة ونسبتها إليه ، ونسبته إليها نسبة الحق إلى قلب العبد الذي وسعه ، ولا يدخله وفيه غير بوجه من الوجوه الكونية ، فيكون خالياً من الأكوان كلها ، فيظهر فيه بذاته . ونسبة القلب إلى الحق أن يكون على صورته ، فلا يسع فيه سواه »[2] .

ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :

« أصل الخلوة في العالم : الخلاء الذي ملأه العالم . فأول شيء ملأه الهباء »[3] .

[مسألة – 3] : من شروط الخلوة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« فمن شرط الخلوة في هذا الطريق : الذكر النفسي لا الذكر اللفظي . فأول خلوته : الذكر الخيالي ، وهو تصور لفظة الذكر من كونه مركباً من حروف رقمية ولفظية يمسكها الخيال سمعاً أو رؤية ، فيذكر بها من غير أن يرتقي إلى الذكر المعنوي الذي لا صورة له : وهو ذكر القلب ، ومن الذكر القلبي ينقدح له المطلوب والزيادة من العلوم ، وبذلك العلم الذي انقدح له يعرف ما المراد بصور المثل إذا أقيمت له وأنشأها الحس في خياله في نوم ويقظة وغيبة وفناء ، فيعلم ما رأى : وهو علم التعبير للرؤيا »[4] .

---

1 – صحيح ابن حبان ج: 3 ص: 93 .

2 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 150 .

3 – الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار – ص 84 .

4 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 152 .

[مسألة – 4] : في شروط من يختار الخلوة على الصحبة

يقول الشيخ أبو عثمان المغربي :

« من اختار الخلوة عل الصحبة : ينبغي أن يكون خاليا من جميع الأذكار إلا ذكر ربه ، وخاليا من جميع الإرادات إلا رضى ربه ، وخاليا من مطالبة النفس من جميع الأسباب ، فإن لم يكن بهذه الصفة فإن خلوته توقعه في فتنة أو بلية »[1] .

[مسألة – 5] : في فوائد الخلوة

يقول الشيخ أبو طالب المكي :

« الخلوة : فإنها تفرغ القلب من الخلق وتجمع الهم بأمر الخالق ، وتقوي العزم على الثبات »[2] .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« في الخلوة عشر فوائد :

الأولى : السلامة من آفات اللسان ...

الثانية : حفظ البصر والسلامة من آفات النظر ...

الثالثة : حفظ القلب وصونه عن الرياء والمداهنة وغيرهما من الأمراض ...

الرابعة : حصول الزهد في الدنيا والقناعة منها ...

الخامسة : السلامة من صحبة الأشرار ...

السادسة : التفرغ للعبادة والذكر ، والعزم على التقوى والبر ...

السابعة : وجدان حلاوة الطاعات ، وتمكن لذيد المناجاة لفراغ سره ...

الثامنة : راحة القلب والبدن ، فإن في مخالطة الناس ما يوجب تعب القلب بالاهتمام بأمرهم ، وتعب البدن بالسعي في أغراضهم وتكميل مرادهم ...

التاسعة : صيانة نفسه ودينه من التعرض للشرور والخصومات التي توجبها الخلطة ...

العاشرة : التمكن من عبادة التفكر والاعتبار ، وهو المقصود الأعظم من الخلوة »[1] .

---

1 – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 241 .

2 – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1ص 97 .

[مسألة – 6] : في أنواع الخلوات

يقول الشيخ علي الكيزواني :

الخلوات : خلوة أركانية ، وخلوة أكوانية ، وخلوة إنسانية ، وخلوة رحمانية . و لكل خلوة جلوة ، وكل جلوة خلوة [2] .

[مسألة – 7] : في أنواع خلوات الأنبياء

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« كانت خلوة أيوب في البلاء .

وكانت خلوة إبراهيم في النار .

وكانت خلوة موسى في التابوت في اليم أولاً ، ثم بالاعتزال والصيام .

وكانت خلوة يونس وكمال رياضته في بطن الحوت »[3] .

[مسألة – 8] : في درجات الخلوة

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« الخلوة ولها درجات ثلاث :

الأولى : الانقطاع عن المآثم ، بتعظيم النهي الإلهي طلباً لمرضات الله تعالى ، وهرباً من عقابه .

والثانية : الانقطاع بالنفس عن الشهوات ، وهجر المحبوبات من المباحات والمكروهات ، لأن يتسع الوقت ، فيفوز فيه في طلب الأخرويات ، وفي ذلك البعد عن أوطان المحرمات .

والثالثة : انقطاع القلب عن الخواطر بغير الله ﷻ ، طلباً لانفتاح عين البصيرة ، وصفاء السريرة بظهور آثار أنوار التجلي الرحماني في العالم الإنساني »[4] .

---

1 – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 30 – 33 .

2 – الشيخ علي الكيزواني – مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين – ص 21 (بتصرف) .

3 – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص 292 .

4 – المصدر نفسه – ص 31 – 32 .

[مسألة – 9] : في سبب كون الخلوة أربعين يوماً

يقول الشيخ أبو بكر الوراق :

« الخلوة مرتب عليها العمل بثمرة الوحي وظهور نور الله ﷻ ، وإنما كانت أربعين يوماً : لأن مدة الدر في صدفه كذلك ، وكذلك هي عدد أيام توبة نبي الله تعالى داود ، وفيها يكون نتاج النطفة علقة ، ثم مضغة ، ثم صورة »[1] .

[مسألة – 10] : في نتيجة الإفراط من الخلوة

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« والإفراط من الخلوة يؤدي إلى الاختلاط ، لكن خير الأمور أوسطها »[2] .

[مسألة – 11] : في الخلوة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« الخلوة لا تصح عند العارف ، فلا يعول عليها »[3] .

[مسألة – 12] : في أن الخلوة عزلة في العزلة

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره :

« أرفع أحوال العزلة الخلوة ، فإن الخلوة عزلة في العزلة ، فنتيجتها أقوى من نتيجة العزلة العامة »[4] .

[مسألة – 13] : في الخلوة السبعينية وغاياتها

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

« لما كان المراد من الخلوة الفرار إلى الله من الخلق ، فإن المختلي فيها ، يستوحش من أبناء جنسه ، ومن كل ما سوى الله . فإذا دام المختلي في خلوته على هذا النحو ، فإنه يذهل عن نفسه وعن أخبارها بالجملة ، وعن أهله ووطنه ، فيستقيم حاله بذلك .

---

1 – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج 1 ص 201 .

2 – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 73 .

3 – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 16 .

4 – الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار – ص 82 .

[تعقيب] :

يقول الدكتور التفتازاني : واعتزال المختلي في الخلوة على هذا النحو الذي يصوره ابن سبعين يبين لنا إلى أي حد يقطع المختلي صلته بالعالم الخارجي ليعيش في عالم محدود من خلقه الخاص ينطوي فيه على نفسه ... وهذا يعني بعبارات أخرى : أن يطرح المختلي من ذهنه كل شيء سوى الله ، فلا يبقى في ذهنه الا فكرة واحدة بعينها تسيطر على شعوره تماماً ، وهي أن الوجود واحد بإطلاق ، وهو وجود الله »[1] .

[مسألة – 14] : **في أدب الخلوة**

يقول الشيخ مُحَمَّد مهدي الرواس :

« أدب الخلوة : هو صحة الانسلاخ عن رؤية الخلوة ، مع حسن الارتياح لذكر الله بعزم خالص ، ونية صحيحة ، وهمة عالية ، منقبضة عن الانقباض والانبساط راجعة في كل شؤونها إلى الله تعالى »[2] .

[مقارنة – 1] : **في الفرق بين الخلوة الظاهرية والخلوة الباطنية**

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« الخلوة الظاهرية : أن يعزل نفسه ، ويحبس بدنه عن الناس لئلا يؤذيهم بأخلاقه الذميمة لترك النفس مألوفاتها ، ويحبس حواسها الظاهرية ليفتح الحواس الباطنية بنية : الإخلاص ، والموت بالإرادة ، ودخول القبر . ويكون نيته في ذلك ، رضاء الله تعالى ودفع ، شر نفسه عن المؤمنين والمسلمين ...

وأما خلوة الباطن : فهي أن لا يدخل في قلبه من تفكرات النفسانية والشيطانية مثل : محبة المأكولات والمشروبات والملبوسات ، ومحبة الأهل والعيال والحيوانات كالفرس ونحوه ، ومثل الرياء والسمعة والشهرة »[3] .

---

1 – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية – ص 442 – 443 .

2 – الشيخ مُحَمَّد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص 269 .

3 – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار– ص 76 – 77

[مقارنة – 2] : في الفرق بين الخلوة والعزلة

يقول الشيخ أبو علي الدقاق :

« الخلوة صفة أهل الصفوة ، والعزلة من أمارات الوصلة ، ولا بد للمريد في ابتداء حاله من العزلة عن أبناء جنسه ، ثم في نهايته من الخلوة لتحققه بأنسه »[1] .

ويقول الشيخ عمر السهروردي :

« الخلوة غير العزلة ، فالخلوة من الأغيار ، والعزلة من النفس وما تدعو إليه وما يشغل عن الله . فالخلوة كثيرة الوجود والعزلة قليلة الوجود »[2] .

ويقول الشيخ مُحَمَّد أبو المواهب الشاذلي :

« الفرق بين العزلة والخلوة : أن العزلة تكون للأبدان ، والخلوة للقلب بحقائق المعان ، وربما يكون عند قوم العكس ، وليس في ذلك لبس . واعلم أن من ليس له خلوة فما له عند القوم جلوة »[3] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ شقيق البلخي :

« طلبنا ظل العرش فوجدناه في الخلوة »[4] .

ويقول الشيخ أبو بكر الوراق :

« وجدت خير الدنيا والآخرة في الخلوة والقلة ، وشرهما في الكثرة والاختلاط »[5] .

ويقول الشيخ ذو النون المصري :

« لم أر شيئاً أبعث على الإخلاص من الخلوة »[6] .

---

1 – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 85 .

2 – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق كتاب إحياء علوم الدين للغزالي ج 5) – ص 207

3– الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 47 0

4 – الشيخ عبد الله اليافعي – روض الرياحين في حكايات الصالحين – ص 328 .

5 – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 240 .

6 – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 86 .

ويقول الشيخ أبو عبد الله الرملي :

« ليكن خدنك الخلوة ، وطعامك الجوع ، وحديثك المناجاة ، فإما أن تموت وإما أن تصل إلى الله تعالى »[1] .

[فائدة – 1] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« لا تدخل خلوتك حتى تعرف أين مقامك وقوتك من سلطان الوهم ، فإن كان وهمك حاكماً عليك فلا سبيل إلى الخلوة إلا على يد شيخ مميز عارف . وإن كان وهمك تحت سلطانك فخذ الخلوة ولا تبال »[2] .

[فائدة – 2] :

يقول الشيخ مُحَمَّد أبو المواهب الشاذلي :

« إذا أردت سلامة الأعمال ، فاعتزل عزلة الرجال ، واجتل عرائس الخلوة ، فيالها من بهجة وجلوة ، تأنس هناك بأبكار الأفكار التي يطوى عليهن فتق رتق الابتكار »[3].

ترك الخلوة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **ترك الخلوة** : هو المعبر عنه بالجلوة »[4] .

دوام الخلوة

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **دوام الخلوة** : وهو حبس الحواس الظاهرة وحواس القلب ، حتى يشاهد في اليقظة ما يشاهد في النوم »[5] .

---

1 – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 241 .

2 – الشيخ ابن عربي – الأنوار فيما يمنح صاحب الخلوة من الأسرار – ص 16 .

3– الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 47 0

4 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 152 .

5 – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص 24 .

سر الخلوة الإلهية ﷺ

الشيخ مُحَمَّد بهاء الدين البيطار

يقول : « إن معنى كونه ﷺ **سر الخلوة الإلهية** ليلة الإسراء : اندراج كمالات الله تعالى بجميع أسمائه العلية وشؤونه الذاتية ، بالتحقيق العيني الذاتي في هيكل مُحَمَّد ﷺ ، وجسمه البشري العنصري ، وذلك عنوان ، جمعيته ما بين الظهور والبطون ، والأولية والآخرية ، والإطلاق والتقييد ، والربوبية والعبودية ، وإلى ذلك الإشارة بقوله ﷺ : ﴿ **أوتيت جوامع الكلم** ﴾[1] »[2] .

الخلوة الأربعينية

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الخلوة الأربعينية** : هي الخلوة المنسوبة إلى أربعين يوماً وليلة ، وهي ميقات موسى عليه السلام في مناجاة ربه ، ومدة تخمير طينة آدم عليه السلام ، حتى استعد لنفخ الروح فيه عن أمر الله تعالى . وهي خلوة مشهورة عند أرباب الطريق ، ولها شروط وآداب »[3] .

الخلوة الأسبوعية

الشيخ أبو الهدى الصيادي الرفاعي

يقول : « **الخلوة الأسبوعية** : هي عبارة عن اعتكاف يشتمل على ، صيام ، وقيام ، وتريض في الطعام ، واشتغال بذكر الله الملك العلام ، وعزلة عن الخلق بصدق الالتجاء إلى الحق »[4] .

---

1 – ورد بصيغة أخرى في كشف الخفاء ج: 1 ص: 232 ، انظر فهرس الأحاديث .

2 – الشيخ مُحَمَّد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 15 .

3 – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة 6ب – 7 أ .

4 – السيد مُحَمَّد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص 311.

الخلوة الحسية

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الخلوة الحسية** : هي الانقطاع والتخلي عن الناس بالبدن في بيت أو غار أو مسجد أو جبل ، وهي سبب في تحصيل الخلوة المعنوية »[1] .

خلوة الروح

الشيخ علي البندنيجي

خلوة الروح : « هي الخلوة عن مشاهدات الأشياء الفانية »[2] .

خلوة السر

الشيخ علي البندنيجي

خلوة السر : « هي الخلوة عن الاتحاد بالأوهام »[3] .

الخلوة الصمدانية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الخلوة الصمدانية** : هي خلوة أيامها ثلاثون يوماً ، لا نوم فيها البتة بليل ، ولا فطر فيها بنهار ، وإن اتفق أن يكون في رمضان فهو أولى ، وإلا ففي المحرم ، وذكرها سورة الإخلاص »[4] .

---

1 – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص 31 .

2 – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 47 .

3 – المصدر نفسه – ص 47 .

4 – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة الاستعداد الكلي – ورقة 224 أ .

خلوة الظاهر

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « **خلوة الظاهر** : هي الخلوة التي تجلو مرآة القلب من أشكال انتقشت فيها منذ غفل وعاشر الدنيا وما فيها ، وهذه الأشكال ظلمات منطو بعضها على بعض وتتركب ، فيحصل منها صدأ القلب ، وهو الغفلة »[1] .

الخلوة في الجلوة

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « قالوا : **الخلوة في الجلوة** : وهي كناية عن اختلاط الباطن مع الحق من حيث المؤانسة ، مع كون الظاهر بين الخلق من حيث المعاملة »[2] .

خلوة القلب

الشيخ علي البندنيجي

خلوة القلب : « هي الخلوة عن محبة المخلوقات »[3] .

خلوة المريد الصادق

الشيخ إبراهيم الدسوقي

يقول : « **خلوة المريد الصادق** : هي سجادته ، وخلوته سره وسريرته »[4] .

---

1 – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص 51 .

2 – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 35 .

3 – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 47 .

4 – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج 1 ص 110 .

الخلوة المعنوية

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الخلوة المعنوية** : هي انقطاع القلب إلى الله ﷻ عن التعلق بالأكوان السفلية »[1] .

خلوة النفس

الشيخ علي البندنيجي

خلوة النفس : « هي [الخلوة] عن الرياء في العبادات »[2] .

المختلي

الشيخ مُحَمَّد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « **المختلي** : هو من أخلى بيت القلب مما سوى الرب ، وإن كان بقالبه مع القوالب ، فهو بقلبه حاضر غائب »[3] .

1 – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص 31 .

2 – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 47 .

3– الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 48 .

مادة (خ م د)

الخمود

في اللغة

« خَمَدَ النَّفَسُ : سكن وكذلك النار إذا سكن لهبها وبقى جمرها »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة مرتين في القرآن الكريم ، منها قوله تعالى : ﴿ **إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً واحِدَةً فَإِذا هُمْ خامِدونَ** ﴾[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **الخمود** : هو قصور الشهوة عن الانبعاث إلى ما يقتضي العقل تحصيله ، وهما مذمومان »[3] .

الشيخ نجم الدين الكبرى

الخمود : هو خمود النيران المذمومة من نار الشهوة ، وجوع الكلب ، والعطش ، ونار الشيطنة ، ونار النفس ، وما يشتمل عليها من الخصائل المذمومة في نفس السيار [4] .

---

1 – المعجم العربي الأساسي – ص 423 .

2 – يس : 29 .

3 – الإمام الغزالي – معارج القدس في مدارج معرفة النفس – ص 95 .

4 – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص 62 (بتصرف) .

مادة (خ م ر)

الخمر – الخمرة

في اللغة

« خَمْرٌ / خَمْرَةٌ : ما أسكر من عصير العنب وغيره »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (6) مرات ، منها قوله تعالى : ﴿ **وَأَنْهارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشّارِبِينَ** ﴾[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي

يقول : « **الخمر** : المراد بها المحبة الإلهية ، والأسرار الربانية . وساقيها القرآن أو النبي ﷺ أو الأستاذ المرشد »[3] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الخمرة** : هي المعاني الإلهية ، والتجليات الربانية »[4] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **الخمرة** ... يطلقونها على الذات العلية قبل التجلي ، وعلى الأسرار القائمة بالأشياء بعد التجلي . فيقولون : الخمرة الأزلية تجلت بكذا ، ومن نعتها كذا ، وقامت بها الأشياء تستراً على سر الربوبية ... وانما سموها خمرة : لأنها إذا تجلت للقلوب غابت عن

---

1 – المعجم العربي الأساسي – ص 423 .

2 – مُحَمَّد : 15 .

3 – الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – تحفة الأخيار بشرح الاستغفار ،بهامش فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص 136 .

4 – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة شرح قصيدة الششتري – ورقة 9 ب .

حسـها ، كمـا تغيـب بالخمـرة الحسـية . وقـد يطلقونهـا : علـى نفـس السـكر ، والوجـد ، والوجدان ، يقولون ، كنا في خمرة عظيمة ، أي : في غيبة عن الإحساس كبيرة »[1] .

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « **الخمر** [عند الصوفية] : تعني السكر بكأس المحبة الإلهية »[2] .

إضافات وإيضاحات

[مبحث] : العناصر الخمرية في الشعر الصوفي

يقول الدكتور أمين يوسف عودة :

« يبدو أن العناصر الخمرية الأولى التي أخذت تشيع في الشعر الصوفي ، تعبيراً عن حال السكر ، تجلت في ذكر الشراب مفرداً ، أو مضافاً إلى مفردة الحب ، وفي ذكر الصّبوح ، وعقار اللحظ ، والسكر مفرداً أو مضافاً إلى الوجد ، والساقي والكأس . كما ذكروا المزج ، مع إبداء ميل لربط مفردة السكر بالصحو ، انطلاقاً من غلبة البنية الثنائية على الأحوال .

وما يسترعي النظر في هذه العناصر الأولية ، ندرة استعمال مفردة الخمر حتى منتصف القرن الخامس تقريباً . وربما لا نجد تعليلاً أقرب من القول بأن لفظ الخمرة ، على ما يبدو ، كان أشد الألفاظ استدعاءاً للحرمة الدينية ، وأكثرها نبوّاً في الأسماع ، لذلك وجدنا التسميات البديلة للخمرة مرتبطة في أغلب الأحيان بقرائن تدل على أن هذا الشراب المسكر ، ليس إلا شراباً معنوياً ، ينبثق عن حالة وجدانية أثر تلقيها وارداً الهياً قوياً من طبيعته أن يثير النشوة والطرب والالتذاذ »[3] .

---

1 – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 46 – 47 .

2 – د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص 105 .

3 – د . أمين يوسف عودة – تجليات الشعر الصوفي (قراءة في الأحوال والمقامات) – ص 337 .

[مسألة – 1] : في أثر الخمرة

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« الخمر فإنها تخمر العقل ، وهو نور روحاني علوي من أوليات المخلوقات ، ومن طبعه الطاعة والانقياد والتواضع لربه كالملك ، وضده الهوى : وهو ظلماني نفساني سفلي من آخريات المخلوقات ، ومن طبعه : التمرد ، والمخالفة ، والإباء ، والاستكبار عن عبادة ربه ، كالشيطان . فإذا خمر الخمر نور العقل ، صار مغلوباً لا يهتدي إلى الحق وطريقه ، ثم يغلب ظلمة الهوى فتكون النفس أمارة بالسوء ، وتستمد من الهوى ، فتتبع بالهوى السفلي جميع شهواتها النفسانية ومستلذاتها الحيوانية السفلية ، فيظفر بها الشيطان ، فيوقعها في مهالك المخالفات كلها »[1] .

[مسألة – 2] : في أنواع الخمور

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« خمر الظاهر ، كما يتخذ من أجناس مختلفة من العنب والتمر ... فكذلك خمر الباطن من أجناس مختلفة ، كالغفلة والشهوة والهوى وحب الدنيا وأمثالها ، وهذه خمور تسكر منها النفوس والعقول الإنسانية ، وفيها إثم كبير . ولهذا كل مسكر حرام ، وما يسكر كثيره فقليله حرام .

ومنها ما يسكر القلوب والأرواح والأسرار ، فهو شراب الواردات في أقداح المشاهدات من ساقي تجلي الصفات . فإذا دارت على النفوس ، وانخمدت شهواتها ، وسكرت القلوب بالمواجيد عن المواحيد والأرواح بالشهود عن الوجود والأسرار بلحظ الجمال عن ملاحظة الكمال ، فهذا شراب نافع للناس حلال . فالعجب كل العجب أن قوما أسكرهم وجود الشراب ، وقوما أسكرهم شهود الساقي ، كقولهم :

فأسكر القوم دور كأس وكان سكري من المدير »[2] .

---

1 – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 437 .

2 – المصدر نفسه – ج 1 ص 341 .

[شعر] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره العزيز **:**

سـقاني الحـب كاسـات الوصـال فقلـت لخمـرتي نحـوي تعـالي

سعت ومشت لنحوي في كؤوس فهمتُ بسكرتي بين الموالي [1]

أهل شراب الخمرة الأحدية

الشيخ مُحَمَّد بهاء الدين البيطار

يقول : « **أهل شراب الخمرة الأحدية** : هم المقربون ، الذين صبروا بالاستقامة على اتباع الأوامر واجتناب المنهيات ، حتى خرج إليهم الله تعالى بالتجلي من كنز مخفي الذات ، وظهر لهم في مراتب الكون الشهاديات ، فقرأوا تجليات حقيقته في كل صورة ، حتى رأوه في كل صورة ، فسكروا بشراب مدامة العين الذاتية من كأس الأحدية ، فلم يخصوه بتثليث الوترية ، بل أدرجوا الأول والآخر والظاهر والباطن في بحر الهوية ، فجمعوا بين اللاهوت والناسوت »[2] .

أهل شراب الخمرة الوترية

الشيخ مُحَمَّد بهاء الدين البيطار

يقول : « **أهل شراب الخمرة الوترية** : هم المكنى عنهم : بأهل الدير ، الذين هم أهل المقام العيسوي ... لهم شراب وترية التثليث ، لا شراب أحدية التحقيق »[3] .

---

1 – د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص 147

2 – الشيخ مُحَمَّد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 57 – 58 (بتصرف) .

3 – المصدر نفسه – ص 58 .

الخمرة الأزلية القديمة

الشيخ أحمد بن عجيبة

الخمـرة الأزليـة القديمـة : كنايـة عـن مرتبـة اللاتعيـين ، ﴿ **كـان الله ولا شـيء معه** ﴾[1] .. [2] .

خمرة التوحيد

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « **خمرة التوحيد** : التوحيد الشهودى في عالم الذر ، حيث أشهد الله ذرية بنى آدم ، وأقروا بالتوحيد »[3] .

[شعر] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

أنا كنتُ قبل القبل قُطباً مُبجلاً ... تطوفُ بي الأكوانُ والرب سماني

خرقتُ جميع الحجب حتى وصلتُهُ ... مقاماً به قد كانَ جدي لهُ داني

وقد كشف الأستار عن نُور وجهه ... ومن خمرة التوحيد بالكأس أسقاني

نظرتُ إلى المحفوظ والعرش نظرةً ... فلاحت لي الأنوارُ والربُ أعطاني [4]

خمرة الذوق

الشيخ عبد المجيد الشرنوبي

يقول : « **خمرة الذوق** : هي التي تكسب اللطافة ، وتمحق الكثافة . كؤوسها المعاني

---

1 – كشف الخفاء للعجلوني ج : 2 ص : 171.

2 – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 201 (بتصرف) .

3 – د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص 173 .

4 – المصدر نفسه – ص 173

وحاناتها حضرة التداني ، ودنها العارف ، وندمائها المعارف ، وراووقها الصافي ، ومرافقها الموافي . بها تقلب الأعيان ، فيمشي المقعد ، ويبصر الأعمى ، وينطق الأخرس ، ويرتوي الضمآن »[1] .

الخمّار

الشيخ عبد الغني النابلسي

الخمّار : إشارة إلى الشيخ الذي يسقي الخمرة الإلهية في دير الأزل ، أو الله تعالى من قوله : ﴿ **وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهوراً** ﴾[2] .. [3] .

1 – الشيخ عبد المجيد الشرنوبي – شرح تائية السلوك إلى ملك الملوك – ص 45 .

2 – الإنسان : 21 .

3 – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة شرح قصيدة الششتري – ورقة 8 ب (بتصرف) .

مادة (خ م ل)

الخمول

في اللغة

« خَمَلَ الرجل : 1. كسل .

2. كان مجهول الاسم لا نباهة له »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **الخمول** ... هو طرح النفس فيما يليق بها من النقص والدناءة »[2] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **الخمول** : هو إسقاط المنزلة عند الناس ، وكتمان سر الولاية »[3] .

إضافات وايضاحات :

[مسألة – 1] : في أحوال الناس من حيث الخمول

يقول الشيخ أحمد زروق :

« الناس [في الخمول] ثلاثة :

الأول : رجل غلب عليه التحقيق ، فغاب عن رفعته برؤية نقصه في الأصل ...

الثاني : رجل ساعده التوفيق ، فغاب عن محاسن نفسه بعيوبها المنطوية فيها ، بحيث شهد محاسنه مساوئ ... وحقائقه دعاوي ، فسقطت نفسه من عينه بوجه لا يرجع فيه لنظر غيره .

---

1 – المعجم العربي الأساسي – ص 425 .

2 – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 29 0

3 – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 28 .

الثالث : رجل اتسعت عليه نفسه ، فغلبه الوهم عن الفهم ، حتى لاحظها وشاهد لحظها ، فاحتاج لنفي ذلك بما ينافيه من مباح مستبشع ، أو مكروه لم يمنع دفعاً لدعواها وفراراً من بلواها »[1] .

[مسألة – 2] : في أنواع أرض الخمول

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« أرض الخمول التي هي أحد ثلاثة أمور :

أحدها : أن ترى ما جبلت عليه من النقص ، فلا تعتد بشيء يظهر منك لعلمك بدسائسك وخباثة نفسك .

الثاني : أن تنظر إليك من حيث أنت ، فلا ترى لائقاً بك إلا النقص ، وتنظر إلى مولاك فتراه أهلا لكل كمال . فكل ما يصدر لك من إحسان نسبته إليه اعتبارا بما أنت عليه من خمول الوصف .

الثالث : أن تظهر لنفسك ما يوجب نفي دعواها ، من مباح مستبشع ، أو مكروه لم يمنع دواء لعلة العجب لا محرما متفق عليه ، إذ كما لا يصح دفن الزرع في أرض رديئة ، لا يجوز الخمول في حالة غير مرضية »[2] .

الخميلة

في اللغة

« خَمِيلَةٌ (خَمَائل) : شجر مجتمع كثير ، وكل موضع كثر فيه الشجر »[3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الخميلة** [4] : هي الروضة وهي قلب الإنسان بما يحمله من المعارف الإلهية »[5] .

---

1 – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 29 – 30 0

2 – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 178 .

3 – المعجم العربي الأساسي – ص 425 .

4 – وهمت سحبها بكل خميلة وبكل ميادٍ عليك تميد .

5 – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الاشواق – ص 40 .

خميلة الضال

الشيخ عبد الغني النابلسي

خميلة الضال [عند الشيخ ابن الفارض] [1] : كناية عن الدنيا [2] .

1 – عُجْ بالحمى يا رعاك الله معتمداً خميلةَ الضال ذات الرّند والخُزُم .

2 – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 53 (بتصرف) .

مادة (خ ن ث)

التخنث

في اللغة

« خُنْثَى : حيوان أو إنسان يجمع بين الذكورة والأنوثة »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **التخنث** : حال يعترى النفس من إفراط الحياء ، يقبض النفس عن الانبساط قولاً وفعلاً »[2] .

الخنوثة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الخنوثة** : هي معنى مركب من ظلمات الذكورة والأنوثة . فإن كان التركيب على سوا يكون الخنثى متوقفا لا يميل إلى أحد الطرفين ، وإن كان التركيب على تفاوت يكون الخنثى مائلا إلى الزائد من الطرفين »[3] .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « جعل الله تعالى حجاب العقل الفرقاني الذكورة ، وحجاب العقل القرآني الأنوثة . فما يدرك أحد حقيقة العقلين إلا بإسقاط الذكورة والأنوثة عنه ، وهما عقلان موجبان لوجود العقل النظري والعقل الخلقي . والحق جل وعلا يسقط عن أرباب المتابعة والمبايعة ظلمات الذكورة والأنوثة ويعوضهم بهما الهمة والرجولية . وجعل الخنوثة حجاب الحجاب ، وسواد الظلمات ، وتفرقة الجهات ، وجعلها حجابا لعقول الفلاسفة »[4] .

---

1 – المعجم العربي الأساسي – ص 425 .

2 – الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 284 0

3 – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 16 أ – ب .

4 – المصدر نفسه – ورقة 16 ب .

مادة (خ ن ز ر)

لحم الخنزير

في اللغة

« خِنْزِير : حيوان ثديي من آكلات الأعشاب واللحوم ، يتميز بخطمه الطويل وأنيابه الكبيرة »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (5) مرات ، منها قوله تعالى : ﴿ **إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ والدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ** ﴾[2].

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **لحم الخنزير** : إشارة إلى هوى النفس . وتشبيه النفس بالخنزير : لغاية حرصها ، وشرهها ، وخستها ، و خباثة ظاهرها وباطنها »[3] .

---

1 - المعجم العربي الأساسي – ص 436 .

2 - البقرة : 173 .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 1 ص 278 .

مادة (خ و ف)

الخوف

في اللغة

« الخوف : الشعور بنوع من الاضطراب بسبب اقتراب مكروه أو توقعه »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (128) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ **وَإِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذاعوا بِهِ وَلَوْ رَدّوهُ إِلى الرَّسولِ وَإِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذينَ يَسْتَنْبِطونَهُ مِنْهُمْ** ﴾[2] .

في السنة المطهرة

عن أبي هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : ﴿ **من خاف أدلج ، ومن أدلج بلغ المنزل ، ألا أن سلعة الله غالية ، ألا أن سلعة الله الجنة** ﴾[3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي

يقول : « **الخوف** : هو انكسار في الباطن يكسر الظاهر عن الانبساط . وأوله قلق ، وثانيه كمد »[4] .

الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري

يقول : « **الخوف** : هو سراج القلب به يبصر ما فيه من الخير والشر »[5] .

---

1 – المعجم العربي الأساسي – ص 426 .

2 – النساء : 83 .

3 – تفسير ابن كثير ج: 4 ص:.

4 – الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب لأبي طالب المكي) – ج 2 ص 197 .

5 – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 101 .

ويقول : « **الخوف** : هو سوط الله يقود به الشاردين عن بابه »[1] .

الشيخ بشر الحافي

يقول : « **الخوف** : هو ملك لا يسكن إلا في قلب متق »[2] .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **الخوف** : هو اجتناب ما نهي عنه »[3] .

ويقول : « **الخوف** : ذَكَر »[4] .

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « **الخوف** : هو توقع العقوبة مع مجاري الأنفاس »[5] .

الشيخ أبو مُحَمَّد الجريري

يقول : « **الخوف** : هو سلوك الأبطال »[6] .

الشيخ أبو عمرو الدمشقي

يقول : « **حقيقة الخوف** : ألا تخاف مع الله أحداً »[7] .

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « **الخوف** : نار في نور »[8] .

ويقول : « **الخوف** : هو حجاب بين الله تعالى وبين العبد . . . إذا ظهر الحق على السرائر لا يبقى فيها فضلة لرجاء ولا خوف »[9] .

1- عبد الحكيم عبد الغني قاسم – المذاهب الصوفية ومدارسها – ص 96 .

2 – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 101 .

3 – د . مُحَمَّد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص 96 .

4 – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 186 0

5 – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 102 .

6 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 264 0

7 – المصدر نفسه – ص 279 0

8 – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص 59

9 – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 147 .

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « **الخوف** : هو اسم جامع لحقيقة الإيمان ، وهو علم الوجود والإيقان ، وهو سبب اجتناب كل نهي ومفتاح كل أمر . وليس شيء يحرق شهوات النفوس فيزيل آثار آفاتها إلا مقام الخوف »[1] .

ويقول : « **الخوف** : هو جند من جنود الله تعالى ، قد يستخرج من قلوب المريدين والعابدين ما لا يستخرجه الرجاء »[2] .

ويقول : « **الخوف** : هو اسم جامع لمقامات الخائفين »[3] .

أبو الحسين الضرير

يقول : « **الخوف** : هو زمام بين الله تعالى وبين عبده ، فإذا انقطع زمامه هلك مع الهالكين »[4] .

الشيخ أبو علي الدقاق

يقول : « **الخوف** : هو أن لا تعلل نفسك بعسى وسوف »[5] .

الإمام القشيري

يقول : « **الخوف** : هو ارتعاد القلب لما تحمل من الذنب .

[وهو] : أن يترقب العقوبة ، ويتجنب عيوبه .

[وهو] : رعشة السر لما قصر في الأمر .

[وهو] : توقع البلاء عند ذكر الخطأ .

[وهو] : انزعاج السريرة لما تحمل من الجريرة »[6] .

---

1 – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 225 .

2 – المصدر نفسه – ج 1 ص 241 .

3 – المصدر نفسه – ج 1 ص 241 .

4 – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 153 .

5 – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 101 .

6 – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص 64 .

ويقول : « **الخوف** : هو ترقب العقوبات مع مجاري الأنفاس – كذلك قال الشيوخ . وأعرفهم بالله أخوفهم من الله »[1] .

ويقول : « قيل : **الخوف** : حركة القلب من جلال الرب »[2] .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **الخوف** : هو الانخلاع عن طمأنينة الأمن بمطالعة الخبر »[3] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **الخوف** : هو اضطراب القلوب مما علمت من سطوة المحبوب »[4] .

الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي

يقول : « **الخوف** : هو مطالعة القلب لسطوات الله تعالى ونقماته »[5] .

الشيخ أبو مدين المغربي

يقول : « **الخوف** : هو سوط يسوق إلى الطاعة ، ويعوق عن المعصية »[6] .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

يقول : « **الخوف** : سوط الله يقوم به نفساً تعودت سوء الأدب »[7] .

الشيخ خليفة النهرملكي

الخوف : هو اليقين [8] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الخوف** : ما تحذر من المكروه في المستأنف »[9] .

---

1 – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج 2 ص 359 .

2 – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 102 .

3 – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 26 .

4 – الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 28

5 – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص 471 .

6 – الشيخ أبو مدين – مخطوطة حكم أبو مدين – ص 53 .

7 – السيد مُحَمَّد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص 165 .

8 – الشيخ مُحَمَّد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر – ص 122 (بتصرف) .

9 – الشيخ ابن عربي – اصطلاح الصوفية – ص 13

الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « **الخوف** : هو انعكاس ضياء أنوار الجلال على مرآة القلب»[1] .

الإمام أحمد بن قدامة المقدسي

يقول : « **الخوف** : عبارة عن تألم القلب واحتراقه بسبب توقع مكروه في الاستقبال »[2] .

الشيخ مُحَّد بن وفا الشاذلي

يقول : « **الخوف** : هو الاهتمام بالحذر من وقوع منافر للطبع غالباً »[3] .

الشيخ عبد الله اليافعي

يقول : « **الخوف** : خوف القلى ، وهو متضمن للبعد الذي صاحبه ممقوت »[4] .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **الخوف** : وهو انزعاج القلب من انتقام الرب »[5] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الخوف** : هو معنىً متعلق في المستقبل ، فإنه الحذر من حلول مكروه أو فوت محبوب ، ولا يكون هذا إلا لشيء يحصل في المستقبل ، فأما ما يكون في الحال موجوداً فالخوف لا يتعلق به »[6] .

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « **الخوف** : هو أن يخاف أيام الله والنكبات في الدنيا والعذاب في الآخرة »[7].

---

1 – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص 142 .

2 – الإمام أحمد بن قدامة المقدسي – مختصر منهاج القاصدين – ص 383 0

3 – الشيخ مُحَّد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم (11353) – ص 3 .

4 – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 114 .

5 – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 133 .

6 – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص 299 – 300 .

7 – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج1 ص 52 .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **الخوف** ...هو استشعار النفس بما يكدر حالها في المستقبل »[1] .

السيد محمود ابو الفيض المنوفي

يقول : « **الخوف** : هو اسم لحقيقة التقوى ، والتقوى معنى جامع لسائر صنوف العبادة »[2] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **الخوف** : هو الحياء من المعاصي والمناهي ، والتألم فيها »[3] .

الباحث عبد الرزاق الكنج

يقول : « **الخوف** [عند الصوفية] : هو خوف المكر بالصدور ، والإعراض وزوال لذة الحضور والمراقبة »[4] .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الخوف : هو شعور بالتقصير ، وتوقع حصول عقوبة نتيجة ذلك التقصير ، فيحدث قلق في النفس وارتباك وفقدان السيطرة على التصرفات .

[من أقوال الكسنزان] : في أهمية الخوف وفوائده في الوصول إلى الله تعالى .

نقول :

- الخوف من الله فوق كل شيء ، خافوا من الله ، من خاف الله ، أخاف الله منه كل شيء .
- إن الأولياء الكبار خافوا الله وبالخوف وصلوا إلى مراتبهم العظيمة ، تركوا المعرفة ، تركوا كل شي واتجهوا إلى الخوف من الله وطمعا بمحبة الله فوصلوا وحصلوا .
- الخوف من الله هو الذي يرجعك إلى الله ، لأن الخوف يولد المحبة ، والمحبة تولد التقرب من الله أي : الرجوع .

---

1 – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 225 .

2 – السيد محمود ابو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 379 .

3 – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص 93 .

4 – عبد الرزاق الكنج – تاج العارفين وسيد الصالحين أحمد الرفاعي الكبير – ص 37 .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : الخوف عند الصوفية

يقول الدكتور حسن الشرقاوي :

« هو أن يخاف المؤمن من نفسه أكثر مما يخاف من عدوه ، وفي قول آخر ، هو الذي يخاف المخلوقات أو الذي تأمنه المخلوقات ، ويروي صاحب التعرف [1] عن ابن خديق : « أن الخائف هو الذي يكون بحكم كل وقت ، فوقت[2] تخافه المخلوقات ووقت تأمنه المخلوقات » والذي تخافه المخلوقات هو الذي غلب عليه الخوف فصار خوفا كله فيخافه كل شيء ، فمن خاف الله خافه كل شيء . وبهذا المعنى يكون الخائف هو الذي لا يخاف غير الله ويخاف الله إجلالا ورجاء .

ويرى ابن عربي في رسائله : إن الخوف هو ما يحذره المؤمن الصادق من المكروه في المستقبل ، أي الخوف من الله أو من الابتلاء أو من مكر الله .

ويرى الإمام أبو حامد الغزالي : إن حقيقة الخوف هي في تألم القلب واحتراقه ، وأن قوة الخوف ترجع حسب قوة المعرفة بجلال الله ، وصفات الله ، فبحسب معرفتنا بالله يكون خوفنا ، كما أنه بحسب معرفتنا بعيوب أنفسنا وما أمامها وخلفها من الأخطار والأهوال يكون خوفنا أيضا .

ويكون أقل درجات الخوف ما يظهر في الأعمال ، أي عندما يمتنع العبد عن المخالفات ويمنع نفسه عن المحظورات ، فينتج عن ذلك ما يسمى بالورع .

أما إذا زاد الخوف واشتد ، فإنه يعني أن يكف الإنسان حتى في التفكير في المعاصي والمحرمات ، أي كف النفس عما يتطرق إليها من الخواطر الشيطانية ، بل حتى ما يمكن أن يشك في تحريمه من الأفعال ، ويسمى ذلك عند الصوفية التقوى .

---

1 – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص116 .

2 – وردت في الأصل : وقت مؤقت .

فالتقوى إذن هي أن يترك العبد ما يشك فيه إلى [1] ما لا يشك فيه ، أو يبتعد عن ما يريده إلى ما لا يريده ، بل قد يحمله الخوف إلى أن يترك ما لا بأس به مخافة الوقوع في الأخطاء والآثام ، وفي هذه الحالة يسمى بالعهد الصادق ، لأنه صدق في التقوى .

ويربط الإمام أبو حامد الغزالي بين الخوف والورع والتقوى ، فيرى أن الورع داخل في التقوى ، فهو جزء منها ، وتدخل العفة في الورع ، فهي جزء منه ، فالعفة إذن : هي الامتناع عن الرغبات والشهوات ، ويكون الخوف بذلك متضمنا التقوى والورع والعفة ، فهو إذن يؤثر على الجوارح بالكف عن المحظورات ، والإقدام على الطاعة ، ويتحدد معنى الخوف في موضوع العفة ، لأن الكف عن المحرمات هو العفة وهو الخوف من الله .

وقال بعض الصوفية [2] : إن الخائف هو من يخاف من نفسه أكثر مما يخاف من العدو.

وقال آخر : الخائف هو الذي يخافه المخلوقات .

وقال صوفي آخر : الذي تأمنه المخلوقات .

وقال سهل : الخوف (ذَكر) ، والرجاء (أنثى) ومنهما (أي من الذكر والأنثى) تتولد حقائق الإيمان ، أي : اجتماع الخوف مع الرجاء فتولد عنه اليقين والإيمان .

وبهذا المعنى يكون الخوف خوفاً من الله ، ورجاء في الله . فإذا خاف العبد غير الله ، ورجا الله سبحانه وتعالى ، آمن الله خوفه رغم أنه محجوب ، (أي ما زال في عالم الظلمات) ، وفي الآية الكريمة قوله تعالى : ﴿ **يَدْعونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً** ﴾[3] ، فمعنى الخوف هنا كما قال الرسول ﷺ : ﴿ **لا يدخل النار من بكى من خشية الله تعالى حتى يلج (يدخل) اللبن في الضرع** ﴾[4] ، وعن الرسول ﷺ أنه قال : ﴿ **لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا وبكيتم كثيرا** ﴾[5] .

---

1 – ورد في الأصل : إلا .

2 – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 166 – 167 .

3 – السجدة : 16 .

4 – ورد بصيغة أخرى في مصنف ابن أبي شيبة ج: 4 ص: 208 ، انظر فهرس الأحاديث .

5 – ورد بصيغة أخرى في سنن الترمذي ج: 4 ص: 556 ، انظر فهرس الأحاديث .

ويرى صاحب الرسالة القشيرية [1] أن الخوف معنى يتعلق بالمستقبل ، لأن العبد إنما يخاف أن يحل به مكروه أو يفوته شيء مرغوب ، والخوف لا يتعلق بالحال الموجود عليه العبد .

فالخوف إذن من الله تعالى ، هو خوف من عقابه في الدنيا أو في الآخرة ، وهذا واضح في قوله تعالى : ﴿ **وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** ﴾[2] ، وقال تعالى أيضا : ﴿ **وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ** ﴾[3] .

ومدح الله سبحانه وتعالى الخائفين المؤمنين ، فقال تعالى : ﴿ **يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ** ﴾[4] .

ويرى أبو علي الدقاق رحمه الله : أن الخوف على مراحل ثلاث : خوف .. وخشية .. وهيبة .. فالخوف شرط من شروط الإيمان ، بل هو أساس للتقوى والخشية .. وهذا من موجبات العلم ، لأن الذي يخشى الله من عباده العلماء – أي أصحاب العلم ، أما الهيبة فهي من شروط المعرفة ، فالعارف يهاب الله لأنه يعرف الله .

ويرى بعض الصوفية أن الخوف على ضربين ، رهبة . . وخشية ، فالرهبة هي التجاء العبد إلى الهرب إذا خاف من شيء ما . أما الخشية فهي التجاء العبد إلى الرب إذا خاف من شيء ما ... ويروي الشيخ السمرقندي عن مالك بن دينار رحمه الله قوله : « إذا عرف الرجل في نفسه علامة الخوف وعلامة الرجاء ، فقد استمسك بالأمر الوثيق ، وعلامة الخوف هي اجتناب ما نهى الله عنه ، وأما علامة الرجاء فهي العمل بما أمر الله به »[5] .

---

1 – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 306 .

2 – آل عمران : 175 .

3 – البقرة : 40 .

4 – النحل : 50 .

5 – الإمام السمرقندي – تنبيه الغافلين – ص 201 .

ويحكى عن سيدنا عمر ﷺ حين طعن ، أن عبد الله ابن عباس ﷺ قال له : « يا أمير المؤمنين أسلمت حين كفر الناس ، وجاهدت مع رسول الله ﷺ حين خذلته الناس ، وتوفي رسول الله ﷺ وهو عنك راض ، ولم يختلف عليك إثنان ، وقتلت شهيدا .

فقال سيدنا عمر ﷺ : المغرور من غررتموه ، والله لو أن لي ، ما طلعت عليه شمس لأفتديك به من هول المطلع »

أي أن سيدنا عمر ﷺ كان في مقدوره أن يقضي على قاتله إلا أنه يخاف الله تعالى ويخشاه ، وأن هذا الأمر مقدر له ، وهو أن يموت شهيدا ، فلا يعصي لله أمرا ، فخوفه ليس خوفا من بشر ، وإنما خوف من الله ﷻ ، رغم أنه من المبشرين في الجنة ، ومن المجاهدين مع رسول الله ﷺ ، ومن الذين رضى عنهم الرسول ﷺ قبل انتقاله »[1] .

[مسألة – 1] : في أن الخوف من الله هو الدين

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« ما الدين كثرة صوم وصلاة ، إنما الدين خوفك من الله »[2] .

[مسألة – 2] : في أسماء الخوف

يقول الشيخ مُحَمَّد بن عبد الجبار النفري :

« الوجل والروح والفزع والهلع والخشية والهيبة والإشفاق والحزن ، وما يجري مجرى هذه الأسماء : أسماء للخوف على حكم ما تتخصص به معانيه التي يتعلق بها . وإنما يرق الخوف في معرفة من المعارف فيسمى : خشية أو غير خشية مما يشبه أسماء الرقة ، ويجفو الخوف في معرفة من المعارف ، فيسمى : خوفاً ، روعاً ، هلعاً أو غير ذلك مما يشبه أسماء الخوف »[3] .

---

1 – د . حسن الشرقاوي – معجم الفاظ الصوفية – ص 132 – 135 .

2 – الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص 16 .

3 – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 282 .

[مسألة – 3] : في علامة الخوف

يقول الشيخ شاه الكرماني :

« علامة الخوف : الحزن الدائم »[1] .

ويقول الإمام القشيري :

« قال بعضهم : علامة الخوف : التحير على باب الغيب »[2] .

[مسألة – 4] : في أقسام الخوف

يقول الشيخ أبو طالب المكي :

« خوف عموم المؤمنين : بظاهر القلب عن باطن العلم بالعقد .

وخوف خصوصهم وهم الموقنون : بباطن القلب عن باطن العلم بالوجد .

فأما خوف اليقين ، فهو للصديقين من شهداء العارفين : عن مشاهدة ما آمن به من الصفات المخوفة »[3] .

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : الخوف من شرائط الإيمان ... وخوف المكر للمخادعين ، وخوف الاستدراج للمغترين ، وخوف الطرد للمتكبرين ، وخوف الفضيحة للمعترفين ، وخوف الجلال للعارفين والصديقين ، والخوف نار تقذف الخبث وتصفي الجوهر »[4] .

ويقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« الخوف من المعصية خوف الصالحين ، والخوف من الله خوف الموحدين والصديقين . وهو ثمرة المعرفة بالله تعالى »[5] .

---

1 – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 101 .

2 – المصدر نفسه – ص 102 .

3 – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 226 .

4 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 31 .

5 – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 150 .

ويقول الإمام فخر الدين الرازي :

« قال أصحاب الحقائق : الخوف على قسمين : خوف العقاب ، وخوف العظمة والجلال . وأما خوف العقاب فهو للعصاة ، وأما خوف الجلال والعظمة فهو لا يزول عن قلب أحد من المخلوقين سواء كان ملكاً مقرباً أو نبياً مرسلاً ، وذلك لأنه تعالى غني لذاته عن كل الموجودات ، وما سواه من الموجودات فمحتاجون إليه ، والمحتاج إذا حضر عند الملك الغني يهابه ويخافه ، وليست تلك الهيبة من العقاب ، بل مجرد علمه بكونهِ غنياً عنه وكونهِ محتاجا إليه يوجب تلك المهابة »[1] .

ويقول الشيخ أبو العباس المرسي :

« الخوف على قسمين : خوف العامة وخوف الخاصة .

فخوف العامة على أجسادهم من النار . وخوف الخاصة على خلعهم التي كساهم الله أن تدنس بالمخالفة »[2] .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« الخوف على ثلاثة أقسام هي :

خوف العام : وهو من عقوبة الله .

وخوف الخاص : وهو من فراق الله .

وخوف الأخص : وهو من الله »[3] .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الخوف على قسمين : خوف العوام وخوف الخواص .

خوف العوام من العقاب والعذاب .

وخوف الخواص من القطيعة والحجاب »[4] .

---

1 – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 4 ص 511 .

2 – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه (هامش لطائف المنن للشعراني) – ج 1 ص 202 .

3 – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 200 .

4 – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 2 ص 281 .

[مسألة – 5] : في حقيقة الخوف وغايته

يقول الشيخ مُحَمَّد بن وفا الشاذلي :

« حقيقته [الخوف] : الأحجام عن الإقدام على ما غلب على الظن سوء العاقبة فيه . وغايته : ملاحظة سطوات العز من حضرات تجلي الجلال »[1] .

[مسألة – 6] : في أشد أنواع الخوف

يقول الشيخ أبو الحسين النوري :

« الخوف من الوصل أشد من الخوف من المكر [لأنه] خوف وقوع سوء الأدب منه في الحضرة ، وذاك من الآفات العظام »[2] .

[مسألة – 7] : في أنفع الخوف

يقول الشيخ عبد الله بن المبارك :

« أنفع الخوف : ما حجزك عن الماضي ، وأطال منك الحزن على ما فاتك ، وألزمك الفكرة في بقية عمرك »[3] .

[مسألة – 8] : في أعلى الخوف

يقول الشيخ أبو طالب المكي :

« أعلى الخوف : أن يكون قلبه معلقا بخوف الخاتمة ، لا يسكن إلى علم ولا عمل ، ولا يقطع على النجاة بشيء من العلوم وإن علت ، ولا لسبب من أعماله وإن جلت لعدم علمه تحقيق الخواتم »[4] .

[مسألة – 9] : في أضرب الخوف

يقول الشيخ القاسم السياري :

« الخوف على ضربين : رهبة وخشية ، فصاحب الرهبة يلتجيء إلى الهرب إذا خاف ، وصاحب الخشية يلتجيء إلى الرب »[5] .

---

1 – الشيخ مُحَمَّد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم (11353) – ص 3 .

2 – الشيخ مُحَمَّد الديلمي – مخطوطة شرح الأنفاس الروحية – ص 90 .

3 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 145 0

4 – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 226 .

5 – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 101 .

[مسألة – 10] : في أوجه الخوف

يقول الشيخ السري السقطي قدس الله سره :

« الخوف على ثلاثة أوجه :

خوف من الذنب ، وهو خوف العامة .

وخوف عارض ، عند تلاوة القرآن .

وخوف مزعج ، ينحل القلب ، ويهد البدن ، ويذهب بالنوم ، وهو الخوف الحقيقي »[1] .

ويقول الشيخ السراج الطوسي :

الخوف على ثلاثة أوجه :

خوف الأجِلّة أهل الخصوص : المقرون بالإيمان ، قال الله تعالى : ﴿ **فَلا تَخافوهُمْ وَخافونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنينَ** ﴾[2] .

خوف الأوساط : خوفهم من القطيعة ، واعتراض الكدورة في صفاء المعرفة ، قال الله تعالى : ﴿ **وَلِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ** ﴾[3] .

خوف العامة : من سخطه وعقابه مما علموا من سطوة معبودهم ، قال الله تعالى : ﴿ **يَخافونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصارُ** ﴾[4] [5] .

[مسألة – 11] : في درجات الخوف

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« الخوف وهو على ثلاث درجات :

---

1 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1032 .

2 – آل عمران : 175 .

3 – الرحمن : 46 .

4 – النور : 37 .

5 – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 60 (بتصرف) .

الدرجة الأولى : الخوف من العقوبة وهو الخوف الذي يصح به الإيمان ، وهو خوف العامة . وهو يتولد من تصديق الوعيد ، وذكر الجناية ، ومراقبة العاقبة .

والدرجة الثانية : خوف المكر في جريان الأنفاس المستغرقة في اليقظة ، المشوبة بالحلاوة .

وليس في مقام أهل الخصوص وحشة الخوف إلا هيبة الإجلال ، وهي أقصى درجة يشار إليها في غاية الخوف ، وهي هيبة تعارض المكاشف أوقات المناجاة ، وتصون المشاهد أحيان المسامرة ، وتقصم المعاين بصدمة العزة »[1] .

[مسألة – 12] : في قوة الخوف

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« قوة الخوف ، بحسب قوة المعرفة بجلال الله وصفاته وأفعاله ، وبعيوب النفس وما بين يديها من الأخطار والأهوال »[2] .

[مسألة – 13] : في محل الخوف

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الخوف في القلب »[3] .

[مسألة – 14] : في منزل الخوف

يقول الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي :

« الخوف هو من منازل العوام : لأنه انخلاع عن السرور ، وملازمة الأسف ، والتيقظ له بالوعيد ، والحذر من سطوة العقاب . . . وليس في منازل الخواص خوف ، لأنه لا يليق للعبد أن يعبد مولاه على وحشة من نظره ونفرة من الأنس به عند ذكره ، قال الله تعالى :

﴿ تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ ﴾[4] .

---

1 – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص 26 – 27 .

2 – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 148 .

3 – الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص 35 .

4 – الشورى : 22 .

وأما أهل الاختصاص ، فإنهم جعلوا الوعيد منه وعداً ، والعذاب فيه عذباً ، لأنهم شاهدوا المبلي في البلاء ، والمعذب في العذاب ، فعدموا ما وجدوا في جنب ما شاهدوا ... ومنهم من تحكم عليه سلطان الوجد ، حتى جاوز في الاقتراح الحد ، فطلب النعيم في العذاب حين طلب الأمان منه أكثر الأحباب ...

ومن كان مستغرقاً في المشاهدة حال في بساط الأنس ، فلا يبقى للخوف بساحته إلمام ، لأن المشاهدة توجب الأنس ، والخوف يوجب القبض ...

وقيل في قوله تعالى : ﴿ **وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ** ﴾[1] : دليل خطابه تعالى أن المؤمنين لهم عذاب ولكن ليس بشديد ، وإنما كان عذاب ، الكافرين شديد لأنهم لا يشاهدون المعذب في العذاب ، والعذاب على شهود المعذب عذب ، والثواب على الغفلة عن المعطي صعب ...

فالخوف من منازل العوام ، وللخواص الهيبة : وهي أقصى درجة يشار إليها في غاية الخوف ، لأن الخوف يزول بالعفو وبالأمن ومنتهاه خوف الشخص على نفسه من العقاب فإذا أمن من العقاب زال الخوف ، والهيبة لا تزول أبداً ؛ لأنها مستحقة للرب تعالى بوصف التعظيم والإجلال ، وذلك الوصف مستحق له على الدوام ، وفيه قال قائلهم :

أشتاقه فإذا بدى أطرقت من إجلاله
لا خيفة بل هيبة وصيانة لجماله
وأصّد عنه تجلداً وأروم طيف خياله »[2]

[مسألة – 15] : في صحة الخوف وصدقه

يقول الشيخ عبد الواحد بن زيد :

« ما صح خوف خائف قط ظن أنه لا يدخل النار . وما صدق خوف من ظن أنه يدخل النار فظن أنه يخرج منها »[3] .

---

1 – الشورى : 26 .

2 – الشيخ أحمد ابن العريف – محاسن المجالس– ص 83 -85 .

3 – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1ص 101 .

[مسألة – 16] : في طبقات الخوف ومقاماته

يقول الشيخ أبو طالب المكي :

« يشتمل الخوف على خمس طبقات في كل طبقة ثلاثة مقامات .

فالمقام الأول من الخوف : هو التقوى ، وفي هذا المقام المتقون والصالحون والعاملون .

والمقام الثاني من الخوف : هو الحذر ، وفي هذا المقام الزاهدون والورعون والخاشعون .

والمقام الثالث : هو الخشية ، وفي هذا طبقات العالمين والعابدين والمحسنين .

والمقام الرابع : هو الوجل ، وهذا للذاكرين والمخبتين والعارفين .

والمقام الخامس : هو الإشفاق ، وهو للصديقين ، وهم الشهداء والمحبون وخصوص المقربين »[1] .

[مسألة – 17] : في ثمرة الخوف

يقول الشيخ مُحَمَّد بن الفضل البلخي :

« ثمرة الخوف : هو الذكر ، فإن كان الذكر باللسان ، فهو كفارات ودرجات ، فإن كان بالقلب فهو زلفى وقربات »[2] .

ويقول الشيخ إبراهيم القرميسيني :

« إن الخوف إذا سكن القلب أحرق مواضع الشهوات فيه ، وطرد عنه رغبة الدنيا ، وبعَّد عنها »[3] .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره:

« الخوف من النار يقطع أكباد المؤمنين ، ويصفر وجوههم ، ويحزن قلوبهم ، فإذا تمكن هذا منهم ، صب الله عز وجل على قلوبهم ماء رحمته ولطفه ، وفتح لها باب الآخرة فيرون مأمنها ، فإذا سكنوا واطمأنوا وارتاحوا قليلاً ، فتح لهم باب الجلال ، فقطع قلوبهم

1 – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 241 .

2 – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة 78 أ .

3 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 404 0

وأسرارهم وكثر خوفهم أشد من الأول ، فإذا تم لهم فتح لهم باب الجمال فسكنوا واطمأنوا وتنبهوا وتبوءوا درجات ، هي طبقات شيء بعد شيء »[1] .

ويقول : « الخوف شحنة في القلب ، ومنور له ، ومبين ، ومفسر »[2] .

[مسألة – 18] : في حال الخوف

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« حال الخوف : ينتظم من علم ، وحال ، وعمل »[3] .

ويقول الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي :

« حال الخوف : هو مطالعة القلب لسطوات الله تعالى ونقماته »[4] .

ويقول الشيخ عز الدين بن عبد السلام :

حال الخوف : هو الحال الناشئ عن معرفة شدة الانتقام [5] .

[مسألة – 19] : في أنواع خوف أهل المعرفة

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : خوف أهل المعرفة ثلاثة : خوف تقلب القلب ، وإفراط القول ، وتخليط العمل »[6] .

[مسألة –20] : في أنواع خوف السعداء

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« السعداء لهم خوف ، وخوفهم نوعان : خوف الإجلال والتعظيم والمهابة ، وهو للمقربين السابقين ، فإن الخوف منه تعالى على قدر المعرفة به ، فمن كانت معرفته أتم ؛

---

1 – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 15 0

2 – المصدر نفسه – ص 241 .

3 – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 147 .

4 – الشيخ ابو النجيب السهروردي – مخطوطة اداب المريدين – ص 14 .

5– الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري – مخطوطة تحفة العبّاد وادلة الورّاد لكتاب الدر المنتقى المرفوع في اوراد اليوم والليلة والأسبوع – ورقة 235 ب (بتصرف) .

6 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 215 .

كان خوفه أكمل ، ولذا قال السيد الكامل ﷺ : ﴿ **أني لأعرفكم بالله وأشدكم له خشية** ﴾[1] .

وخوف النار والأغلال والعذاب والنكال ، هو للأبرار أصحاب اليمين . وليس الخوف من لازمة الإجلال والإعظام ، فإن الإنسان يخاف الحية والعقرب ، من غير تعظيم ولا إجلال ، ولما كان خوف الأبرار والمقربين مختلفاً في النوعية ؛ كان جزاؤهما مختلفاً في العين والماهية . فجزاء المقربين ؛ دخول جنتي الذات والصفات . وهو جزاء معنوي ، ودخول معنوي ، حيث كان خوفهم معنوياً جزاء وفاقاً »[2] .

[مسألة – 21] : في خوف الأنبياء

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« لا يحصل لأحد في هذه الدار طمأنينة إلا أن كان نبياً ، فهناك يطمئن بالنسبة وما عدا الأنبياء ، فالخوف من لازمهم من سائر المراتب إلى أن يضعوا أقدامهم في الجنة . وما ورد في خوف الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، إنما هو خوف إجلال وتعظيم ، لاخوف أن الله يمكر بهم . وأما خوفهم في مواقف القيامة ، فإنما هو على أممهم لا غير »[3] .

[مسألة – 22] : في خوف موسى عليه السلام

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« كان خوف موسى عليه السلام خوف التسليط ، لا خوف الطبع »[4] .

[مسألة – 23] : في مقام خوف الإلهيين

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الخوف مقام الإلهيين ، له الاسم الله ، لأنه متناقض الحكم ، فإنه يخاف من الحجاب

---

1 – البيان والتعريف ج : 1 ص : 294 .

2 – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 496 .

3 – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان – ص 72 .

4 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 815 .

ويخاف من رفع الحجاب . أما خوفه من الحجاب ، فلما فيه من الجهل بما هو حجاب عنه . وأما خوفه من رفع الحجاب ، فلذهاب عينه عند رفعه فتزول الفائدة والالتذاذ بالجمال المطلق ... فمقام الخوف مقام الحيرة والوقوف ، لا يتعين له ما يرجح لقيام شاهد كل جانب عنده ، ومن خرج عن هذا الخوف إلى الخوف من متعلق غيره ، فهو خوف وليس بمقام ... والخوف الذي هو مقام يستصحب للعالم بالله الذي يعلم ما ثم ، ومن لا يعلم ذلك فلا يستصحبه خوف إلا إلى أول قدم يضعه من الصراط في الجنة أو حاضرها . فالخائف : هو الذي يعلم ما هو التجلي ، وما هو الذي يرى يوم القيامة »[1] .

[مسألة – 24] : في خوف البالغ

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« للكل خوف واحد ، وللبالغ ثلاثة : خوف مكر ، وخوف وصل ، وخوف قطع »[2] .

[مسألة – 25] : في مقامات الخائفين

يقول الشيخ السري السقطي قدس الله سره :

« للخائف عشر مقامات :

الحزن اللازم ، والهم الغالب ، والخشية المقلقة ، وكثرة البكاء ، والتضرع في الليل والنهار ، والهرب من مواطن الراحة ، وكثرة الوله ، ووجل القلب ، وتنغص العيش ، ومراقبة الكمد »[3] .

ويقول الشيخ مُحَمَّد بن زياد العليماني :

« الخوف على ثلاثة مقامات :

خوف عذاب الله ، وخوف فراق الله ، وخوف الله .

فخوف عذاب الله من صحة رؤية التقصير .

---

1 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 184 .

2 – الشيخ مُحَمَّد الديلمي – مخطوطة شرح الأنفاس الروحية – ص 90 .

3 – الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج 10 ص 118 .

وخوف [فراق الله] من صحة وجود الاتصال به .

وخوف الله لوجوب حق الربوبية »[1] .

[مسألة – 26] : في خوف صفات النفوس

يقول الشيخ أبو القاسم الدمشقي :

« قال بعض المتصوفة : الخوف الذي يظهر من المريدين إنما هو خوف صفات النفوس ، لذلك حكى الله عن موسى عليه السلام : ﴿ **فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى** ﴾[2] ، هذه خيفة البشرية لا غير »[3] .

[مسألة – 27] : في أنواع الخوف والرجاء

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« الخوف خوفان : ثابت ومعارض .

فالثابت من الخوف يورث الرجاء . والمعارض منه يورث خوفاً ثابتاً .

والرجاء رجاءان : منه عاكف وباد . والعاكف من يورث خوفاً ثابتاً يقوي نسبة المحبة . والبادي منه يصحح أهل العجز والتقصير والحياء »[4] .

[مسألة – 28] : في أن الخوف يسبق الرجاء

يقول الشيخ مسروق بن الأجدع :

« المخافة قبل الرجاء ، فإن الله تعالى خلق جنة وناراً ، فلن تخلصوا إلى الجنة حتى تمروا بالنار »[5] .

[مسألة – 29] : الخوف والرجاء بين الحال والمقام

يقول السيد محمود أبو الفيض المنوفي :

---

1 – الشيخ مُحَمَّد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص 76 .

2 – طه : 67 .

3 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 30 .

4– عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 307 – 308 .

5 – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 8 ص 100 .

« يرى بعضهم : أن الخوف والرجاء مقامان ، وهما في الحقيقة حالان ، لأن المقام فيه ملابسة ومجاهدة للأشياء بالجسم والنفس ، وهذا شأن المقامات كالصبر والشكر مثلاً . وأما الخوف والرجاء فهما حالان قلبيان ، لا يتمان إلا بعد مجاهدة النفس بسلوك مقامات اليقين ، كالتوبة والورع والصبر والشكر »[1] .

[مسألة – 30] : في الترجيح بين الخوف والرجاء

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« من ترجح خوفه على رجائه وقع في زمهرير الأفكار ، ومن ترجح رجاؤه زل عن الصراط في جحيم الاغترار . وصفة الحق العدل شديد العقاب ذي الطول ، فعقابه أوجب له (جناح الخوف) ، وفضله أوجب له (جناح الرجاء) »[2] .

[مسألة – 31] : في ضرورة الموازنة بين الخوف والرجاء

يقول الشيخ عبد العزيز الديريني :

« مثال الخوف والرجاء كمثال الحرارة والبرودة ، فمن غلب عليه احدهما حتى خيف عليه الانحراف والتلف ، يداوى بالآخر حتى يرجع إلى حد الاعتدال »[3] .

[مسألة – 32] : في علاقة القبض والبسط بالخوف والرجاء

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« القبض والبسط يعني : الخوف والرجاء ، فالرجاء يبسط إلى الطاعة ، والخوف يقبض عن المعصية »[4] .

[مسألة – 33] : في علامة الخوف وعلامة الرجاء

يقول الشيخ مالك بن دينار :

« إذا عرف الرجل نفسه علامة الخوف وعلامة الرجاء ، فقد استمسك بالامر

---

1 – السيد محمود ابو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص 375 .

2 – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص 42 .

3 – الشيخ عبد العزيز الديريني – طهارة القلوب – ص 85 .

4 – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 343 – 344 .

الوثيق . وعلامة الخوف : هي اجتناب ما نهى الله عنه ، وأما علامة الرجاء : فهي العمل بما أمر الله به »[1] .

[مسألة – 34] : في ملازمة الرجاء والخوف

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« لا يكون رجاء بلا خوف ، لأن من رجا أن يصل إلى شيء خاف أن يفوته ... والرجاء بلا خوف أمن ، والخوف بلا رجاء قنوط »[2] .

[مسألة – 35] : العارفون بين الخوف والرجاء

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« كونوا دائماً بين الخوف والرجاء ، فالخوف أن يخاف القلب من الله لما علم من ذنوبه ، والرجاء سكون الفؤاد بحسن الوعد »[3] .

ويقول الشيخ أحمد زروق :

« العارفون إذا خوفوا رجوا ، وإذا رُجُّوا خافوا »[4] .

[مسألة – 36] : في مولّدات الخوف في القلب

يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

« تولد الخوف في القلب من ثلاث خصال :
إدامة الفكر معتبراً ، والشوق إلى الجنة مشفقاً ، وذكر النار متخوفاً »[5] .

[مسألة – 37] : في الرعدة من خوف القطيعة

يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :

« رعدة المريد من خوف القطيعة ، أفضل من عبادة الثقلين »[6] .

1- عبد الحكيم عبد الغني قاسم – المذاهب الصوفية ومدارسها – ص 97 .

2 – الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 39 .

3 – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص 71 .

4 – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 152 0

5 – الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج10 ص 67 – 68 .

6 – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج 1 ص 149 .

[مسألة – 38] : في الخوف من العدم بعد الوجود

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض الكبار : إن الجزع في النشأة الإنسانية أصلي ، فالنفوس أبداً مجبولة على الخوف ، ولذة الوجود بعد العدم لا يعدلها لذة ، وتوهم العدم العيني له ألم شديد في النفوس لا يعرف قدره إلا العلماء بالله . فكل نفس تجزع من العدم أن يلحق بها ، أو بما يقاربها ، وتهرب منه ، وترتاع وتخاف على ذهاب عينها . فالكامل أضعف الخلق في نفسه لما يشهده من الضعف في تألمه بقرصة برغوث ، فهو آدم ملئان بذله وفقره ، مع شهوده أصله علما وحالا وكشفا ، ولذلك لم يصدر قط من رسول ولا نبي ولا ولي كامل في وقت حضوره أنه ادعى دعوى تناقض العبودية أبداً »[1] .

[مسألة – 39] : في العلاقة بين الزهد والخوف

يقول الشيخ شقيق البلخي :

« الزهد والخوف إخوان ، لا يتم واحد منهما إلا بصاحبه ، وهما كالروح والجسد مقرونان . لأن الزهد لا يكون إلا بالخوف من الله ، فلا يلزم العبد الزهد الذي هو الزهد حتى يلزم الخوف ، وإذا لزم الخوف ، اقترن به الزهد . فصار زاهدا . والتقى : نور الخوف ، ونور الزهد »[2] .

[مسألة – 40] : في تعلق الخوف بالخلاف

يقول الشيخ مُحَمَّد بن عبد الجبار النفري :

« الخوف كله يتعلق بالخلاف : خلاف ما طرق السمع علمه ، أو طرقت القلوب معرفته ، فلا العلم يرتفع طرفه عن السمع ، ولا المعرفة يرتفع طرفها عن القلب . فلا سبيل لمكون إلى ارتفاع الخوف عنه بحال ، إذ لا سبيل له إلى التمام »[3] .

---

1 – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 440 .

2 – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 18 .

3 – المصدر نفسه – ص 282 .

[مسألة – 41] : في عاقبة الخوف مما سوى الله

يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :

« من خاف من شيء سوى الله ﷻ أو رجا سواه ، أغلق عليه أبواب كل شيء ، وسلط عليه المخافة ، وحجبه بسبعين حجابا أيسرها الشك »[1] .

[مسألة – 42] : في عظيم خوف المنفرد

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« إن خوف المنفرد لا يوصف : فكل شعرة منه بحيالها قد أخذتها هيبة الله ﷻ ! وكل عرق منه قد امتلأ من عظمة الله سبحانه ! وانفرد صدره وقلبه لوحدانيته . واكتنفته رحمة (الله) ، وشملته رأفته ، فبهما يتصرف في أموره ويتبسط »[2] .

[مسألة – 43] : في الخوف الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الخوف إذا لم يكن سببه الذات لا يعول عليه »[3] .

[مسألة – 44] : في خوف الأسرار

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« خوف الأسرار بقوله تعالى : ﴿ **عالِمُ الْغَيْبِ والشَّهادَةِ** ﴾[4]»[5] .

[مسألة – 45] : في كيفية نيل التخويف

يقول الشيخ الحارث المحاسبي :

« التخويف ينال بالفكر في المعاد ، والفكر ينال بالذكر ، والذكر بالتيقظ من الغفلة ... وقد يخطر الله ﷻ الخوف بقلب العبد المؤمن من غير تكلف ، إذا أراد أن يتفضل

---

1 – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 103 .

2 – الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص 368 .

3 – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص 17 .

4 – الأنعام : 73 .

5 – الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص 73 .

عليه بذلك وإن لم يخطر بباله لم يكن العبد عنده معذوراً بتركه التكلف للتخويف ، كما أمره أن يخوف نفسه ، لأنه أمره بالفكرة في المعاد ، وذلك هو التخويف والترجي ، وتهدده وأوعده ليتفكر في ذلك فيخافه ويرجوه »[1] .

[مسألة – 46] : في سبب انتفاء الخوف والحزن عند أهل الحقيقة

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« قال أهل الحقيقة : سبب انتفاء الخوف والحزن عنهم [الأولياء] متعلق بالمستقبل من توقع حصول مكروه أو فوات محبوب . والحزن متعلق بالماضي ، والولي ابن وقته ، فلا ماضٍ له ولا مستقبل »[2] .

[مسألة – 47] : في معنى قول الدراويش : إننا لا نخشى النار ولا نشتهي الجنة .

يقول الباحث مُحَمَّد علي المصري :

« إنهم لا يقصدون هذا المعنى ، لكنهم يقصدون : إن الخوف والرغبة ليسا من التدريبات التي يجب أن يسلكه الإنسان في طريقه »[3] .

[مسألة – 48] : هل يتصور الخوف من الخلق مع دوام مراقبة الله ؟

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« نعم ، ألا ترى إلى مشروعية صلاة الخوف مع كون المصلي بين يدي الله تعالى وفي حضرته ، وأمر الله المصلي بأن يأخذ حذره من العدو . وتأمل يا أخي فرار موسى من قوم فرعون مع أنه نبي ، وقوله : ﴿ **فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمّا خِفْتُكُمْ** ﴾[4] ، فعبَّر عن ما ذكرناه ... الخوف من الخلق ، إنما هو محمود في مقام البداية دون النهاية ... ليتخلص المريد به من فتنة ركونه إلى الخلق دون الله ، كما قال الله تعالى فيه : ﴿ **وَلا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلّا اللَّهَ** ﴾[5] ، إذا

---

1 – الإمام عبد الحليم محمود – أستاذ السائرين لحارث بن أسد المحاسبي – ص 125 .

2 – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 292 .

3 – إدريس شاه – طريقة الصوفي – ص 370 .

4 – الشعراء : 21 .

5 – الأحزاب : 39 .

كمل حاله خاف مما خوفه الله منه أدبا مع الله ، قال تعالى في حق الكمل : ﴿ **يَخافونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فيهِ الْقُلوبُ والْأَبصارُ** ﴾[1] »[2] .

[مسألة – 49] : في آفة خوف الله

يقول الشيخ مُحَمَّد بن زياد العليماني :

« آفة خوف الله تعالى : هي الأمن من مكر الله »[3] .

[مسألة – 50] : في آفة خوف عذاب الله

يقول الشيخ مُحَمَّد بن زياد العليماني :

« آفة خوف عذاب الله : هي الرضاء بأفعال النفس »[4] .

[مسألة – 51] : في آفة خوف فراق الله

يقول الشيخ مُحَمَّد بن زياد العليماني :

« آفة خوف فراق الله : التعلق بأحكام النعم والعطية »[5] .

[مسألة – 52] : في حد الخوف

يقول الشيخ مُحَمَّد بن عبد الجبار النفري :

« حد الخوف : فقد الطمأنينة »[6] .

[مسألة – 53] : في حقيقة الخوف

يقول الشيخ أبو طالب المكي :

« حقيقة الخوف : هو خشية دخول النار ثم الخلود فيها »[7] .

---

1 – النور : 37 .

2 – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الجواهر والدرر – ص 313 – 314 .

3 – الشيخ مُحَمَّد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص 76 .

4 – المصدر نفسه – ص 76 .

5 – المصدر نفسه – ص 76 .

6 – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 255 .

7 – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1ص 101 .

ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« حقيقة الخوف : هو أن لا يخاف مع الله غير الله »[1] .

[مقارنة – 1] : في الفرق بين الخوف والرجاء

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« الخوف رقيب القلب ، والرجاء شفيع النفس . ومن كان بالله عارفاً كان [من] أمر الله خائفاً وإليه راجياً . وهما جناحا الإيمان يطير بهما العبد إلى رضوان الله ، وعينا عقله يبصر بهما إلى وعد الله ووعيده . وللخوف طالع عدل الله باتقاء وعيده . والرجاء داعي فضل الله وهو يحيي القلب ، والخوف يميت النفس . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿ **المؤمن بين خوفين : خوف ما مضى ، وخوف ما بقي** ﴾[2]، وبموت النفس يكون حياة القلب ، وبحياة القلب [يكون] البلوغ إلى الاستقامة . ومن عبد الله على ميزان الخوف والرجاء لا يضل ، ويصل إلى ما هو له . وكيف لا يخاف العبد ، وهو غير عالم بما يختم صحيفته ، ولا له عمل يتوسل به استحقاقاً ، ولا قدرة له على شيء ولا مفر . وكيف لا يرجو وهو يعرف نفسه بالعجز ، وهو غريق في بحر آلاء الله ونعمائه ، من حيث لا تحصى ولا تعد . والمحب يعبد ربه على الرجاء بمشاهدة أحواله بعين سهر ، والزاهد يعبد على الخوف »[3] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« الرجاء : الطمع في الآجل ، والخوف : ما تحذر من المكروه في المستأنف ، ولهذا يجنح إلى التولي ، وهو رجوعك إليك منه بعد التلقي »[4] .

ويقول الشيخ ابن عباد الرندي :

« الرجاء والخوف حالان عن مشاهدتين ، فمن أراد أن يفتح له باب الرجاء فليشهد

---

1 – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 178 .

2 – ورد بصيغة اخرى في ورد في كشف الخفاء ج: 1 ص: 252 برقم 663 انظر فهرس الأحاديث .

3– عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص 307 – 308 .

4 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 130 .

ما من الله له من الفضل والكرم والإسعاف والألطاف ، فسيغلب عليه حينئذ حال الرجاء .

ومن أراد أن يفتح له باب الخوف ، فليشهد ما منه إلى الله تعالى من المخالفة والعصيان وسوء الأدب بين يديه ، فسيغلب عليه حينئذ حال الخوف »[1] .

[مقارنة – 2] : في الفرق بين الخوف والخشية

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« الخشية من السقوط عن درجات الزلف ، والخوف من اللحوق بدركات المقت »[2]

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : الخشية أرق ، والخوف أصلب »[3] .

[مقارنة – 3] : في الفرق بين الخوف والحزن

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« الخوف يكون على الجوارح ، والحزن يكون على القلب من مخافة القطيعة »[4]

[من أقوال الصوفية] :

ويقول الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام :

« لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون خائفاً راجياً ، ولا يكون خائفاً راجياً حتى يكون عاملاً لما يخاف ويرجو »[5] .

ويقول الشيخ الحسن البصري قدس سره :

« إن أولياء الله تعالى ارتفعوا إلى عليين بالخوف »[6] .

ويقول الشيخ أبو سليمان الداراني :

« ما فارق الخوف قلباً إلا خرب »[1] .

---

1 – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج 1 ص 334 .

2 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 67 .

3 – المصدر نفسه – ص 67 .

4 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1261 .

5 – أحمد كاظم البهادلي – من هدي النبي والعترة في تهذيب النفس وآداب العشرة (القسم الأول) – ص 264 .

6 – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومنبع الأنوار – ص 96 .

ويقول الشيخ حاتم الأصم :

« لكل شيء زينة ، وزينة العبادة : الخوف ، وعلامة الخوف : الأمل »[2] .

ويقول الشيخ ذو النون المصري :

« الناس على الطريق ما لم يزل عنهم الخوف ، فإذا زال عنهم الخوف ضلوا »[3]

ويقول : « من خاف الله تعالى ، ذاب قلبه ، واشتد حبه ، وصح له لبه »[4] .

ويقول : « لا يسقى المحب كأس المحبة إلا من بعد أن يُنضِج الخوف قلبه »[5] .

ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« المريد يخاف أن يبتلى بالمعاصي ، والعارف يخاف أن يبتلي بالكفر »[6]

« لا تجد الخوف حتى تأكل الحلال »[7] .

ويقول الشيخ إبراهيم الخواص :

« الورع دليل الخوف من الله ، والخوف دليل المعرفة . والمعرفة دليل التقرب إلى الله »[8] .

ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« [الخوف والرجاء] زمامان للنفس حتى لا تخرج إلى رعوناتها من الإدلال والأمن والإياس والقطع »[9] .

1- عبد الحكيم عبد الغني قاسم – المذاهب الصوفية ومدارسها – ص 97 .

2 - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 102 .

3- الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 96 .

4 - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 153 .

5 - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج 1 ص 225 .

6 - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 162 .

7 - المصدر نفسه – ج 4 ص 153 .

8 - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص 380 .

9 - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 63 .

ويقول الإمام القشيري :

« قيل : ليس الخائف الذي يبكي ويمسح عينيه ، إنما الخائف من يترك ما يخاف أن يعذب عليه »[1] .

ويقول الإمام الغزالي :

« قيل ليحيى بن معاذ من آمن الخلق غداً ؟ فقال : أشدهم خوفاً اليوم »[2] .

ويقول الشيخ أبو القاسم الحكيم :

« من خاف شيئاً هرب منه ، ومن خاف الله هرب إليه »[3] .

ويقول الشيخ مُحَمَّد أبو المواهب الشاذلي :

« من أعطي مقام الخوف فليبشَّر بالأمان ، من العدو والشيطان »[4] .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الخوف والرجاء للقلب كجناحي الطير ، لا يطير إلا بهما ، وربما يرجح الرجاء عند العارفين والخوف عند الصالحين »[5] .

[فائدة – 1] :

يقول الشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره :

« ما خفت الله يوماً ، إلا رأيت له باباً من الحكمة والعبرة ما رأيته قط »[6] .

[فائدة – 2] :

يقول الشيخ الفضيل بن عياض :

« من خاف الله دله الخوف على كل خير »[7] .

---

1 – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 101 .

2 – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 153 .

3 – المصدر نفسه – ج 4 ص 148 .

4– الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص 48 .

5 – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 6 .

6 – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 153.

7 – المصدر نفسه – ج 4 ص 153 .

[من حكم الصوفية] :

« قيل للشيخ الحسن البصري قدس سره :

يا أبا سعيد كيف نصنع ؟ نجالس أقواماً يخوفونا حتى تكاد قلوبنا تطير !

فقال : والله إنك إن تخالط أقواماً يخوفونك حتى يدركك أمن ؛ خير لك من أن تصحب أقواماً يؤمنوك حتى يدركك الخوف »[1] .

[وصايا] :

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« خف الله خيفة لو جئته معها ببر الثقلين لعذبك ، وارج الله رجاء لو جئته معه بذنوب الثقلين لرحمك »[2] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« خف من كل ما لك فيه إنية ولو كان طاعة ، ولا تخف مما أنت فيه مقهور ولو كان معصية »[3] .

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« كن رحمك الله تعالى رصداً على كنز قلبك ، متسلحاً بسيف الخوف المخرج من حديد المراقبة ، المقبوض بيد الإيمان ، المجلو بأحجار المعرفة ، وأحذر من بخور الشهوة وقسم الوساوس وخيال الأمل »[4] .

[حكاية] : الخوف من الله

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس سره :

« إن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) رجع من سفر كان فيه مرة فوجد جماعة على الطريق فقال : ما هذه الجماعة ؟

---

1 – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج 4 ص 153 .

2 – رمضان لاوند – الإمام الصادق علم وعقيدة – ص 136 .

3 – الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص 3 .

4 – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص 231 .

فقالوا : الأسد قد قطع الطريق عليهم .

فنزل عن دابته ومشى إليه ، فأخذ بأذنه ونحاه عن الطريق . ثم قال : صدق رسول الله ﷺ قال : ﴿ إنما سلط على بني آدم من خاف غير الله ، ولو أن ابن آدم لم يخف غير الله لم يسلط عليه غيره ، وإنما وكل ابن آدم إلى رجائه ، ولو أن ابن آدم لا يرجو غير الله لم يكله إلى غيره ﴾[1] »[2] .

باب الخوف

الشيخ ذو النون المصري

يقول : « **باب الخوف** : هو المداومة على أداء الفرائض مع الإخلاص »[3] .

صدق الخوف

الشيخ أبو عثمان الحيري

يقول : « **صدق الخوف** : هو الورع عن الآثام ظاهراً أو باطناً »[4] .

خوف التسليط

الشيخ الحسين بن منصور الحلاج

خوف التسليط : هو خوف الأنبياء والأولياء وأرباب المعارف [5] .

---

1 – كنز العمال 37257 ، انظر فهرس الأحاديث .

2 – السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص 214 .

3 – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة 29 أ .

4 – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص 300 .

5 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1091 (بتصرف) .

الخوف التام

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « **الخوف التام** منه ﷻ : هو عبارة عن امتزاج الخوف الباطن الأصلي الذي هو في سائر الأجرام مع الخوف الظاهري الذي سببه العقل والمعرفة الظاهرة به ﷻ ... والمخلوق يخاف ربه خوف الحادث من القديم ، وهو موجود في كل مخلوق ناطق وصامت ، كما قال تعالى : ﴿ **ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ** ﴾[1] ، فسبب هذا القول هو الخوف الأصلي الباطني ، وعن هذا الخوف ينشأ التسبيح ... وحكم هذا الخوف الدوام والاستمرار في سائر اللحظات . وأما الخوف الظاهري فإن سببه الالتفات إلى الله ﷻ »[2] .

الخوف الحقيقي

الشيخ علي الكيزواني

يقول : « **الخوف الحقيقي** : هو قلع الشهوة من القلب ، وإلا فهو خداع »[3] .

خوف الخاصة – خوف الخواص

● **خوف الخاصة :**

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **خوف الخاصة** : هو [خوف] من العتاب ، وفوت الاقتراب »[4] .

---

1 – فصلت : 11 .

2 – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص 50 0

3 – الشيخ علي الكيزواني – مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين – ص 34 .

4 – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 6 .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **خوف الخاصة** : هو من الهيبة والجلال »[1] .

● **خوف الخواص :**

الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي

يقول : « **خوف الخواص** : هو خوف هيبة الجلال لا خوف العذاب ، لأن خوف العذاب مناضلة عن النفس ، وهيبته سبحانه : تعظيم للحق ، ونسيان للنفس ، قال الله تعالى : ﴿ **يَخافونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ** ﴾[2] ، وقال الله تعالى في حق العوام : ﴿ **يَخافونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصارُ** ﴾[3] »[4] .

الشيخ نجم الدين داية الرازي

خوف الخواص : هو الخشية ، وهو للعلماء [5] .

خوف خاصة الخاصة – خوف أخص الخواص

● **خوف خاصة الخاصة :**

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **خوف خاصة الخاصة** : هو من الاحتجاب بعروض سوء الأدب »[6] .

● **خوف أخص الخواص :**

الشيخ نجم الدين داية الرازي

خوف أخص الخواص : هو الهيبة ، وهو لأهل المعرفة من الأنبياء والأولياء [1] .

---

1 – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 342 .

2 – النحل : 50 .

3 – النور : 37 .

4 – الشيخ أحمد بن العريف – محاسن المجالس– ص 96 .

5 – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص 140 .

6 – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 6 .

خوف العامة – خوف العوام

● **خوف العامة :**

الشيخ الحسين بن منصور الحلاج

يقول : « **خوف العامة** : هو [خوف] تلف النفوس »[2] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **خوف العامة** : هو من العقاب وفوات الثواب »[3] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **خوف العامة** : هو من العقوبة »[4] .

● **خوف العوام :**

الشيخ نجم الدين داية الرازي

خوف العوام : هو أن يخافوا الله في تعذيبهم بالنار [5] .

خوف العابدين

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره العزيز

يقول : « **خوف العابدين** : هو الخوف من فوت ثواب العبادات »[6] .

---

1 – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص 10 (بتصرف) .

2 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1091 .

3 – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص 6 .

4 – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 342 .

5 – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص 141 (بتصرف) .

6 – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص 278 .

خوف العارفين

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره العزيز

يقول : « **خوف العارفين** : هو [الخوف] من الهيبة والتعظيم وهو أشد الخوف ، لأنه لا يزول أبداً »[1] .

خوف العاملين

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره العزيز

يقول : « **خوف العاملين** : هو الخوف من الشرك الخفي في الطاعات »[2] .

خوف المحبين

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره العزيز

يقول : « **خوف المحبين** : هو الخوف من فوت اللقاء »[3] .

خوف المذنبين

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره العزيز

يقول : « **خوف المذنبين** : هو الخوف من العقوبات »[4] .

خوف المريدين

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **خوف المريدين** : هو خوف من المكر »[5] .

---

1 – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص 278 .

2 – المصدر نفسه – ص 278 .

3 – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص 278 .

4 – المصدر نفسه – ص 278 .

5 – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 342 .

خوف الملائكة

الشيخ الحسين بن منصور الحلاج

يقول : « **خوف الملائكة** : هو خوف مكر الحق »[1] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **خوف الملائكة** : هو خوف نزول عن مرتبة إلى أدنى منها »[2] .

الخائف

الشيخ ابن خبيق الأنطاكي

يقول : « **الخائف** : هو من يخاف من نفسه أكثر مما يخاف من الشيطان »[3] .

ويقول : « **الخائف** : الذي يكون بحكم كل وقت : فوقت تخافه المخلوقات ، ووقت تأمنه »[4] .

[تعليق] :

علق الشيخ الكلاباذي على هذا النص قائلاً :

« الذي تخافه المخلوقات : هو الذي غلب عليه الخوف فصار خوفاً كله ، فيخافه كل شيء ، كما قيل من خاف الله خافه كل شيء .

والذي أمنته المخلوقات[5] : هو الذي إذا طرقت المخلوقات أذكاره لم تؤثر فيه لغيبته عنها بخوف الله تعالى ، ومن غاب عن الأشياء غابت الأشياء عنه ، أنشدونا :

يحرق بالنار من يحس بها فمن هو النار كيف يحترق »[6] .

---

1 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1091 .

2 – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – شرح ورد السَّحر الكبير – ص 329 .

3 – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 61 .

4 – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 98 0

5 – وردت في النص (المخاوف) .

6 – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص 98 0

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **الخائف** : هو الذي يخاف زوال الخوف عنه ، ويخاف الفرار من الخوف ، ويخاف أن يرى نفسه خائفا ، ويخاف تقصيره في الخوف ، فهو خائف في الخوف »[1] .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

يقول : « **الخائفون** : هم الذين يمشون برجل الهيبة على قدم الوفاء »[2] .

[مسألة] : **في أنواع الخائفين**

يقول الشيخ أبو سعيد الخراز :

« سألت بعض العارفين عن الخوف فقال : أشتهي أن أرى رجلا يدري أيش الخوف ، فإن أكثر الخائفين خافوا على أنفسهم لا من الله ، وشفقة على أنفسهم ، وعملوا في خلاصها من الله ، والخائفون خافوا لحظوظهم والخائف من الله عزيز »[3] .

الخائف الوجل

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « **الخائف الوجل** : هو من لا يشهد حظه بحال »[4] .

---

1 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص 30 .

2 – أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص 24 .

3 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1090 .

4 – المصدر نفسه – ص 899 .

مادة (خ و ن)

الخيانة

في اللغة

« خان الشخص صديقه / وطَنَه / قَومه / عهده : غَدَرَ ولم يؤدِّ حقَّ كلٍّ »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (17) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : ﴿ **يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا لا تَخونوا اللهَ والرَّسول وَتَخونوا أَماناتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمونَ** ﴾[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو مدين المغربي

الخيانة : هي نسيان العبد للحق طرفة عين [3] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الخيانة** : هي الاستبداد بما يؤتمن الإنسان عليه ، من الأموال ، والأعراض ، والحرم ، وتملُّك ما يستودع ، وجاحدة مودِعهِ »[4] .

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

الخيانة : هي كتم السر عن الشيخ [5] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في أقسام الخيانة

يقول الإمام القشيري :

« الخيانة على أقسام :

خيانة في الأموال تفصيلها في المسائل الشرعية ...

---

1 – المعجم العربي الأساسي – ص 429 .

2 – الأنفال : 27 .

3 – د . عبد الحليم محمود – شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معراجه إلى الله – ص 83 (بتصرف) .

4 – الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق – ص 19 .

5 – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الاجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 8 (بتصرف) .

وخيانة في الأعمال ، وخيانة في الأحوال .
فخيانة الأعمال بالرياء والتصنع ، وخيانة الأحوال بالملاحظة والإعجاب والمساكنة »[1] .

[مسألة – 2] : في سبب خيانة الله تعالى في الأسرار

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« خيانة الله في الأسرار : من حب الدنيا ، وحب الرئاسة »[2] .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ ابن قضيب البان :

« قال لي [الحق] : نسيان الحق خيانة »[3] .

[فائدة] :

يقول الشيخ أبو عثمان الحيري :

« من خان الله في السر هتك الله سره في العلانية »[4] .

خيانة أرباب التوحيد

الإمام القشيري

يقول : « **خيانة أرباب التوحيد** : هي أن يتحرك لهم للاختيار عرق ، ورجوعهم – بعد إمتحانهم عنهم – إلى شظية من أحكام الفرق ، اللهم إلا أن يكون ذلك موجوداً وهم عنه مفقودون »[5] .

[تعليق] :

علق الدكتور إبراهيم بسيوني على النص قائلاً : « معنى هذا أن القشيري يسلم بأن قد يحدث من العبد الواله ما ينبغي أن يعذر فيه ، إن صح صدقه في التوجه ، واشتد وقع المحو عليه »[6] .

---

1 – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 219 .
2 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 440 .
3 – د . عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص 205 – 206 .
4 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 440 .
5 – المصدر نفسه – ج 4 ص 219 .
6 – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 219 .

خيانة الزاهدين

الإمام القشيري

يقول : « **خيانة الزاهدين** : هي عزوفهم عن الدنيا على طلب الأعواض ليجدوا في الآخرة حسن المآب .. وهذا إخلاص الصالحين . ولكنه عند خواص الزهاد خيانة ، لأنهم تركوا دنياهم لا لله ، ولكن لوجود العوض على تركهم ذلك من قبل الله »[1] .

خيانة العابدين

الإمام القشيري

يقول : « **خيانة العابدين** : أن يدعوا شهواتهم ثم يرجعون إلى الرخص ، فلو صدقوا في مرماهم لما انحطوا إلى الرخص بعد ترقيهم عنها »[2] .

خيانة العارفين

الإمام القشيري

يقول : « **خيانة العارفين** : هي جنوحهم إلى وجود مقام ، وتطلعهم لمنال منزلة ، وإكرام من الحق ، ونوع تقريب »[3] .

خيانة المحبين

الإمام القشيري

يقول : « **خيانة المحبين** : هي روم فرحة بما يمسهم من برحاء المواجيد ، وابتغاء خرجة مما يشتد عليهم من استيلاء صد ، أو غلبات شوق ، أو تمادي أيام هجر »[4] .

---

1 – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 4 ص 219 .

2 – المصدر نفسه – ج 4 ص 219 .

3 – المصدر نفسه – ج 4 ص 219 .

4 – المصدر نفسه – ج 4 ص 219 .

خيانة النفس

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **خيانة النفس** : هي الوقوف معها حيث ما وقفت »[1] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **خيانة النفس** : هو اتباع هواها ومرادها ، وترك نصيحتها »[2] .

خائنة أعين العارفين

الإمام القشيري

« **خائنة أعين العارفين** : هي أن يكون لهم خبر في قلوبهم عما تقع عليه عيونهم »[3] .

خائنة أعين المحبين

الإمام القشيري

« **خائنة أعين المحبين** : هي استحسانهم شيئاً ، ولهذا قالوا :

يا قرة العين : سل عيني هل اكتحلت بمنظر حسن مذ غبت عن بصري ؟

ولذلك قالوا :

فعيني إذا استحسنت غيركم أمرت السهاد بتعذيبها

... ومن خائنة أعين المحبين : النظر إلى غير المحبوب بأي وجه كان »[4] .

---

1 – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 37 .

2 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 267 .

3 – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 302 – 303 .

4 – المصدر نفسه – ج 5 ص 302 – 303 .

خائنة أعين الموحدين

الإمام القشيري

« **خائنة أعين الموحدين** : أن تخرج منها قطرة دمع تأسفاً على مخلوق يفوت في الدنيا والآخرة ، ولا على أنفسهم »[1] .

1 – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج 5 ص 302 – 303 .

مادة (خ ي ب)

الخيبة

في اللغة

« خَابَ الشخص : فاته ما طلب »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (5) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِنَ الَّذينَ كَفَروا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبوا خائِبينَ ﴾[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو مدين المغربي

الخيبة : هي الغيبة عن الحق [3] .

1 – المعجم العربي الأساسي – ص 430 .

2 – آل عمران : 127 .

3 – د . عبد الحليم محمود – شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معراجه إلى الله – ص 83 (بتصرف) .

مادة (خ ي ر)

الاختيار

في اللغة

« اختار الشيء : توجه إليه بمحض إرادته »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (8) مرات بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ **وَما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضى اللَّهُ وَرَسولُهُ أَمْراً أَنْ يَكونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ** ﴾[2].

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الحسين بن منصور الحلاج

يقول : « **الاختيار** : هو طلب الربوبية »[3] .

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **الاختيار** : هو إشارة إلى ما يختار الله للعبد ، ويختار العبد ذلك بعناية الله له حتى يختار باختيار الله له لا باختيار نفسه »[4] .

الشيخ أبو الحسن الهجويري

يقول : « **الاختيار** ... هو إفراغ القلب من كل شيء عدا البحث عن الكمال ، فنتخيل أن الجسم فارغ ، وأن كل الأفكار قد غابت عنه للحظة ، فانسابت إليه الأفكار الحقيقية »[5] .

---

1 – المعجم العربي الأساسي – ص 430 .

2 – الأحزاب : 36 .

3 – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 236 .

4 – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 352 – 353 .

5 – إدريس شاه – طريقة الصوفي – ص 312 – 313 .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **الاختيار** : هو قبول أحد الأمور بالوهم »[1] .

الاختيار الإلهي

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **الاختيار الإلهي** [عند ابن عربي] : هو تعلق الذات الإلهية بالممكنات من حيث ما هي الممكنات عليه »[2] .

[إضافة] :

وتضيف الدكتورة قائلة : إن ابن عربي ينفي الاختيار الإلهي كانتقاء ، لأنه يفترض رجوعاً إلى الذات وانقساماً في أحدية المشيئة ، ويلصقه بمفهوم (الإرادة) التي من شأنها التخصيص .

لقد خرج ابن عربي بنفيه للاختيار الإلهي ، عن الخطين الصوفي والفلسفي في الفكر الذي سبقه ، أما خروجه عن الخط الصوفي ، فذلك لأن الاختيار مرتبط بالحرية ، والمتصوف بخلاف علماء الكلام والفلاسفة يطلقون حرية الله حتى تعم المخلوقات في كلياتها وجزئياتها دون أن تتعارض حريته مع عدله .

ويتلخص خروجه عن الخط الفلسفي في أن الاختيار يثبت مفهوم الممكن في البنيان الفكري ، و (الممكن) لم يزل موجوداً كمفهوم في الفكر الإسلامي إلى أن أتى ابن عربي ونفى الاختيار فتبعه الممكن ، الذي أصبح عنده واجباً .

إن الاختيار يقتضي الانتقاء بين شيئين أو فعلين ، وبالتالي رجوعاً إلى الذات وهذا محال في الجناب الإلهي ، إذن الإختيار عند ابن عربي ليس انتقاء بين ممكنين بل هو إرادة الله نفسها .

---

1 – الشيخ عبد الحق بن سبعين – بُد العارف – ص 119 .

2 – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 439 .

يفرق ابن عربي بين المشيئة والإرادة ، فالمشيئة هي الوجود بأسره ما ظهر منه وما لم يظهر مما أستأثر به الحق في غيبه ، في حين أن الإرادة هي النسبة الإلهية التي خصصت شطراً من الغيب بالظهور ، وهنا على مستوى الإرادة يبرز الاختيار ، إنه ليس اختياراً بل ارادة خصصت قسماً من الغيب بالظهور .

فالمشيئة الإلهية في شمولها للوجود هي أحدية ، أي أنها لا اختيار فيها ، والاختيار يبرز على مستوى الظهور ليتحد بالإرادة لأن موضوعهما واحد [1] .

إضافات وإيضاحات

[مبحث كسنزاني] : مفهوم (الاختيار) في الطريقة الكسنزانية

نقول : يمكن تلخيص موضوع الاختيار في النقاط الأتية :

- (الاختيار) هو أحد الملكات أو القوى أو التجليات التي جعلها الله تعالى في بني آدم ، مثلها ، كمثل السمع والبصر والقدرة والعلم والإرادة وغيرها .
- وكما أن سمع الإنسان وبصره وبقية ملكاته جزئية ، أي محدودة في ادراكاتها فكذلك (الاختيار) في الإنسان جزئي وليس كلياً ، فهو يستطيع أن يختار النوم أو الأكل أو الحركة أو أن يسير في أي ناحية من نواحي الحياة مثلاً ، ولكنه لا يستطيع أن يختار أن لا يمرض أبداً أو أن يغير صورته متى أراد أو أن لا يتنفس مثلاً ، فاختيارات الإنسان في الحياة الدنيا جزئية محدودة غير كلية ومطلقة . وبجزء الاختيار الذي يملكه الإنسان يستطيع أن يختار أي خطوة من الخطوات الممكنة في الحياة .
- أي خيار من الخيارات الممكنة تترتب عليه نتائج معينة ، بعض تلك النتائج معلومة للإنسان وبعضها مجهول بالنسبة له . فمثلاً أن يختار الإنسان لمس النار فإن النتيجة الطبيعية لهذا الاختيار هو الإحتراق ، بينما أن يختار الإنسان العمل في مجال معين فإن الرزق المترتب عليه يكون متوقعاً وليس أكيداً في معظم الأحيان .

1 – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 438 – 439 .

● الاختيار في المجالات المتوقعة أو المحتملة تكون نتائجها مرتبطة بما كتبه الله تعالى على الإنسان في لوحه ، فلكل إنسان لوح خاص ينزل مع ولادته ومكتوب في هذا اللوح كل النتائج لكل الخيارات التي يمكن أن يختارها ذلك الإنسان ، فمكتوب فيه أنه إذا أختار العمل في التجارة مثلاً يحصل له كذا وكذا ، وأما إذا اختار العمل في كذا فيحصل له كذا ، وهكذا كل أمور الإنسان مكتوب له النتائج الخاصة بخياراته هو ، فقد يسير اثنان في طريق واحد أحدهما يموت والآخر تتحقق آماله . فالخيار بيد الإنسان والنتائج بيد الله تعالى .

● كل الخيارات والنتائج هي تحت هيمنة المشيئة الإلهية لقوله تعالى : ﴿ **وَمَا تَشاءونَ إِلّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ** ﴾[1] .

● إن اخترت أن تكون مطيعاً لله تعالى فما يترتب على هذا الجزء هو أنك تستطيع أن تطلب في الآخرة من الرسول ﷺ الشفاعة وتكون مؤهلاً لتأخذ منه المدد الذي يرفعك إلى المراتب العالية .

[مسألة كسنزانية] : في أن اختيار الطريقة يعني أن تكون مسيراً

نقول : يستطيع المسلم أن يختار الطريقة الصوفية التي يتقرب بها إلى الله تعالى ، ولكنه بعد أن يختار تلك الطريقة لا يستطيع أن يختار لنفسه شيئاً إلا على أساس أوامر ونواهي الطريقة التي أخذها ، بمعنى أنه يصبح مسيراً وفق منهج تلك الطريقة لا مخيراً . فجزء الاختيار ينتهي عند حدود أخذ (عهد الطريقة) .

[مسألة – 1] : في اختيار الحق تعالى بين الإطلاق والتقييد

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« الحق تعالى له الفعل والاختيار المطلق ما لم يتقيد بمظهر ويتعين بتعين ، فإنه حينئذٍ لا يكون فاعلا مختارا في المظاهر إلا بحسب استعداداتها وطبائعها . فإن التقيد بالأعيان يحكم على الوجود الحق ، فلا يظهر فيها إلا بحسبها »[2] .

---

1 – الإنسان : 30 .

2 – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 507 .

[مسألة – 2] : في سبب الاختيار الإلهي

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :

« عثرنا ... في تجلي العزة على أنه مختار في الأشياء متصرف فيها بحكم اختيار المشيئة الصادرة لا عن ضرورة ولا مريد ، بل شأن إلهي ، ووصف ذاتي »[1] .

[مسألة – 3] : في الحال الذي يسمح للعبد فيه بالاختيار

يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

« ما دام العبد يتعرف فيقال : لا تختر شيئاً ، ولا تكن مع اختيارك حتى تعرف ، فإذا عرف وصار عارفاً فيقال له : إن شئت اختر وإن شئت لا تختر ، لأنك إن اخترت فباختيارنا اخترت وإن تركت الاختيار فباختيارنا تركت ، فإنك بنا في الاختيار وفي ترك الاختيار »[2] .

ويقول : « طالما يكون العبد في الطلب يقال له : ما شأنك بالاختيار ، لست حراً في اختيارك . وعندما يغنى العبد يقال له : إذا كنت ترغب فاترك ، لأنك إذا اخترت فاختيارك لنا ، وإذا تركت فتركك لنا . فاختيارك اختيارنا وفعلك فعلنا »[3] .

[مسألة – 4] : في أصول ترك الاختيار

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« ترك الاختيار يبنى على أربعة أصول :

على الشهود في القبضة ، وعلى التحقيق بالوصلة ، وعلى التصديق ، وعلى الثقة لضمان الله وحده »[4] .

---

1 – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 1 ص 49 .

2 – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص 39 0

3 – الشيخ مُحَمَّد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص 279 .

4 – الشيخ احمد بن مُحَمَّد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص 106 .

[مسألة – 5] : في جميل اختيار الله تعالى

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« جميل اختياره شيء لا يحيط به غيره ولا يعلمه سواه ، فأين يذهب من ذلك ويخرج عنه ؟ فمن أجل ذلك أهل الرضاى ، حطوا الرحال بين يدي الله ربهم ، وسلموا الأمور بصفاء التفويض والكون تحت الحكم »[1] .

[حوار صوفي] :

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« قيل للحسين بن علي (عليهما السلام) : إن أبا ذر يقول : الفقر أحب إليّ من الغنى ، والسقم أحب اليّ من الصحة . فقال : رحم الله أبا ذر أما أنا فأقول : من وثق بحسن اختيار الله له ، لا يختار غير ما اختار الله له »[2] .

[من وصايا الصوفية] : في اختيار ترك الاختيار

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« إذا كنت في حالة لا تختر غيرها ، أعلى منها ولا أدنى ، فإذا كنت على باب دار الملك لا تختار الدخول إلى الدار حتى تدخل إليها جبراً لا اختيارا ، وأعني بالجبر أمراً عنيفاً متأكداً متكرراً ولا تكتف بمجرد الإذن في الدخول لجواز أن يكون ذلك مكراً وخديعة من الملك ، لكن اصبر حتى تجبر على الدخول ، فتدخل الدار جبراً محضاً ، وفضلاً من الملك ، فحينئذٍ لا يعاقبك الملك على فعله »[3] .

ويقول الشيخ بهاء الدين النقشبندي :

« لا تختر من أمرك شيئاً ، واختر أن لا تختار ، وفر من ذلك المختار ومن فرارك ، ومن كل شيء إلى الله وربك يخلق ما يشاء ويختار »[4] .

---

1 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1038 .

2 – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 2 ص 327 .

3 – الشيخ عبد القادر الكيلاني – فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص 15 .

4 – الشيخ بهاء الدين النقشبندي – مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود – ص 81 .

المختار

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **المختار** : هو الذي يفعل أمراً ما إن شاء ، ويتركه إن شاء . وسبق العلم بالفعل أو بالترك تخيل ما لم يسبق به العلم ، فالاختيار محال . والمضطر هو المجبور على الأمر ، ولا جبر ، فلا اضطرار ولا اختيار »[1] .

الخير – الخيرات

في اللغة

« خير : 1. حَسَنٌ لذاته أو لما يحققه من نفع أو سعادة .

2. مال كثير .

خيرات : ثروات طبيعة »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (190) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ **وَلِكلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيها فاسْتَبِقوا الْخَيْراتِ** ﴾[3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **الخير** : العصمة من المعصية ، والمعونة على الطاعة »[4] .

الشيخ أحمد بن مُحَمَّد بن مسكويه

يقول : « **الخيرات** : هي الأمور التي وجد لها الإنسان ومن أجلها خلق »[5] .

---

1 – الشيخ ابن عربي – المسائل – ص 28 .

2 – المعجم العربي الأساسي – ص 430 – 431 .

3 – البقرة : 148 .

4 – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص 97 0

5 – الشيخ أحمد بن مُحَمَّد بن مسكويه – مخطوطة تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق – ص 8 .

يقول : « **الخير** : هو فعل ما ينبغي ، كما ينبغي ، على ما ينبغي ، في الوقت الذي ينبغي ، من أجل ما ينبغي »[1] .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : الخير والشر عند ابن عربي قدس سره

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

« إن نمو الشر وترعرعه إلى جانب الخير بل تآلفه معه في مذهب [ابن عربي] يوحد كل المظاهر ، معضلة فكرية . إذ كيف يفسر ابن عربي صدور الشر ووجوده عن الخير المحض ، أي الله ؟

وهل يعقل أن يتجلى الحق في الشر ؟

ونظراً لأن الفاعل الحقيقي في كل فعل هو الله ، كيف يفعل الشر والمعصية ؟

إذن وجود الشر في فلسفة الوحدة والتجليات معضلة كبرى ، فلننظر كيف خلصت عبقرية الشيخ الأكبر منها :

إن الوجود خير كله ، والله هو الخير المحض المطلق ، بمعنى أنه وجود محض ، أما الشر فلا وجود له ، إنه عدم ، وكل ما يحكم عليه بأنه شر ، هو حكم نسبي ، يعود إلى الأمور الأتية :

1. الشرع : إن الفعل في نفسه لا يقال فيه خير أو شر ، فالشرع هو الذي يحكم أحياناً على بعض الأمور أو الأفعال إنها شر ، مثلاً : الرجل نفسه يقوم بالفعل عينه (علاقة جسدية) مع زوجته يقال خير ، مع أخرى ليست بزوجة له يقال زنى أي شر .
2. المجتمع الخلقي أو البيئة الخلقية .
3. عدم الملاءمة لطبع الإنسان ، فكل ما لا يلائم الإنسان يصنفه شراً ، مثلاً الدواء .
4. العقل : فإن العقل يحكم على بعض الأمور بنتائجها أنها شر .

1 – الشيخ ابن سبعين – بُد العارف – ص 118 – 119 .

إذن يتضح أن الخير هو الوجود ، وأما الشر فهو عدم يخلقه الشرع والعقل والطبع والعادات والمجتمع ، وبذلك تخلص الشيخ الأكبر من الشر ، فلم يفسح له مكاناً في تصوره للوجود الذي هو خير كله »[1] .

[مسألة – 1] : في أن الخير هو معرفة الحق في كل موجود وبالعكس

يقول الشيخ مُحَمَّد بهاء الدين البيطار :

« قال ﷺ: ﴿ **من عرف نفسه عرف ربه** ﴾[2] ، فمن عرف نفسه وجد الخير حقيقة ، فإنه لا يجد في كل موجود إلا الله ، فيرى جميع الصور صورة ، فما عنده شر ... قوله تعالى : ﴿ **فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ** ﴾[3] ، إنما هو راجع للرائي لحجابه عن شهود الحق في ذلك العمل »[4] .

[مسألة – 2] : الخير وأقسامه عند ابن سبعين

يقول الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني :

« يقسم ابن سبعين الخير الذي يطلبه الناس إلى ثلاثة أقسام :

الأول : هو الشيء الذي يراد لأجل ذاته ، ولا يراد في وقت من الأوقات لأجل غيره ، وهذا الخير هو الذي يسميه ابن سبعين بالخير المطلق ، وهو الله .

والثاني : هو الشيء الذي يراد لأجل نفسه ، ويراد في نفس الوقت لأجل شيء آخر غيره ، وذلك مثل طلب العلم ، فإنه يراد لذاته ولغيره .

والثالث : هو الشيء الذي يراد ويؤثر دائماً لأجل غيره ، ولا يؤثر أصلاً ولا يراد في وقت من الأوقات لأجل ذاته ، مثل الأشياء المؤذية المؤلمة كشرب الدواء المر الشنيع الطعم الكريه الرائحة ، فهذه شرور في ذواتها وخيرات بالإضافة إلى الانتفاع »[5] .

---

1 – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 443 – 444 .

2 – فيض القدير ج: 5 ص: 50 .

3 – الزلزلة : 8 .

4 – الشيخ مُحَمَّد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 229 – 230 .

5 – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية – ص 389 – 390 .

[مسألة – 3] : في أنواع الخير

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« الخيرات خمسة وهي : الأخروية ، والنفسية ، والبدنية ، والخارجة ، والتوفيقية »[1]

ويقول : « إن الخيرات بوجه آخر ، تنقسم :

إلى مؤثرة لذاتها ، وإلى مؤثرة لغيرها ، وإلى مؤثرة تارة لذاتها ، وتارة لغيرها ، فينبغي أن يعرف مراتبها ليعطي كل رتبة حقها .

فالمؤثرة لذاتها ، السعادة الأخروية ، فليس وراء تلك الغاية غاية أخرى .

والمؤثر لغيرها ، من المال ، كالدراهم والدنانير . فلولا أن الحاجات تنقضي بها ، لكانت كالحصباء ، وسائر الجواهر الخسيسة .

والمؤثرة تارة لذاتها ، وتارة لغيرها ، كصحة الجسم ؛ فإن الإنسان وإن استغنى عن المشي الذي يراد سلامة الرجل له ، فيريد أيضاً سلامة الرجل من حيث هي سلامة »[2] .

[مسألة – 4] : في أصل كل خير

يقول الشيخ أبو الحسين بن هند الفارسي :

« أصل كل خير : ملازمة الأدب في جميع الأحوال والأفعال »[3] .

ويقول الشيخ أحمد زروق :

« أصل كل خير : اللقمة والخلطة ، فكل ما شئت ، فمثله تفعل ، واصحب من شئت ، فأنت على دينه »[4] .

[مسألة – 5] : في أصول الخير

يقول الشيخ أبو الحسين بن هند الفارسي :

« أصول الخيرات أربعة : السخاء ، والتواضع ، والنسك ، وحسن الخلق »[5] .

---

1 – الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص 295 – 296 0

2 – المصدر نفسه – ص 305 – 306 0

3 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 400 0

4 – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص 53 .

5 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 400 0

ويقول الشيخ أحمد زروق :

« أصول الخير ثلاثة : حفظ الحرمة ، وحسن الخدمة ، وشكر النعمة »[1] .

[مسألة – 6] : في أعمال الخير

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« أعمال الخير ثلاثة أنواع : الأمر بالصدقة ، والأمر بالمعروف ، والإصلاح بين الناس ... عمل الخير أما أن يكون ، بإيصال المنفعة ، أو دفع المضرة . أما إيصال الخير ، فأما أن يكون من الخيرات الجسمانية ، وهو إعطاء المال ... وأما أن يكون من الخيرات الروحانية ، وهو عبارة عن تكميل القوة النظرية بالعلوم ، أو تكميل القوة العملية بالأفعال الحسنة »[2] .

[مسألة – 7] : في جماع الخير

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« الخير كله مجموع في أربعة :

الصمت ، والنطق ، والنظر ، والحركة .

فكل نطق لا يكون في ذكر الله تعالى : فهو لغو .

وكل صمت لا يكون في فكر : فهو سهو .

وكل نظر لا يكون في عبرة : فهو غفلة .

وكل حركة لا تكون في تعبد الله : فهي فترة .

فرحم الله عبداً جعل نطقه ذكراً ، وصمته فكراً ، ونظره عبرة ، وحركته تعبداً ، ويسلم الناس من لسانه ويده »[3] .

---

1 – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص 392 0

2 – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 3 ص 460 – 461 .

3 – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص 132 .

[مسألة – 8] : في أفضل الخيرات

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« أفضل الخيرات : هو الإيمان بالله تعالى ، ومعرفته »[1] .

[مسألة – 9] : في سبل الخير

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« سبل الخير كلها ثلاثة :

خشية الله في السر والعلانية ، والرضاء عن الله بالقليل والكثير ، ومحاسنة الخلق في الإقبال والأدبار »[2] .

[مسألة – 10] : في نسبية الخير والشر

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« فاعلم أن الإله لا يكون إلهاً حتى يكون له صفات رحمة وصفات قهر ، فيرجى ويخاف ، فيضر وينفع ، ويعطي ويمنع . فالألوهة اقتضت لذاتها أن تكون لها الأسماء المتقابلة ، والصلاح والفساد إنما هو بحسن القوابل والاستعدادات ، فما يكون صلاحاً لزيد قد يكون فساداً لعمرو ، فما يتألم به المحرور يتنعم به المقرور ، والعكس . فليس الخير والشر والصلاح والفساد إلا بالنسبة للقوابل ، والقوابل متباينة متخالفة ، فالخير والصلاح مقصود بالذات ، والفساد والشر عارض ، والحكيم لا يترك الخير الكثير لما يلزم من الشر »[3] .

[مسألة – 11] : في عدم معقولية الخير إلا بلزوم الشرط المشروط

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

« لا يطلق الخير حقيقية ، ولا يعقل : إلا في الخير الذي هو سبب السعادة ، توجد عنده ، أوبه ، أو معه ، أو فيه ، أو منه ، أو إليه ، أو عليه ، أو عنه ، أو له ، ويطلع على لزوم الشرط والمشروط ، مثال ذلك : الحياة شرط في العقل ، والعقل شرط في العلم ، والعلم

---

1 – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 2 ص 643 .

2 – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج 1 ص 71 .

3 – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج3ص 1151 .

شـرط في العمـل الصـالح ، والعمـل الصـالح شـرط في الفضـل ، والفضـل شـرط في السعادة ، والسعادة شرط في الكمال ، والكمال شرط في الخير ، والخير شرطه وأصله التخصيص ، ولواحقه كثيرة ، هيئية وطبيعية ، بل العناية الإلهية خاصة »[1] .

[مقارنة – 1] : في الفرق بين الخير والبركة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« إن الخير ينفي عن العبد شؤم الشهوات ، والبركة تنفي هلكة الهوى المستلزم للتبعات ، وإليه الإشارة في الدعاء عند بدء الوضوء ... ﴿ **اللهم إني أسألك الخير والبركة وأعوذ بك من الشؤم والهلكة** ﴾[2] »[3] .

ويقول : « إن البركة من باء بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تنزل إلى كل قلب منيب سليم ، والخير ينزل من ميم الرحيم إلى من هو بالمؤمنين رؤوف رحيم ، والروح يخرج من راء الرحمن الذي علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان إلى الإنسان ، وإلى الإيمان والإسلام والإحسان ، فعلى هذا من يتمسك في مبتدأ فعله ، وذكر الله تعالى في منتهى حرمه وحله ، نال قسطاً من البركة والخير والروح ، وأصاب حظاً من حكمة الفوح والبوح ، وتجلت له الدرة ، وقطعت له السرة ، وخرجت نفسه الحرة ، وذلك يكون بقدر ذكره إياه ، وذكره بقدر معرفته بمولاه وانقطاعه عما سواه . ولو قرن البسملة بالإعادة والذكر بالإلاذة لكان أولى وأجمل وأنفع وأجزل »[4] .

[مقارنة – 2] : في سرعة كل من الخير والشر

يقول الشيخ علي الخواص :

« الخير أسرع وصولا لصاحبه من الشر ، وذلك لأن الثواب مأخوذ من ثاب إلى الشيء إذا أثار إليه بالعجلة والسرعة ، بخلاف الشر ، فإن حضرة مجازاته من حضرة اسمه

---

1 – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 21 .

2 – مسند الشهاب ج: 1 ص: 170 .

3 – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة 42 أ .

4 – المصدر نفسه – ورقة 42 أ .

تعالى الحليم والرحمن اللذين يعطيان بذاتهما الحلم والتأني والمهلة »[1] .

[من حكم الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« افعلوا الخير ولا تحقروا منه شيئاً ، فإن صغيره كبير ، وقليله كثير »[2] .

ويقول الصحابي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه :

« الخير لا يبلى »[3] .

الخير بالذات صلى الله تعالى عليه وسلم

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « وتُحَكِّم – الشارع – صلى الله تعالى عليه وسلم على جملتك ، وتمتثل أوامره ، وتعتقد أنه : **الخير بالذات** »[4] .

الخير المحض

الشيخ عبد الغني النابلسي

الخير المحض : هو أمر الله تعالى [5] .

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

الخير المحض [عند ابن سبعين] : هو الله تعالى [6] .

---

1 – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الجواهر والدرر – ص 136 .

2 – الشيخ مُحَمَّد عبده – نهج البلاغة – ج 4 ص 99 .

3 – الشيخ مُحَمَّد مهدي الرواس – رفرف العناية – ص 47 .

4 – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص 43 .

5 – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 175 (بتصرف) .

6 – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية – ص 202 (بتصرف) .

[مسألة] : في أن العالم كله خير محض

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« فالعالم كله رفيع بلا اتضاع ، وذلك أن كل حقيقة في العالم مربوطة بحقيقة الإلهية هي حافظته ، فكله فاضل شريف رفيع بلا ضد . فالشرف والاتضاع إنما هو أما لعرف أو ما قرره الشارع ، فمن هناك نقول شريف وأشرف ووضيع وأوضع ، فمن فهم ما أشرنا إليه استراح في العالم وعرف أنه خير محض محسن ، لأنه صنعة حكيم لا شريك له ، فعل ما ينبغي ، كما ينبغي ، لما ينبغي »[1] .

الخير المطلق

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **الخير المطلق** : هو الكمال المطلق الذي يكون للإنسان بحسب النوع من معرفة الحق والوصول إليه »[2] .

الخيرات في الجنة

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **الخيرات في الجنة** : إنها محل القربة ، وتصديق الوعد بالمشاهدة ومحل إيجاب الرضا للعبيد من ربهم »[3] .

الخِيَار

في اللغة

« خَيْرٌ (جمعه : خِيارٌ وأخيارٌ) : حسنٌ لذاته أو لما يحققه من نفع أو سعادة »[4] .

---

1 – الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 4 .

2 – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 2 ص 75 .

3 – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 154 .

4 – المعجم العربي الأساسي – ص 430 .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي

يقول : « **خيار** هذه الأمة : هم الذين لا تشغلهم آخرتهم عن دنياهم ، ولا دنياهم عن آخرتهم »[1] .

إضافات وايضاحات :

[مسألة – 1] : في مراتب الأخيار

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« خير الناس المسلمون ، وخير المسلمين المؤمنون ، وخير المؤمنين العلماء ، وخير العلماء الخائفون ، وخير الخائفين المخلصون ، وخير المخلصين المتقون الذين وصلوا إخلاصهم وتقواهم بالموت ، وهم أصحاب المصطفى ﷺ لقول الله تعالى : ﴿ **وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا** ﴾[2] »[3] .

[مسألة – 2] : في علامات أهل الخير

يقول الشيخ الحسن البصري قدس الله سره :

« إن لأهل الخير علامة يعرفون بها : صدق الحديث ، وأداء الأمانة ، والوفاء بالعهد ، وقلة الفخر ، والخيلاء ، وصلة الرحم ، ورحمة الضعفاء ، وبذل المعروف ، وحسن الخلق ، وسعة الحلم ، وبث العلم »[4] .

---

1 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص 58 0

2 – الفتح : 26 .

3 – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص 1306 .

4 – الحافظ أبي الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري رضي الله عنه – ص 33 0

مادة (خ ي ف)

الخَيْف

في اللغة

« الخَيْفُ : 1. ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء .

2. كل هبوط وارتقاء في سفح جبل .

3. غرة بيضاء في الجبل الأسود الذي خلف جبل أبي قبيس وبها سمي مسجد الخَيْف »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الخيف** [عند الشيخ ابن الفارض] [2] : كناية عن حضرة الجلال الإلهي »[3] .

1 - بطرس البستاني – محيط المحيط – ص 263 .

2 – مللي من مللٍ والخَيْفُ حيْ ـفٌ تقاضيه وأنّ ذاك وَنْ .

3 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 65 .

مادة (خ ي ل)

الخال

في اللغة

« خال : شامة في البدن ، غالباً ما تكون في الوجه »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الخال** [عند الشيخ ابن الفارض] [2] : كناية عن ظلمة عالم الإمكان في صفحة وجنة الأسماء والصفات »[3] .

الخال [عند الشيخ ابن الفارض] : كناية عن النقطة السوداء في الوجه الإلهي : وهي الكون ، لأن الكون ظلمة ، وإنما أناره ظهور الحق فيه . وأما أن يراد بالخال النفس الإنسانية الغافلة عن ربها ، فإنها ظلمة سوداء [4] .

الخيال

في اللغة

« خَيَال : إحدى قوى العقل التي يُتخيل بها الأشياء أثناء غيابها »[5] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ **فَإِذا حِبالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّها تسْعى** ﴾[6].

---

1 – المعجم العربي الأساسي – ص 432 .

2 – عمَّ اشتعالاً خالُ وجنته أخا شُغْلٍ به وجْداً أبى استنقاذا .

3 – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 1 ص 119 .

4 – المصدر نفسه – ج 1 ص 119 .

5 – المعجم العربي الأساسي – ص 432 .

6 – طه : 66 .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **الخيال** : هو عبارة عن الصور الباقية عن المحسوس بعد غيبته »[1] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الخيال** : هو قوة هيولانية قابلة لجميع ما يعطيها الحس من الصور ، وقابلة لما تفتح فيها القوة المصورة من الصور التي تركبها من أمور موجودة قد أمسكها الخيال من القوة الحساسة . وليس في القوى من يشبه الهيولي في قبول الصور إلا الخيال »[2] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الخيال** : عبارة عن مرتبة من مراتب الشعور ، تلطف الكثيف ، وتكثف اللطيف »[3] .

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **الخيال** : هو الذي يرى كيفيات أحوال السالك ومقاماته بالتصوير ، ويجعله من أرباب العلم . فلو لم يكن الخيال أو كان قاصراً للزم الجهل »[4] .

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « **الخيال** : هو نظر النفس »[5] .

الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي

يقول : « **الخيال** : هو نور يدرك به تصوير كل شيء »[6] .

---

1 – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج 1 ص 422 .

2 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 691 .

3 – الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار – ص 129 – 130 .

4 – الشيخ احمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج 2 ص 102 .

5 – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص 102 0

6 – الشيخ عبيدة بن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص 106 .

الشيخ عبد القادر الجزائري

الخيال : هو البرزخ [1] .

الشيخ محيي الدين الطعمي

يقول : « **الخيال** : هو ظل الوجود ، أي تجلياته ، لكونه دليلاً على الوجود الإلهي»[2]

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **الخيال** [عند ابن عربي] : هو ليس تخيلاً نزوياً عابراً لا قيمة واقعية له ، كما أنه ليس خيالاً خلاقاً كما عرفه الفنانون ، بل طاقة وقوة ذات بعد حقيقي واقعي يسعى إلى التحقق في الحس بشكل دائم أبدي أزلي ، ينتمي إلى عالم له مقاييس خاصة به وحقائق وسطية برزخية »[3] .

[إضافة] :

وتضيف الدكتورة قائلة :

« يقسم ابن عربي الوجود شقين : حقيقي وخيالي .

فالوجود الحقيقي : هو الله .

والوجود الخيالي : هو كل ما سواه .

وهذا يرجعنا إلى الحقيقة الواحدة التي تتجلى بوجهيها : الحقي والخلقي .

فالوجه الحقي له الوجود الحقيقي ، والوجه الخلقي ذو وجود خيالي متوهم .

فالعالم خيال ، ولكن ليس بالمعنى السطحي العابر بل بكل ما يحوي الخيال من طاقات إيجابية موضوعية ذات فعالية مشهودة في الحس . وقد استند ابن عربي في تصنيفه العالم خيالاً إلى حديث شريف يقول : ﴿ **الناس نيام إذا ماتوا انتبهوا** ﴾[4] ، ولا يخفى أن كل ما يرى في

---

1 – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 528 (بتصرف) .

2 – الشيخ محيي الدين الطعمي – فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم – ص 115 .

3 – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص447 .

4 – فيض القدير ج: 5 ص: 56 .

حال النوم فهو خيال . إذن العالم خيال ، والخلق نيام ، أي في مواطن الخيال »[1] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في أن الخيال هو أصل الوجود والذات

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره :

« الخيال أصل الوجود والذات الذي فيه كمال ظهور المعبود ، ألا ترى اعتقادك الحق وأن له من الصفات والأسماء ما هو له ، أين محل هذا الاعتقاد الذي ظهر لك فيه الله سبحانه وتعالى ، إنما هو الخيال ، فلأجل هذا قلنا : أنه الذات الذي كمال ظهوره سبحانه وتعالى . فإذا عرفت هذا ظهر لك أن الخيال أصل جميع العالم ، لأن الحق هو أصل جميع الأشياء وأكمل ظهوره ، لا يكون إلا في محل هو الأصل ، وذلك المحل هو الخيال ، فثبت أن الخيال أصل جميع العوالم بأسرها . أترى إلى النبي صلى الله عليه وسلم كيف جعل هذا المحسوس مناما ، والمنام خيالا فقال صلى الله عليه وسلم : ﴿ **الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا** ﴾[2] ، يعني : تظهر عليهم الحقائق التي كانوا عليها في دار الدنيا ، فيعرفون أنهم كانوا نياما ، لا أن الموت يحصل الانتباه الكلي ، فإن الغفلة عن الله منسحبة على أهل البرزخ ، وأهل المحشر ، وأهل النار ، وأهل الجنة إلى أن يتجلى عليهم الحق في الكثيب الذي يخرج إليه أهل الجنة فيشاهدون الله تعالى ... فكل أمة من الأمم مقيدة بالخيال في أي عالم كانت من العوالم . فأهل الدنيا مثلا مقيدون بخيال معاشهم أو معادهم ، وكلا الأمرين غفلة عن الحضور مع الله ، فهم نائمون ، والحاضر مع الله منتبه ... وكذلك أهل الجنة والنار ، فإن هؤلاء مع ما ينعمون به ، وهؤلاء مع ما يعذبون به ، وهذا غفلة عن الله ، ونوم لا انتباه ... فإذا عرفت أن أهل كل عالم محكوم عليهم بالنوم ، فاحكم على تلك العوالم جميعها أنها خيال ، لأن النوم عالم الخيال »[3] .

---

1 – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 450 .

2 – فيض القدير ج: 5 ص: 56 .

3 – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج 2 ص 25 – 26 .

[مسألة – 2] : في أن الخيال أحق باسم النور من غيره

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« الخيال أحق باسم النور من جميع المخلوقات الموصوفة بالنورية ، فنوره لا يشبه الأنوار ، وبه تدرك التجليات وهو نور عين الخيال لا نور عين الحس »[1] .

[مسألة – 3] : في أن الخيال نقاب

يقول الشيخ أبو الغيث بن جميل :

« كل خيال نقاب لوجه الأمر الغريزي ، نقاب بجلال جمال سبحات وجه الله الكريم فرضا ، لئلا يبرز من ذلك الجلال ذرة ، فلا يبقى أحد من الثقلين ولا من سواهما يعرف لله طاعة ولا عصيانا »[2] .

[مسألة – 4] : في قبول الخيال للتأويلات

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض الكبار ... الخيال واسع والذي يظهر فيه يحتمل التأويلات المختلفة ، فلا يقع القطع بما يحصل منه إلا بعلم آخر وراء ذلك ، وإنما كان الخيال بهذا الحكم لكونه ليست له حقيقة في نفسه ، بل هو أمر برزخي بين حقيقتين ، وهما المعاني المجردة والمحسوسات ، لهذا يقع الخلط في الخيال لكونه له حقيقة في نفسه »[3] .

[مسألة – 5] : في أقسام الخيال

يقول الباحث مُحَمَّد غازي عرابي :

« الخيال قسمان : تحليلي وتركيبي .

فالأول خاص بالواقع ورهين بالذاكرة ، فالأحداث تطبع صوراً على شريط الذاكرة التي تحفظها بدورها في مركزها الخاص في الدماغ ، فإذا أراد الإنسان أن يتذكر أمراً فإن الصور الخاصة بالحدث ما تلبث أن تظهر على شاشة المخيلة وتري صاحبها ثانية ما كان رآه بعينه في عالم الواقع . والخيال رفيق الإنسان من المهد إلى اللحد ، وهو على الحقيقة أشد

---

1 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج1 ص 306 .

2 – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص 72 -73 .

3 – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج 9 ص 238 .

التصاقاً به من أمه وأبيه وصاحبته وبنيه والبيت الذي يؤويه والمال الذي يغذيه والجاه الذي يحميه . فالخيال .. الحد الفاصل بين الإنسانية والحيوانية ، وهو سلم للحق هبط عليه إلى الخلق ، وصعد عليه الخلق إلى الحق فتلاقى طرفا نصفي دائرة الحق والخلق .

أما الخيال التركيبي فيسمى تخيلاً ، وهو خلق على الحقيقة . إذ من الممكن إنشاء ممالك ودولٍ وتحقيق ما لا يحقق بواسطة هذا النوع من التخيل .

والخيال التركيبي خادم للحس من جهة وللروح من جهة أخرى ، فهو حصان مجنح يمشي على الأرض ويطير في الهواء . وهذا الحصان المجنح أداة مطواعة في يد الإنسان يُعد أداة توازن لكل التناقضات التي تعتري الإنسان في حياته . وفي مجال الروح يعد الخيال بُراقاً به تصعد روح الإنسان إلى أعلى سماء لتحلق هناك بين الملائكة .

وتعتمد طرق الصوفية في الذكر على الخيال بعد تنقيته من كدورات الحس وشوائب الغرائز وتصعيده إلى آفاق الروح النقية ، ولولا الخيال ما أمكن إتمام عملية جلو مرآة القلب وجعلها صالحة لتلقي الأنوار . ويتم سطوع هذا النور الجواني بواسطة الخيال أيضاً . وما ليلة القدر إلا منام من مستوى رؤيا ، فيه يكشف الغطاء عن عيني النائم فيرى في منامه الرؤيا التي تبشره بمقامه الذي كان مستوراً عنه ومخفياً إلى حين اشتداد أزره وبلوغه سن الكمال في حوالي الأربعين من العمر .

وعن طريق الخيال وحده يتم إطلاع الإنسان المصطفى على عالم الغيب وأسراره . فالذات الإلهية اختفت بالصفات ، والصفات اختفت بالأفعال ، وبعملية تأمل للأفعال يمكن استخلاص الصفات ، وبضم هذه الصفات وتأويلها يتم الكشف عن الأسرار العلوية »[1] .

[مسألة – 6] : أثر حاسة الخيال في علم الباطن

يقول الباحث مُحَمَّد غازي عرابي :

« استخدام حاسة الخيال وحدها سبب أساسي للدخول في علم الباطن ، ولولاها ما تمكن عارف من تحصيل علمه ولا نبي ولا رسول ولا حكيم »[2] .

---

1 – مُحَمَّد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 120 – 121 .

2 – المصدر نفسه – ص 229 .

[شعر] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

سـادتي سـادتي بحقـي علـيكم إنـني عنـدكم عزيـز وغـالِ

ما بقى لي حبيب قلبٍ سواكم مات وهمي بكم وبان خيالي [1]

بون الخيال

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « **بون الخيال** : إشارة إلى سقوط الغفلة عند الارتواء بشراب المحبة الإلهية ، هذا الشراب الذي يورث صحوا لا سكرا ، ويعتبر الصوفية هذا المعنى ، هو المراد من قوله تعالى : ﴿ **لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذا فَكَشَفْنا عَنْكَ غِطاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ** ﴾[2] . فالانتباه في المفهوم الصوفي ، سقوط الأغيار عن بصائر العارفين »[3] .

حضرة الخيال

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **حضرة الخيال** : هي الحضرة الجامعة الشاملة لكل شيء وغير شيء ، فلها على الكل حكم التصوير ، وهي كلها صدق »[4] .

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

يقول : « **حضرة الخيال** : هي أوسع الحضرات ، لأن فيها يظهر وجود المحال ، فإن الله تعالى لا يقبل الصورة ، وقد ظهر بالصورة في هذه الحضرة ، كما قبلها في تجليه يوم

---

1 د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص 144 .

2 – سورة ق : 22 .

3 د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص 144 .

4 – الشيخ ابن عربي – نقش الفصوص – ص 4 .

القيامة في صور المعتقدات ، فقد قبل محال الوجود في هذه الحضرة . وفي هذه الحضرة أيضاً يرى الإنسان الجسم الواحد في مكانين في آن واحد »[1] .

إضافات وايضاحات :

[مسألة – 1] : في الحضرة وعالم الخيال

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« العالم عالمان ، والحضرة حضرتان ، وإن كان قد تولد بينهما حضرة ثالثة من مجموعهما . فالحضرة الواحدة حضرة الغيب ، ولها عالم يقال له : عالم الغيب . والحضرة الثانية هي حضرة الحس والشهادة ، ويقال لعالمها : عالم الشهادة . ومدرك هذا العالم بالبصر . ومدرك عالم الغيب بالبصيرة ، والمتولد من اجتماعهما حضرة وعالم . فالحضرة حضرة الخيال ، والعالم عالم الخيال : وهو ظهور المعاني في القوالب المحسوسة كالعلم في صورة اللبن ... »[2] .

[مسألة – 2] : في أقسام حضرة الخيال

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« تنقسم [حضرة الخيال] قسمين : قسم يطابق لما صورته الصورة من خارج ، وهو المعبر عنه : بالكشف ، وقسم غير مطابق وفيه يقع التعبير »[3] .

مرتبة عالم المثال والخيال

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **مرتبة عالم المثال والخيال** : هي المرتبة الرابعة من المراتب الكلية ، وهي الصورة الجسدية الخيالية البرزخية المركبة من الأجزاء اللطيفة ، التي لا تقبل الخرق والالتئام ، بمعنى انفتاح خرق فيها وسده ، كما هو ذلك في الأجسام العنصرية ، فهي في حقيقتها أجسام نورانية شعاعية ، تنفذ في الأجسام نفوذ الشعاع البصري والشمسي في الأجسام

1 – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية – ص 59 .

2 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج3 ص 42 .

3 – الشيخ ابن عربي – نقش الفصوص – ص 4 .

الشفافة . ولكنها تظهر للمدارك ظهور الأجسام الكثيفة ، تظهر في هذه المثالية الأرواح الملكية النورية والأرواح الجنية النارية ... »[1] .

عالم الخيال الحقيقي

الشيخ علي البندنيجي

عالم الخيال الحقيقي : هو عالم العماء الذي فتح به أعيان ما سواه ، وهو عالم التفاصيل ، والحضرة الجامعة ، والمرتبة الشاملة [2] .

علم الخيال

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **علم الخيال** : وهو ركن عظيم من أركان المعرفة ، وهذا هو : علم البرزخ ، وعلم عالم الأجساد التي تظهر فيها الروحانيات ، وهو علم سوق الجنة ، وهو علم التجلي الإلهي في القيامة في صور التبدل ، وهو علم ظهور المعاني التي لا تقوم بنفسها مجسدة مثل الموت في صورة كبش ، وهو علم ما يراه الناس في النوم ، وعلم الموطن الذي يكون فيه الخلق بعد الموت وقبل البعث ، وهو علم الصور وفيه تظهر الصور والمرئيات في الأجسام الصقيلة كالمرآة ، وليس بعد العلم بالأسماء الإلهية ولا التجلي وعمومه أتم من هذا الركن ، فإنه واسطة العقد إليه تعرج الحواس ، وإليه تنزل المعاني ، وهو لا يبرح من موطنه تجبى إليه ثمرات كل شيء ، وهو صاحب الإكسير الذي تحمله على المعنى فيجسده في أي صورة شاء . لا يتوقف له النفوذ في التصرف والحكم ، تعضده الشرائع ، وتثبته الطبائع . فهو المشهود له بالتصرف التام ، وله التحام المعاني بالأجسام ، يحير الأدلة والعقول »[3] .

---

1 - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 650 .

2 - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 21 (بتصرف) .

3 - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 309 .

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم الخيال : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم أن من تحقق به عرف أن ما ثم شيء أوسع منه ، وإنه يدرك الأمور كما تدرك صورة المحسوسات في اليقظة ، وإنه ما ثم شيء محسوس مخيل من خارج ولا من داخل ، بل هو كالسراب تراه ماءً ، وكالصغير في السراب تراه كبيراً ، وكالجبل الأبيض تراه على البعد ، أسود ، ومن خرج عن الحس والخيال كيف حكمه ؟ وهو علم شريف [1] .

الخيال الباطني

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الخيال الباطني** : وهو الصورة الباطنة من روحانية جبريل عليه السلام »[2] .

الخيال المتصل

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **الخيال المتصل** [عند ابن عربي] : هو القوة المتخيلة في الإنسان وما لها من طاقة على خلق صور تبقى ببقاء المتخيل »[3] .

الخيال المحقق

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **الخيال المحقق** [عند ابن عربي] : هو الخيال المطلق ، أو العماء نفسه ، ولكن بعد قبوله صور الكائنات »[4] .

---

1 – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص 47 (بتصرف) .

2 – الشيخ عبد الغني النابلسي – الكوكب المتلألئ (ضمن المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى) – ص 181 .

3 – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 449 .

4 – المصدر نفسه – ص 449 .

الخيال المطلق

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « الخيال المطلق : وهو ، ... المعبر عنه : بالعماء ، وهذه المرتبة تجعل اللطيف المطلق أعني الواجب سبحانه في مرتبتها كثيفا ، لأنه يظهر فيها بصور الممكنات ، وتجعل الكثيف المطلق أعني الممكن المعدوم لطيفا ، لأنه لا يظهر فيها إلا بصورة الواجب وليس إلا الوجود . فالخيال المطلق برزخ بين اللطيف المطلق والكثيف المطلق . وأصل الخيال المنفصل الذي هو العماء نفس الرحمن ، لأن النفس إذا تكاثف ظهر العماء ، وهو عين النفس ، وليس النفس بأمر زائد على الشعور الأول »[1] .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **الخيال المطلق** [عند ابن عربي] : هو الحضرة الجامعة والمرتبة الشاملة ، يقبل التشكل في صور الكائنات كلها على اختلافها ، وليس ذلك إلا (العماء) من حيث قابليته للتشكل في صور الكائنات »[2] .

الخيال المقيد

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الخيال المقيد** والخيال المتصل : هي مرتبة تكثف اللطيف المقيد ، مثل العلم ، فإنه يظهر فيه بصورة اللبن ، وتلطف الكثيف المقيد ، مثل المحسوسات ، فإنها تظهر فيها بصورة خيالية »[3] .

---

1 – الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار – ص 130 .

2 – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 449 .

3 – الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار – ص 131 .

الخيال المنفصل

الشيخ مُحَمَّد بهاء الدين البيطار

الخيال المنفصل : وهو حضرة المواد الصورية والأشكال التمثيلية ، وهذه الحضرة يتجلى بها من ليس كمثله شيء في صورة شاب أمرد ، ويظهر العلم بها بصورة اللبن ... ففي هذه الحضرة المعنى الثبوتي الحكمي عين المادة الصورية التي يظهر بها ، ولذلك خاطب الله تعالى الأعيان الثابتة بقوله (كن) ، فهي وإن كانت معدومة من الوجود متجلية لبصر الله تعالى بالشهود فتمتثل أمر الله وتكون ، ولذلك قالوا :

إنما الكون خيال وهو حق في الحقيقة
والذي يفهم هذا حاز أسرار الطريقة [1]

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **الخيال المنفصل** [عند ابن عربي] : هو عالم له حضرة ذاتية يظهر في الحس، ويدرك منفصلاً عن شخص المتخيل الناظر ، كتصور جبريل في صورة دحية للنبي ﷺ »[2] .

إضافات وايضاحات :

[مقارنة] : الفرق بين الخيال المتصل والخيال المنفصل

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« الفرق بين البرزخ المسمى بالخيال المنفصل والبرزخ المسمى بالخيال المتصل : هو أن المتصل يذهب بذهاب المتخيِّل (اسم فاعل) ، كما هو في أنواع السحر والسيميا ونحوهما ... والخيال المنفصل لا يذهب بذهاب المتخيَّل له ، فإنه حضرة ذاتية قابلة لتجسد المعاني والأرواح دائماً »[3] .

---

1 – الشيخ مُحَمَّد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 65 (بتصرف) .

2 – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص 449 .

3 – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج 2 ص 529 – 530 .

[شعر] :

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

كـــل شـــيء صـــورة مرســـومة في خيـــال مطلـــق منحصـــر
والخيـــال المطلـــق الـــنفس الـــتي سميـــت باللـــوح لـــوح القـــدر
وهي نفس الروح روح الأمر أي أمر رب خالق للأثر[1]

1 - الشيخ عبد الغني النابلسي – ديوان الحقائق ومجموع الرقائق – ص 248 .

مادة (خ ي م)

الخيام

في اللغة

« خَيْمَة : بيت من صوف أو قطن يقام على أعواد »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ **حورٌ مَقْصوراتٌ في الْخِيامِ** ﴾[2].

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الخيام** [عند الشيخ ابن الفارض] [3] ... كناية عن عالم العقل الساري في صور الأشياء والخيال الإنساني وغيره ، فإنه بمنزلة الخيام على ما ستر من الحقائق والأسرار »[4] .

ويقول : « **الخيام** [عند الشيخ ابن الفارض] [5] : كناية عن الأجسام الإنسانية المشتملة على الأرواح الأمرية ، قال تعالى : ﴿ **حورٌ مَقْصوراتٌ في الْخِيامِ** ﴾[6] ﴿ **لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جانٌّ** ﴾[7] ؛ لأن تلك الأرواح أبكار الحضرة ومبدعات القدرة »[8] .

---

1 – المعجم العربي الأساسي – ص 433 .

2 – الرحمن : 72 .

3 – وبَلَغْتَ الخيام فابلغ سلامي عن حِفاظٍ عُرَيْبَ ذاك النادي .

4 – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 89 .

5 – وهل نزل الرَكب العراقي مُعَرِّفاً وهل شُرِعَتْ نحو الخيام شرائع .

6 – الرحمن : 72 .

7 – الرحمن : 74 .

8 – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 147 .

خيمات قديد

في اللغة

« خيمات قديد : منزل من منازل الحاج »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **خيمات قديد** [عند الشيخ أبن الفارض] [2] ... إشارة إلى مقام من مقامات الفناء في شمس الأحدية الوجودية ، وهو فناء الأسماء والصفات »[3] .

1 – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 88 .

2 – وقطعتْ الحِرارَ عمداً لخيما تِ قُدَيْدٍ مواطن الأمجاد .

3 – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج 2 ص 88 .

فهرس

الخاء 7
في اللغة 7
في الاصطلاح الصوفي 7
الشيخ شهاب الدين السهروردي 7
الشيخ عبد العزيز الدباغ 7
الدكتور عبد الحميد صالح حمدان 7
الباحث مُحَمَّد غازي عرابي 7
[مسألة] : في ذكر بعض خصائص الخاء من الناحية الصوفية 8
مادة (خ ا ن ق ا هـ) 9
الخانقاه 9
في اللغة 9
في الاصطلاح الصوفي 9
الدكتور عبد المنعم الحفني 9
الدكتور يوسف فرحات 9
الباحث أحمد عطية الله 9
الباحث سليمان سليم علم الدين 9
مادة (خ ب ب) 12
الخبُّ 12
في اللغة 12
في الاصطلاح الصوفي 12
الإمام أبو حامد الغزالي 12
مادة (خ ب ت) 13
الإخبات 13
في اللغة 13
في القرآن الكريم 13
في الاصطلاح الصوفي 13
الشيخ سهل بن عبد الله التستري 13
الشيخ عبد الله الهروي 13
الإمام القشيري 13
الإمام فخر الدين الرازي 14
الشيخ مُحَمَّد بن وفا الشاذلي 14

إضافات وإيضاحات 14
[مسألة – 1] : في علامة الإخبات 14
[مسألة – 2] : في درجات الإخبات 15
المخبت 15
الإمام جعفر الصادق عليه السلام 15
الشيخ ابن عطاء الأدمي 15
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره 16
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴾ 16
مادة (خ ب ث) 17
الخبث 17
في اللغة 17
في القرآن الكريم 17
في الاصطلاح الصوفي 17
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره 17
الخبيث 17
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج 17
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي 17
إضافات وإيضاحات 18
[مسألة] : في امتناع رفع الخبث من العالم 18
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ ﴾ 18
مادة (خ ب ر) 19
الإختبار 19
في اللغة 19
في الاصطلاح الصوفي 19
الشيخ السراج الطوسي 19
الإمام القشيري 19
الخبير جل جلاله – الخبير صلى الله وسلم تعالى عليه 19
في اللغة 19
في القرآن الكريم 20
في الاصطلاح الصوفي 20
• أولاً : بمعنى الله جل جلاله 20
الشيخ ابن عطاء الأدمي 20
الإمام أبو حامد الغزالي 20
الشيخ محمد ماء العينين بن مامين 20

المفتي حسنين محمد مخلوف 20
الدكتور محمود السيد حسن 20
● ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ 21
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره 21
إضافات وإيضاحات : 21
[مسألة] : الخبير ﷻ من حيث التعلق والتحقق والتخلق 21
[مقارنة] : في الفرق بين الخبير والعليم 22
عبد الخبير 22
الشيخ كمال الدين القاشاني 22
مادة (خ ب و) 23
الخبى 23
في اللغة 23
في القرآن الكريم 23
في الاصطلاح الصوفي 23
الشيخ عبد الغني النابلسي 23
مادة (خ ت م) 24
الخاتم ﷺ 24
في اللغة 24
في القرآن الكريم 24
في السنة المطهرة 24
في الاصطلاح الصوفي 24
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي 24
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار 25
الباحث محمد غازي عرابي 25
الخاتم – الختم 25
في اللغة 25
في القرآن الكريم 25
في الاصطلاح الصوفي 26
الشيخ كمال الدين القاشاني 26
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره 26
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره 26
الشيخ محمد عثمان الميرغني 27
الدكتورة سعاد الحكيم 27
في اصطلاح الكسنزان 27

إضافات وإيضاحات 27
[مسألة – 1] : في سبب تسمية خاتم الأولياء بالخاتم 27
[مسألة – 2] : في أوجه الختم 28
[مسألة – 3] : في أن الختم هو الإمام علي بن كرم الله وجهه 28
[مسألة – 4] : في أن لكل زمان ختماً 28
[مسألة – 5] : في مواضع ذكر الختم في القرآن 29
[مقارنة] : في الفرق بين رتبة الختم ورتبة الصديق 29
خاتم الأسماء 29
الشيخ ولي الله الدهلوي 29
خاتم الأولاد 30
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره 30
ختم أهل العرفان 30
الشيخ محمد عثمان الميرغني 30
الختم الخاص 30
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره 30
ختم الختم 30
الدكتورة سعاد الحكيم 30
خاتم النبوة 31
الشيخ كمال الدين القاشاني 31
خاتم الأنبياء والأولياء 31
ختم الولاية – خاتم الولاية (الأولياء) 31
الشيخ محمد عثمان الميرغني 31
الشيخ الحكيم الترمذي 31
الشيخ كمال الدين القاشاني 32
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي 32
الشيخ عبد الغني النابلسي 32
الشيخ ولي الله الدهلوي 32
الشيخ عبد الله الخضري 33
إضافات وإيضاحات 33
[مسألة – 1] : في أقسام ختم الولاية 33
[مسألة – 2] : في صفة ختم الولاية 33
[مقارنة] : في الفرق بين ختم النبوة وختم الولاية 34
مقام ختم الولاية 34
الشيخ عبد الرحمن السويدي 34

ختم الولاية المحمدية 34
الشيخ الأكبر ابن عربي ﷺ 34
الخاتمان 35
الشيخ الأكبر ابن عربي ﷺ 35
الختمان 35
الشيخ الأكبر ابن عربي ﷺ 35
الختمية 35
الدكتور مُحَمَّد إبراهيم أبو سليم 35
الخواتم 36
الشيخ عبد الغني النابلسي 36
خواتم القلوب 36
الشيخ الأكبر ابن عربي ﷺ 36
الختام 36
الدكتور عبد المنعم الحفني 36
[إضافة] : 36
مقام الختام 37
الشيخ عبد الكريم الجيلي ﷺ 37
الختمة 37
في اللغة 37
في اصطلاح الكسنزان 38
مادة (خ ج ل) 39
الخجل 39
في اللغة 39
في الاصطلاح الصوفي 39
الإمام أبو حامد الغزالي 39
مادة (خ د د) 40
الخد 40
في اللغة 40
في القرآن الكريم 40
في الاصطلاح الصوفي 40
الشيخ عبد الغني النابلسي 40
مادة (خ د ر) 41
الخدور 41
في اللغة 41

في الاصطلاح الصوفي..... 41
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره..... 41
مادة (خ د ع)..... 42
الخدعة..... 42
في اللغة..... 42
في القرآن الكريم..... 42
في الاصطلاح الصوفي..... 42
الشيخ ابن عطاء الأدمي..... 42
الشيخ السراج الطوسي..... 42
إضافات وإيضاحات..... 42
[مسألة – 1] : في أن المخادعة من سر القدر..... 42
[مسألة – 2] : في مخادعة الله تعالى..... 43
المخدوع..... 43
الشيخ عبد الله بن المبارك..... 43
الشيخ أبو علي الروذباري..... 43
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره..... 43
المِخْدَع..... 44
في اللغة..... 44
في الاصطلاح الصوفي..... 44
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره..... 44
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي..... 44
الباحث مُحَمَّد غازي عرابي..... 44
إضافات وايضاحات :..... 44
[من أقوال الصوفية] :..... 44
[شعر] :..... 45
[حكاية] :..... 45
مادة (خ د م)..... 46
الخدمة..... 46
في اللغة..... 46
في الاصطلاح الصوفي..... 46
الشيخ عبد الغني النابلسي..... 46
الباحث إدريس شاه..... 46
إضافات وايضاحات :..... 46
[مسألة –1] : في توقف أمر الوصول إلى المطلوب إلا من باب الخدمة..... 46
[مسألة – 2] : في ضرورة الخدمة بالنسبة إلى المبتدئين..... 47

[مسألة – 3] : في شروط الخدمة 47
[مسألة – 4] : في فضائل خدمة الأولياء 47
[مسألة – 5] : في كرامات خدمة الفقراء 47
[تفسير صوفي]: في تأويل قوله تعالى : ﴿ والَّذينَ جاهَدوا فينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا ﴾ 47
[فائدة] : 48
[من حكايات الصوفية] : 48
أدب الخدمة 48
الشيخ الأكبر ابن عربي نفع الله به 48
[من أقوال الصوفية] : 48
مقام أدب الخدمة 49
الشيخ الأكبر ابن عربي نفع الله به 49
أهل الخدمة 49
الإمام جعفر الصادق عليه السلام 49
الشيخ الأكبر ابن عربي نفع الله به 49
الشيخ أحمد بن عجيبة 50
خدمة المرشد الكامل 50
الشيخ أبو الهدى الصيادي الرفاعي 50
الخادم 50
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي 50
[مسألة] : في شرائط الخدام 50
خدم الأمر الإلهي 51
الدكتورة سعاد الحكيم 51
مادة (خ ذ ل) 52
الخذلان 52
في اللغة 52
في القرآن الكريم 52
في الاصطلاح الصوفي 52
الشيخ سهل بن عبد الله التستري 52
الشيخ محمد الديلمي 52
الشيخ عبد الله اليافعي 52
الشيخ أحمد زروق 53
إضافات وإيضاحات 53
[مسألة] : في علامة الخذلان 53
[من أقوال الصوفية] : 53

علم الخذلان 53
الشيخ أبو سليمان الداراني 53
الشيخ خليفة النهرملكي 53
المخذول 54
الشيخ ابن عطاء الله السكندري 54
مادة (خ ر ب) 55
الخراب 55
في اللغة 55
في القرآن الكريم 55
في الاصطلاح الصوفي 55
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني 55
[مسألة] : في أنواع الخراب 55
مادة (خ ر ج) 57
الإخراج 57
في اللغة 57
في القرآن الكريم 57
في الاصطلاح الصوفي 57
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره 57
المخرج 57
في اللغة 57
في الاصطلاح الصوفي 58
الإمام جعفر الصادق عليه السلام 58
الشيخ ابن عباد الرندي 58
المخرج الصدق 58
الشيخ أحمد بن عجيبة 58
إضافات وإيضاحات 58
[مسألة] : في أنواع الخروج 58
[من أقوال الصوفية] : 58
مادة (خ ر د) 59
الخَرْدْ 59
في اللغة 59
في الاصطلاح الصوفي 59
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره 59
الخُرُد 59
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره 59

مادة (خ ر ع).....60
الاختراع 60
في اللغة 60
في الاصطلاح الصوفي.....60
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره.....60
الشيخ علي البندنيجي القادري 60
الاختراع الأول 60
الحافظ رجب البرسي.....60
مادة (خ ر ق).....61
الخرقة.....61
في اللغة 61
في الاصطلاح الصوفي.....61
الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل 61
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي.....61
الباحث محمد غازي عرابي.....61
الباحث عبد الحميد فتاح.....62
إضافات وايضاحات : 62
[مسألة –1] : في أنواع الخرق.....62
[مسألة –2] : في فتوى صحة الخرقة عند الصوفية 62
[مسألة –3] : في أن خرقة الصوفية ترجع إلى الإمام علي كرم الله وجهه.....63
[مسألة –4] : في سر الخرقة.....64
[مسألة –5] : في شرط الخرقة 64
[تفسير صوفي]:في تأويل قوله تعالى:﴿ يا بَني آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُواري سَوْآتِكُمْ وَرِيشاً وَلِباسُ التَّقْوى. . . ﴾ . . .64
[وصية] : في المحافظة على الخرقة 65
خرقة التصوف.....65
الشيخ كمال الدين القاشاني 65
إلباس الخرقة – لبس الخرقة.....65
الشيخ عبد الوهاب الشعراني 65
الدكتور عبد المنعم الحفني.....66
في اصطلاح الكسنزان 66
إضافات وايضاحات : 66
[مسألة – 1] : في معاني وأحكام لباس خرقة التصوف 66
[مسألة – 2] : في تعظيم لبس الخرقة.....67
[مسألة – 3] : في سبب لبس خرقة التصوف من يد الشيخ 68

[مسألة – 4] : في حكم لبس الخرقة التي يتداولها الصوفية 68
[مسألة – 5] : في اتصال وسند خرقة الصوفية..... 69
علم الخرق 69
الشيخ أبو بكر الشبلي نور الله ضريحه..... 69
الخارق 70
في اللغة 70
في القرآن الكريم 70
في الاصطلاح الصوفي..... 70
الشيخ معروف النودهي 70
[مسألة –1] : في خوارق الشيخ 70
[مسألة –2] : في أنواع خوارق العادات 71
[مسألة –3] : في مدار كثرة الخوارق 71
[مسألة –4] : في خرق العادة الذي لا يعول عليه..... 72
[فائدة] : 72
خوارق الطريقة الكسنزانية 72
في اصطلاح الكسنزان 72
[مبحث كسنزاني –1]: الفرق بين فعاليات الدروشة والظواهر الخارقة في الطبيعة..... 73
[مبحث كسنزاني –2] : نماذج من خوارق العادات في الطريقة الكسنزانية..... 84
مادة (خ ز ن)..... 85
الخِزانة – الخزائن..... 85
في اللغة 86
في القرآن الكريم 86
في السنة المطهرة..... 86
في الاصطلاح الصوفي..... 86
الشيخ مُحَمَّد بافتادة البروسوي..... 86
الشيخ مُحَمَّد بهاء الدين البيطار 86
الدكتورة سعاد الحكيم 86
الباحث طه عبد الباقي سرور 87
إضافات وإيضاحات 87
[مسألة –1] : في حقيقية الخزائن الإلهية ومحتوياتها 87
[مسألة –2] : في أن لكل شئ خزانة معينة 87
[مسألة –3] : في أنواع الخزائن..... 88
[مسألة –4] : في أخص خزائن الله في الأرض 88
خزائن الأرض 88
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي 88

خزائن الأشياء 88
الدكتورة سعاد الحكيم 88
الخزائن الإلهية 89
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره 89
الدكتورة سعاد الحكيم 89
خزائن الإمكانات 89
الدكتورة سعاد الحكيم 89
الخزانة الإنسانية 89
الدكتورة سعاد الحكيم 89
خزائن الجود 89
الشيخ فخر الدين العراقي 89
الدكتورة سعاد الحكيم 90
خزائن الحجة 90
الدكتورة سعاد الحكيم 90
خزانة الحفظ 90
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره 90
خزائن الحق 90
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره 90
الدكتورة سعاد الحكيم 91
خزانة الخيال 91
الدكتورة سعاد الحكيم 91
خزائن السعي 91
الشيخ الحكيم الترمذي 91
الخزانة العامة 91
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره 91
الدكتورة سعاد الحكيم 91
خزانة الغيب – خزائن الغيوب 92
الدكتورة سعاد الحكيم 92
الشيخ أحمد بن عجيبة 92
خزائن جواهر الغيب 92
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره 92
خزانة الفترات 92
الدكتورة سعاد الحكيم 93
خزائن القرآن 93
الدكتورة سعاد الحكيم 93

خزائن كل شيء 93
الدكتورة سعاد الحكيم 93
الخزائن الوجودية 93
الدكتورة سعاد الحكيم 93
مادة (خ ز ي) 93
مخازي الشيطان 94
في اللغة 94
في القرآن الكريم 94
في الاصطلاح الصوفي 94
الشيخ أبو الحسن الشاذلي 94
مادة (خ س ر) 94
الخاسر 95
في اللغة 95
في القرآن الكريم 95
في الاصطلاح الصوفي 95
الشيخ نجم الدين الكبرى 95
في اصطلاح الكسنزان 95
الأخسر 95
في اصطلاح الكسنزان 95
مادة (خ س س) 95
التخاسس 96
في اللغة 96
في الاصطلاح الصوفي 96
الإمام أبو حامد الغزالي 96
مادة (خ س ف) 96
خَسْف الأشرار 97
في اللغة 97
في القرآن الكريم 97
في الاصطلاح الصوفي 97
الشيخ سهل بن عبد الله التستري 97
مادة (خ ش ب) 97
الأخشبان 98
في اللغة 98
في الاصطلاح الصوفي 98
الشيخ عبد الغني النابلسي 98

مادة (خ ش ع) 98
الخشوع 99
في اللغة 99
في القرآن الكريم 99
في الاصطلاح الصوفي 99
التابعي مجاهد 99
الشيخ أبو سليمان الداراني 99
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي 99
الشيخ أبو يزيد البسطامي 99
الشيخ أبو بكر الواسطي 100
الشيخ سهل بن عبد الله التستري 100
الشيخ الجنيد البغدادي قدس سره 100
الشيخ أبو علي الدقاق 100
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي 100
الإمام القشيري 100
الشيخ عبد الله الهروي 101
الإمام أبو حامد الغزالي 101
الشيخ نجم الدين الكبرى 101
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره 102
الشيخ عماد الدين الأموي 102
الشيخ مُحَمَّد بن وفا الشاذلي 102
[إضافة] : 102
الشيخ محمود الفركاوي القادري 102
الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري 102
الشيخ جلال الدين السيوطي 103
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي 103
إضافات وإيضاحات 103
[مسألة – 1] : في حقيقة الخشوع 103
[مسألة – 2] : في أنواع الخشوع 103
[مسألة – 3] : في درجات الخشوع 104
[مسألة – 4] : من علامات الخشوع 104
[مسألة – 5] : في معنى الخشوع في الصلاة 104
[مسألة – 6] : في مراتب الخشوع في الصلاة 105
[مسألة – 7] : في ذم (بعضهم) للخشوع في الصلاة 105
[مقارنة] : الفرق بين الخشوع والخضوع 106

[من أقوال الصوفية] : 106
[فائدة] : 107
الخاشع 107
الشيخ الحكيم الترمذي 107
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي 107
الشيخ نجم الدين الكبرى 107
الشريف الجرجاني 107
إضافات وإيضاحات 108
[مسألة] : في صفة الخاشع 108
[مقارنة] : في الفرق بين الخاشع والمتواضع 108
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾ 108
[من أقوال الصوفية] : 108
مادة (خ ش ي) 109
الخشية 109
في اللغة 109
في القرآن الكريم 109
في الاصطلاح الصوفي 109
التابعي سعيد بن جبير ﷺ 109
الإمام جعفر الصادق ﷺ 109
الشيخ سهل بن عبد الله التستري 109
الشيخ ابن عطاء الأدمي 109
الشيخ القاسم السياري 110
الشيخ أبو طالب المكي 110
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي 110
الشريف الجرجاني 110
الشيخ مُحَمَّد أبو المواهب الشاذلي 110
الشيخ أحمد زروق 111
الشيخ جلال الدين السيوطي 111
الشيخ عبد الغني النابلسي 111
إضافات وإيضاحات 111
[مسألة – 1] : في الخشية من الرحمن 111
[مسألة – 2] : في مقتضى الخشية من الله 111
[مسألة – 3] : في الخشية والعلم 111
[مسألة – 4] : الخشية والعلماء 111

[مسألة – 5] : من آثار الخشية 112
[مسألة – 6] : في حقيقة الخشية 112
[مقارنة –1] : الفرق بين خشية الله وخشية غيره 113
[مقارنة – 2] : في الفرق بين الخشية والخوف 113
[مقارنة –3] : الفرق بين الخشية والخشوع 114
[مقارنة –4] : الفرق بين الخشية والإشفاق 114
[تفسير صوفي]: في تأويل قوله تعالى : ﴿ إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ ﴾ 114
[من أقوال الصوفية] : 114
أهل الخشية 115
الشيخ مُحَمَّد مهدي الرواس الرفاعي 115
مادة (خ ص ر) 116
الخصر 116
في اللغة 116
في الاصطلاح الصوفي 116
الشيخ عبد الغني النابلسي 116
المختصر 116
في اللغة 116
في الاصطلاح الصوفي 116
الدكتورة سعاد الحكيم 116
المختصر الجامع 117
الدكتورة سعاد الحكيم 117
مختصر الحق 117
الدكتورة سعاد الحكيم 117
المختصر الشريف 117
الشيخ الأكبر ابن عربي ﷺ 117
مختصر العالم 117
الدكتورة سعاد الحكيم 117
مادة (خ ص ص) 118
الاختصاص الإلهي 118
في اللغة 118
في القرآن الكريم 118
في الاصطلاح الصوفي 118
الشيخ الأكبر ابن عربي ﷺ 118
[مسألة] : في علامات الاختصاص بالله 118

أهل الاجتباء والاختصاص 119
الشيخ أحمد زروق 119
الخصوص – الخصوصية 119
● الخصوص : 119
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره 119
● الخصوصية : 119
الشيخ أحمد بن عجيبة 119
إضافات وايضاحات : 120
[مسألة –1] : في لزوم ثبات الخصوصية 120
[مسألة –2] : أصناف الخصوصية 120
تحقيق الخصوصية 120
الشيخ أحمد زروق 120
سر الخصوصية 120
الشيخ ابن عباد الرندي 120
الشيخ أحمد بن عجيبة 121
[من أقوال الصوفية] : 121
نور الخصوصية 121
الشيخ أحمد بن عجيبة 121
الخاصة – الخواص – أهل الخصوص 121
● الخاصة : 121
الشيخ أبو بكر الوراق 121
الشيخ ابن عباد الرندي 122
الشيخ بالي أفندي 122
الشيخ أبو العباس التجاني 122
● الخواص : 122
الإمام القشيري 122
الشيخ ابن عطاء الأدمي 122
الشيخ زكريا الأنصاري 123
الشيخ عبد الوهاب الشعراني 123
الشيخ عبد الغني النابلسي 123
في اصطلاح الكسنزان 123
● أهل الخصوص : 123
الشيخ السراج الطوسي 123
إضافات وإيضاحات 123
[مسألة – 1] : في أنواع الخواص 123

[مسألة – 2] : في مراتب الخواص 124
[مسألة – 3] : في صفات أهل الخصوص..... 124
[مسألة – 4] : في منازل أهل خاصة الله (أهل الخصوص) 125
[مسألة – 5] : في أن الخواص سبب لدفع العقوبات الإلهية 125
[مسألة – 6] : في أن الله تعالى يحول بين الخواص وشهواتهم 126
[مسألة – 7] : في أن الخواص بين الطيش والعيش 126
[مسألة – 8] : في جنة الخواص ونارهم 126
[مسألة – 9] : في شهود الخاصة..... 126
[مسألة – 10] : في عدم تحمل الخواص للحجاب..... 127
[مسألة – 11] : في أدوات الخواص 127
[مقارنة] : في الفرق بين العوام والخواص..... 127
المخصوص – المخصوصون..... 128
الشيخ مُحَمَّد بن وفا الشاذلي 128
[مسألة] : في أقسام المخصوصين 128
أدب أهل الخصوصية..... 129
الشيخ السراج الطوسي 129
توحيد الخاص..... 129
الشيخ الجنيد البغدادي قدس سره..... 129
الشيخ عماد الدين الأموي 129
حزن الخواص..... 130
الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي..... 130
ذكر الخصوص..... 130
الشيخ مُحَمَّد النبهان 130
رجاء الخاصة 130
الشيخ أحمد بن عجيبة 130
شكر الخواص 130
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي 130
كيمياء الخواص..... 130
الشريف الجرجاني 130
محبة الخواص..... 131
الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي..... 131
ميزان الخصوص..... 131
الشيخ كمال الدين القاشاني 131
خواص الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم..... 131
في اصطلاح الكسنزان 131

الخاصة العليا 131
الشيخ أبو الحسن الشاذلي 131
خاصة الخاصة – خصوص الخصوص – خواص الخواص 132
● خاصة الخاصة : 132
الشيخ ابن عباد الرندي 132
الشيخ بالي أفندي 132
الشيخ أبو العباس التجاني 132
● خصوص الخصوص : 132
الشيخ السراج الطوسي 132
● خواص الخواص : 133
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره 133
الشيخ زكريا الأنصاري 133
الشيخ عبد الوهاب الشعراني 133
الشيخ عبد الغني النابلسي 133
استقامة خاصة الخاصة 134
الشيخ أحمد بن عجيبة 134
تقوى خاصة الخاصة 134
الشيخ أحمد بن عجيبة 134
حجاب الخاصة المختصة 134
الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره 134
رجاء خاصة الخاصة 134
الشيخ أحمد بن عجيبة 134
ميزان خاصة الخاصة 135
الشيخ كمال الدين القاشاني 135
[حكاية] : 135
مادة (خ ص م) 136
منزل الخصام البرزخي 136
في اللغة 136
في القرآن الكريم 136
في الاصطلاح الصوفي 136
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره 136
مادة (خ ض ب) 137
التخضيب 137
في اللغة 137

في الاصطلاح الصوفي 137
الشيخ عبد الغني النابلسي 137
الخضاب 137
الشيخ الأكبر ابن عربي ﷺ 137
مادة (خ ض ر) 138
الخِضْر عليه السلام 138
في اللغة : 138
في القرآن الكريم 138
في الاصطلاح الصوفي 138
الشيخ الأكبر ابن عربي ﷺ 138
الشيخ كمال القاشاني 138
الشريف الجرجاني 139
الباحث مُحَمَّد غازي عرابي 139
إضافات وإيضاحات 139
[مبحث كسنزاني] : الخضر عليه السلام في الإسلام 139
في اسمه وسبب تسميته ونسبه عليه السلام : 139
اسم الخضر في السنة المطهرة : 141
الخضر عليه السلام في القرآن والسنة : 142
في خلود الخضر وبقائه حياً 143
في سبب بقائه حياً من الناحية الروحية 145
في سبب بقائه حياً من الناحية الظاهرية 146
في حقيقة علم الخضر اللدني 147
في الطريق إلى التحصيل على علم الخضر عليه السلام 148
في ولاية الخضر وعدم نبوته 148
الخضر عليه السلام من أفراد الأولياء وليس نبياً 150
الخضر ومراتبه الروحية 151
الإشارات في قصة الكليم والخضر 153
احتجاب الخضر عليه السلام عن الأنظار 157
الخضر عليه السلام ولقاءاته 158
[مسألة –1] : في آراء الخضر عليه السلام 166
[مسألة –2] : في دخول الخضر للظلمة الأولى 166
[مسألة –3] : الخضر عليه السلام في علم الحروف 166
[مسألة –4] : في مقام الخضرية 167
اللون الأخضر 167
في اللغة 168

في القرآن الكريم 168
في الاصطلاح الصوفي 168
الباحث مُحَمَّد غازي عرابي 168
مادة (خ ط أ) 169
خطيئة الأحباب 169
في اللغة 169
في القرآن الكريم 169
في الاصطلاح الصوفي 169
الإمام القشيري 169
مادة (خ ط ب) 170
الخطاب 170
في اللغة 170
في القرآن الكريم 170
في الاصطلاح الصوفي 170
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره 170
الشيخ العفيف التلمساني 170
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي 171
إضافات وإيضاحات 171
[مبحث صوفي] : الخطاب الإلهي عند ابن عربي قدس الله سره 171
[مسألة – 1] : في أقسام الخطاب الإلهي 172
[مسألة – 2] : في أنواع الخطاب 172
[مسألة – 3] : في أسلوب سماع الخطاب الإلهي 172
[مسألة – 4] : في محل الخطاب 173
[مسألة – 5] : في عدم اجتماع الخطاب والمشاهدة 173
[مقارنة – 1] : في الفرق بين مخاطبة الله ومخاطبة الخلق 173
[مقارنة –2] : في الفرق بين كلام الله تعالى والمخاطبة 173
المخاطبة 173
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير 173
المخاطبة بالتقريب 174
الشيخ أبو بكر الواسطي 174
المخاطبات البهيجة 174
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره 174
خطيب الأمم صلى الله تعالى عليه وسلم 174
الشيخ أبو عبد الله الجزولي 174

مادة (خ ط ر) 175
الخطرة – الخطرات 175
في اللغة 175
في الاصطلاح الصوفي 175
الشيخ أبو الحسين النوري 175
الشيخ الجنيد البغدادي قدس سره 175
الشيخ محمد الديلمي 175
الشيخ كمال الدين القاشاني 176
الدكتور عبد المنعم الحفني 176
إضافات وإيضاحات 176
[مسألة – 1] : في ابتلاء أهل السر بالخطرات 176
[مسألة – 2] : في ذم الخطرة 176
[مقارنة] : في الفرق بين الخطرات (الخواطر) و الوطنات 177
خطرات السر 177
الشيخ محمد الديلمي 177
الخطرات الصادقة 177
الباحث عبد القادر أحمد عطا 177
الخاطر – الخواطر 177
الشيخ ذو النون المصري 177
الشيخ السراج الطوسي 178
الإمام القشيري 178
الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره 178
الإمام فخر الدين الرازي 178
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره 178
الشيخ زكريا الأنصاري 179
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي 179
الإمام محمد ماضي ابي العزائم 179
الدكتورة سعاد الحكيم 179
الباحث محمد غازي عرابي 179
في اصطلاح الكسنزان 179
[مسألة كسنزانية] : بماذا تميز الخواطر ؟ 179
إضافات وإيضاحات 180
[مسألة – 1] : في أن الخواطر واردات وطوارق 180
[مسألة – 2] : في أنواع الخواطر 180
[مسألة – 3] : في أوجه الخواطر 181

[مسألة – 4] : في أوجه الخواطر الداعية إلى الطاعة 182
[مسألة – 5] : في تفرعات الخواطر 182
[مسألة – 6] : في التكلم بالخواطر الذي لا يعول عليه 183
[مسألة – 7] : في المعاني التي تترتب عليها الخواطر 183
[مسألة – 8] : في تسمية الخواطر 184
[مسألة – 9] : في تقلب القلب بالخواطر 185
[مسألة – 10] : في علاقة الخواطر بالهموم 185
[مسألة – 11] : في لطافة الخواطر 185
[مسألة – 12] : في لغات ألسنة الخواطر 186
[مسألة – 13] : في موارد الخواطر 186
[مقارنة – 1] : الفرق بين الوارد والخاطر 186
[مقارنة – 2] : الفرق بين الخواطر والهواجس 187
[فائدة – 1] : في تمييز الخواطر 187
[فائدة – 2] : متى يمكن تمييز الخواطر ؟ 188
[فائدة – 3] : في عدم الاعتماد على تمييز الخواطر بالاستدلال 189
[فائدة – 4] : في طريقة التخلص من الخواطر السيئة 189
[من أقوال الصوفية] : 189
جواهر الخواطر 190
الدكتور يوسف زيدان 190
الخاطر الأول 190
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره 190
خاطر الحق – الخاطر الحقاني 190
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج 190
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره 190
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي 190
[مقارنة] : في الفرق بين خاطر الحق وخاطر الملك 191
الخاطر الرباني 191
الشيخ احمد بن عطاء الله السكندري 191
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي 191
[مسألة] : في موارد الخاطر الرباني 191
خاطر الرحمن الباسط 192
الشيخ عبد الحق بن سبعين 192
خاطر الرحمن القابض 192
الشيخ عبد الحق بن سبعين 192

خاطر الرحمن المزعج 192
الشيخ عبد الحق بن سبعين 192
خاطر الشيخ 192
الشيخ نجم الدين الكبرى 192
الشيخ مُحَمَّد بن أحمد البسطامي 193
خاطر الشيطان – الخاطر الشيطاني 193
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره 193
الشيخ نجم الدين الكبرى 193
الشيخ عبد الحق بن سبعين 193
الشيخ ابن عطاء الله السكندري 194
الباحث عبد القادر احمد عطا 194
إضافات وايضاحات : 194
[مسألة – 1] : في سبب ورود الخاطر الشيطاني 194
[مسألة – 2] : في دسائس الخواطر الشيطانية 194
[مقارنة] : في الفرق بين الخواطر الشيطانية والملكية 195
الخاطر الصحيح 195
الشيخ السراج الطوسي 195
خاطر الفزع 196
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي 196
خاطر المَلَكْ – الخاطر الملكي 196
الشيخ عبد الحق بن سبعين 196
الشيخ ابن عطاء الله السكندري 196
الشيخ أحمد بن مُحَمَّد بن عباد 196
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي 197
الباحث عبد القادر أحمد عطا 197
[مقارنة] : في الفرق بين الخواطر الملكية والإلهامية 197
خاطر النفس – الخاطر النفساني 197
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره 197
الشيخ نجم الدين الكبرى 197
الشيخ عبد الحق بن سبعين 198
الشيخ ابن عطاء الله السكندري 198
الشيخ أحمد بن مُحَمَّد بن عباد 198
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي 198
الباحث عبد القادر أحمد عطا 198
[مقارنة] : الفرق بين الخواطر النفسانية والخواطر الشيطانية 198

خواطر الهوى 199
الشيخ أبو طالب المكي 199
خاطر اليقين 199
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره 199
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي 199
مادة (خ ط ط) 200
الخط الفاصل 200
في اللغة 200
في الاصطلاح الصوفي 200
الدكتورة سعاد الحكيم 200
مادة (خ ط ف) 201
الخطفة ذات البريق 201
في اللغة 201
في القرآن الكريم 201
في الاصطلاح الصوفي 201
الشيخ غياث الدين الدواني 201
مادة (خ ط و) 202
الخطو 202
في اللغة 202
في القرآن الكريم 202
في الاصطلاح الصوفي 202
الشيخ محمود الفركاوي القادري 202
[مسألة] : في أن الوصول إلى الحق تعالى خطوتان 202
مادة (خ ف ض) 203
الخافض جل جلاله 203
في اللغة 203
في القرآن الكريم 203
في الاصطلاح الصوفي 203
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره 203
الشيخ محمد ماء العينين 203
[مسألة] : في لام الخفض 203
عبد الخافض 204
الشيخ كمال الدين القاشاني 204

الخافض الرافع ﷻ – الخافض الرافع ﷺ 204
• أولاً : بمعنى الله ﷻ 204
الإمام القشيري 204
الإمام الغزالي 204
المفتي حسنين محمد مخلوف 204
[مسألة] : في الخافض الرافع ﷻ من حيث التعلق والتحقق والتخلق 205
• ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ 205
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره 205
مادة (خ ف ي) 206
الخفي 206
في اللغة 206
في القرآن الكريم 206
في الاصطلاح الصوفي 206
الشيخ محمد الديلمي 206
الشيخ نجم الدين الكبرى 206
الشيخ بابا علي الهمداني 206
الشريف الجرجاني 207
الشيخ قاسم الخاني الحلبي 207
الشيخ محمد أسعد الخالدي 207
مقام الخفي 207
الشيخ عبد الله الخضري 207
إضافات وإيضاحات 207
[مسألة – 1] : في أصل أصول مرتبة الخفي 207
[مسألة – 2] : في موضع الخفي من الصدر 208
[مسألة – 3] : في إشارات الخفي 208
[مسألة – 4] : في إشارات الخفي إلى عالم الحقيقة والسر 208
[مقارنة – 1] : في الفرق بين الجلي والخفي 209
[مقارنة – 2] : في الفرق بين مرتبتي الخفي والأخفى 209
[مقارنة – 3] : في الفرق بين الخفي والسر 209
حجاب الخفي 210
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي 210
الأخفى 210
الشيخ أبو بكر الواسطي 210
الشيخ الحسين بن عبد الله الصبيحي 210
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره 210

الشيخ أحمد السرهندي 210
الشيخ قاسم الخاني الحلبي 210
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي 211
[مسألة] : في أصل أصول لطيفة الأخفى 211
مقام الأخفى 211
الشيخ علي البندنيجي 211
الشيخ محمد أسعد الخالدي 211
خفاء الخفاء 212
الشيخ محمد بك الأوزبكي 212
الأخفياء 212
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره 212
مادة (خ ف ف) 213
الخفين 213
في اللغة 213
في الاصطلاح الصوفي 213
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره 213
مادة (خ ل د) 214
الخلود 214
في اللغة 214
في القرآن الكريم 214
في اصطلاح الكسنزان 214
[مسألة كسنزانية] : في أن البقاء والدوام وجهان للخلود 215
الخالدون 215
في اصطلاح الكسنزان 215
[مسألة كسنزانية] : في كيفية الوصول إلى مرتبة الخلود والخالدين 215
الخالد بالله تعالى 216
الشيخ جلال الدين الرومي 216
مادة (خ ل ص) 217
الإخلاص 217
في اللغة 217
في القرآن الكريم 217
في السنة المطهرة 217
في الاصطلاح الصوفي 217
الإمام جعفر الصادق عليه السلام 217
الشيخ إبراهيم بن أدهم 217

الشيخ الفضيل بن عياض 218
الشيخ حذيفة المرعشي 218
الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي 218
الشيخ ذو النون المصري 218
الشيخ يحيى بن معاذ الرازي 218
الشيخ أبو حفص الحداد 218
الشيخ سهل بن عبد الله التستري 218
الشيخ أبو الحسين النوري 219
الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره 219
الشيخ أبو يعقوب السوسي 220
الشيخ رويم بن أحمد البغدادي 220
الشيخ أبو علي الجوزجاني 220
الشيخ أبو بكر الدقي 220
الشيخ أبو عثمان المغربي 220
الشيخ السراج الطوسي 220
الشيخ أبو طالب المكي 221
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير 221
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي 221
الإمام القشيري 221
الشيخ عبد الله الهروي 222
الإمام أبو حامد الغزالي 222
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره 222
الشيخ أبو مدين المغربي 223
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره 223
الإمام فخر الدين الرازي 223
الشيخ نجم الدين داية الرازي 223
الشيخ أبو الحسن الشاذلي 223
الشيخ عبد الحق بن سبعين 224
الشيخ أحمد بن عطاء الله السكندري 224
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي 224
الشريف الجرجاني 224
الشيخ جمال الدين الخلوتي 225
الشيخ علي الكيزواني 225
الشيخ أحمد بن عجيبة 225
الشيخ أبو العباس التجاني 225

الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي 225
الإمام مُحَمَّد ماضي أبو العزائم 226
الشيخ سعيد النورسي 226
الدكتور يوسف القرضاوي 226
الباحث عبد الرزاق الكنج 226
الباحث مُحَمَّد شيخاني 227
في اصطلاح الكسنزان 227
إضافات وإيضاحات 227
[مسألة – 1] : في علامة الإخلاص 227
[مسألة – 2] : في درجات الإخلاص 228
[مسألة – 3] : في أركان الإخلاص 229
[مسألة – 4] : في أقسام الإخلاص 229
[مسألة – 5] : في أنواع الإخلاص 230
[مسألة – 6] : في شعب الإخلاص 230
[مسألة – 7] : في رتب الإخلاص 230
[مسألة – 8] : في مقامات الإخلاص 231
[مسألة – 9] : في أوجه الإخلاص 231
[مسألة – 10] : في أنفع الإخلاص 231
[مسألة –11] : في تصحيح الإخلاص 232
[مسألة – 12] : في أدنى حد الإخلاص 232
[مسألة – 13] : في كمال الإخلاص 232
[مسألة – 14] : في أصل الإخلاص 232
[مسألة – 15] : في حقيقة الإخلاص وغايته 232
[مسألة – 16] : في مدد سر الإخلاص 233
[مسألة – 17] : في إخلاص الإخلاص أو تخليص الإخلاص 233
[مسألة – 18] : في أن الإخلاص هو باب البر أجمع 234
[مسألة – 19] : في أن الخلود بالإخلاص 234
[مسألة – 20] : في إخلاص النبوة 234
[مسألة – 21] : في أن الإخلاص بحسب رتبة العبد ومقامه 235
[مسألة – 22] : في ما يراه من وصل إلى مقام الإخلاص 235
[مسألة – 23] : في أن الإخلاص سلاح ضد الشيطان 236
[مسألة – 24] : في تشعب إرادات الإخلاص 236
[مسألة –25] : في أن الإخلاص ينفي رؤية العبادات والخيرات 236
[مسألة – 26] : الإخلاص في الدعاء 237
[مسألة – 27] : في الإخلاص الذي لا يعول عليه 237

[مسألة – 28] : في علامة الإخلاص في العلم 237
[مسألة – 29] : في معنى سورة الإخلاص 237
[مقارنة] : في الفرق بين الإخلاص والصدق 238
[من أقوال الصوفية] : 240
[وصية] : 242
[فائدة] : 242
سر الإخلاص 242
الشيخ الأكبر ابن عربي نفع الله به 242
[مسألة] : في سبيل الوصول إلى سر الإخلاص 243
كلمة الإخلاص 243
الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه 243
كمال الإخلاص 243
الشيخ محمد العلمي 243
إخلاص الأحوال 243
الشيخ محمد بن زياد العليماني 243
[مسألة] : في آفة إخلاص الأحوال 243
إخلاص الأعمال 244
الشيخ ابن عطاء الله السكندري 244
إخلاص الأفعال 244
الشيخ محمد بن زياد العليماني 244
[مسألة] : في آفة إخلاص الأفعال 244
إخلاص التوحيد 244
الشيخ أبو طالب المكي 244
الشيخ محمد بن زياد العليماني 244
[مسألة] : في آفة إخلاص التوحيد 244
الإخلاص الحقيقي 245
الشيخ عماد الدين الأموي 245
الإخلاص الحكمي 245
الشيخ عماد الدين الأموي 245
إخلاص الخاصة – إخلاص الخواص 245
• إخلاص الخاصة : 245
الشيخ أحمد بن عجيبة 245
• إخلاص الخواص : 245
الشيخ أبو عثمان المغربي 245
الشيخ محمد العلمي القدسي 246

إخلاص خاصة الخاصة – إخلاص خواص الخواص 246
● إخلاص خاصة الخاصة : 246
الشيخ أحمد بن عجيبة 246
● اخلاص خواص الخواص : 246
الشيخ مُحَمَّد العلمي القدسي 246
الشيخ أحمد بن عجيبة 246
إخلاص الأخص 246
الشيخ نجم الدين داية الرازي 246
إخلاص الشهداء 247
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره 247
إخلاص الصادقين 247
الشيخ أبو الحسن الشاذلي 247
إخلاص الصالحين 247
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره 247
إخلاص الصديقين 247
الشيخ أبو الحسن الشاذلي 247
إخلاص العارفين بالله 248
في اصطلاح الكسنزان 248
إخلاص العبودية 248
الشيخ أبو طالب المكي 248
[من أقوال الصوفية] : 248
إخلاص العلم 249
الشيخ علي الخواص 249
إخلاص العوام 249
الشيخ أبو عثمان المغربي 249
الشيخ نجم الدين داية الرازي 249
الشيخ أحمد بن عجيبة 249
الإخلاص في الدين 249
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره 249
الإخلاص في العبادة 250
في اصطلاح الكسنزان 250
الإخلاص الكامل 250
الشيخ الغوث عبد القادر الكيلاني قدس سره 250
إخلاص المحبين 250
الشيخ عبد المجيد الشرنوبي 250

إخلاص محبة الله 250
في اصطلاح الكسنزان 250
إخلاص المحسنين 251
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره 251
إخلاص المحققين 251
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره 251
الإخلاص المطلق 251
الإمام أبو حامد الغزالي 251
إخلاص المقربين 251
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره 251
إخلاص الهمة 252
الشيخ أبو طالب المكي 252
الخالص 252
الشيخ سهل بن عبد الله التستري 252
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي 252
[مسألة] : في الكيفية التي يصبح بها العبد خالصاً لله تعالى 252
الخالص المخلص 253
الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي 253
[من أقوال الصوفية] : 253
الخالصة – أهل الخالصة 253
• الخالصة : 253
الشيخ أبو الحسين بن بنان 253
• أهل الخالصة : 254
الشيخ أبو سعيد الخراز 254
المخلِص 254
الشيخ الحكيم الترمذي 254
الشيخ أبو حفص الحداد 254
الشيخ سهل بن عبد الله التستري 254
الشيخ أبو عثمان الحيري 255
الشيخ ابن عطاء الأدمي 255
الشيخ أبو علي الروذباري 255
الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير 255
الشيخ أبو الحسن الجوسقي 255
الشيخ مكارم النهرملكي 255
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره 255

الشيخ أبو الحسن الشاذلي 255
ابن قيم الجوزية 256
الشيخ مُحَمَّد أبو المواهب الشاذلي 256
الشيخ أحمد زروق 256
الشيخ عبد الله الخضري 257
الدكتور يوسف القرضاوي 257
إضافات وإيضاحات 257
[مسألة – 1] : في صفات المخلص 257
[مسألة – 2] : في علامة المخلص 257
[مسألة – 3] : في أدنى مقام المخلص 258
[من أقوال الصوفية] : 258
المخلص الحقيقي 258
الشيخ علاء الدين القونوي 258
[حكاية] : 259
الخلاص 259
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي 259
المُخْلَص 259
الشيخ ابن عطاء الأدمي 259
الشيخ نجم الدين الكبرى 260
الشريف الجرجاني 260
الباحث مُحَمَّد غازي عرابي 260
إضافات وايضاحات : 260
[مسألة] : في عدم صحة الإخلاص إلا من المخلَصين 260
[مقارنة] : في الفرق بين المُخلِص والمُخلَص 261
مادة (خ ل ع) 262
الخلاعة 262
في اللغة 262
في القرآن الكريم 262
في الاصطلاح الصوفي 262
الدكتور يوسف زيدان 262
خلع العادات 262
الشيخ كمال الدين القاشاني 262
خلع العذار 263
الشيخ أحمد بن عجيبة 263

خلع النعلين 263
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره 263
الباحث محمد غازي عرابي 263
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ﴾ 263
الخلعة – الخلائع 265
الدكتور يوسف زيدان 265
خلعة الخفا 265
الشيخ محمد مهدي الرواس الرفاعي 265
خلعة الغوثية 265
الشيخ ابن قضيب البان 265
مادة (خ ل ف) 266
الاستخلاف 266
في اللغة 266
في القرآن الكريم 266
في السنة المطهرة 266
في الاصطلاح الصوفي 266
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره 266
خلافة الظاهر والباطن 267
في اصطلاح الكسنزان 267
إضافات وإيضاحات 267
[مبحث صوفي] : الخلافة في مفهوم الشيخ الأكبر قدس سره 267
[مسألة – 1] : في أقسام الخلافة 269
[مسألة – 2] : في أنواع الخلافة 270
[مسألة – 3] : لمن إرادة الخلافة ؟ 270
[مسألة – 4] : في شروط الخلافة الحقيقية 271
مقام الخلافة 271
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي 271
الخلافة الباطنة 271
الشيخ ولي الله الدهلوي 271
الخلافة الظاهرة 271
الشيخ ولي الله الدهلوي 271
الخلافة العظمى 271
الشيخ أبو العباس التجاني 272

الخليفة 272
الشيخ حيدر بن علي الآملي 272
الشيخ محيي الدين الطعمي 272
الباحث حسين رمضان الخالدي 272
في اصطلاح الكسنزان 272
[مسألة كسنزانية – 1] : في أنواع الخلفاء 273
[مسألة كسنزانية – 2] : في واجبات الخليفة 273
[من أقوال الكسنزان] : الخليفة والعلم 273
[من وصايا الكسنزان] : 274
إضافات وإيضاحات 275
[مسألة – 1] : في صفات الخليفة 275
[مسألة – 2] : في أقسام الخلفاء 275
[مسألة – 3] : في أن الله تعالى يحفظ العالم بالخليفة 276
[مسألة – 4] : في سبب اختيار آدم من دون الأجناس للخلافة 277
[مسألة – 5] : في أن الموحد من جميع الوجوه لا يصح أن يكون خليفة 277
[مسألة – 6] : في سبب تسمية الإنسان بالخليفة 277
[مسألة – 7] : في سبب تسمية الإنسان الكامل بالخليفة 278
[مسألة – 8] : في عدم صحة الخلافة إلا للإنسان الكامل 278
[مسألة – 9] : في أن الخلق خلفاء بعضهم بعضاً 279
[مسألة – 10] : في انتقالات الخليفة في المواطن 279
[مسألة – 11] : في تصرف الخليفة العام 279
[مسألة – 12] : في سبب عدم التنصيص بالخلافة 280
[مقارنة – 1] : في الفرق بين الخليفة والرسول 280
[مقارنة – 2] : في الفرق بين الخلفاء والدعاة 280
[شعر] : 280
خليفة الله 281
الشيخ نجم الدين الكبرى 281
الشيخ أبو الحسن الشاذلي 281
في اصطلاح الكسنزان 281
الخليفة في الأرض 282
الشيخ محمد النبهان 282
حضرة الخليفة والختم 282
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره 282
خليفة الخلفاء 282
الشيخ عبد الحق بن سبعين 282

خليفة الرحمن 283
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي 283
الخليفة المطلق ﷺ 283
الشيخ أبو العباس التجاني 283
مادة (خ ل ق) 284
الخَلْقْ – الخلائق 284
في اللغة 284
في القرآن الكريم 284
في الاصطلاح الصوفي 284
الشيخ أبو العباس المغربي 284
الإمام القشيري 284
الإمام فخر الدين الرازي 284
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره 285
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي 285
الشيخ عبد الغني النابلسي 285
الشيخ عبد الله الخضري 285
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي 285
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني 285
الباحث مُحَمَّد غازي عرابي 285
إضافات وإيضاحات 286
[مبحث صوفي] : ملامح (الخَلق) عند ابن عربي قدس سره 286
[مسألة – 1] : في أصل الخلق 287
[مسألة – 2] : في أصول خلق الخلق 287
[مسألة – 3] : في أنواع الخلق 287
[مسألة – 4] : في أطوار الخلق 288
[مسألة – 5] : في أقسام الخلق 289
[مسألة – 6] : في أجناس الخلق 290
[مسألة – 7] : في آخر أحوال الخلق 290
[مسألة – 8] : في أخس الخلق 290
[مسألة – 9] : في أعز الخلق 291
[مسألة – 10] : في مراتب الخلق 291
[مسألة – 11] : في أصناف الخلق 291
[مسألة – 12] : في حقيقة إخراج الخلق 292
[مسألة – 13] : في قواعد معاملة الخلق 292
[مسألة – 14] : في مقامات الخلق 293

[مسألة – 15] : في خلق أفعال العباد 293
[مسألة – 16] : في أول ما خلق الله 293
[مسألة – 17] : في مبدأ المخلوقات السفلية 294
[مسألة – 18] : في المخلوق الوحيد لله تعالى 294
[مسألة – 19] : في الغاية من خلق الأولياء والصالحين والعوام 294
[مسألة – 20] : مراتب الخلق في القيامة 295
[مسألة – 21] : في أن المخلوق مرآة الخالق 295
[مسألة – 22] : في حكمة خلق الخلق 295
[مسألة – 23] : في حكمة خلق الدنيا 296
[مسألة – 24] : في حكمة خلق العرش 296
[مسألة – 25] : في حكمة خلق الموت 296
[مقارنة] : في الفرق بين الخلق التقديري والخلق الإيجادي 296
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ﴾ 297
[من أقول الصوفية] : 297
[شعر] : 297
حق الخلق 298
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره 298
عالم الخلق 298
الشيخ كمال الدين القاشاني 298
الشيخ عبد الغني النابلسي 298
[مقارنة] : في الفرق بين عالم الخلق وعالم الأمر 298
الوصف الذاتي للخلق 299
الشيخ كمال الدين القاشاني 299
الخَلْق الإلهي 299
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره 299
الخَلْق الجديد 299
[مبحث صوفي] : الخلق الجديد عند أبن عربي قدس سره 299
الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي 301
[إضافة] : 301
الخلقة المحمدية صلى الله عليه وسلم 301
الشيخ احمد السرهندي 301
الخالق ﷻ – الخالق صلى الله تعالى عليه وسلم 302
• أولاً : بمعنى الله ﷻ 302
الإمام القشيري 302

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره 302
الشيخ عبد العزيز يحيى 302
الشيخ محمد ماء العينين 302
المفتي حسنين محمد مخلوف 302
الدكتور محمود السيد حسن 303
● ثانياً : بمعنى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم 303
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره 303
إضافات وايضاحات : 303
[مسألة] : في الاسم الخالق جل جلاله من حيث التعلق والتحقق والتخلق 303
[شعر] : 304
عبد الخالق 304
الشيخ كمال الدين القاشاني 304
الخلاق 304
الإمام فخر الدين الرازي 304
التخلق 304
في اللغة 304
في القرآن الكريم 305
في السنة المطهرة 305
في الاصطلاح الصوفي 305
الشيخ أبو مدين المغربي 305
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره 305
الشيخ أحمد زروق 305
الخُلُقْ – الأخلاق 306
الشيخ عبد الله بن محمد الخراز الرازي 306
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه 306
الإمام القشيري 306
الشيخ عبد الله الهروي 306
الإمام الغزالي 307
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي 307
الشيخ أحمد زروق 307
الشيخ أحمد بن عجيبة 307
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي 307
إضافات وإيضاحات : 308
[مبحث صوفي] : الأخلاق عند ابن سبعين 308
[مسألة – 1] : في غاية الأخلاق الأساسية 309

[مسألة – 2] : في مقتضيات الأخلاق 309
[مسألة – 3] : في أخلاق الأولياء 310
[مسألة – 4] : في أخلاق الأبرار 310
[مسألة – 5] : في أخلاق المقربين 310
[مسألة – 6] : من أخلاق الكرام 310
[مسألة – 7] : في الأخلاق الإلهية 310
[مسألة – 8] : في أخلاق العاقل 311
[مسألة – 9] : في عظمة الأخلاق وترك المشيئة 311
[مسألة – 10] : في جهات أخلاق الناس 311
[مسألة – 11] : الخُلق وأقسامه 312
[مسألة – 12] : في توحيد الأخلاق 312
[مسألة – 13] : في فلسفة الأخلاق الناشئة عن وحدة الوجود 313
[مسألة – 14] : في حقيقة الخُلق وغايته 313
[مسألة – 15] : في التخلق وأثره في الطبيعة 314
[مسألة – 16] : في صفات أخلاق الفقراء 314
[مقارنة – 1] : في الفرق بين خلق المؤمن وخلق الكلب 314
[مقارنة – 2] : في الفرق بين الأخلاق والآداب 315
حُسْن الخُلُق – الخلق الحسن 315
● حسن الخلق : 315
الشيخ عبد الله بن المبارك 315
الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي 315
الشيخ السري السقطي قدس الله سره 315
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي 315
الإمام القشيري 315
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره 316
الشيخ عدي بن مسافر 316
الشيخ محمد مهدي الرواس 316
● الخلق الحسن : 316
الإمام جعفر الصادق عليه السلام 316
الإمام الغزالي 317
الغوث الاعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره 317
الإمام محمد ماضي أبو العزائم 317
إضافات وإيضاحات 317
[مسألة –1] : في أحسن الأخلاق 317
[مسألة –2] : في معاني حسن الخلق 318

[مسألة – 3] : في أدنى حسن الخلق 318
مقام الخُلُق الحسن 318
الشيخ عبد الغني النابلسي 318
الخُلُق السَيِّء 318
الإمام الغزالي 318
إضافات وايضاحات : 319
[من أقوال الصوفية] : 319
[فائدة] : 319
صدق الأخلاق 319
الإمام القشيري 319
مكارم الأخلاق 319
الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه 319
الشيخ أرسلان الدمشقي 319
[مسألة] : في عدد مكارم الأخلاق 320
الهجرة الأخلاقية الروحية 320
الدكتور أحمد الشرباصي 320
أخلاق إبليس 320
الإمام مُحَمَّد ماضي أبو العزائم 320
أخلاق الروحانيين 320
الشيخ أحمد بن عجيبة 320
الخلق العظيم 321
الشيخ ابن عطاء الأدمي 321
الشيخ أبو مُحَمَّد الجريري 321
الشيخ أبو بكر الواسطي 321
الشيخ أبو علي الدقاق 321
الدكتور عبد المنعم الحفني 321
إضافات وايضاحات : 322
[مسألة] : في سبب كونه صلى الله تعالى عليه وسلم على خلق عظيم 322
[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ 322
خلق القرآن 322
الشيخ نجم الدين الكبرى 322
الخلق القويم 323
السيد محمود ابو الفيض المنوفي 323
أخلاق الرسول الأعظم صلى الله تعالى عليه وسلم الكاملة 323

الشيخ مُحَمَّد بهاء الدين البيطار 323
أخلاق الكمل 323
الشيخ علي الخواص 323
مادة (خ ل ل) 324
التخلل 324
في اللغة 324
في القرآن الكريم 324
في الاصطلاح الصوفي 324
الشيخ بالي أفندي 324
الباحث مُحَمَّد غازي عرابي 324
المخاللة 325
الشيخ محيي الدين الطعمي 325
[إضافة] : 325
الخُلَّة 325
في اللغة 325
في القرآن الكريم 325
في السنة المطهرة 325
في الاصطلاح الصوفي 326
الشيخ الجنيد البغدادي قدس سره 326
الشيخ مُحَمَّد بن عبد الجبار النفري 326
الشيخ أبو طالب المكي 326
الشيخ ابن فورك 326
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره 326
الشيخ كمال الدين القاشاني 327
الشيخ أحمد السرهندي 327
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي 327
الدكتور عبد المنعم الحفني 327
الدكتور أمين يوسف عودة 328
إضافات وإيضاحات 328
[مسألة – 1] : في الخلة غير المنقطعة 328
[مسألة – 2] : في صفات (الخلة) 328
[مسألة – 3] : في شروط الخلة 328
[مسألة – 4] : في أصح الخلة 329
[مسألة – 5] : في الخلة والمحبة الأحدية 329
[مسألة – 6] : في آخر مقام الخلة 329

[من أقوال الصوفية] : 329
أصنام الخلة 330
الإمام جعفر الصادق عليه السلام 330
حضرة الخلة 330
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره 330
مقام الخلة 330
الشيخ أبو طالب المكي 330
الخليل 330
الإمام فخر الدين الرازي 330
الشيخ محمد العلمي القدسي 331
الدكتور عبد المنعم الحفني 331
الباحث محمد غازي عرابي 331
إضافات وإيضاحات 331
[مسألة – 1] : في التحقق بمرتبة الخليل 331
[مسألة – 2] : في سبب تسمية الخليل خليلاً 332
[مسألة – 3] : في التزود الدائم لخل الله تعالى 333
[مسألة – 4] : فيما لا يصلح للخليل 333
[مسألة – 5] : في أصناف الاخلاء 333
[مقارنة] : في الفرق بين الخليل والحبيب 333
خليل الرحمن صلى الله تعالى على سيدنا وعليه وسلم 334
الشيخ أبو عبد الله الجزولي 334
الخليل الصالح 334
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره 334
مادة (خ ل و) 335
التخلي 335
في اللغة 335
في القرآن الكريم 335
في الاصطلاح الصوفي 335
الشيخ يوسف بن الحسين الرازي 335
الشيخ السراج الطوسي 335
الإمام القشيري 335
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره 336
الدكتورة سعاد الحكيم 336
الباحث محمد غازي عرابي 337

إضافات وايضاحات : 337
[مقارنة – 1] : في الفرق بين التخلية والتحلية 337
[مقارنة – 2] : في الفرق بين المتقي والمتخلي 337
[من أقوال الصوفية] : 338
الخلاء 338
في اللغة 338
في الاصطلاح الصوفي 338
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره 338
الخلوة 338
في اللغة 338
في الاصطلاح الصوفي 338
الشيخ الحكيم الترمذي 338
الشيخ مُحَمَّد بن عبد الجبار النفري 339
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره 339
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره 339
الشيخ عبد الحق بن سبعين 339
الشيخ ابن عطاء الله السكندري 340
الشيخ علي الخواص 340
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي 340
الدكتور علي شلق 340
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني 341
في اصطلاح الكسنزان 341
إضافات وإيضاحات 341
[مبحث صوفي] : (الخلوة) عند الصوفية 341
[مسألة – 1] : الخلوة وأهدافها 342
[مسألة – 2] : في أصل الخلوة 343
[مسألة – 3] : من شروط الخلوة 344
[مسألة – 4] : في شروط من يختار الخلوة على الصحبة 344
[مسألة – 5] : في فوائد الخلوة 345
[مسألة – 6] : في أنواع الخلوات 346
[مسألة – 7] : في أنواع خلوات الأنبياء 346
[مسألة – 8] : في درجات الخلوة 346
[مسألة – 9] : في سبب كون الخلوة أربعين يوماً 346
[مسألة – 10] : في نتيجة الإفراط من الخلوة 347
[مسألة – 11] : في الخلوة التي لا يعول عليها 347

[مسألة – 12] : في أن الخلوة عزلة في العزلة 347
[مسألة – 13] : في الخلوة السبعينية وغاياتها 347
[مسألة – 14] : في أدب الخلوة 348
[مقارنة – 1] : في الفرق بين الخلوة الظاهرية والخلوة الباطنية 348
[مقارنة – 2] : في الفرق بين الخلوة والعزلة 348
[من أقوال الصوفية] : 349
[فائدة – 1] : 350
[فائدة – 2] : 350
ترك الخلوة 350
الشيخ الأكبر ابن عربي نفع الله به 350
دوام الخلوة 350
الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي 350
سر الخلوة الإلهية صلى الله تعالى عليه وسلم 351
الشيخ محمد بهاء الدين البيطار 351
الخلوة الأربعينية 351
الشيخ عبد الغني النابلسي 351
الخلوة الأسبوعية 351
الشيخ أبو الهدى الصيادي الرفاعي 351
الخلوة الحسية 352
الشيخ عبد الغني النابلسي 352
خلوة الروح 352
الشيخ علي البندنيجي 352
خلوة السر 352
الشيخ علي البندنيجي 352
الخلوة الصمدانية 352
الشيخ الأكبر ابن عربي نفع الله به 352
خلوة الظاهر 353
الشيخ ابن عطاء الله السكندري 353
الخلوة في الجلوة 353
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي 353
خلوة القلب 353
الشيخ علي البندنيجي 353
خلوة المريد الصادق 353
الشيخ إبراهيم الدسوقي 353

الخلوة المعنوية 354
الشيخ عبد الغني النابلسي 354
خلوة النفس..... 354
الشيخ علي البندنيجي 354
المختلي 354
الشيخ مُحَمَّد أبو المواهب الشاذلي 354
مادة (خ م د) 355
الخمود 355
في اللغة 355
في القرآن الكريم 355
في الاصطلاح الصوفي..... 355
الإمام أبو حامد الغزالي..... 355
الشيخ نجم الدين الكبرى..... 355
مادة (خ م ر) 356
الخمر – الخمرة..... 356
في اللغة 356
في القرآن الكريم 356
في الاصطلاح الصوفي..... 356
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي..... 356
الشيخ عبد الغني النابلسي 356
الشيخ أحمد بن عجيبة 356
الدكتور يوسف زيدان 357
إضافات وإيضاحات 357
[مبحث] : العناصر الخمرية في الشعر الصوفي 357
[مسألة – 1] : في أثر الخمرة 358
[مسألة – 2] : في أنواع الخمور..... 358
[شعر] : 359
أهل شراب الخمرة الأحدية 359
الشيخ مُحَمَّد بهاء الدين البيطار 359
أهل شراب الخمرة الوترية..... 359
الشيخ مُحَمَّد بهاء الدين البيطار 359
الخمرة الأزلية القديمة..... 360
الشيخ أحمد بن عجيبة 360
خمرة التوحيد 360
الدكتور يوسف زيدان 360

[شعر] : 360
خمرة الذوق 360
الشيخ عبد المجيد الشرنوبي 360
الخمّار 361
الشيخ عبد الغني النابلسي 361
مادة (خ م ل) 362
الخمول 362
في اللغة 362
في الاصطلاح الصوفي 362
الشيخ أحمد زروق 362
الشيخ أحمد بن عجيبة 362
إضافات وايضاحات : 362
[مسألة – 1] : في أحوال الناس من حيث الخمول 362
[مسألة – 2] : في أنواع أرض الخمول 363
الخميلة 363
في اللغة 363
في الاصطلاح الصوفي 363
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره 363
خميلة الضال 364
الشيخ عبد الغني النابلسي 364
مادة (خ ن ث) 365
التخنث 365
في اللغة 365
في الاصطلاح الصوفي 365
الإمام أبو حامد الغزالي 365
الخنوثة 365
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره 365
مادة (خ ن ز ر) 366
لحم الخنزير 366
في اللغة 366
في القرآن الكريم 366
في الاصطلاح الصوفي 366
الشيخ نجم الدين الكبرى 366

مادة (خ و ف) 367
الخوف 367
في اللغة 367
في القرآن الكريم 367
في السنة المطهرة 367
في الاصطلاح الصوفي 367
الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي 367
الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري 367
الشيخ بشر الحافي 368
الشيخ سهل بن عبد الله التستري 368
الشيخ الجنيد البغدادي قدس سره 368
الشيخ أبو محمد الجريري 368
الشيخ أبو عمرو الدمشقي 368
الشيخ أبو بكر الواسطي 368
الشيخ أبو طالب المكي 369
أبو الحسين الضرير 369
الشيخ أبو علي الدقاق 369
الإمام القشيري 369
الشيخ عبد الله الهروي 370
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره 370
الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي 370
الشيخ أبو مدين المغربي 370
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس سره 370
الشيخ خليفة النهرملكي 370
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره 370
الشيخ نجم الدين داية الرازي 371
الإمام أحمد بن قدامة المقدسي 371
الشيخ محمد بن وفا الشاذلي 371
الشيخ عبد الله اليافعي 371
الشيخ أحمد زروق 371
الشيخ عبد الغني النابلسي 371
الشيخ ولي الله الدهلوي 371
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي 372
السيد محمود ابو الفيض المنوفي 372
الدكتور عبد المنعم الحفني 372

الباحث عبد الرزاق الكنج 372
في اصطلاح الكسنزان 372
[من أقوال الكسنزان] : في أهمية الخوف وفوائده في الوصول إلى الله تعالى 372
إضافات وإيضاحات 373
[مبحث صوفي] : الخوف عند الصوفية 373
[مسألة – 1] : في أن الخوف من الله هو الدين 376
[مسألة – 2] : في أسماء الخوف 376
[مسألة – 3] : في علامة الخوف 376
[مسألة – 4] : في أقسام الخوف 377
[مسألة – 5] : في حقيقة الخوف وغايته 378
[مسألة – 6] : في أشد أنواع الخوف 379
[مسألة – 7] : في أنفع الخوف 379
[مسألة – 8] : في أعلى الخوف 379
[مسألة – 9] : في أضرب الخوف 379
[مسألة – 10] : في أوجه الخوف 379
[مسألة – 11] : في درجات الخوف 380
[مسألة – 12] : في قوة الخوف 381
[مسألة – 13] : في محل الخوف 381
[مسألة – 14] : في منزل الخوف 381
[مسألة – 15] : في صحة الخوف وصدقه 382
[مسألة – 16] : في طبقات الخوف ومقاماته 383
[مسألة – 17] : في ثمرة الخوف 383
[مسألة – 18] : في حال الخوف 384
[مسألة – 19] : في أنواع خوف أهل المعرفة 384
[مسألة –20] : في أنواع خوف السعداء 384
[مسألة – 21] : في خوف الأنبياء 385
[مسألة – 22] : في خوف موسى عليه السلام 385
[مسألة – 23] : في مقام خوف الإلهيين 386
[مسألة – 24] : في خوف البالغ 386
[مسألة – 25] : في مقامات الخائفين 386
[مسألة – 26] : في خوف صفات النفوس 387
[مسألة – 27] : في أنواع الخوف والرجاء 387
[مسألة – 28] : في أن الخوف يسبق الرجاء 387
[مسألة – 29] : الخوف والرجاء بين الحال والمقام 387
[مسألة – 30] : في الترجيح بين الخوف والرجاء 388

[مسألة – 31] : في ضرورة الموازنة بين الخوف والرجاء 388
[مسألة – 32] : في علاقة القبض والبسط بالخوف والرجاء..... 388
[مسألة – 33] : في علامة الخوف وعلامة الرجاء 388
[مسألة – 34] : في ملازمة الرجاء والخوف..... 389
[مسألة – 35] : العارفون بين الخوف والرجاء 389
[مسألة – 36] : في مولّدات الخوف في القلب..... 389
[مسألة – 37] : في الرعدة من خوف القطيعة..... 389
[مسألة – 38] : في الخوف من العدم بعد الوجود..... 390
[مسألة – 39] : في العلاقة بين الزهد والخوف..... 390
[مسألة – 40] : في تعلق الخوف بالخلاف..... 390
[مسألة – 41] : في عاقبة الخوف مما سوى الله..... 391
[مسألة – 42] : في عظيم خوف المنفرد..... 391
[مسألة – 43] : في الخوف الذي لا يعول عليه..... 391
[مسألة – 44] : في خوف الأسرار 391
[مسألة – 45] : في كيفية نيل التخويف..... 391
[مسألة – 46] : في سبب انتفاء الخوف والحزن عند أهل الحقيقة..... 392
[مسألة – 47] : في معنى قول الدراويش : إننا لا نخشى النار ولا نشتهي الجنة 392
[مسألة – 48] : هل يتصور الخوف من الخلق مع دوام مراقبة الله ؟ 392
[مسألة – 49] : في آفة خوف الله..... 393
[مسألة – 50] : في آفة خوف عذاب الله..... 393
[مسألة – 51] : في آفة خوف فراق الله 393
[مسألة – 52] : في حد الخوف 393
[مسألة – 53] : في حقيقة الخوف..... 393
[مقارنة – 1] : في الفرق بين الخوف والرجاء..... 394
[مقارنة – 2] : في الفرق بين الخوف والخشية 395
[مقارنة – 3] : في الفرق بين الخوف والحزن..... 395
[من أقوال الصوفية] :..... 395
[فائدة – 1] :..... 397
[فائدة – 2] :..... 397
[من حكم الصوفية] : 398
[وصايا] :..... 398
[حكاية] : الخوف من الله 398
باب الخوف 399
الشيخ ذو النون المصري 399

صدق الخوف..... 399
الشيخ أبو عثمان الحيري 399
خوف التسليط 399
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج 399
الخوف التام 400
الشيخ عبد العزيز الدباغ..... 400
الخوف الحقيقي 400
الشيخ علي الكيزواني 400
خوف الخاصة – خوف الخواص..... 400
● خوف الخاصة : 400
الشيخ أحمد بن عجيبة 400
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي 401
● خوف الخواص : 401
الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي..... 401
الشيخ نجم الدين داية الرازي 401
خوف خاصة الخاصة – خوف أخص الخواص..... 401
● خوف خاصة الخاصة :..... 401
الشيخ أحمد بن عجيبة 401
● خوف أخص الخواص : 401
الشيخ نجم الدين داية الرازي 401
خوف العامة – خوف العوام..... 402
● خوف العامة : 402
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج 402
الشيخ أحمد بن عجيبة 402
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي 402
● خوف العوام : 402
الشيخ نجم الدين داية الرازي 402
خوف العابدين 402
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره..... 402
خوف العارفين..... 403
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره..... 403
خوف العاملين..... 403
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره..... 403
خوف المحبين..... 403
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره..... 403

خوف المذنبين 403
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره 403
خوف المريدين 403
الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي 403
خوف الملائكة 404
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج 404
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره 404
الخائف 404
الشيخ ابن خبيق الأنطاكي 404
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي 405
الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره 405
[مسألة] : في أنواع الخائفين 405
الخائف الوجل 405
الشيخ أبو بكر الواسطي 405
مادة (خ و ن) 406
الخيانة 406
في اللغة 406
في القرآن الكريم 406
في الاصطلاح الصوفي 406
الشيخ أبو مدين المغربي 406
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره 406
الشيخ عبد الوهاب الشعراني 406
إضافات وإيضاحات 406
[مسألة – 1] : في أقسام الخيانة 406
[مسألة – 2] : في سبب خيانة الله تعالى في الأسرار 407
[من مكاشفات الصوفية] : 407
[فائدة] : 407
خيانة أرباب التوحيد 407
الإمام القشيري 407
خيانة الزاهدين 408
الإمام القشيري 408
خيانة العابدين 408
الإمام القشيري 408
خيانة العارفين 408
الإمام القشيري 408

خيانة المحبين 408
الإمام القشيري 408
خيانة النفس 409
الشيخ ابن عطاء الأدمي 409
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي 409
خائنة أعين العارفين 409
الإمام القشيري 409
خائنة أعين المحبين 409
الإمام القشيري 409
خائنة أعين الموحدين 410
الإمام القشيري 410
مادة (خ ي ب) 411
الخيبة 411
في اللغة 411
في القرآن الكريم 411
في الاصطلاح الصوفي 411
الشيخ أبو مدين المغربي 411
مادة (خ ي ر) 412
الاختيار 412
في اللغة 412
في القرآن الكريم 412
في الاصطلاح الصوفي 412
الشيخ الحسين بن منصور الحلاج 412
الشيخ السراج الطوسي 412
الشيخ أبو الحسن الهجويري 412
الشيخ عبد الحق بن سبعين 413
الاختيار الإلهي 413
الدكتورة سعاد الحكيم 413
إضافات وإيضاحات 414
[مبحث كسنزاني] : مفهوم (الاختيار) في الطريقة الكسنزانية 414
[مسألة كسنزانية] : في أن اختيار الطريقة يعني أن تكون مسيراً 415
[مسألة – 1] : في اختيار الحق تعالى بين الإطلاق والتقييد 415
[مسألة – 2] : في سبب الاختيار الإلهي 416
[مسألة – 3] : في الحال الذي يسمح للعبد فيه بالاختيار 416
[مسألة – 4] : في أصول ترك الاختيار 416

[مسألة – 5] : في جميل اختيار الله تعالى 417
[حوار صوفي] : 417
[من وصايا الصوفية] : في اختيار ترك الاختيار 417
المختار 418
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره 418
الخير – الخيرات 418
في اللغة 418
في القرآن الكريم 418
في الاصطلاح الصوفي 418
الشيخ سهل بن عبد الله التستري 418
الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه 418
الشيخ عبد الحق بن سبعين 419
إضافات وإيضاحات 419
[مبحث صوفي] : الخير والشر عند ابن عربي قدس سره 419
[مسألة – 1] : في أن الخير هو معرفة الحق في كل موجود وبالعكس 420
[مسألة – 2] : الخير وأقسامه عند ابن سبعين 420
[مسألة – 3] : في أنواع الخير 421
[مسألة – 4] : في أصل كل خير 421
[مسألة – 5] : في أصول الخير 421
[مسألة – 6] : في أعمال الخير 422
[مسألة – 7] : في جماع الخير 422
[مسألة – 8] : في أفضل الخيرات 423
[مسألة – 9] : في سبل الخير 423
[مسألة – 10] : في نسبية الخير والشر 423
[مسألة – 11] : في عدم معقولية الخير إلا بلزوم الشرط المشروط 423
[مقارنة – 1] : في الفرق بين الخير والبركة 424
[مقارنة – 2] : في سرعة كل من الخير والشر 424
[من حكم الصوفية] : 425
الخير بالذات صلى الله تعالى عليه وسلم 425
الشيخ عبد الحق بن سبعين 425
الخير المحض 425
الشيخ عبد الغني النابلسي 425
الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني 425
[مسألة] : في أن العالم كله خير محض 426

الخير المطلق 426
الشيخ إسماعيل حقي البروسوي 426
الخيرات في الجنة 426
الشيخ ابن عطاء الأدمي 426
الخِيَار 426
في اللغة 426
في الاصطلاح الصوفي 427
الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي 427
إضافات وايضاحات : 427
[مسألة – 1] : في مراتب الأخيار 427
[مسألة – 2] : في علامات أهل الخير 427
مادة (خ ي ف) 428
الخَيْف 428
في اللغة 428
في الاصطلاح الصوفي 428
الشيخ عبد الغني النابلسي 428
مادة (خ ي ل) 429
الخال 429
في اللغة 429
في الاصطلاح الصوفي 429
الشيخ عبد الغني النابلسي 429
الخيال 429
في اللغة 429
في القرآن الكريم 429
في الاصطلاح الصوفي 430
الإمام فخر الدين الرازي 430
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره 430
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره 430
الشيخ أحمد السرهندي 430
الشيخ عبد العزيز الدباغ 430
الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي 430
الشيخ عبد القادر الجزائري 431
الشيخ محيي الدين الطعمي 431
الدكتورة سعاد الحكيم 431
[إضافة] : 431

إضافات وإيضاحات 432
[مسألة – 1] : في أن الخيال هو أصل الوجود والذات 432
[مسألة – 2] : في أن الخيال أحق باسم النور من غيره 433
[مسألة – 3] : في أن الخيال نقاب 433
[مسألة – 4] : في قبول الخيال للتأويلات 433
[مسألة – 5] : في أقسام الخيال 433
[مسألة – 6] : أثر حاسة الخيال في علم الباطن 434
[شعر] : 435
بون الخيال 435
الدكتور يوسف زيدان 435
حضرة الخيال 435
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره 435
الشيخ عبد الوهاب الشعراني 435
إضافات وايضاحات : 436
[مسألة – 1] : في الحضرة وعالم الخيال 436
[مسألة – 2] : في أقسام حضرة الخيال 436
مرتبة عالم المثال والخيال 436
الشيخ عبد القادر الجزائري 436
عالم الخيال الحقيقي 437
الشيخ علي البندنيجي 437
علم الخيال 437
الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره 437
الشيخ عبد الوهاب الشعراني 438
الخيال الباطني 438
الشيخ عبد الغني النابلسي 438
الخيال المتصل 438
الدكتورة سعاد الحكيم 438
الخيال المحقق 438
الدكتورة سعاد الحكيم 438
الخيال المطلق 439
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره 439
الدكتورة سعاد الحكيم 439
الخيال المقيد 439
الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره 439

الخيال المنفصل 440
الشيخ مُحَمَّد بهاء الدين البيطار 440
الدكتورة سعاد الحكيم 440
إضافات وايضاحات : 440
[مقارنة] : الفرق بين الخيال المتصل والخيال المنفصل 440
[شعر] : 441
مادة (خ ي م)..... 442
الخيام 442
في اللغة 442
في القرآن الكريم 442
في الاصطلاح الصوفي..... 442
الشيخ عبد الغني النابلسي 442
خيمات قديد..... 443
في اللغة 443
في الاصطلاح الصوفي..... 443
الشيخ عبد الغني النابلسي 443